الإتفاق الفلسطيني الإسرائيلي

الرأي و الرأي الأخر

بقلم

د. حسين أبو شنب

مكتبة مدبولي

الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى

(الرأى والرأى الآخر)

د. حسين ابو شنب

الطبعة الأولى

١٩٩٥

مكتبة مدبولي
القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

طبعة أولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م

الناشر
مكتبة مدبولي
ميدان طلعت حرب بالقاهرة - ج م ع
تليفون ٥٧٥٦٤٢١

إهداء ...

- إلى اولئك الذين مضوا على الدرب ...

شهداء .. جرحى .. ومعتقلين..

-الى الذين تدافعوا بحجارتهم ونبالهم وسلاحهم وأشاعوا الفرحة والأمل فى النفوس..

- إلى أمهاتنا اللائى هتفن للحرية .. وزغردن

لعرس الشهيد .. وصرخن فى وجه المحتلين

وتدافعن إلى المجد والفداء .. خنساوات..

-إلى الأشبال الواعدين .. فى ميادين العطاء والبناء ..

والدراسة والبحث والانتاج..

- إلى السواعد التى تزرع وتبنى وتصنع.

- إلى المشاعل التى تضئ شمعة فى النفق الطويل .. نحو الغد.

- إلى الذين يعمقون نبض القلوب وفاء ومحبة.

وصفاء النفوس لقاء وودا ... ويشيعون الحق والفضيلة ويطلقون العنان للحرية والتعبير والرأى الأخر .. ويكسرون القيود، ويزيحون العتمة ويقشعون الظلام .. فى انتظار فجر المجد والاستقلال .. طريقا .. إلى ذلك الحلم الحى النابض .. الذى لا ولن يموت.

إلى فلسطين

المؤلف

د. حسين ابو شنب

١٩٩٤/١٢/١

وكلمة شكر وتقدير ...

إلى الذين أسهموا فى خدمة هذه الدراسة إرشاداً ومنهجا ، ومشورة، ورأياً، وتوفيرا للمادة الاعلامية، وإلى فريق البحث من أبنائنا الذين شاركوا فى التفريغ والتحليل والجدولة وجمع الأرقام والبيانات أملا فى أن يكونوا غدا من الباحثين والدارسين الذين ينفعوننا بعطائهم..

وأخصّ بالشكر الأخوين ، الدكتور / عدلى سيد رضا الاستاذ بكلية الاعلام، والدكتور/ حسن عماد مكاوى الاستاذ بكلية الاعلام، والاستاذ / عصام الدين فرج بالمجلس الاعلى للصحافة .وإلى أسرتى التى وفرت لى الوقت والظرف، وأعانت بصبرها على سرعة الإنجاز..

وتحية وتقدير...

إلى مكتبة مدبولى .. التى رحبت بهذه الدراسة وقدمتها إلى المكتبة العربية بالرغم من كثرة الاصدارات فى الموضوع، وحجم المادة وكلفتها.. وما ذلك إلا لايمان اداراتها بأن فلسطين .. هى ميدان العطاء فكراً ودراسة وتضحية وجهادا .. لكل الأجيال..

المؤلف

١٩٩٤/١٢/١

الفهرس

الصفحة

المعالجة الصحفيه للإتفاق

- الفصل الثانى

• آلية إنجاز الاتفاق

* الفصل الثالث
أهداف الاتفاق وغاياته

الفصل الرابع
تداعيات الإتفاق

الفصل الخامس

إنعكاسات الاتفاق

على الأوضاع العربية والاسرائيلية والدولية

تقديم

تلعب وسائل الاتصال الجماهيرية دورا حيويا فى حياة الافراد والمجتمعات. وأصبحت هذه الوسائل من المظاهر المهمة التى ميزت شكل الحياة فى القرن العشرين.

وبالرغم من ان البعض ينظر إلى هذه الوسائل باعتبارها أدوات تعكس العالم المحيط بهم بطرق عديدة، الا انها تختار ايضا ما تعرضه لنا لكى يبدو حقيقيا وواقعيا، وأصبحنا نقبل هذا التفسير الذى يشكل قدرا من ادراكنا للواقع وخبراتنا المكتسبة.

وقد شهدت السنوات الماضية تفجراً هائلا فى حجم ، ونوع المعلومات المتدفقة من وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية، وصاحب ذلك ظهور مبدأ «الحق فى المعرفة» The Right to Know باعتباره حق عامة الناس فى معرفة السياسات الحكومية ، وخبايا صناعة القرارات السياسية والاقتصادية وترى وسائل الاعلام أنها المنوطة بالقيام بهذا الدور نيابة عن افراد المجتمع .

ورغم ان مبدأ الحق فى المعرفة يعد أحد الحقوق الاساسية للإنسان ، وينعكس هذا الحق فى تقاليد الصحافة الغربية منذ زمن طويل ، الا انه اصبح مطلبا شعبيا فى المجتمعات العربية حيث تحولت الحاجة الى المعرفة الى الحق فى المعرفة باعتبارها الدليل الملموس على حرية الاتصال.

وحيث ان المعلومات الصحيحة والمتاحة فى الوقت المناسب ، تعد أحد العوامل الاساسية فى اتخاذ القرارات الصائبة فى عالم متغير يستند الى العلم ولا يسمح بالإرتجال والعشوائية ، وتتيح الاستفادة من الظروف الراهنة لخدمة حاضر الإنسان ومستقبله ، فهنا يكمن الدافع الاساسى وراء حرص الكاتب الدكتور/ حسين ابو شنب على إنجاز هذه الدراسة حول اتفاق السلام الفلسطينى الاسرائيلى، الرأى والرأى الآخر.

وقد ادرك المؤلف من خلال خبراته السابقة ، واطلاعه الممتد، ومعايشته اليومية لهموم القضية الفلسطينية أهمية دور الاعلام كسلاح فعال فى أوقات السلم وأوقات الحرب، أوقات الضيق وأوقات الانفراج، فى شحذ الهمم وتهيئة الرأى العام للتعامل مع الظروف المحيطة التى تفرضها الأوضاع السياسية والاقتصادية.

وقد ادركت الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الأول فى مدينة (بال) بسويسرا عام ١٨٩٧ أهمية الاعلام، فانكبت على تسييره والهيمنة عليه ليشكل مع المال والنفوذ قواعد امتلاك القدرة على التأثير الدولى لصالح الجانب الصهيونى.

وقد شكلت القضية الفلسطينية محوراً رئيسياً للسياسة العربية طوال النصف الثانى من القرن العشرين،وهمًا مؤرقا لجميع المواطنين العرب من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب نتيجة التضحيات الهائلة المادية والبشرية لمواجهة هذا الصراع، كما شغلت القضية الأولوية المطلقة فى إطار العمل الدبلوماسى للدول العربية . ولعل التوقيع على اتفاق السلام الفلسطينى الاسرائيلى المعروف باتفاقية غزة- أريحا يوم الاثنين ١٣ سبتمبر ١٩٩٣ يشكل نقطة تحول فى المسيرة العربية نحو غد جديد، وفاصلا بين عهدين، وانعكاسا للواقع العربى والدولى الذى افرزته الظرروف السياسية فى الربع الأخير من القرن العشرين.

وتسعى هذه الدراسة التحليلية إلى رصد المادة الاعلامية المنشورة عن الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فى عينة من الصحف العربية من حيث حجم المادة الاعلامية وطبيعتها، الأفكار التى تعكسها ومصادرها الاعلامية والجغرافية، اهداف الكتاب وخلفياتهم السياسية وانتماءاتهم الحزبية، والأبعاد المتوقعة لهذا الحدث المصيرى وتأثيراته على الأوضاع الفلسطينية والعربية والدولية.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج العلمى فيما يتعلق بتحديد مشكلة البحث وبيان أهميتها، ورصد الدراسات السابقة واستخدام منهج المسح من خلال اسلوب تحليل المحتوى باعتباره اسلوبا للبحث يهدف إلى الوصف الموضوعى المنظم الكمى للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال للحصول على بيانات ومعلومات عن الظاهرة محل الدراسة . واشتملت عينة الدراسة على أربع صحف عربية ذات توجهات متباينة هى صحيفة الاهرام المصرية ، الحياة اللبنانية، والوطن الكويتية ، والعالم اليوم ، وذلك لمدة شهر كامل من ٣٠ أغسطس ١٩٩٣ حتى ٣٠ سبتمبر١٩٩٣، وهى الفترة التى واكبت توقيع الاتفاق فى«أوسلو» بالنرويج فى ٢٠ أغسطس ١٩٩٣ ، واعتمد اسلوب جميع البيانات على دراسة النص المنشور فى صحف الدراسة بأشكالها الصحفية المختلفة : خبر -تقرير- رأى- حديث- مقابلة- مقال- كاريكاتير.

وقد برر المؤلف أسباب اختيار صحف الدراسة بأنها مختلفة الاتجاهات، ومراكز الصدور،

وتتسم بسعة الانتشار، ويشير الكاتب إلى ان جريدة «الأهرام» انتهجت فى معالجة الاتفاق خطا معتدلا، وهى أحدى ركائز الرأى والتنوع الاعلامى، كما انها تتسم بسعة الانتشار والتقدم التقنى على المستويين العربى والدولى، وتتيح المجال أمام مختلف الاراء لمعالجة الموضوعات، فضلا عن كونها صحيفة ذات مصداقية عالية فى الوسطالعربى والدولى. كذلك اختار الباحث صحيفة الحياة باعتبارها من أقدم الصحف العربية المستقلة، واسعة الانتشار، وتطبع فى لندن وجدة والقاهرة ، وتحظى باحترام القراء لشمولها وتعدد منابرها الفكرية ، تضم فى صفوفها مجموعة من الصحفيين العرب متعددى الاتجاهات الفكرية والسياسية ،وهى امتداد للمدرسة اللبنانية فى الصحافة، كذلك تم اختيار جريدة الوطن الكويتية باعتبارهامن أقدم صحف الكويت، وتتبنى اتجاها معارضا للاتفاق، أما صحيفة «العالم اليوم» فقد وقع اختيار الكاتب عليها باعتبارها أول اقتصادية ، ونظراً لاهتمامها بمعالجة الاتفاق من الجانب الاقتصادى.

وتزيد أهمية هذه الدراسة لكونها ترصد بموضوعية المعالجة الصحفية لموضوع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى رغم اتساع اساليب المعالجة، وتعدد اشكال التناول والمقارنة بين المصادر الاعلامية والجغرافية ، وجنسية الكتاب، وانتماءاتهم السياسية ومحاولة الوقوف على الدوافع التى ساعدت على انجاز الاتفاق، والآثار الإيجابية والسلبية لهذا الاتفاق على الساحات الفلسطينية والاسرائيلية والعربية، والدولية، والأدوار التى قامت بها الشخصيات المحورية ، واتجاه الدول المختلفة حيال هذا الاتفاق مع التركيز على الدور المصرى ، والدور الامريكى والدور الاوروبى ، وعدم الاقتصار على التحليل الكمى للبيانات ، وانما تجاوزه الى التحليل الكيفى.

كذلك يتميز هذا الكتاب بشمولية التغطية لموضوع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى خاصة اذا علمنا ندرة ما كتب عن هذا الموضوع بالعربية، واعتماد المؤلف على المنهج العلمى سواء فيما يتعلق بجمع البيانات والمعلومات اللازمة، أو فى عرضها للقارئ بطريقة سهلة ومنطقية بداية من عرض الاطار المنهجى للدراسة مع عرض طبيعة المادة الاعلامية وموقعها ومساحتها ومصادرها واتجاهها والشخصيات المؤثرة وأساليب التعبير متدرجا من العوامل التى أدت الى حدوث الاتفاق ودور الاتصالات السرية ، مروراً بأهداف الاتفاق وعرض مبررات التأييد والمعارضة ، وانتهاء بشرح انعكاسات الاتفاق على الوضع الفلسطينى والاسرائيلى العربى والدولى.

ويحسب للباحث الدكتور/ حسين ابو شنب إقدامه على تناول هذا الموضوع الصعب فى هذا التوقيت بأسلوب علمى مبسط، ومن يطلع على قائمة المراجع التى تلحق بنهاية كل فصل يدرك مدى حرص المؤلف على توثيق المعلومات والاشارة الى مصادرها ، ويدرك ايضا مدى الجهد الكبير الذى بذله فى الاطلاع على العديد من المصادر الحديثة ، و لا عجب فى ذلك حيث أن الدكتور/ حسين ابو شنب يعد أحد الخبراء البارزين فى مجال الاعلام العربى، وأحد المتخصصين المرموقين فى الاحاطة بكل جوانب القضية الفلسطينية ، وتنعكس خبراته المتميزة كمستشار إعلامى بسفارة فلسطين بالقاهرة وعضو المجلس الوطنى الفلسطينى، ورئيس تحرير مجلة الحصاد الشهرية، ومجلة الصخرة الاسبوعية، فضلا عن مؤلفاته العديدة فى مجال سياسات الاتصال والكتابة عن القضية الفلسطينية، إضافة الى خبرته العملية فى ميدان الاعلام مذيعا ومقدما للبرامج وكاتبا اذاعيا وصحفيا وباحثا ودارسا ونقابيا عضواً فى الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

ويعد هذا الكتاب اضافة علمية لا غنى عنهاللمكتبة العربية ، وهو مفيد للباحثين والمتخصصين فى مجالات الاتصال الجماهيرى، والاعلام الدولى ، وشئون القضية الفلسطينية.

والله ولى التوفيق..

د. حسن عماد مكاوى
الاستاذ بكلية الاعلام
جامعة القاهرة
١٩٩٤/١١/٢٩

الفصل الأول

الاطار المنهجى والمعالجة الصحفية

تمهيد

يتفق علماء وخبراء الاتصال على أن الاعلام سلاح فعّال لا غنى عنه لانجاح العمليات الحياتية بأشكالها المختلفة ، وهو سلاح نو حدين سلباً أو إيجابا وفق اهداف واتجاه قياداته والميادين المتاحة ، وقد ادركت الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الأول فى«بال» بسويسرا عام ١٨٩٧ سلاح الاعلام فانكبت على استغلاله وتسييره والهيمنة عليه وبخاصة اذا علمنا أن أقطاب الحركة والمؤسسين من أمثال(هرتزل ووايزمن) هم فى الاصل كتاب وصحفيون، تضافرت جهودهم مع رؤس الاموال اليهودية فشكلوا منذ البداية ما يتعارف عليه العالم «اللوبى الصهيونى» بقواعده الثلاث «المال والاعلام والنفوذ» ومن يملك هذه القواعد يملك القرار والسيطرة والامتداد والتأثير.

والحركة الصهيونية كمفهوم سياسى تشكلت فى العقد الأخير من القرن التاسع عشر ، وتشير الى مجموعة من الحركات التى يجمع بينها عامل مشترك هو خطة اليهود لانشاء مركز روحى اقليمى ، أو انشاء دولة ليهود العالم ، وتشير أبرز المصادر إلى أن الدكتور / «ناثان» بيرنباوم» هو أول من استعمل كلمة«الصهيونية» بالمعنى السياسى فى صحيفته التحرر الذاتى منذ عام ١٨٩٠م.[١]

والفكرة الصهيونية فى حقيقتها استعمارية نشأت بصورة واضحة فى عصر القوميات فى أوروبا وازدهرت فى ظل التنافس الأوروبى على الشرق والعالم الاسلامى والعربى والبلاد الافريقية التى كانت محط أنظار الدول الاستعمارية والتى بدأت تتطلع للسيطرة على مصادر الثروة الطبيعية والموارد الأولية والأسواق العالمية خارج حدودها الاقليمية القومية .[٢] وقد أكد ذلك زعماء الصهاينة من أن الساسة والقادة الاستعماريين كانوا يدعمون اليهود ، ويحثونهم على العمل من أجل اقامة دولة لهم فى فلسطين لتكون قاعدة لهم ينطلقون منها لتنفيذ سياستهم الاستعمارية فى الشرق[٣].

ويعترف الكاتب الاسرائيلى «يورى أفنيرى» أن فكرة انشاء وطن يهودى فى فلسطين بوصفه مخفراً أماميا للامبراطورية البريطانية لم تكن على اية حال فكرة جديدة ، فقد دعا الى ذلك

اللورد «بالمرستون» الذى كان يعتقد ان مستوطنه يهودية على الأرض المقدسة ستساعد الامبراطورية العثمانية وبريطانيا فى مواجهة انتصارات محمد على الذى استطاع فى حملته الثانية السيطرة على سوريا ولبنان وفلسطين مما يهدد خطوط المواصلات البريطانية الى الهند ويخدم المصالح الفرنسية المنافسة والمرحبة بانتصارات محمد على وتسانده.[٤]

وفى سياق المنهج الصهيونى استطاع اليهود ان يقيموا علاقة طيبة مع الاتحاديين الاتراك فى مواجهة السلطان عبد الحميد الرافض للتعاون مع اليهود وتنفيذ اطماعهم ، ولايجاد توازن مع العرب المؤيدين للأتراك ، ولما قفز الاتحاديون الى الحكم انتعش اليهود وازدادت الهجرة الى فلسطين وانشاء وتطوير المستوطنات اليهودية بدعم من المنظمات الصهيونية التى استطاعت تجاوز صعوبات القانون العثمانى بامكاناتها المالية والفنية الضخمة[٥].

وبالرغم من اليقظة العربية المتنامية ، ووعى المثقفين العرب بالمخاطر الصهيونية وامتدادتها ، الا انهم لم يشكلوا رأيا عاما او اتفاقا يدل على ادراك عمق هذه الاخطار وامتداداتها، كما ان ذلك ظل فى حدود المثقفين والمهتمين دون تعميقه فى القرى والأوساط العامة ، والاحتكام الى الروح الايجابية والانسانية للمثقّف العربى والانسان العربى ، الذى حرص فى صراعه مع الحركة الصهيونية على التمييز بين اليهود القدامى الذين عاشوا معهم فى علاقات طيبة واليهود الصهاينة الذين ادخلوا الفكر السياسى للوطن القومى، الأمر الذى دفع بعضهم الى التعامل مع النشاط الصهيونى كخطر اقتصادى أو اجتماعى فاضطر بعض اليهود الى التخلى عن جنسياتهم والاندماج مع المواطنين العرب كخطوة تمهيدية لقبولهم فى المجتمع العربى. فتولدت لدى بعض الزعماء العرب خارج فلسطين (فكرة التفاهم والتعاون)[٦] ويمثل ذلك حزب «اللامركزية» الذى اعتقد مؤسسوه استبعاد قيام دولة لليهود فى فلسطين باعتبار ان هذا الحزب ينطلق من كونه عثمانيا طليعيا لامركزيا فى دولة عثمانية كبرى[٧].

وجد حزب اللامركزية منابر اعلامية فى الصحافة العربية ، وكان من أنصار هذه الدعوة كاتب رمز لنفسه بتوقيع «الدكتور / ع. ح» وبعض زعماء حزب اللامركزية من السوريين المقيمين بالقاهرة[٨] بينما ثارت الصحافة العربية فى فلسطين وبخاصة (فلسطين ، والكرمل) ضد كل من يحاول عقد اتفاق بين العرب والصهيونيين وبتأثير من ذلك تشكل وعى عربى جديد يدرك الخطر

السياسى والاقتصادى الذى يتهدد البلاد العربية وأثمرت هذه الدعوات الصحفية عن انشاء الجمعيات الاقتصادية والثقافية والخيرية على أساس من الفكرة القومية الناشئة بعيدا عن الفكرة العثمانية ، مما بدل الكثير من المواقف الصحفية بعد وضوح الاهداف الصهيونية.

وعلى الجانب الاخر ظهر اتجاه داخل الحركة الصيونية ينادى بضرورة التغلب على التناقض بين المصالح العربية والصهيونية، فبرزت فكرة الاتفاق مع العرب وقد تزعم «جوده ماجنس» -Ju dah Magnes أول رئيس للجامعة العبرية فى القدس فريقا من الصهيونيين الذين تميزوا بالثقافة الغربية الليبرالية واسفرت جهودهم عن إنشاء جمعيات تضم المؤمنين بأفكارهم ومنها ، عصبة التقارب والتعاون بين العرب واليهود فى فلسطين، وجمعية قيد مزراحى وبريت شالوم ، وجماعة ايحود ، وهم يؤمنون بإمكانية إقامة دولة ثنائية القومية فى فلسطين تضم العرب واليهود ، وهو ما يتناقض مع المبادئ الصهونية[9] التى ترى فى فلسطين وطنا قوميا، وان الاسرائيلين النازحين الى فلسطين، إنما يعودون بعد طول اغتراب الى وطنهم القديم ، حاميلن كثيرا من المال والعلوم والمعارف والاختراعات الحديثة ليعيدوا مجده الماضى، كما اعلن ذلك «ناحوم سوكولوف» رئيس تحرير جريدة «هسفيرا» فى روسيا ، وهو عضو اللجنة التنفيذية للجمعية الصهونية العليا فى برلين ، فى مقابلة أجراها معه بمناسبة زيارته لفلسطين «نسيم ملّول» مراسل صحيفة المقطم فى يافا[10] الذى يرى أن العرب واليهود شقيقان متفقان منذ فجر التاريخ ، ولهما عادات وتقاليد خاصة بهما ، ولذلك فالاتفاق بينهما ممكن، وهذا يتطلب[11]::

- تعليم اللغة العربية فى المدارس الاسرائيلية.
- العناية بالآداب العربية والتمدّن العربى.
- تعيين أطباء يهود لمداواة العيون المصابة بالتراخوما.
- فتح تكايا وملاجئ عمومية للفقراء والغرباء.
- انشاء فروع لبنك (انجلو فلسطين) لتسليف النقود لآجال طويلة.

وفى المؤتمر الصهيونى الحادى عشر المنعقد فى فيينا فى شهر سبتمبر عام ١٩١٣، أشار تقرير اللجنة التنفيذية المركزية للحركة الصهيونية الى أهمية نشر المقالات والدراسات الأبحاث فى الصحف العربية الكبيرة ، لبيان ماهية الحركة وليكون لها صوت يتكلّم عنها فى الصحافة العربية لتفهمنا وتنشر آراءنا كما أشار التقرير الي اهمية ان يؤثر العمل الصهيونى على

رجالات العرب وعلى الصحافة العربية[١٢].

وبالرغم من أن مساعى الاتفاق والتفاهم قد هدأت فى الصحافة العربية الا ان المساعى قد ظلت متواصلة لعقد مؤتمر مشترك عربى صهيونى ، يحضره عشرة من كل جانب على مستوى قيادى عالٍ، غير ان اليهود لم يلتزموا لعدم إغضاب الاتراك الاتحاديين فارسلوا شخصيات غير قيادية ، إضافة الى استمرارهم فى الممارسات العنصرية والعدوانية مما ادى الى فشل هذا المؤتمر، وزاد من المعارضة العربية فى فلسطين والمنطقة العربية ، وبرزت هذه المعارضة الواعية فى الصحافة العربية فى المهجر مثل صحف (الهدى والشعب ومرآة المغرب والسايح) وهو ما اثار قلق السفارة البريطانية فى واشنطن ، فتابعت نشاط أصحابها ومقالاتهم ، ومن هذه الصحف أيضا (المستقبل) فى باريس (والكواكب) بالقاهرة[١٣].

وفى نيويورك كان النشاط الفلسطينى والعربى المعادى للصهيونية أكثر تنظيما وأوسع مدى ، فقد تأسست فى نيويورك الجمعية الفلسطينية لمقاومة الصهيونية والتى بعثت برسالة الى بلفور فى ٢٦ /١٩١٨/١١ تعرض فيها حججها باسلوب معتدل هادئ ، واعتراضها على خطته القاضية بتمكين فئة غريبة بنزع أرضنا من أيدينا ، وقد تبين للعرب بذلك ان الفكرة الصهيونية لها سياستان ، احداهما سرية توجه دعوتها الي اليهود لانشاء دولة يهودية فى فلسطين ، وسياسة ظاهرية توجه دعوتها الى التعاون مع العرب تخديرا لأعصابهم حتى تتمكن من السيطرة عليهم فى النهاية[١٤]

فى الوقت الذى كان العرب والمسلمون يكرمون اليهود بينهم ويعاملونهم أكرم معاملة وكانت مضرب المثل لليهود فى الاقطار الاخرى ، وقد شهد على ذلك المؤرخون اليهود والمسيحيون والمسلمون ، فقد سمح الخليفة عمر بن الخطاب لليهود بالعودة الى فلسطين بعد طردهم من الاندلس ، وأوروبا [١٥]. ويعترف بذلك الكاتب اليهودى «ابراهام ليون» بقوله (عامل الاسلام اليهودية بتسامح يفوق التسامح) [١٦] كما يؤكد ذلك أيضا الكاتب اليهودى «الفريد ليلنتال» فى كتابه هكذا يضيع الشرق الأوسط بقوله: (وكما اشار المؤرخون اليهود ، فان العصر الذهبى لليهودية امتد على القرون الماضية عام ٧١١م ، عندما عاش اليهود متمتعين بالنفوذ والاحترام تحت السلطة الاسلامية فى اسبانيا والبرتغال ، وحين اضطر اليهود الى الفرار من مجالس التفتيش المسيحية ، وجدوا ملجأ فى شمال افريقيا والشرق الأوسط [١٧] وهو ما اعترف به رابي

وبيريز فى زيارتهما للمغرب يوم ١٩٩٣/٩/١٤.

وبالرغم من ذلك فقد حكم زعماء الحركة الصهيونية عقلية متعصبة تتجاهل الحق الفلسطينى وتستبعد وجوده ويرون أن المشكلة يمكن حلها بالتفاهم بين العرب واليهود، ويقولون إننا سنبنى الوطن القومى اليهودى عن طريق بيروت ودمشق وبغداد والقاهرة ، تطبيقا لمقولة هرتزل بأن فلسطين أرض بلا شعب ، لشعب بلا أرض.[١٨]

ادرك العرب هذه الحقائق فتداعوا الى مؤتمر القمة العربية فى يناير ١٩٦٤ بالقاهرة والثانى فى سبتمبر ١٩٦٤ بالاسكندرية الذى رحب بقيام منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب الفلسطينى ، وتوالت مؤتمرات القمة وبندها الدائم الرئيسى ، مواجهة الخطر الصهيونى والعمل على توحيد الجهود لتحرير فلسطين ، ودعم المقاومة الفلسطينية التى انطلقت ثورة شعبية فى الفاتح من يناير عام ١٩٦٥ قادت العمل الفلسطينى من خلال إطار م ت ف ومؤسساتها العامله[١٩]، والاعتراف بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا وذلك فى القمة السابعة فى الرباط عام ١٩٧٤، ودعم الموقف الفلسطينى فى الحصول على حقوقه الوطنية فى الحرية والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية على أساس قرارى مجلس الامن الدولى (٢٤٢، ٣٣٨) وفى هذا السياق جاءت مبادرة الملك فهد فى القمة الثانية عشرة فى فاس عام ١٩٨٢ وبعد خروج قوات الثورة الفلسطينية من بيروت نهاية اغسطس عام١٩٨٢ ، ومبادرة ريغان فى الأول من سبتمبر ١٩٨٢.

لقد ادرك الجانب الاسرائيلى ان لا مفر من الاعتراف بالحقيقة الفلسطينية التى تجسدت قدرة ومواجهة قتالية وسياسية واعلامية واجتماعية وفى ذات الوقت شجاعة فى طرح المبادرات السلمية بدءا من الدولة الديمقراطية عام ١٩٦٨ ، والسلطة الوطنية عام ١٩٧٤ ، ومبادرة السلام الفلسطينية عام ١٩٨٨ بدعم من الانتفاضة الشعبية التى انطلقت فى الثامن من ديسمبر عام ١٩٨٧ وما تزال فى عامها السابع عطاء وبذلا وتضحية ، جعلت القيادة الاسرئيلية تعلن أنه (قد آن الأوان الى السعى الى حل ومخرج خلاف النصر) ، حتى لو كان هذا قابلا للبلوغ بالمعنى العسكرى الدقيق للكلمة) ، كما عبر عنه وزير الخارجية الاسرائيلية، شمعون بيريز فى كتابه الشرق الأوسط الجديد»[٢٠] وبأنه ينبغى لهذه الرسالة من ميدان القتال أن تكون المرشد الهادى للتفكير المتعقل لدى اسرائيل وجيرانها العرب[٢١] وهو فى ذلك يتناغم مع المبادرة الفلسطينية للسلام وكما عبر عنها الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى خطابه أمام الجمعية العمومية للأمم

المتحدة فى مقرها الاوروبى بعد ظهر يوم ١٩٨٨/١٢/١٣ قائلا: «فلترتفع الأصوات المؤيدة لغصن الزيتون، وسياسة التعايش السلمى ، وأجواء الانفراج الدولى ، ولنتشابك الأيدى دفاعا عن فرصة تاريخية قد لا تعوض ، تضع حدا لمأساة طال عمرها وكلفت تضحيات آلاف الارواح، ودمار مئات القرى والمدن، وإننا إذ نمد يدنا بغصن السلام فلأنه يتفرع فى قلوبنا من شجرة الوطن والحرية»(٢٢)

وفى ضوء حرب الخليج التى أثرت سلبا على الفلسطينين اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا واعلاميا ونضاليا وانهيار الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية وبروز هيمنة القطب الدولى الواحد والتبشير بنظام دولى جديد بقيادة الولايات المتحدة ، وفى سياق الضعف والتفكك العربى جاءت مبادرة الرئيس الامريكى «جورج بوش» لحلّ قضية الشرق الاوسط على أساس النقاط الاربع التالية(٢٣):

١- الأرض مقابل السلام.

٢- تطبيق قرارى مجلس الامن(٢٤٢ ، ٣٣٨).

٣- الحقوق السياسية المشروعة للفلسطينيين و(الشعب الفلسطينى)

٤- الأمن والسلام لدولة اسرائيل.

رحبت منظمة التحرير بالمبادرة وخاضت مشوارا شاقا فى كيفية التمثيل كوفد مستقل، أو مشترك مع الاردن ، أو ضمن وفد عربى موحد ، حتى تم الاتفاق على المسارات الاربعة فى مؤتمر مدريد فى ١٩٩٢/١٠/٣٠ على أساس الشرعية الدولية ورسالة التطمينات الامريكية ، ومع مسيرة التضامن بدأ الحصار ينحسر وتنفتح الأبواب لعلاقات جديدة، وقال رئيس الوفد الفلسطينى الدكتور / حيدر عبد الشافى فى كلمته فى مدريد :(٢٤)

«باسم الشعب الفلسطينى نود مخاطبة الشعب الاسرائيلى الذى عانينا واياه دهرا من الألم، نحن على استعداد لأن نعيش جنبا الى جنب نقتسم الأرض والوعد بالمستقبل ، غير ان التقاسم يستدعى أن يكون الشريكان على استعداد للاقتسام كأنداد ، فالتبادلية والمعاملة بالمثل ينبغى أن تحل محل السيطرة والعداء ، وذلك من أجل المصالحة الحقه والتعايش فى ظل الشرعية الدولية ، وإن أمنكم وأمننا يعتمد كل منهما على الاخر ، ويرتبطان معا كارتباط مخاوف وكوابيس أطفالنا»

في ظل هذه الروح الايجابية التي غطت وسائل الاعلام الدولية كافة جوانبها ، كان يعقد مسئولون من الحكومة الاسرائيلية ، ومسئولون من منظمة التحرير الفلسطينية لقاءات سرية مكثفة فاجأت العالم بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي الذي بدأت مؤشراته في الظهور مع التسريبات الاعلامية عن اتصالات سرية حتى تم التوقيع عليه في مهرجان احتفالي دولي استقطب وما يزال وسائل الاعلام العربية والدولية وشغل الموقع الابرز في سلم الاهتمام الاعلامي الدولي وما يزال هذا الاتفاق يشغل مساحة غير محدودة في وسائل الاعلام بتطوراته وفروعه المتعلقة بتنفيذ بنوده ، وما يزال يصدر عنه الكتب متعددة الاهتمام والاتجاه والتناول.

ولأهمية هذا الموضوع واتساع مساحة المعالجة الاعلامية وتعدد اشكال التناول ، واختلاف وجهات النظر تأييدا ومعارضة وحيادا ، ونظرا لتعدد المواقف والاتجاهات التي ترى فيه مفصلا في المسيرة العربية ، وفاصلا بين عهدين، ونقطة انطلاق لغد جديد وانعكاسا للواقع الدولي والعربي ، وارهاصا لمرحلة جديدة في المنطقة تعددت الآراء في وصفها وتحليلها وقراءاتها .

لكل ذلك يأتي هذا البحث الذي اختط منهجا مغايرا للمعالجات الاخرى فهو يرصد المعالجة الاعلامية لهذا الاتفاق بأشكالها المتنوعة (الخبرية والمقال، والكاريكاتير ، والمقابلات) ويسبر غور الموضوعات والآراء والاتجاهات ويقارنها بالمصادر الاعلامية والجغرافية وجنسية الكاتب وانتماءاته ، ويحاول الوقوف على الأسباب والعوامل والدوافع التي ساعدت على انجاز هذا الاتفاق، ومحاولة تحديد مفهوم الاتفاق وصفاته وتأثيراته الايجابية والسلبية على الأوضاع الفلسطينية والاسرائيلية والعربية والدولية والوقوف عند اهم القضايا والموضوعات التي يعكسها الاتفاق في المعالجة الاعلامية ، والتعرف على الشخصيات الرئيسية التي ظهرت في هذه المعالجة فلسطينيا وعربيا واسرائيليا ودوليا وما تعكسه من مواقف ، وكذلك الوقوف على أهم الأدوار الدولية المؤثرة وبخاصة الموقف المصري والامريكي والاوروبي ، ويأتي ذلك في جداول احصائية كمية يعكسها التحليل الكمي باستخدام اداة تحليل المضمون وفق الاصول والمناهج العلمية المعتمدة..

خطوات البحث

مشكلة البحث:

شغل اتفاق اوسلو الذي اشتهر باتفاق- غزة اريحا- أولا وهو جزء من اعلان المبادئ الفلسطيني الاسرائيلي» للسلام فى المسار الفلسطيني الاسرائيلي، شغل هذا الاتفاق حيزا كبيرا فى وسائل الاعلام العربية والدولية بوجه عام، كما افردت له الصحافة العربية مساحات واسعة توزعت بين الخبر بمصادره المتعددة والاحاديث والمقابلات الصحفية والكاريكاتيرية والصور او علي شكل مقالات تحليلية ، وباقلام متعددة الانتماءات والاتجاهات السياسية والفكرية ، والجنسيات القطرية العربية المختلفة.

مايزال هذا الاتفاق موضع اهتمام الصحافة العربية بالرغم من المستجدات فى مشوار العملية السلمية، وهو ما يؤكد: أن هذا الاتفاق ذو صفة مميزة تجعله فى متناول الصحافة ووسائل الإعلام بعامة وهو موضع اهتمام الكتاب والمثقفين والمحللين السياسيين والقانونيين والاقتصاديين، وحتى إعداد هذه الدراسة صدر عن هذا الاتفاق عدد من الكتب تم حصرها كما يلى وحتى اعداد هذا الحصر:

١- مصطفى بكرى: غزة- أريحا- الأوراق السرية.

٢- د. عبد الله الأشعل: النظام القانونى للاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى

٣- مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس: اتفاق المبادىء الفلسطينى الإسرائيلى.

٤- كراسة الأهرام: الاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى- الفرص والمخاطر.

٥- د. وحيد عبد المجيد: الانحدار.. من الكفاح المسلح إلى غزة- أريحا

٦- جوزيف الخورى: اتفاق غزة- أريحا أولا- وماذا بعد.

٧- شفيق الحوت: اتفاقية «غزة-أريحا» أولا -الحل المرفوض.

٨- اتفاق غزة أريحا الملامح والنتائج السياسية والاقتصادية/ نادية رفعت، أحمد بهاء الدين شعبان.

٩- د. محجوب عمر: الاختراق.

من خلال هذا الاهتمام ومساهمة فى تعميق الوعى بهذا الاتفاق، أسبابه، وأهدافه ومفاهيمه ومدلولاته، وتأثيراته، والأدوار التى ساعدت على انجازه، والشخصيات القيادية المؤثرة فى تحقيقه، وللتعرف على اتجاهات الكتاب ازاءه، وكيفية معالجة الصحافة له تأتى هذه الدراسة الإعلامية التى تتناول الاتفاق بالدراسة والتحليل والاستبصار وفق المناهج الإعلامية المتعارف عليها فى هذا المجال وباستخدام «أداة تحليل المضمون» التى ماتزال نادرة التطبيق فى الدراسات السياسية وإن اتسع مجالها فى الأبحاث العلمية والأكاديمية، ذلك لأن الأيسر على كتاب المقالات والدراسات السياسية اعتماد أسلوب «التحليل الغرضى Thematic الذى لا يستغرق وقتا طويلا، ويكون أكثر طواعية لذات الباحث وأغراضه السريعة(٢٥) المتفقة مع حركة الإعلام وسرعة أغراضه وبخاصة فى ميدان الصحافة.

لذلك فإن هذا البحث يأتى مستخدما «أداة تحليل المضمون» لتحقيق الدقة والشمولية، وتحديد الفرضيات والتساؤلات والإجابة عنها من خلال شبكة من الفئات الرئيسية والفرعية المصنفة والمحددة وفق خطة البحث ومنهجه وأسلوبه.

أهمية البحث:

تأتى أهمية هذا البحث من كونه يهتم بتعقب المادة الإعلامية المنشورة فى الصحافة العربية وفق العينة المحددة، راصدا حجمها ونوعها، وأفكارها ومصادرها، وأهداف الكتاب واتجاهاتهم، والأبعاد المتوقعة لهذا الحدث السياسى المصيرى وتأثيره على الأوضاع الفلسطينية والعربية والدولية.

وفى السياق العام للمادة الإعلامية يتضح مدى الاهتمام الفكرى والعقلى والانفعالى الذى تعكسه هذه المادة الإعلامية المتعلقة بالاتفاق ومدى انبعاث حالة اليقظة الوطنية والعربية فى مواجهة حالة القلق والخوف من الإقدام على المرحلة الجديدة فى المسيرة العربية نحو السلام التى اتصفت بمرحلة (سلام الشجعان).

وتتعزز أهمية هذا البحث من كونه «**الدراسة الأولى من نوعها**» فى معالجة الاتفاق باستخدام أداة تحليل المضمون، والتى نأمل أن تكون فاتحة لدراسات أخرى، ولفترات زمنية أطول وعينة أشمل، وهذا يعطيها أسبقية ولاتقلل من أهمية ما سبقها من دراسات وتحليلات وكتب وندوات.

أهداف البحث:

ويهدف إلى قياس حجم ونوع المعالجات الإعلامية لموضوع الاتفاق فى صحف الدراسة، والتعرف على كيفية هذه المعالجات، واتجاهات كتابها، ومصادرها الإعلامية والجغرافية، والشخصيات القيادية البارزة التى أظهرتها، والتأثيرات الإيجابية والسلبية التى تعكسها المادة الإعلامية المنشورة عن الاتفاق على الأوضاع الفلسطينية والإسرائيلية والعربية والدولية.

ويهدف هذا البحث إلى التحقق من مجموعة التساؤلات المطروحة والإجابة عنها باستخدام أداة تحليل المضمون حيث تكشف هذه التساؤلات عن نوع المادة الإعلامية وموقعها ومساحتها في صحف الدراسة وكيفية معالجة هذه الصحف وأكثرها تناولا للأشكال الصحفية، والفئات المحددة فى استمارة تحليل المضمون.

ويرى الباحث أن الإجابات الناتجة عن هذه التساؤلات فى صحف الدراسة لاتكفى وحدها لبيان الاتجاه العام للتناول الإعلامى لهذا الاتفاق، بل يتطلب اغناءها بمزيد من الآراء والأفكار التى عالجت الاتفاق خارج الإطار الزمنى للبحث، والاستفادة من المتابعة الإعلامية والميدانية، ومايتسرب من اتجاهات ومعلومات تساعد جميعها فى الوصول إلى تفسيرات أشمل وأعمق للبيانات والجداول والأرقام.

تساؤلات البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن موقف الصحافة العربية من هذا الاتفاق وتداعياته على العملية التفاوضية السلمية بمساراتها الأربعة العربية والإسرائيلية وقد تم صياغة التساؤلات على النحو التالى:

١- أى صحف الدراسة أكثر تناولا واهتماما بالاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى من حيث الموقع والمساحة والتنوع فى الأشكال الصحفية؟ وكيف عبرت عن ذلك من خلال عوامل الإبراز؟.

٢- أي صحف الدراسة أكثر تناولا للمصادر الإعلامية والجغرافية للمادة الإعلامية المنشورة عن الاتفاق؟ وماهى هذه المصادر؟ وما مدلولات بروزها؟.

٣- من هم الكتاب الذين ساهموا فى معالجة هذا الاتفاق فى صحف الدراسة؟ وما اتجاهاتهم من خلال آرائهم فى الاتفاق. وهل هناك علاقة بين هذا الاتجاه وجنسياتهم؟ وبين الاتجاه والخط السياسى للصحف؟.

٤- من هم الشخصيات القيادية البارزة الذين أظهرتهم صحف الدراسة فى معالجتها للاتفاق؟ وما علاقة هذه الشخصيات بالاتفاق وما مدلولات بروزها خلال فترة الدراسة؟.

٥- ما الأسباب والعوامل التى أدت إلى هذا الاتفاق، وساعدت على إنجازه وتحقيقه، حتى تم التوقيع عليه فى البيت الأبيض بواشنطن يوم الاثنين ١٣/٩/١٩٩٣.

٦- ما الأهداف المتوقعة لهذا الاتفاق كما تعكسها المادة المنشورة عن الاتفاق فى صحف الدراسة؟ وماحجم التنمية الاقتصادية فيها؟،

٧- ما تأثير الاتفاق على الأوضاع الفلسطينية والإسرائيلية، والعربية والدولية؟ وكيف استقبله الجمهور ومؤسساته المختلفة كما تكشف عنه المادة الإعلامية المنشورة في صحف الدراسة؟ وما هو دور المعارضة في ذلك؟.

٨- ما المواقف العربية والدولية، والهيئات والقوى والتنظيمات الفلسطينية والإسرائيلية إزاء هذا الاتفاق، كما تعكسها المادة المنشورة فى صحف الدراسة؟

٩- ما هى الصورة التى ترسمها صحف الدراسة للاتفاق سلبا وإيجابا؟ وماهى الصفات التى تعكسها المادة المنشورة فى الأشكال الصحفية وما علاقة ذلك بالسياسة العامة للصحف؟.

١٠- ما أساليب التعبير التى اتبعتها صحف الدراسة فى معالجة موضوع الاتفاق؟ هل كانت أساليب دعائية ، أم حوارية تحليلية، نقاشية، أم إملاء آراء واتجاهات؟.

منهج البحث:

يعتبر هذا البحث من البحوث الوصفية التى تستهدف جمع الحقائق والمعلومات والبيانات فى مرحلتها الأولى ثم يمتد مجالها إلى تصنيف هذه البيانات وتفسيرها وتحليلها وصولا إلى استخلاص النتائج ودلالاتها المفيدة وبما يؤدى إلى إمكانية إصدار تعميمات بشأن الموقف أو الظاهرة التى يقوم الباحث بدراستها وابناء أسس للحقائق التى يمكن أن تبنى عليها فروض إيضاحية أو تفسيرية للموقف أو الظاهرة بما يسهم فى تقدم المعرفة(٢٦).

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة سنعتمد للإجابة عن تساؤلات الدراسة إلى الاستفادة من المنهج التاريخى فى تناول الإطار النظرى للدراسة فى محاولة لتتبع التطور التاريخى للموضوع وجمع الأصول والمصادر الأولية وتحليلها ونقدها، والتعرف على الحقائق التاريخية المتعلقة بالموضوع وترتيبها وعرضها بما يتفق مع أهداف الدراسة،(٢٧) كما يعتمد الباحث على منهج

المطلوب دراستها(٢٨)، ولأن مجتمع هذا البحث كبير وممتد حيث ماتزال أصداؤه تحتل مساحات كبيرة فى وسائل الإعلام فإن المسح بالعينة يكون الأنسب والأقدر على تحقيق وتكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات، وعلى ذلك فإن الباحث سيقوم بتحليل عينة من الصحف العربية لفترة زمنية محددة باستخدام منهج المسح بالعيّنة لصحف الدراسة.

وفى هذا الإطار استخدم الباحث أسلوب تحليل المضمون فى دراسة موضوعات الاتفاق، كما نشرتها صحف الدراسة بقصد تحليلها وتفسيرها وتحديد ما تتضمنه من معلومات وبيانات واتجاهات، وما يترتب على ذلك من انطباعات وتأثيرات إعلامية وفق الخطوات العلمية المتبعة فى هذا المجال، وعلى أساس استمارة تحليل المضمون.

أسلوب جمع البيانات:

استخدم الباحث في هذه الدراسة أسلوب دراسة نص المادة الإعلامية فى الأشكال الصحفية المختلفة(الخبر، التقرير، الإخبارى، التحليل الإخبارى، الرأى، الحديث والمقابلة، الكاريكاتير، والمقال)، كما نشرتها صحف الدراسة، حيث تم تحديدها وجمعها وحصرها وفق استمارة تحليل المضمون، مستعينا فى ذلك بالمجلس الأعلى للصحافة فى مصر، الذى هيأ للباحث الإمكانات اللازمة لحصر معظم المادة الإعلامية وكذلك ما هيّأته صحيفة«العالم اليوم» من تزويد الباحث بالأعداد اللازمة للدراسة حسب الفترة الزمنية المحددة وما توفر للباحث من سبل ساعدت على توفير الأعداد المطلوبة من عينة الدراسة.

استخدم الباحث في جمع هذه المادة، أداة تحليل المضمون ، وفق استمارة خاصة بذلك على أساس أن تحليل المضمون هو وسيلة للملاحظة تمكن من تحليل السلوك الاتصالى لرسائل القائم بالاتصال فى الأوقات التى يختارها الباحث بهدف الوصف الموضوعى المنظم الكمى للمحتوى الظاهر لمادة الاتصال مما يساعد الباحث للوصول إلى نتائج علمية دقيقة.(٢٠).

خطوات الدراسة:

بعد تحديد مشكلة البحث ووضع الفروض والتساؤلات التى يسعى الباحث للإجابة عنها، يأتى دور الخطوات المنهجية التى تتمثل فى التالى:

١- تحديد إطار ومجتمع الدراسة:

ويتكون من مجموعة الصحف العربية التى تم اختيارها للدراسة خلال الفترة المحددة من

٣٠/٨/١٩٩٣ وحتى ٣٠/٩/١٩٩٣ وذلك لقياس حجم المادة الإعلامية وأنواعها واتجاهاتها، وما أحدثته من تأثيرات بحيث تكون هذه الصحف ممثلة لأهداف الدراسة واتجاهاتها، وأن تكون واسعة الانتشار والتأثير لضمان وصول الأهداف وانتشارها.

٢- العينة:

يتحدد اختيار العينة وفق طبيعة مشكلة البحث ونوع المادة، موضوع التحليل، وخصائصه بمستوياته الثلاثة(المصدر-Title) ويقصد بها الصحف أو البرامج أو الكتب أو الأفلام وغيرها، ومستوى التواريخ أو الأعداد أو الطبقات (issues) أو مستوى المضمون (content) حيث يتم اختيار عينة من مضمون أعداد الصحف وغيرها، (٣٠) وفي ضوء ذلك تم اختيار العينة لهذه الدراسة في جانبيها الزمني والمادي وفق معايير محددة كالتالي:

صحف الدراسة:

تم اختيار أربع صحف عربية مختلفة المناهج والاتجاهات ومراكز الصدور، وتتمتع بانتشار واسع ومعالجة شاملة لموضوع الاتفاق، وقد راعى الباحث المعايير العلمية اللازمة للدراسة مع كل صحيفة تم اختيارها، وذلك على النحو التالي:

١- الاهرام: إحدى الصحف القومية المصرية حملت منذ صدورها لواء الحركة الوطنية بعد الاحتلال البريطاني مباشرة،. ثم اتخذت خطا معتدلا(٣١) وقد ساعدها ذلك على أن تكون ركيزة من ركائز الرأي والتنوع الإعلامي، مما جعلها واسعة الانتشار، والتوزيع، والتقدم التقني، فكانت واحدة من الصحف العربية القليلة ذات الطبعة الدولية التي تخدم قطاعات عربية واسعة في الخارج، وقد أفردت الأهرام مساحة واسعة وبخاصة على الصفحة الأولى لمعالجة موضوع الاتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، وباستخدام الأشكال الصحفية المختلفة وكان لزاوية الرأي تميز عن الصحف الأخرى، كما أتاحت فرصة للمقالات والآراء المختلفة لمعالجة الاتفاق، مما يجعلها تشكل رأيا إزاء هذا الاتفاق وله تأثيره في الوسط العربي والدولي.

٢- الحياة، وهي من أقدم الصحف العربية المستقلة، أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦، وتصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر، وهي واسعة الانتشار والتوزيع، وتطبع في لندن وجده والقاهرة، وتحظى باحترام القراء والمهتمين العرب لشمولها، وتعدّد منابرها الفكرية والثقافية والعلمية والإعلامية والاقتصادية، وتتسم بإمكاناتها الفنية والتقنية وبخاصة بعد إعادة إصدارها بشكلها

الجديد وبعد توقفها فترة ليست قليلة. وتعتبر صحيفة الحياة من أكثر الصحف العربية استقلالا واهتماما بالقضايا القومية وبخاصة الفلسطينية واللبنانية، كما تضم فى هيئة التحرير مجموعة من الصحفيين العرب متعددى الاتجاهات الفكرية والسياسية، كما تفتح المجال للكتاب بمختلف أجناسهم وانتماءاتهم، كما أن لها شبكة من المراسلين فى أنحاء العالم، وهى امتداد للمدرسة اللبنانية التى تشكلت فى الستينات وتضررت بالغزو الإسرائيلى للبنان فى يونيو عام ١٩٨٢، فانتقلت كوادرها إلى الخليج وقبرص وأوروبا فكان لها فضل تأسيس الصحافة العربية المهاجرة والمتطورة وبخاصة فى لندن وباريس.

٣- الوطن: وهى إحدى الصحف الكويتية الرئيسه ومن أقدمها، عرفت بانتهاجها الخط السياسى الليبرالى، وتتيح الفرص لمختلف الآراء، وكانت فى المرحلة السابقة لأزمة الكويت واحتلالها من قبل الجيش العراقى تعتمد على عدد كبير من المحررين والعاملين فيها من ذوى النهج اليسارى بوجه عام، والمنتمين للفصائل الفلسطينية المعارضة بوجه خاص وإن التزمت بدعم للقضية الفلسطينية وتخصيص مساحة واسعة لمعالجتها: كما أن صاحب الصحيفة محمد مساعد الصالح يميل هذا الميل بحكم الانتماء السياسى فى السابق.

بعد تحرير الكويت وعودتها، عادت الوطن إلى الصدور مع زميلاتها صحف الكويت وبالطبع مع سياسة تحريرية جديدة ومنهج إعلامى مختلف يتناسب مع طبيعة المرحلة، غير أن الصحيفة تؤول الآن فى ملكيتها إلى إحدى الشخصيات الكويتية من أسرة آل اصباح. إضافة إلى هيئتها التحريرية الجديدة المتوافقة مع السياسة السكانية والإعلامية العامّة للكويت بعد التحرير، وهذا أدى إلى ظهور جيل جديد من الكتاب الكويتيين معظمهم فى مرحلة التدريب والبناء وإن ضمت الوطن عددا من الكفايات والمؤهلين(٣٢) وكانت الوطن فى سابق عهدها توصف بين الكويتيين بأنها صحيفة الفلسطينيين، لكثرة العاملين بها منهم، ولإشباعها الخبر الفلسطينى بجوانبه المختلفة، وهى في طبيعتها السابقة أكثر ميلا للمعارضة فى الوطن العربى بوجه عام، (٣٣) وإن غدت اليوم غير ذلك.

٤- العالم اليوم: وهى أول صحيفة عربية يومية اقتصادية مستقلة صدر عددها الأول بترتيب خاص مع «وول ستريت جورنال»، الفاينانشيال تايمز، داوجونز، «رويتر الاقتصادية، الأندبندانت» ويصدرها بالقاهرة الصحفيون المتحدون، ويتولى توزيعها الشركة القومية للتوزيع

فى جده بالسعودية، ومكتب الصحيفه الرئيسى فى لندن، وله فروعه مع شبكة واسعة من المراسلين وهى فى بسنتها الثالثة، وتصدر فى ست عشرة صفحة جعلت صفحات الغلاف الأربع باللون البرتقالي.

اختار الباحث هذه الصحيفة باعتبارها صحيفة مختصة بالجانب الاقتصادى واهتمت بمعالجة الاتفاق وفق اختصاصها مع المتابعة السياسية التحليلية. والتقارير الإخبارية والاقتصادية وإن قل الخبر اليومى وزادت نسبة الكاريكاتير.

الفترة الزمنية:

اختار الباحث الفترة الممتدة من ١٩٩٣/٨/٣٠ وحتى ١٩٩٣/٩/٣٠، وهى الفترة التى أعقبت التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق فى أوسلو الموافق للعشرين من أغسطس/ ١٩٩٣، كما عكستها التصريحات السياسية للشخصيات الفلسطينية والتسريبات الإعلامية لوكالات الأنباء الدولية فأثار ذلك الكتاب الذين أسهموا بالمعالجة نقدا وتحليلا وترحيبا ومعارضة، إضافة إلى تعدد المصادر الإخبارية، التى تحولت عن العملية التفاوضية فى واشنطن التى وصلت للجولة الحادية عشرة ولأهمية الحدث والحاجة إلى تعدد الرأى فقد رأى الباحث أن تمتد فترة الدراسة حتى ١٩٩٣/٩/٣٠، أى لمدة اثنين وثلاين يوما، وأن تشمل الأشكال الصحفية(الخبر ،التقرير، الاخبارى، التحليل الإخبارى، الرأى، الحديث والمقابلة، الكاريكاتير، والمقال)، إضافة إلى ما يصدر عن الشخصيات القيادية والمعنية من تصريحات وآراء، وهى فترة كافية للحصول على النتائج المفيدة، والاستبصارات العميقة.

٣- تحديد فئات التحليل:

يتمثل التطبيق العملى لأسلوب تحليل المضمون فى تقسيم وتصنيف المادة الخاضعة للتحليل إلى فئات رئيسه وفئات فرعية، يهدف الباحث من ذلك إلى الوصول إلى الأهداف المتوقعة التى تبرزها المادة الإعلامية فى صحف الدراسة خلال الفترة الزمنية لهذه الدراسة، المتعلقة بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى، وتنقسم إلى فئتين:(٣٤)

أولا: فئات كيف قيل: وتتضمن ثلاث فئات فرعية تتعلق بأنماط تحرير المادة الإعلامية وتشمل، نوع الاتصال، وشكله، ووسيلته، وتشتمل على مايلى:

١- فئة نوع المادة الإعلامية(الخبر، التقرير الإخبارى، التحليل الإخبارى، الرأى، الحديث

والمقابلة، الكاريكاتير، والمقال).

٢- فئة موقع المادة الإعلامية، أى تحديد موقعها على الصفحة الأولى أو الداخلية أو الأخيرة في صحف الدراسة.

٣- فئة حجم المادة الإعلامية المنشورة حول الاتفاق بمقياس(سم عامود) باستخدام السنتميتر وعدد الأعمدة فى الصحيفة.

ثانيا: فئات ماذا قيل: ويقصد بها تحديد ماذا قيل فى المضمون الذى يخضع للتحليل، ويشتمل على مايلى:

١- فئة موضوع الاتصال أى علام تدور مادة الاتصال؟

٢- فئة اتجاه المضمون: أى كيف عولج الموضوع(مؤيد محايد، معارض) .

٣- فئة القيم والأهداف المتوقعة من هذا الموضوع.

٤- فئة الفاعلية «Actors» أى من هم الشخصيات الفاعلة فى هذا الموضوع.

٥- فئة المرجع أو المصدر الإعلامى الذى ينقل المادة الإعلامية للاتفاق.

٦- فئة المكان أى المصدر الإعلامى الذى ينقل المادة الإعلامية للاتفاق.

٧- فئة السمات «Traits» وهى التى تصف خصائص الشخصية أو الموضوع.

٨- فئة الكتاب للتعرف على الكتاب والصحفيين الذين تناولوا موضوع الاتفاق من حيث الهدف والإطار المرجعى الذى استندوا إليه فى كتاباتهم سواء من حيث الجنسية، أو الانتماء الفكرى أو السياسى.

٩- فئة الأساليب المتبعة للتعبير Methods والتى تبين الطرق والوسائل المتبعة لتحقيق الهدف من حيث التحليل أو الدعاية، أو الحوار والمناقشة، أم طرح أفكار أم إملاء أراء واتجاهاتمعينة.(٣٥).

٤- وحدات تحليل المضمون:

يسعى تحليل المضمون إلى وصف عناصر المضمون وصفا كميا وهذا يقتضى تفسيم هذا المضمون إلى وحدات أو فئات أو عناصر معينة، ليتم بعد ذلك دراسة كل عنصر أو فئة وفق سلم التكرارات لكل فئة، وقد استخدم الباحث فى تحليل موضوعات الاتفاق الوحدات التالية:(٣٦)

- **وحدة الموضوع:** أو الفكرة وهى أكبر وأهم وحدات تحليل المضمون، وأكثرها فائدة فى

تحليل المواد الإعلامية، والدعائية والاتجاهات والقيم والمعتقدات.

– **وحدة الكلمة:** وهي أصغر وحدة باعتبارها تعبر عن معنى أو مفهوم معين أو رمز معين أو مدلول معين، أو شخص معين ، ويستخدمها الباحث للتعرف على بعض الألفاظ والمصطلحات.

– **وحدة المساحة:** للتعرف على حجم المساحة اتى شغلتها المادة الإعلامية حول الاتفاق، فى صحف الدراسه، ولذلك استخدم الباحث لقياس المساحة الخاضعة للتحليل(السنتيمتر عامود).

٥- تطبيق اختبارى الصدق والثبات:

بعد إعداد إستمارة تحليل المضمون تم تطبيق اختبارى الصدق والثبات عليها للتأكد من صلاحيتها للتطبيق فى التحليل على النحو التالى:

– صدق التحليل: validity

بعد تحديد الفئات ووحدات التحليل وتعريفها قام الباحث بعرض مقياس التحليل على مجموعة من المحكمين للتعرف على صحة القياس ومدى صلاحية الاستمارة، ووفقا لأداء المحكمين تم حذف وتعديل وإضافة بعض الفئات ليصبح المقياس فى صورته الحالية المناسبة لتحقيق أهداف التخليل، وتبين أن درجة الصدق للمقياس= ٩٠ درجة ، وهى درجة عالية تدل على صدق المقياس وصلاحيته للتطبيق فى هذه الدراسة.

– ثبات التحليل

للتأكد من صلاحية مقياس التحليل لابد أن يكون ثابتا يصلح للاستخدام بين محللين مختلفين وعلى فترات مختلفة، والثبات يعنى إمكان تكرار التحليل والحصول على نتائج ثابتة، وللتأكد من وجود درجة ثابتة من الاتساق بين الباحثين القائمين بالتحليل أى أن يتوصل كل باحث إلى نفس النتائج بتطبيق نفس الفئات والوحدات على نفس المضمون وفى اتساق زمنى مع هذه النتائج اذا تم هذا التحليل فى أوقات مختلفة، وكلما حقق تحليل المضمون درجة عالية من الاتساق على هذين البعدين ازدادت درجة الثقة والاعتماد على استمارة التحليل.(٣٧).

وفى هذا الصدد قام الباحث بتطبيق اختبار الثبات مع نفسه على فترتين متباعدتين للتأكد من الثبات فى هذا المقياس، فتم اجراء الثبات على عينة لمدة يومين من إجمالى صحف الدراسة٢/٣٢٪ = ٢٥ر٦٪ وذلك خلال فترة الدراسة(٣٢)يوما، وبعد فترة اسبوع من إجراء

الدراسة٢/٣٢٪ = ٢٥ر٦٪ وذلك خلال فترة الدراسة(٣٢)يوما، وبعد فترة اسبوع من إجراء اختبار الثبات الأول، ثم تطبيق الاختبار على نفس العينة للتاكد من ثبات التحليل بين الباحث ونفسه، وتبين أن درجة الثبات تصل إلى ٩٢٪ وهذا يدل على ثبات المقياس ووضوحه وصلاحيته للتطبيق والقياس.

المعالجة الصحفية للاتفاق

تشكل الكيفية التى تتناول فيها وسائط الإعلام مادتها الإعلامية اهتماما لدى الباحثين والدراسين وبخاصة فى ظل التقدم التقنى فى صناعة الإعلام والتنافس فى جذب الجمهور، والتأثير فيه والعمل على تحقيق أهداف الرسالة الإعلامية، وهذا يتطلب الاهتمام بالشكل والمضمون معا وتقديمهما بأفضل الأشكال والأساليب.

وللتعرف على كيفية معالجة صحف الدراسة لموضوع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فقد اعتمد الباحث فى القياس على استخدام عدد من الفئات (مذا قيل- كيف قيل) للاستدلال على مدى اهتمام الصحف بالموضوع والتفاوت فى حجم ونوع المعالجة وأنماط التحرير وعوامل الإبراز، وبيان المصادر والقائم بالاتصال واتجاه مضمون المادة الإعلامية والقضايا التى تناولتها والصورة السلبية والإيجابية التى عرضتها المادة للاتفاق وقد تم اختيار الفئات التالية وفق خطة البحث وخطواته:

١- فئة شكل أو نوع المادة الإعلامية
٢- فئة موقع ومساحة المادة الإعلامية.
٣- فئة مصادر المادة الإعلامية
٤- فئة اتجاه صحف الدارسة
٥- فئة اسلوب التعبير
٦- فئة الكتاب
٧- فئة الشخصيات
٨- فئة القضايا والموضوعات
٩- فئة السمات

وفي هذا الفصل يتم معالجة هذه الفئات بشكل إجمالى معززين ذلك بعدد من الجداول والملاحق الإحصائية، مركزين على أهم النتائج والمؤشرات التى يتم استنباطها من عملية الرصد والإحصاء، وسنفصل الحديث عنها ومعالجتها فى الفصول التالية التى تتناول القضايا والموضوعات.

النتائج الإجمالية:

أظهرت هذه النتائج وفق الجدولين (٨-٩) فى نهاية الدراسة مايلى:

١- بلغ إجمالى مساحة الأشكال الصحفية(١١١٢٨٠) سم عامود.

٢- بلغ إجمالى تكرارات القضايا المعالجة (١٠١٧١) تكرارا.

٣-بلغ عدد الكتاب الذين ساهموا فى معالجة الاتفاق(١٧١) كاتبا.

٤- بلغ عدد المقالات التى تناولت الاتفاق(٤٥٦) مقالة.

٥- بلغت نسبة الاتجاهات السلبية كما ظهرت فى الصفات والتأثيرات ٤٨. ٥١٪، والاتجاهات الايجابية٥٢. ٤٨٪.

٦- جاء اهتمام صحف الدراسة بالأشكال الصحفية من حيث المساحة كما يلى:

* نالت صحيفة الحياة المركز الأول فى مساحة الخبر، والمقال، والمركز الثانى فى التقرير والتحليل الإخبارى والحديث الصحفى والكاريكاتير.

* نالت الأهرام المركز الأول فى فئة الرأى، والثالث فى الخبر والتقرير الإخبارى والمقال، والرابع فى التحليل الإخبارى والكاريكاتير.

* نالت الوطن المركز الأول فى مساحة الكاريكاتير ،والثانى فى الخبر والرأى والمقال، والثالث فى التحليل الاخبارى، والرابع فى التقرير الاخبارى والحديث الصحفى.

* نالت العالم اليوم المركز الأول فى التقرير الاخبارى والتحليل الاخبارى، والحديث الصحفى، والثالث فى الرأى والكاريكاتير، والرابع فى الخبر والمقال.

٧- وفي فئات القضايا جاء اهتمام صحف الدراسة كما يلى:

* نالت صحيفة الحياة المركز الأول فى تكرار فئات، أسباب وأهداف وتأثيرات وصفات الاتفاق والمصادر التى اعتمدت عليها الصحيفة فى نقل المادة الإعلامية، .

*ونالت المركز الثانى فى تكرار العوامل التى ساعدت على إنجاز الاتفاق، والشخصيات

القيادية البارزة ذات العلاقة المؤثرة بالاتفاق.

* نالت الأهرام المركز الأول فى تكرارات فئة العوامل وبخاصة الدور المصرى والدور الأمريكى ، بينما شغلت المركز الثالث فى بقية فئات القضايا المعالجة..

* نالت الوطن المركز الأول فى تكرارات فئة الشخصيات والثالث فى فئة العوامل ، والثانى في بقية القضايا المعالجه و نالت العالم اليوم المركز الرابع في تكرارات فئات القضايا وذلك وفق اهتمام الصحيفة بالشأن الاقتصادى.

٨- نالت شخصية الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات المركز الأول بين الشخصيات الفلسطينية والعربية والأسرائيلية والدولية، كما نالت شخصية اسحاق رابين الأول وشمعون بيريز الثانى بين الشخصيات الإسرائيلية والدولية.

٩- نالت شخصية الرئيس حسنى مبارك المركز الأول بين الشخصيات العربية، والرئيس الأمريكى بيل كلينتون المركز الأول بين الشخصيات الدولية.

المؤشرات الوصفية:

أظهرت نتائج تحليل المضمون أن صحف الدراسة الأربعة، (الأهرام، الحياة، الوطن، العالم اليوم) قد اتفقت فى معالجتها لموضوع الاتفاق على اشتمالها للأشكال الصحفية السبعة (الخبر، التقرير الإخبارى التحليل الإخبارى، الحديث أو المقابلة، الرأي، والمقال، والكاريكاتير) وقد أبرزت صحف الدراسة هذا الاهتمام بما ورد على الصفحة الأولى أو الصفحات الداخلية، أو الاخيره مع استخدام عوامل الابراز سواء بتعدد انواع البنط ونوع الخط والبرواز، والصور الشخصية أو صور المبانى، أو المظاهرات والتحركات الشعبية المؤيدة والمعارضة وغير ذلك من الصور التعبيرية.

وتدل المؤشرات المستنبطة من قراءة الجداول الراصدة للأشكال الصحفية على حجم التفاوت فى تناول هذه الأشكال على النحو التالى:

أولا: نوع المادة الإعلامية:

١- جاء الخبر فى المركز الأول بين الأشكال الصحفية بنسبة ٦٢ . ٤٤٪.

٢- جاء المقال فى المرتبة الثانية بين الأشكال الصحفية بنسبة ٨٨ . ٢٩٪

٣- جاء التقرير الإخبارى فى المرتبة الثالثة بين هذه الأشكال بنسبة ٨٦ . ١٠٪

٤- جاء الكاريكاتير فى المرتبة الرابعة بين الأشكال الصحفية بنسبة ٦٦ . ٤٪

٥- جاء الحديث أو المقابلة فى المرتبه الرابعة بين الأشكال بنسبة ٥٨ . ٤٪

٦- جاء الرأى فى المرتبة السادسة بين الأشكال الصحفية بنسبة ٥٢ . ٣٪

٧- جاء التحليل الإخبارى فى المرتبة السابعة بين الأشكال بنسبة ٨٨ . ١٪

ثانيا موقع ومساحة المادة الإعلامية:

من خلال القراءة العامة لصحف الدراسة خلال فترة الدراسة للتعرف على حجم المادة المنشورة على الصفحة الأولى حول الاتفاق يتبين ما يلى:

١- خلت الصفحة الأولى من الأشكال الصحفية غير الخبرية واقتصرت على القوالب الخبرية وبخاصة (الخبر والتقرير الاخبارى) ويتم استكمالها على الصفحات الداخلية المعتمدة للشئون الإخبارية أو السياسية حسب خطة كل صحيفة.

٢- تقاربت صحف الدراسة فى حجم الاهتمام بالقوالب الخبرية على الصفحة الأولى سواء من حيث المساحة أو الإبراز، فقد بلغ حجم الأخبار على الصفحة الأولى. ما مجموعه (١٢١٧٥) سم عامود من إجمالى مساحة الخبر بوجه عام فى صحف الدراسة (٤٩٦٥٤) سم عامود، أى بنسبة ٥٢ . ٢٤٪، وجاءت نسبته على الصفحات الداخلية ٤٨ . ٧٥٪.

٣- من حيث اهتمام صحف الدراسة بالخبر على الصفحة الأولى، جاءت صحيفة الحياة فى المركز الأول بنسبة ٧٢ . ٣١٪، يليها الأهرام بنسبة٩٧ر٢٩٪ والوطن بنسبة ٦٩ر٢٤، والعالم اليوم بنسبة ٦٢ر١٣٪ وذلك يعود إلى نوع الاهتمام بالخبر وفق التخصص بالشئون الاقتصادية، فبرزت فى مركز متقدم باستخدام التقارير الاخبارية على الصفحات الداخلية.

٤- من حيث المساحة الإجمالية للمادة الإعلامية المنشورة للأشكال الصحفية فى صحف الدراسة فقد بلغت (١١١٢٨٠) سم عامود، موزعة على صحف الدراسة، فجاءت صحيفة الحياة أكثر الصحف مساحة للأشكال الصحفية حول موضوع الاتفاق بنسبة، ٩٨ . ٣٦٪ يليها الوطن بنسبة ٢. ٢٩،٪، ثم الأهرام بنسبة ١٤ . ١٧٪، والعالم اليوم، بنسبة ٨٦ . ١٦٪.

٥- وفى قراءة للجدول رقم (١) يتضح الاهتمام بالتقارير الإخبارية التى جاءت فى المركز الثالث بنسبة ٨٦ . ١٠٪، بينما جاء التحليل الإخبارى بنسبة ٨٨ . ١٪، ويشكلان مع الخبر

(القوالب الخبرية) التى تشكل نسبة ٣٦ . ٥٧٪ من مجموع الأشكال الصحفية.

٦- جاءت العالم اليوم فى المركز الأول بين صحف الدراسة من حيث الاهتمام بالتقارير والتحليلات الإخبارية أى بنسبة ٣٦ . ٤٦٪ من إجمالى مساحة التقارير والتحليلات الإخبارية (١٤١٨٨٨) سم عامود.

ثالثا : مصادر المادة الإعلامية:

تنقسم هذه المصادر إلى قسمين، إعلامية، وجغرافية، بلغ مجموع تكراراتهما معا (٢٠٥٨) سم عامود، جاءت الإعلامية بنسبة ٣٨ . ٩٧٪ والجغرافية بنسبة ٠٣ . ٦١٪، وكان اعتماد صحف الدراسة على نوعين من المصادر الإعلامية، الأول وهو الأكثر تكرارا (المراسلون) بنسبة ٦٧ . ٣٣٪ والثانى وكالات الأنباء المحددة، وغير المحددة، وكان الأكثر تكرارا وكالة الأنباء الفرنسية بنسبة ٤٣ . ٢٨٪ من إجمالى تكرارات المصادر الإعلامية، يليها وكالة «رويتر» بنسبة ٠٧ . ٢٠٪ بينما جاءت وكالات الإنباء غير المحددة بنسبة ٢٣ . ٨٪ ووكالة (أ ب) ٥٠ . ٣٪، ووكالة (أ ش أ) بنسبة ٧٤ر٢٪ وذلك حسب الجدول رقم (٢) فى ملاحق الدراسة.

أما المصادر الجغرافية وهى العواصم والمدن والأماكن التى ينتقل منها الخبر عبر وسائط الإعلام، فقد اتضح من سلم التكرارات أن «القدس» جاءت فى مقدمة المصادر الجغرافية بنسبة ٨٤ . ١٥٪، يليها «القاهرة» بنسبة ٩٧ . ١٤٪ ثم «واشنطن» بنسبة ٥٤ . ١١٪، ويليها «تونس» بنسبة ٧٢ . ٧٪،، وذلك يتفق مع الواقع، حيث تشكل العواصم الأربعة المذكورة مراكز الحركة السياسية والقرار الذى يشكل مسار العملية السلمية الخاصة بالمسار الفلسطينى الإسرائيلى، وذلك حسب الجدول رقم (٣) فى ملاحق الدراسة.

ويتضح من سلم التكرارات للمصادر الإعلامية والجغرافية أن صحيفة الحياة أكثر صحف الدراسة اعتمادا على هذه المصادر بنسبة ٠٧ . ٤٤٪ يليها الوطن بنسبة ٦١ . ٣٠٪ والأهرام، بنسبة ٢٠ . ١٧٪ والعالم اليوم بنسبة ١٢ . ٨٪ وذلك من إجمالى تكرارات المصادر الإعلامية والجغرافية فى صحف الدراسة ومقدارها (٢٠٥٨) تكرارا.

رابعا: اتجاه المواد الإعلامية:

وينعكس الاتجاه فى هذه الدراسة وفق المعيار المحدد لذلك من خلال (الكتاب والمقالات) وما تعكسه من آراء اتضحت من خلال القضايا المطروحة والتى تم تناولها سواء فى الأهداف،

جدول رقم (١)

يبين توزيع صحف الدراسة على الأشكال الصحفية حسب مساحة المادة المنشورة

الصحيفة / الأشكال الصحفية	الحياة		الأهرام		الوطن		العالم اليوم		الإجمالي		الترتيب
	المساحة	٪	المساحة	٪	المساحة	٪	المساحة	٪	المساحة	٪	
الخبر	٢١٠١١	٥١.٠٥	٨٤٣٨	٤٤.٢٥	١٧٧٣١	٥٤.٩٢	٢٤٧٤	١٣.١٨	٤٩٦٥٤	٤٤.٦٢	الأول
التقرير	٤٦٢٦	١١.٢٤	١٢٠٦	٦.٣٢	١٠٥٢	٣.٢٦	٥٢٠٧	٢٧.٧٥	١٢٠٩١	١٠.٨٦	الثالث
التحليل	٤١٢	١.	٣٥	٠.١٨	٢٨٠	٠.٨٧	١٣٧٠	٧.٣٠	٢٠٩٧	١.٨٨	السابع
الحديث	١٣٣٣	٣.٢٤	١١٥٦	٦.٠٦	٣٢٥	١.٠٠	٢٢٧٩	١٢.١٤	٥٠٩٣	٤.٥٨	الخامس
الرأى	١٦٤	٠.٤٠	١٨٣٣	٩.٦١	١٤٣١	٤.٤٣	٤٨٧	٢.٦٠	٣٩١٥	٣.٥٢	السادس
الكاريكاتير	١٨١٤	٤.٤١	١٦٢	٠.٨٥	١٨٦٦	٥.٧٨	١٣٤٠	٧.١٤	٥١٨٢	٤.٦٦	الرابع
المقال	١١٧٩٦	٠٠٢٨.٦٦	٦٢٤١	٣٢.٧٢	٩٦٠٢	٢٩.٧٤	٥٦٠٩	٢٩.٨٩	٣٣٢٤٨	٢٩.٨٨	الثاني
مج	٤١١٥٦	٪١٠٠	١٩٠٧١	٪١٠٠	٣٢٢٨٧	٪١٠٠	١٨٧٦٦	٪١٠٠	١١١٢٨٠	٪١٠٠	
النسبة المئوية	٪٣٦.١٨	–	٪١٧.١٤	–	٪٢٩.٠٢	–	٪١٦.٨٦	–			

المتوخاه من الاتفاق، أو تأثيراته على الأوضاع الفلسطينية والعربية والإسرائيلية والدولية، أو في الصفات التي تم حصرها للاتفاق كما جاءت في المادة الإعلامية سواء كانت مقالات، أو تقارير إخبارية، أو تحليلات، أو تصريحات ومقابلات مع الشخصيات المعنية، وفي هذا السياق يمكن استنباط المؤشرات التالية:

أ- التأثيرات:

١- بلغ مجموع تكرارات تأثيرات الاتفاق على الأوضاع الفلسطينية والإسرائيلية والعربية والدولية (٢٣٧١) تكرارا، وكانت الإيجابية منها أكثر من السلبية بإجمالي (١١٩٩) تكرارا أي بنسبة ٥٧ . ٥٠٪ والسلبية بإجمالي (١١٧٢) تكرارا، أي بنسبة ٤٣ . ٤٩٪ وهي نسبة متقاربة تدل على حالة التردد في إصدار الحكم سلبا أو إيجابا والإبقاء على حالة البينية والانتظار والبناء على الأمل.

٢- جاءت أعلى نسبة للتأثيرات السلبية على الوضع الفلسطيني فبلغت (٥٨٩) تكرارا من مجموع تكرارات الوضع الفلسطيني (٨٠٨) تكرارا أي بنسبة ٩٠ . ٧٢٪ بينما التأثيرات الإيجابية بنسبة ١٠ . ٢٧٪، وهي نسبة عالية جدا مع حجم التأثيرات والتخوفات الناتجة عن الاتفاق.

٣- وعلى الوضع العربي جاءت التأثيرات السلبية أعلى كذلك من التأثيرات الإيجابية ولكن بتفاوت أقل عن الوضع الفلسطيني، فبلغت السلبية (٤٠٨) تكرارات من مجموع التكرارات على الوضع العربي(٦٨١) تكرارا أي بنسبة ٩١ . ٥٩^ والإيجابية بنسبة ٠٩ . ٤٠٪.

ونستدل من ارتفاع التأثيرات السلبية على الوضعين الفلسطيني والعربي إلى أن حالة من القلق والمفاجأة والتخوف سادت المواطن العربي بعامة نتيجة الممارسات الإسرائيلية طوال فترة الصراع العربي الإسرائيلي، والتخوف من حالة الانقسام في الوطن العربي، والاختراق الإسرائيلي للمجتمع العربي ومؤسساته داخل الوطن المحتل وعلى امتداد الوطن العربي.

٤- وعلى الجانب الإسرائيلي والدولي كانت التأثيرات الإيجابية أعلى من السلبية، فعلى الرغم من أن هذه التأثيرات على الوضع الدولي تتفق مع التوجه الدولي العام نحو إقرار السلام وفق معيار النظام الدولي الجديد من غير الاتحاد السوفيتي والمنظومة الاشتراكية التي شكلت في ماضيها الكفة الأخرى من الميزان الدولي في مواجهة الكتلة الغربية بزعامة الولايات لمتحدة

الأمريكية.

أما على الوضع الإسرائيلى فقد بلغ مجموع التكرارات الإيجابية (٢٤٧) تكرارا من إجمالى تكرارات تأثير الاتفاق على الوضع الإسرائيلى(٤٢٢) تكرارا أى بنسبة ٥٣ . ٥٨٪ والسلبية (١٧٥) تكرارا أى بنسبة ٤٧ . ٤١٪ ويعكس ذلك التخوف من أن يكون هذا الاتفاق فى خدمة إسرائيل على حساب العرب وهو ما أظهرته الفئات المختلفة للتأثيرات بوجه عام، ويتفق مع ما ذكرناه على الوضع الفلسطينى والعربى وكانت الحياة أكثر صحف الدراسة اهتماما بنسبة ٢٢ . ٣٥٪، والوطن ٣٥ . ٢٩٪، والعالم اليوم ٩٥ . ١٢٪، والأهرام ٤٨ . ٢٢٪.

ب-الصفات:

بلغ مجموع الصفات الإيجابية والسلبية للاتفاق فى صحف الدراسة (١٥١٨) تكرارا، كانت الصفات السلبية أعلى من الإيجابية إذ بلغ مجموع التكرارات السلبية (٨٣٠) تكرارا أى بنسبة ٦٨ . ٥٤٪، والإيجابية (٦٨٨) تكرارا أى بنسبة ٣٢ . ٤٥٪.

– وكانت الحياة أكثر الصحف اشتمالا للصفات بوجه عام إذ بلغ مجموع تكراراتها (٥٨٨) تكرارا من إجمالى تكرارات الصفات فى صحف الدراسة (١٥١٨) تكرارا أى بنسبة ٧٣ . ٣٨٪، يليها الوطن بنسبة ١٤ . ٣٣٪، والأهرام بنسبة ٤٨ . ٢١٪، والعالم اليوم بنسبة ٦٥ . ٦٪.

– انفردت صحيفة الوطن عن باقى صحف الدراسة فى زيادة الصفات السلبية على الإيجابية فبلغت تكراراتها السلبية (٣٥٥) تكرارا من مجموع التكرارات فى الوطن (٥٠٣) تكرارا أى بنسبة ٥٨ . ٧٠٪ والإيجابية بنسبة ٤٢ . ٢٩٪، وهى نسبة عالية جدا، وذلك لأن الاتجاه العام للصحيفة معارض للاتفاق، وهو موقف ثابت لصحيفة الوطن المعروفة، بالميل نحو المعارضة دون التقليل من اهتمامها بالقضية الفلسطينية كقضية قومية تحررية، إضافة إلى تأثر صحيفة الوطن بالموقف العام المتناقض مع منظمة التحرير الفلسطينية بسبب أزمة الكويت والاحتلال العراقى لأرضها واتهام المنظمة بمساندة العراق فى ذلك، وهو ما انعكس فى اتجاه الكتاب فيها بوجه عام وكذلك فى صحيفة الحياة، أما بقية صحف الدراسة فقد زادت نسبة الصفات الإيجابية على نسبة الصفات السلبية حسب التكرارات المبينة فى الجدول التالى: رقم (٤) الذى يبين الصفات الإيجابية والسلبية فى صحف الدراسة.

الجدول رقم (٢) يبين الصفات الايجابية والسلبية فى صحف الدراسة.

جدول رقم (٤)

يبين الصفات الايجابية والسلبية فى صحف الدراسة

الصحيفة / الصفات	الحياة		الأهرام		الوطن		العالم اليوم		الإجمالى	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪	ك	٪
السلبية	٣٢٢	٥٤.٧٦	١٢٠	٣٦.٨١	٣٥٥	٧٠.٥٨	٣٣	٣٢.٦٧	٨٣٠	٥٤.٤٨
الإيجابية	٢٦٦	٤٥.٢٤	٢٠٦	٦٣.١٩	١٤٨	٢٩.٤٢	٦٨	٦٧.٣٣	٦٨٨	٤٥.٣٢
مجـ	٥٨٨	٪١٠٠	٣٢٦	٪١٠٠	٥٠٣	٪١٠٠	١٠١	٪١٠٠	١٥١٨	٪١٠٠
النسبة المئوية	٪٣٨.٧٣		٪٢١.٤٨		٪٣٣.١٤		٪٦.٦٥			

ج: الكُتّاب:

بلغ عدد الكُتَّاب فى صحف الدراسة(١٧١) كاتبا توزعت اتجاهاتهم إزاء الاتفاق بين مؤيد(٥٧) كاتبا، ومحايد (٦٩) كاتبا، ومعارض(٤٥) كاتبا، ونستدل من قراءة الجدول التالى على عدد من المؤشرات:

- أكثر الكتاب المؤيدين للاتفاق من المصريين وعددهم (٣٢) كاتبا، وعدد المحايدين (٣٧) كاتبا، وعدد المعارضين (٤) فقط اثنان منهم من كتاب صحيفة (العالم اليوم) والثالث فى (الوطن) والرابع فى (الحياة)، بينما يتوزّع المحايدون على صحف الدراسة بواقع (١٨) كاتبا فى صحيفة (العالم اليوم) و(١٣) كاتبا بالأهرام، واثنان فى صحيفة الحياة، وأربعة فى صحيفة الوطن.

- أكثر الكُتّاب المعارضين من الكويتين وعددهم (٢٢) كاتبا من إجمالى الكتاب الكويتيين فى صحف الدراسة وعددهم (٣٢) كاتبا، وجميع المعارضين من كتاب (الوطن) باستثناء كاتب واحد هو الدكتور/ محمد الرميحى فى مقال له في صحيفة (الحياة) ويبلغ عدد المؤيدين للاتفاق سبعة في صحيفة الوطن، وعدد المحايدين (ثلاثة) مع ملاحظة أن كاتبا واحدا من المؤيدين كتب مقالا فى صحيفة (الحياة) هو الدكتور شفيق الغبرا وهو من أبرز الكتاب المؤيدين للاتفاق.

- أما الكتاب الفلسطينيون الذين ساهموا بالرأى فى صحف الدراسة خلال فترتها المحددة، فبلغ عددهم (٣٠) كاتبا، ثمانية منهم من المؤيدين، وتسعة من المعارضين، وثلاثة عشر كاتبا من المحايدين، عشرون منهم في صحيفة الحياة، ثمانية من بينهم يعارضون والباقى بالتساوى بين التأييد والمعارضة، واثنان من الكتاب الفلسطينيين يؤيدون فى صحيفة الأهرام، وأربعة في صحيفة الوطن، أحدهم محايد، وثلاثة من المعارضين، وليس فى صحيفة العالم اليوم كاتب فلسطينى، باستثناء المراسلين فى تقاريرهم الإخبارية وعددهم أربعة فقط.

- ويأتى الكتاب اللبنانيون فى المركز الرابع من حيث العدد(١٨) كاتبا، منهم (١٥) كاتبا في صحيفة الحياة ، مؤيد واحد، ومعارضون خمسة، وتسعة من المحايدين، واثنان في الوطن من المحايدين، وواحد محايد فى (العالم اليوم).

انظر جدول (٥)

جدول رقم (٥)

يبين توزيع جنسيات الكتاب حسب الاتجاه

الاتجاه / الجنسية	مؤيد		محايد		معارض		الإجمالي		الترتيب
	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	العدد	٪	
مصرى	٣٢	٤٣.٨٤	٣٧	٥٠.٦٨	٤	٥.٤٨	٧٣	٤٢.٦٩	١
كويتى	٧	٢١.٨٨	٣	٩.٣٧	٢٢	٦٨.٧٥	٣٢	١٨.٧١	٢
فلسطينى	٨	٢٦.٦٧	١٣	٤٣.٣٣	٩	٣٠.٠	٣٠	١٧.٥٤	٣
لبنانى	١	٥.٥٦	١٣	٧٧.٢٢	٤	٢٢.٢٢	١٨	١٠.٥٣	٤
سورى	-	-	١	٢٥.٠	٣	٧٥.٠	٤	٢.٣٤	٧
جنسيات عربية أخرى	٤	٦٦.٦٧	٢	٣٣.٣٣	-	-	٦	٣.٥١	٥م
جنسيات غير عربية	٥	٨٣.٣٣	-	-	١	١٦.٦٧	٦	١٧ر١	٥م
أخرى(بريد القراء)	١	٥٠.٠	-	-	١	٥٠.٠	٢		٨
الإجمالى	٥٨	٣٣.٩٢	٦٨	٣٩.٦٧	٤٥	٢٦.٣١	١٧١	٪١٠٠	

ملحوظة:

١- الجنسيات العربية الأخرى هى(دولة الإمارات العربية، السودان، اليمن، تونس، البحرين، السعودية) وبمعدل كاتب واحد فقط لكل دولة.

٢- أخرى(بريد القراء(وهما رسالتان في صحيفة الحياة لم نستدل على الجنسية.

صحيفة الوطن، أحدهم محايد، وثلاثة من المعارضين، وليس فى صحيفة العالم اليوم كاتب فلسطينى، باستثناء المراسلين فى تقاريرهم الإخبارية وعددهم أربعة فقط.

- ويأتى الكتاب اللبنانيون فى المركز الرابع من حيث العدد(١٨) كاتبا، منهم (١٥) كاتبا في صحيفة الحياة ، مؤيد واحد، ومعارضون خمسة، وتسعة من المحايدين، واثنان فى الوطن من المحايدين، وواحد محايد فى (العالم اليوم).

انظر جدول (٥)

خامسا: القضايا والموضوعات

بالنظر إلى مجموع الجداول المبينة لتوزيعات العينة على المتغيرات والفئات نستنبط عددا من الملاحظات:

١- بلغ حجم تكرارات الفئات التى تضمنتها عينة الدراسة(١٠١٧١) تكرارا موزعة على صحف الدراسة فجاءت صحيفة الحياة فى المركز الأول بإجمالى(٣٧٥٥) تكرارا بنسبة ٩٢. ٣٦٪ يليها الوطن(٣١٥٦) تكرارا، بنسبة ٣.٠٣١٪، والأهرام (٢٣٣٠) تكرارا، بنسبة ٩١. ٢٢٪، والعالم اليوم (٩٣٠) تكرارا، بنسبة ١٤. ٩٪.

٢- اشتملت فئات القضايا على الموضوعات التالية:

أ- الأسباب التى أدت إلى الاتفاق وعالجت الوضع الفلسطينى والوضع العربى والوضع الدولى والممارسات الإسرائيلية، وتصاعد الانتفاضة والصحوة الإسلامية، وقد تباينت آراء الكتاب والشخصيات والهيئات المعنية فى تعليل هذه الأسباب، فقد تحولت طبيعة الصراع، وبرز واقع جديد فلسطينى واسرائيلى، أفرز قانونا جديدا لإدارة الصراع ومشاكله وقضاياه فالاتفاق ثمرة الخلل فى ميزان القوة فى الصراع العربى الإسرائيلى الذى أصبح يميل نحو إسرائيل فى الوقت الذى بدت فيه منظمة التحرير الفلسطينية وسط مجموعة من الأزمات الداخلية والتنظيمية والمالية والسياسية وبخاصة فى أعقاب حرب الخليج التى أدت إلى انهيار النظام العربى وانفراط عقد الأمة، وأصبحت الحاجة للسلام والتعايش ضرورة يرى فيها «أميل حبيبى» بولدوزر يزيل العوائق الاحتلالية فى تسوية عادلة وشاملة.

ب- العوامل التى ساعدت على إنجاز الاتفاق، وتركزت على الأدوار الأساسية المؤثرة إضافة إلى مفاوضات مدريد التى بدأت فى ١٩٩١/١٠/٣٠ وأزاحت الكثير من العوائق أمام اللقاءات

المباشرة التى فتحت الباب للاتصالات السرية بوساطة نرويجية، وبدعم مصرى أمريكى نال ثناء وتقدير جميع الأطراف وشغل حيزا واسعا فى المادة الإعلامية المنشورة عن الاتفاق في صحف الدراسة وفي كافة الأشكال الصحفية، فجاء الدور المصرى بنسبة ٤٤ . ٣١٪ والاتصالات السرية بنسبة ٤٥ . ٢٤٪، والدور الأمريكى بنسبة ٢ . ٢٤٪ ومفاوضات مدريد بنسبة ٩ . ٢٠ وذلك في ضوء معالجة العوامل المساعدة لإنجاز هذا الاتفاق.

ج: أهداف الاتفاق:

يلخص الاتفاق مرحلة تاريخية من الصراع العربى الإسرائيلى، امتدت نصف قرن، وهو صراع مختلف عن غيره فى العالم، هو صراع على الوجود لا على الحدود، صراع على الأرض والولاية عليها، صراع عقائدى يحاول الإسرائيليون تصويره(بين اليهود والمسلمين والمسيحيين) متخذين من القدس رمزا لهذا الصراع مما وسع دائرة الاستقطاب والعداء، وعمق الجراح التى امتدت إلى العالمين العربى والإسلامى والدولى.

وبالاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى في أوسلو تنقلب مراكز الصراع وتتبدل المفاهيم، ويتولد واقع جديد، ترك آثاره تسرى فى أعماق المثقفين وذوى الرأى يتساءلون عن أبعاده وأهدافه، فكان من الطبيعى أن تتعدد هذه الأهداف فى الكتابات الصحفية والندوات والتصريحات وفى المجالس العادية.

وبالرجوع إلى صحف الدراسة نلاحظ من حصيلة ما تم رصده من مقالات وآراء وتصريحات للأطراف المعينة عددا من الأهداف تم تحديدها وفق سلّم الفئات والتكرارات (١٩)هدفا بلغ حجم تكراراتها (١٤٠٣) تكرارا، جاء فى مقدمتها هدف التعاون بين العرب وإسرائيل) بنسبة ٩٧ . ١١٪، ويلى ذلك هدف إقرار السلام بالمنطقة) بنسبة ٤٨ . ١١٪ وهدف (الاعتراف المتبادل) بنسبة ٩٨ . ١٠٪، كما يوضح ذلك الجدول (٦) والذي يؤشر إلى عدد من المؤشرات كما يلى:

١- أن ورود هذه الأهداف فى المادة المنشوره عنها فى صحف الدراسة حسب مصادرها لايعنى التسليم بها حقائق، وإيجابيات بل تعكس وجهات نظر متعددة تحمل فى ثناياها التأييد والمعارضة، والخوف من إقرارها، أو التمنى في تطويرها لواقع جديد، ففى هدف(الاعتراف المتبادل) على سبيل المثال نلمس ذلك بوضوح، فهو فى رأى «لطفى الخولى» (تعبير عن حالة

الانهاك الواقعى الذى أصبح يشكل معاناة فوق الطاقة لإسرائيل كدولة والمنظمة كثورة شعبية) (٣٨) وهو اختراق كبير مكن الشعب الفلسطينى من الدخول إلى قلب المجتمع الإسرائيلى والأمريكى فى رأى احمد نافع (٣٩) وهو غير وارد كما يرى محمد سيد احمد من منطلق أن الصهيونية والقومية العربية غير قابلتين للتوفيق(٤٠) لكنه قائم فى رأى فؤاد زكريا منذ رفع شعار «إزالة آثار العدوان» والقبول بالقرار الدولى رقم(٢٤٢) وهما يشكلان ردا حاسما ومبكرا على اتهامات الخيانة والعمالة(٤١) وهو طريق لتغيير المفاهيم والمواقف المتعادية على مدى سنوات طوال نرضعها للأطفال وتربى عليها الأجيال، مطلوب إعادة التربية والتعليم والتأقلم مع المتغيرات وتلبية شروطها حسب صلاح الدين حافظ(٤٢)، فقد بدأت لحظة بناء ثمار السلام كما يقول حمدى فؤاد (٤٣) وتحقق التقاء الشعبين لأول مرة فى التاريخ فى اتجاه الحل الشامل حسب طه المجدوب(٤٤).

وفى اتجاه آخر يميل إلى الرفض والخوف والتشاؤم يرى مصطفى الحسينى أن الاعتراف لايتساوى ولايتكافأ بين الاثنين (٤٥) وهو قرار يحقق أخطر أنواع الذل فى رأى الدكتور عبد الرحمن العوضى،(٤٦) وحقق لإسرائيل ما لم تحلم به، ثورة تتحول إلى أداة بيد المغتصب، ويؤدى إلى تفريط بالأرض والحقوق(٤٧) وأن الاعتراف يجعل منظمة التحرير الفلسطينية تتخلى عن أعز مثلها، ويخضع العدالة والأخلاقيات لسياسة القوة والجبروت كما ترى غادة الكرمى(٤٨) وهو قرار دولي يلغى الذاكرة العربية بعدما ألغيت على مر السنين مفاعيل القرارات الدولية حسب عبد الوهاب بدرخان(٤٩).

والاتجاه الثالث قانونى يرى فيه شفيق المصرى أنّ اعتراف المنظمة بإسرائيل غير قابل للتراجع وأن اعتراف اسرائيل بالمنظمة يمكن التراجع عنه(٥٠) وهو فى رأي المستشار حسن أحمد عمر، أن اعتراف اسرائيل بالمنظمة إقرار بدولة إسرائيل التى وجدت عام ١٩٤٨، وأن اعتراف اسرائيل بالمنظمة ضمنى وليس اعترافا صريحا لأن الاعتراف الصريح يعتمد على قرارالتقسيم، لكنه اعتراف بالمنظمة كحكومة فى المنفى ويعنى اعترافها بالدولة الفلسطينية المعلنة عام ١٩٨٨(٥١) ويرى الدكتور/ عبد الله الأشعل أن الاعتراف يثير نقطتين أساسيتين (أطراف الاعتراف)(وحدود الاعتراف) فالاعتراف بين الاطراف حدث ثلاث مرات، فى خطة فاس عام ١٩٨٢، والقرار الدولى (٢٤٢) وإعلان الاستقلال الفلسطينى فى ١٩٨٨/١١/١٥،

جدول رقم(٦)

يبين معدل تكرار أهداف الاتفاق كما وردت في صحف الدراسة

	الصحيفة / أهداف الاتفاق	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالي		الترتيب
		ك	ك	ك	ك	ك	٪	
١	التعاون بين العرب وإسرائيل	٥٨	٣٧	٥٦	١٧	١٦٨	١١.٩٧	الأول
٢	اقرار السلام بالمنطقة	٤٨	٤٩	٥٣	١١	١٦١	١١.٤٨	الثاني
٣	الاعتراف المتبادل	٥٥	٤١	٤٩	٩	١٥٤	١٠.٩٨	الثالث
٤	تطوير التنمية الاقتصادية	٥٠	١٩	٣٥	٣٢	١٣٦	٩.٦٩	الرابع
٥	وقف الانتفاضة والعنف	٤٧	٢٤	٤٤	-	١١٥	٨.٢٠	الخامس
٦	استئناف الحوار مع أمريكا	٣٠	٢٤	٣٦	١٣	١٠٣	٧.٣٤	السادس
٧	إنهاء الصراع والقتال	٣٠	٣٠	٢٠	٣	٨٣	٥.٩٢	السابع
٨	حق الشعب الفلسطيني في الاستقلال	٢٨	٢٤	١٣	٢	٦٧	٤.٧٨	الثامن
٩	الغاء المقاطعة العربية	٢٤	١٢	٢٥	-	٦١	٤.٣٥	التاسع
١٠	تعزيز الهيمنة الأمريكية	٣٦	٧	٢٢	-	٥٥	٣.٩٢	العاشر م
١١	التوطين	٣٥	٢	١٨	-	٥٥	٣.٩٢	العاشر م
١٢	بناء شرق أوسط جديد	٦	١٩	١٦	٦	٤٧	٣.٣٥	١٢
١٣	الانسحاب الإسرائيلي	١٠	٣٣	٧	٣	٤٣	٣.٠٦	١٣
١٤	الغاء القرارات الدولية ضد اسرائيل	١١	٢	٢١	-	٣٤	٢.٤٢	١٤
١٥	تنفيذ القرارات الدولية للسلام	٢٢	١	٨	-	٣١	٢.٢١	١٥
١٦	الكونفدرالية مع الأردن	٢١	٤	٢	٢	٢٩	٢.٠٧	١٦
١٧	الغاء الميثاق الوطني	١٤	١١	٢	-	٢٧	١.٩٢	١٧
١٨	العلاقة مع الأردن	٣	٢	١٠	٢	١٧	١.٢١	١٨م
١٩	حق العودة للاجئين	١٠	٥	٢	-	١٧	١.٢١	١٨م
	الإجمالي	٥٢٨	٣٣٦	٤٣٩	١٠٠	١٤٠٣	٪١٠٠	-
	النسبة ٪	٣٧.٦٣	٢٣.٠٩٥	٣١.٠٢٩	٧,١٣	-	٪١٠٠	-

وحدود الاعتراف الإسرائيلي بالمنظمة فيتضمن الاعتراف بها ممثلا للشعب الفلسطيني وليس ممثلا شرعيا أو وحيدا ولاينفي الصفة الأرهابية عنها، ولم يتضمن الاعتراف بأى حقوق للشعب الفلسطيني فهو مصطلح سوسيولوجي وليس مصطلحا سياسيا(٥٢) أي أن هناك مجموعة عرقية متميزة فى ثقافتها ولغتها اسمها الشعب الفلسطيني.

وما ينطبق على (هدف الاعتراف المتبادل) ينطبق على بقية الأهداف، فالحوار حول الاتفاق فى أغلبه بحث عن المستقبل وخوف على الغد، بالقياس على الماضى والحاضر فى الصراع القائم.

٢- يصعب الفصل بين هذه الأهداف فى المعالجة فهى فئات تتكامل مع بعضها بعضا، فالاعتراف المتبادل يقتضى إقرار السلام وإنهاء الصراع والقتال. والانسحاب الإسرائيلي من الأراضى العربية المحتلة، وتنفيذ القرارات الدولية، والتعاون بين العرب واسرائيل، يثير قضايا مرتبطة بها، كالمقاطعة العربية والتنمية الاقتصادية وغيرها، ولذلك جاءت المادة المنشورة عن هذه الأهداف متشابكة كأفكار وألفاظ ومصطلحات، وعلى شكل تخوفات أحيانا وقناعات أحيانا أخرى، وردت فى الآراء عبر المقالات أو التصريحات أو الأخبار والتقارير الإخبارية وغيرها من الأشكال الصحفية.

٣- نلاحظ من خلال الجدول(٦) أن أكثر صحف الدراسة تناولا لفئة الأهداف هى صحيفة الحياة فبلغ إجمالى التكرارات (٥٢٨) تكرارا من إجمالى الأهداف (١٤٠٣) تكرارات أى بنسبة ٦٣ . ٣٧٪، يليها صحيفة الوطن بنسبة ٢٩ . ٣١٪، والأهرام بنسبة ٩٥ . ٢٣٪ والعالم اليوم بنسبة ١٣ . ٧٪، وكما أوضحنا فى مثالنا عن (الاعتراف المتبادل) فلا يعنى ارتفاع النسبة التأييد للأهداف وإنما هو إحصاء للتكرار كما ورد فى السياق سلبا أو إيجابا، تأييدا أو معارضة، أو ترددا وتخوفا، وهذا ينطبق كذلك على نوع الأهداف وترتيبها، فلا يعنى ورودها فى أعلى السلم التكرارى الموافقة عليها كحقيقة، وليس رفضا لها كذلك وإنما ذلك حسب السياق، لكنها على أية حال هدف تباينت الآراء حوله واتخذ ترتيبه فى السلم التكرارى.

٤- من قراءة الجدول(٦) المبين للأهداف يتضح الاتجاه العام لصحف الدراسة، والعالم اليوم تولي اهتماما واضحا بالشأن الاقتصادى وهو ما يتوافق مع تخصّص الصحيفة وخطها العام، كما نلاحظ أن هدف (التوطين) ظهر بوضوح فى صحيفة الحياة، باعتبارها صحيفة لبنانية

تخصص صفحات عن الشأن اللبناني، وكان موضوع التوطين أساسا فى تصريحات المسئولين اللبنانيين والكتاب اللبنانيين تحسبا من تطبيقه على الفلسطينيين فى لبنان بينما لا أثر لذلك فى العالم اليوم والأهرام وإن ظهر في صحيفة الوطن الكويتية حسب الاتجاه العام والمحررين فيها، وهو ذات الشيء الذى نلاحظه فى باقى الأهداف وفق الجدول.

- سادسا قضايا تأثيرات الاتفاق:

تؤشر وقائع الجدل المحتدم فى الساحة الفلسطينية والعربية على أن وجهات النظر إزاء الاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى ستظل على حالها بين التأييد والمعارضة والحياد فترة طويلة، وستعمل جماعات الرأى على بلورة صيغ أكثر وضوحا فى التعامل مع مايفرزه هذا الاتفاق، وقد تتشكل من خلال معطياته قوى سياسية وفكرية واقتصادية، وقد يطرأ تغييرات ومستجدات فى ميزان الرفض والقبول والحياد، وتتبدل المواقف فيتقدم المعارض ويتخلف الموافق، ولو تأملنا هذا الجدل على امتداد الوطن العربى وخارجه بين العرب لوجدنا ظاهرة جديدة غير مسبوقة فى بروزها، فبالإضافة إلى الموافقين بغير شروط والرافضين بالإطلاق، ظهرت فئة جديدة، لاتعترض ولاتوافق توصف مواقفها بالقلق والتردد والحيرة، عرفها الدكتور فؤاد زكريا فى مقالته فى صحيفة الحياة بجبهة (القبول الرافض والرافض القابل) ووصفها السيد ياسين فى صحيفة الأهرام، بالفئة البينية، كما جاء فى ندوة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، وسماها ربعى المدهون فى مقالة له فى صحيفة الحياة (بالمعارضة الجديدة) وكما نطلق عليها فى هذه الدراسة صفة (فئة المحايدين).

وبالرجوع إلى صحف الدراسة يتضح أن القضايا والأفكار التى عكستها هذه التأثيرات تحددت فى أربع مجالات، فلسطينيا واسرائيليا وعربيا ودوليا، وذلك فى اتجاهين (سلبا وإيجابا) ولكل مجال فئاته الفرعية التى نالت عددا من وجهات النظر، **ففى المجال الفلسطينى** نجد خمس عشرة فئة لقضايا التأثيرات بلغ إجمالى تكراراتها (٨٠٨) تكرارا أى بنسبة ٣٤,٠٨٪ من إجمالى التأثيرات (٢٣٧١) تكرارا، بلغ الاتجاه السلبى (٥٨٩) تكرارا أى بنسبة ٧٢,٩٠٪ والاتجاه الإيجابى (٢١٩) تكرارا أى بنسبة ٢٧,١٠٪.

- يتضمن الاتجاه السلبى لفئات التأثير ثمانى قضايا توزع تناولها بين التأييد والمعارضة والخوف على المطالب الفلسطينية، وزيادة الانقسام فى الساحة وتفتيت الوحدة الوطنية وضعف

(م.ت.ف).

وقد تناولت صحف الدراسة كل هذه القضايا والموضوعات فى معرض تناولها لموضوع الاتفاق دون تخصيص لقضية دون أخرى وإن برزت قضية الوحدة الوطنية. وقضية التأييد والمعارضة، وما تتركه من تساؤلات وأفكار، وما تستخدمه من أساليب وألفاظ، تتصف أحيانا بالقسوة والشدة، والتجريح إلى حد التهديد بالقتل والعقاب والانتقام وهو ما رفضه الكثير من الكتاب والشخصيات باعتبار ذلك من علامات الانفصال غير المرغوب، والمبالغة فى الرفض إلى حد وصف أصحابه بالعجز، مقارنة بما صدر عنهم فى السابق فى مثل هذه الحالات، إلا أن المعالجة العقلية لموضوع التأييد والمعارضة، غلبت فى معالجات الكتاب ومقالاتهم، واتخذت أشكالا مختلفة تباينت من صحيفة لأخرى.

من الطبيعى أن تساق الحجج والبراهين للتبرير قبولا أو رفضا أو حيادا. فالمؤيدون والقابلون يرون فى ذلك تطورا طبيعيا ناتجا عن التغيرات الدولية ممثلة فى انهيار الاتحاد السوفيتى، والمنظومة الاشتراكية، وتربع الولايات المتحدة الأمريكية على العرش العالمى دون منافس أو منازع ومعها المجموعة الأوروبية، وذلك ينعكس حكما على الوضع العربى وما يعرف بالعالم الثالث ومجموعة عدم الانحياز، وبالتالى ينسحب على الوضع الفلسطينى الذى كثرت تحدياته وصعوباته وبخاصة بعد حرب الخليج إضافة إلى التغير فى الموقف الإسرائيلى منذ تسلم حزب العمل السلطة برئاسة إسحاق رابين فى نوفمبر عام ١٩٩٢ واستعداده للتعاون فى العملية السلمية وفق فلسفته ومايختزنه من مشاريع وسياسات تحقق له أهدافه ومصالحه وسيطرته، مع بروز الكيان الفلسطينى وسلطته الوطنية فى حكم ذاتى قد يتبلور مع الأيام إلى شكل من أشكال الدولة أو الكونفيدرالية أو الفيدرالية أو أية أشكال تساعده فى البناء والأعمار ورفع المعاناة الطويلة.

والمعارضون يرتكزون على معيار الحقوق الفلسطينية الثابتة غير القابلة للتصرف حسب تعبير الشرعية الدولية وهى الحق فى تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وحق العودة للأجئين الفلسطينيين، كما يرى فريق آخر من المعارضين فى الاتفاق خروجا على الإجماع الفلسطينى لأن من وقعه سرا هى مجموعة قليلة العدد لاتمثل الشعب الفلسطينى ولأن القضية الفلسطينية قضية عربية إسلامية وتتعلق بقضية أمن الوطن العربى والإسلامى وحركات التحرر،

الطويلة.

والمعارضون يرتكزون على معيار الحقوق الفلسطينية الثابتة غير القابلة للتصرف حسب تعبير الشرعية الدولية وهى الحق فى تقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية وحق العودة للاجئين الفلسطينيين، كما يرى فريق آخر من المعارضين فى الاتفاق خروجا على الإجماع الفلسطينى لأن من وقعه سرا هى مجموعة قليلة العدد لاتمثل الشعب الفلسطينى ولأن القضية الفلسطينية قضية عربية إسلامية وتتعلق بقضية أمن الوطن العربى والإسلامى وحركات التحرر، وأنها ملك لأرواح الشهداء، ولأنه يقود إلى تحالف اقتصادى فلسطينى إسرائيلى يؤثر سلبا على الاقتصاد العربى، ويفتح الباب أمام الحكومات والدول لتطبيع العلاقات مع إسرائيل.

والاتجاه الثالث يرى فى الاتفاق إيجابيات وسلبيات ولذلك يدعو إلي استثمار الفرصة وتطويرها للبناء وتحويل السلبيات إلى الإيجابيات ولهذا يتطلب أن تكون المعارضة في رأى هذا الفريق ضمن الإطار وتهدف للبناء والنقد البناء في ظل مساحة من الديمقراطية، بعيدا عن روح التصنيف والعداء والاتهامات وبخاصة فى هذه المرحلة الانتقالية من (الثورة إلى السلطة) ويشارك فيها الجميع من كل الاتجاهات، وفى كافة مواقع الشتات والوطن، وبذلك يتوازى خط السلطة مع خط الديمقراطية المفتوحة للبناء ولأن مصلحة فلسطين قبل مصلحة الأشخاص حددها الدكتور/ حيدر عبد الشافى فى لقاء مع صحيفة الحياة(إننا فى مرحلة يمكن لكل القوى السياسية الموجودة فى الساحة أن تلتقى وتتخذ موقفا جبهويا موحدا، ويجب أن نعمل على ذلك وصولا إلى هدفنا فى قيام دولة إلى جانب اسرائيل، وبعد ذلك نخضع الأمور لنهج ديموقراطى صحيح عبر إجراء انتخابات تحترم بموجبها كل القوى والتنظيمات المبدأ الديموقراطى (٥٣).

وهذا التوجه يجد قبولا فى الأوساط الفلسطينية وإن كان دون طموحات المتشددين فى المعارضة، كما يجد ترحيبا لدى القيادة الفلسطينية، فوجه محمود عباس(أبو مازن) دعوة للمعارضين إلى المشاركة فى السلطة أو الاستمرار فى المعارضة الإيجابية التى وصفها بالمعارضة الديمقراطية وليست المعارضة القمعية (٥٤) وأكد ذلك الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات فى صحيفة الأهرام بقوله «نحن ساحة ديمقراطية من حق أى شخص أن يتكلم ويقول فيها ما يشاء، ونحن ذهبنا إلى مدريد بقرار مجلس وطنى بأغلبية ٨٤٪، واستمرت المفاوضات عشرين شهرا، ووصلنا إلى هذه النتيجة، وسنعرضها على الأطر القيادية، وعلى الجميع أن

هذه المرحلة، وإلا فإن النتائج مأساوية عليهم وعلى قضيتهم»(٥٧).

وفى المجال العربى: نجد أن صحف الدراسة قد اشتملت على إحدى عشرة فئة تعكس تأثير الاتفاق على الوضع العربى بلغ إجمالها (٦٨١) تكرارا منها سبع فئات سلبية بلغت (٤٠٨) تكرارات أى بنسبة ٩١ .٥٩٪ وإيجابية بلغت (٢٧٣) تكرارا أى بنسبة ٠٩ . ٤٠٪.

وفى قراءة للفئات السلبية السبعة نجدها عبارة عن تخوفات من أن يؤدى الاتفاق إلى انقسام فى الصف العربى وتغلغل للنفوذ الإسرائيلى، وإلى إضعاف المشروع القومى واختراق الأمن العربى، وانتقال الصراع إلى داخل المنطقة العربية، ويؤدى كذلك إلى بروز محاور عربية جديدة كما حدث إثر أزمة الكويت والعراق ـ ولذلك نجد أن أكثر الفئات تناولا كانت فئة (انقسام الصف العربى) بنسبة ٢٩ .٢٧٪ يليها (تغلغل النفوذ الإسرائيلى) بنسبة ٣٨ .١٨٪ وهذا يعكس حجم التخوف والقلق بين الكتاب والمثقفين العرب من تأثير الاتفاق على الوضع العربى.

وتعكس صحف الدراسة هذه التخوفات من خلال المادة المنشورة منها بأشكالها المختلفة، وجاءت صحيفة الحياة أكثر صحف الدراسة تناولا للفئات السلبية بنسبة ٢٤ .٣٨٪، يليها الوطن ٧٨ . ٣٥٪، والأهرام بنسبة ٦٥ .١٧٪ والعالم اليوم بنسبة ٣٣ .٨٪.

أما الفئات الإيجابية فجاءت مشتملة على أربع قضايا، تقاربت صحف الدراسة فى حجم تناولها مما يعكس الآمال التى يبنيها أصحاب هذه التوجهات من أجل إحلال السلام الشامل والعادل، وأن يكون التعاون العربى أساسا للبناء والتعمير فى مواجهة محاولات التغلغل الإسرائيلى وهذا يتطلب التنسيق واليقظة وهذه القضايا هى:-

- التنسيق العربى- بنسبة ٠٦ . ٤٥٪.
- التوجه للبناء والتعمير- بنسبة ٣٧ .٢٦٪.
- التخلص من الاحتلال- بنسبة ٠٨ . ٢٣٪.
- تطوير الاقتصاد العربى- بنسبة ٤٩ .٥٪.

وبهذا الاتفاق يكون العالم العربى ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة قد دخلا مرحلة تاريخية جديدة ربما تختلف كل الاختلاف عن تلك التى كانت سائدة قبل الاتفاق، ولذلك ظهرت مواقف الدول واضحة إزاء الاتفاق حددها الدكتور/ عبد السلام الفارسى وكيل وزارة الإعلام بالسعودية فى مقالة له بالأهرام كما يلي:(٥٨)

- التخلص من الاحتلال- بنسبة ٢٣,٠٨٪.

- تطوير الاقتصاد العربي- بنسبة ٥,٤٩٪.

وبهذا الاتفاق يكون العالم العربى ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة قد دخلا مرحلة تاريخية جديدة ربما تختلف كل الاختلاف عن تلك التى كانت سائدة قبل الاتفاق، ولذلك ظهرت مواقف الدول واضحة إزاء الاتفاق حددها الدكتور/ عبد السلام الفارسى وكيل وزارة الإعلام بالسعودية فى مقالة له بالأهرام كما يلي:(٥٨)

- الدول التى حددت موقفها تجاه القضية الفلسطينية على أساس التشابه فى المبادئ الثورية والأيديولوجية التى تعتنقها، أو على أساس دورها فى ايواء بعض الفصائل وتمويلها وتسليحها وتدريبها لاستخدامها أداة للضغط والتأثير.

- دول تملك نفس التأثير ولكنها حريصة على إبقاء الصراع قائما وبدون حل سواء بالتحريض أو الاعتراض على كل الطروحات السلمية.

- مجموعة من الدول ليس لها مصلحة فى وجود هذا الصراع ولكنها كانت تعيش هموم الصراع وتشارك فى تحمل تكاليفه.

وقد أظهرت المادة المنشورة حول هذا الموضوع أن أكثر الدول العربية تأثرا بالاتفاق. (الأردن، لبنان، سوريا) وهى الدول المعنية بالمسارات الأخرى فى مفاوضات السلام، كما أظهرت المادة المنشورة مواقف بعض الهيئات والمنظمات العربية والإسلامية إزاء الاتفاق وتتعلق بالرفض المطلق، أو الحياد، أو التأييد ، لكنها جميعا تأمل في أساليب عمل جماعية تحقق الأهداف العربية، وقد عبر الرئيس السورى حافظ الأسد عن الموقف السورى بوضوح قائلا:(٥٩) «الفلسطينيون خسروا كما خسر العرب، وربحت إسرائيل، نحن لم نبارك ولم نعارض، ولم نرفض، فالاتفاق غير واضح، والمبادىء غير واضحة، وغير محدّدة» ولذلك يقول فاروق الشرع«لن نصفق لهذا الاتفاق، ولن نحاربه،، ونترك أمره للشعب الفلسطينى»(٦٠).

أما الأردن الذى انتقد ثم بارك فقد لخص موقفه بدقة ووضوح الملك حسين بقوله: «لقد توقفنا فى البداية لأننا كنا أمّنا المظلة لإيصال الأخوة الفلسطينيين إلى الوضع التفاوضى دون تدخل، وفوجئنا بما أثبت لنا أن المظلة لم يعد لها مبرر أو لزوم، وبعد توقف أخذنا قرارنا أولا بأن نطوى المظلة ونضعها فى إحدى خزائن التاريخ»(٦١) وحول الكونفدرالية التى شغلت حيزا

فى وسائل الإعلام وصحف الدراسة قال طلال الحسن «موضوع سابق لأوانه، ويجب أن تكون بين دولتين»(٦٢).

أما لبنان فكانت أكثر الدول انفعالا فى التعبير، ظهر بوضوح فى أقوال وتصريحات المسئولين اللبنانيين، فقال الرئيس الياس الهراوى بأن لبنان دخل عملية السلام بالتضامن والمسئولية المشتركة مع باقى الأطراف العربية، لكن (أم الصبى) ويعنى(م.ت.ف) تجاوزتنا جميعا بلا سبب، وضنت علينا ولو بالعلم والخبر، رغم أننا فى لبنان (دفعنا أغلى التضحيات بسببها ومن أجلها)٦٣) ويقول وليد جنبلاط(نذهب للسلام ونحن فى موقع المهزوم كما يريد بعض الذين اختاروا للقضية الفلسطينية موقعا مخجلا فى أريحا)(٦٤)، ويحذر وزير العمل من أن يؤدى ذلك إلى التوطين مؤكدا أن «موضوع التوطين ليس إلا فى مخيلة بعض الذين يريدون، إذكاء الفتنة مرة أخرى، أو الذين يريدون الشر بالشعب الفلسطينى»(٦٥).

فى إطار دول المغرب العربى، فإن ليبيا لاترى فى الاتفاق طريقا للسلام العادل، بينما ترى فيه المغرب عهدا جديدا لكن الطريق طويل، وهو فى نظر تونس يبعث على التفاؤل بقيام سلام شامل، وأما السودان فتدعم موقف المنظمة وتقدر وجهات نظر المنظمات الأخرى.

أما دول مجلس التعاون الخليجى فقد رحبت بالاتفاق كخطوة أولى فى سبيل التوصل إلى حل دائم وعادل وشامل للقضية الفلسطينية على أساس قرارى مجلس الأمن (٢٤٢، ٣٣٨) والأرض مقابل السلام وتحقيق الانسحاب الكامل من الأراضى العربية وفى مقدمتها القدس الشريف.

أما الهيئات الدينية الإسلامية كما ظهرت مواقفها فى صحف الدراسة فترى فيه خروجا على مبدأ التنسيق. فالقضية الفلسطينية لاتخص الشعب الفلسطينى وحده، وإنما هى قضية كل العرب والمسلمين، بينما ترى منظمة المؤتمر الإسلامى خطوة أولى لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى، كما أن البابا يوحنا بولس الثانى قد طلب من الله حماية كل الذين ساهموا فى صنع مثل هذه الأحداث، وأن الاتفاق بداية طريق طويلة وشاقة(٦٦).

وبوجه عام فإن مواقف الهيئات والجمعيات العربية تختلف عن مواقف الدول العربية التى تنتمى إليها على الأغلب، وتتصف على الأعم بالحدة والانفعال وإن كانت تعكس الخط السياسى العام الرافض للتصالح مع إسرائيل على حساب الشعب الفلسطينى والعربى ودون التهيئة لذلك

عبر الثوابت التى تضمن عدم التفريط بالحقوق الوطنية وعدم التغلغل فى المجتمع العربى وهياكله السياسية والاقتصادية.

- وعلى الجانب الأسرائيلى: فقد أثار الاتفاق عاصفة من الآراء والمواقف تأييدا ومعارضة وترقبا، وفى قراءة للخريطة السياسية بعد الاتفاق نجد أنه سادت أربعة اتجاهات من خلال الجدل الواسع بين القوى والتيارات الإسرائيلية المؤيدة والمعارضة يلخصها الدكتور/ وليد مصطفى على النحو التالى:(٦٧).

١- حزب العمل وحلفاؤه، الذي يرى أن الاتفاق ينهى صراعا داميا مستمرا منذ مائة عام وسيدفع بالمفاوضات مع المسارات الأخرى إلى الأمام.

٢- تكتل الليكود الذى يرى أن الحكومة لن تشهد الهدوء حتى يسقط الاتفاق.

٣- المجتمع العربى فى إسرائيل ويشكل ١٨٪ من نسبة السكان، ويدعمون الاتفاق مع استمرار الضغط على الحكومة الإسرئيلية للاعتراف بحق الفلسطينيين بقيام دولتهم المستقلة إلى جوار دولة إسرائيل.

٤- الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى تبارك الاتفاق مع العمل على تقليل مخاطره على إسرائيل إلى الحد الأدنى.

وبالرجوع إلى صحف الدراسة نجد أن هذا الواقع تمثل فى المادة المنشورة فيها خلال فترة الدراسة فى الاتجاهين السلبى والإيجابى، كما تعكسه القضايا المحددة فى سلم الفئات كما يلى:

١- القضايا السلبية ويبلغ إجمالى تكراراتها (١٧٥) تكرارا من إجمالى تكرارات الوضع الإسرائيلى (٤٢٢) تكرارا أي بنسبة ٤٧ . ٤١٪، وتتضمن أربع قضايا جاء فى مقدمتها (انقسام الصفّ الإسرائيلى إلى مؤيد ومعارض) كما حدث على الوضع الفلسطينى، وهو ما يؤدى إلى تغير فى التحالفات الداخلية) ويهدد الأمن الإسرائيلى، ويعمل على وقف سياسة الاستيطان، وقد تفاوت اهتمام صحف الدراسة بهذا الوضع فجاءت صحيفة الحياة فى المركز الأول بنسبة ٥٧ . ٤٠٪، يليها الوطن ٢٨٪، والأهرام ٧١ . ٢٥٪، والعالم اليوم، ٧٢ . ٥٪.

٢- القضايا الإيجابية ويبلغ إجمالى تكراراتها (٢٤٧) تكرارا أى بنسبة ٥٣ . ٥٨٪ وتتضمن أربع قضايا، جاء فى مقدمتها قضية (امتداد النفوذ الإسرائيلى) والذى يعمل على تحقيق

عن رؤيتها لهذا الاتفاق فى اتجاهين:

أ- المؤيدون: الذين يمثلون الحزب الحاكم وحلفاءه وأنصار السلام والتعاون مع المنظمة والانفتاح على العرب ويمكن تلخيص رؤيتهم للاتفاق على النحو التالى:

١- الاتفاق حدث تاريخى وخطوة إلى الأمام ويمهد لحقبة جديدة.

٢- سلام الشجعان يعنى أن يواجه صعوبات وتحديات

٣- الاتفاق ينهى مائة عام من النزاع.

٤- الحكم الذاتى لايترتب عليه تلقائيا إقامة دولة فلسطينية.

٥- القدس موحدة وعاصمة إسرائيل السياسية.

٦- العلاقة المستقبلية ثلاثيّة الأطراف(إسرائيل والأردن والحكم الذاتى).

٧- التعاون مع المنظمة فى مواجهة المتطرفين مثل حماس

٨- الانفتاح على العالم والاستفادة من السوق العربية

٩- المعارضة شكلية، ولاخوف منها.

١٠- كل الحكومات الإسرائيلية السابقة تريد السلام مع العرب.

١١- يحق لإسرائيل التراجع عن الاتفاق إذا خرق الفلسطينيون أى بند منه.

١٢- إعلان المبادىء لايشمل أى خارطة للمساحات وإنما يشمل خارطة للصلاحيات.

١٣- الصلاحيات لاتشمل القدس والمستوطنات ومراكز الأمن التابعة للجيش الإسرائيلى.

ب- المعارضون: ويتزعمهم حزب الليكود بزعامة(نتنياهو) ويمكن ايجاز تخوفات المعارضة الإسرائيلية فى ثلاثة أمور(الجانب الأمنى، قيام الدولة الفلسطينية، المساس بالمشروع الصهيونى) فالاتفاق فى رأى المعارضة الإسرائيلية يهدد الأمن القومى الإسرائيلى من حيث أنه:-

- يدعو إلى انسحاب الجيش الإسرائيلى وإحلال (قوات منظمة التحرير).
- يمهد للانسحاب من الجولان التى هى الرادع القوى الثانى بعد سلاح الجو.
- الخوف من موضوع محاربة (الأرهاب) بالتعاون مع المنظمة والشرطة الفلسطينية لوجود منظمات معارضة.
- الموافقة على عودة النازحين مقدمة للموافقة على مبدأ العودة وهى خطر على إسرائيل.

أنه:-

- يدعو إلى انسحاب الجيش الإسرائيلى وإحلال (قوات منظمة التحرير).
- يمهد للانسحاب من الجولان التى هى الرادع القوى الثانى بعد سلاح الجو.
- الخوف من موضوع محاربة (الأرهاب) بالتعاون مع المنظمة والشرطة الفلسطينية لوجود منظمات معارضة.
- الموافقة على عودة النازحين مقدمة للموافقة على مبدأ العودة وهى خطر على إسرائيل.
- الوجود الأمريكى ليس ضمانة لإسرائيل كما يحدث في لبنان والصومال والبوسنة.

٧- الاتفاق فى رأى المعارضة الإسرائيلية يؤدى إلى قيام دولة فلسطينية من حيث ما يعنيه الاعتراف المتبادل، والانتخابات وحق التشريع، ومشاركة سكان القدس ووحدة الأراضى فى المناطق.

٨- الحكومة الإسرائيلية فى رأى المعارضة غير مخولة من الشعب بتوقيع الاتفاق لأنه قرار مصيرى يمس المشروع الصهيونى، فلا يكفى لإقراره بالأغلبية الضئيلة التى تعتمد على الأصوات العربية غير اليهودية.

٩- لايمكن الأعتماد على تصريحات رئيس المنظمة الذى يرى فى الاتفاق متوازيا مع البرنامج المرحلى للمنظمة عام ١٩٧٤.

- **وفى المجال الدولى:** فقد انعكس الاتفاق على الساحة الدولية كغيرها من الساحات العربية والإسرائيلية والفلسطينية كما ورد في صحف الدراسة وكان التأثير إيجابيا حيث أن دول العالم غير العربية أيدت الاتفاق باستثناء الموقف الإيرانى الذى يرى الاتفاق(غير شرعى من وجهة نظر دينية) وأن إسرائيل كذلك غير شرعية ويشكلها صهاينة لاجذور لهم(٩٦٨ ولذلك فى رأى إيران فإن الإسلام وحده يحل القضية الفلسطينية.

وتكشف صحف الدراسة أن تأثير الاتفاق فى صحف الدراسة بلغ (٤٦٠) تكرارا من مجموع تكرارات التأثيرات (٢٣٧١) تكرار أى بنسبة ١٩.٤٠٪وقد اشتملت فئات الجانب الدولى على خمس قضايا عالجتها صحف الدراسة هى:

- تعزيز الدور الأوروبى بنسبة ٣٣.٧٠٪.
- تعزيز الدور الأمريكى بنسبة ٢١.٧٤٪.

تجاه دفع عملية السلام وتقديم العون والدعم المالى والفنى، من خلال قيام تعاون إقليمى فى المنطقة كما قال مفوض عام لجنة السوق الأوروبية (جاك ديلور) خلال زيارته لمصر فى اكتوبر ١٩٩١.(٦٩) وقد اقترحت المجموعة الأوروبية معونة خمسية حجمها (٥٠٠ مليون) وحدة نقد أوروبية أى ما يساوى (٦٠٠) مليون دولار لتعزيز التعاون الإقليمى ودعم الحكم الذاتى.(٧٠).

وقد أشارت دراسة لصحيفة العالم اليوم إلى أن أمريكا تراقب الدور الأوروبى المتزايد، وتؤكد رغبتها، أن تكون الضامن الرئيسى للاتفاق ولمستقبل التسوية بهدف تعزيز مكانتها فى المنطقة فى مواجهة النفوذ الأوروبى بعد بروز دور النرويج فى الاتفاق(٧٠) ولتعويض نتائج حرب الخليج التى عادت لصالح أمريكا، وبالرغم من الموقف الإيجابى الدولى من الاتفاق، وبالرغم من الدعم الصريح من القوى الكبرى والمانحة فإن المجموعة الأوروبية ترى أن الاتفاق يواجه بعض الأخطار حددها مصدر أوروبى رفيع، بأنها ثلاثة:(٧٢):

- الاقتتال الفلسطينى فى الداخل.
- التنافس بين كوادر القيادة فى الخارج والكوادر العاملة فى الداخل.
- احتمال عجز سلطة الحكم الذاتى، وحكومة إسرائيل عن الوفاء بالوعود والالتزامات المقطوعة فى المفاوضات.

لقد جاء الاهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية متزامنا مع بدايات، الأزمة، وتشكلت مواقف الدول وفق مصالحها، وطبيعة الموقف العربى قوة أو ضعفا وكان الاهتمام الدولى ينظر إلى القضية من جانبها الإنسانى وعلى أنها قضية حدود حتى قيام (م.ت.ف) وانطلاقة الثورة الفلسطينية والعلاقات الدولية المستجدة وقد استطاعت المنظمة أن تفتح الأبواب فى العالم وبخاصة في ظل القوة السوفيتية والمنظومة الاشتراكية، والتحول فى النظرة الأوروبية وبخاصة فى بيان البندقية ١٩٨٠، إضافة إلى القرار الدولى (٢٤٢) الذي فتح المجال للتحول فى المواقف الدولية رغم سلبياته.

وتعكس المصادر الجغرافية للمادة الإعلامية حجم الاهتمام الدولى فقد ظهرت واشنطن ونيويورك ولندن وباريس من بين المصادر الجغرافية المهمة، بينما غابت موسكو عن هذا السلم، بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وإن بدت موسكو تحاول من جديد أن توجد نفسها على السلم من خلال الإعلان عن (مدريد-٢) وهو مارفضته أمريكا على الفور.

فى بيان البندقية ١٩٨٠، إضافة إلى القرار الدولى (٢٤٢) الذي فتح المجال للتحول فى المواقف الدولية رغم سلبياته.

وتعكس المصادر الجغرافية للمادة الإعلامية حجم الاهتمام الدولى فقد ظهرت واشنطن ونيويورك ولندن وباريس من بين المصادر الجغرافية المهمة، بينما غابت موسكو عن هذا السلم، بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وإن بدت موسكو تحاول من جديد أن توجد نفسها على السلم من خلال الإعلان عن (مدريد-٢) وهو مارفضته أمريكا على الفور.

سابعاً: صورة الاتفاق

بالرغم من التسريبات الإعلامية السابقة لتوقيع الإتفاق والتي عبرت عنها وسائل الاعلام بالإتصالات السرية بين مسئولين في المنظمة والحكومة الإسرائيلية ، وما قوبلت به من نفي وإيماء بها ،وحتي الإعلان الصريح عن قرب الإعتراف المتبادل وما واكب ذلك من حملات إعلامية بين الأخبار والتأييد والرفض وحتي تم التوقيع علي الإتفاق في واشنطن في ١٩٩٣/٩/١٣ ،بالرغم من كل ذلك إلا أن الاتفاق كان مفاجأة تركت بصماتها علي الإعلام وآثارها علي الرأي العام وعلي الكتاب والمثقفين والمهتمين ، ولذلك تعددت الأوصاف لهذا الإتفاق ،وتدرجت من الحدة والإنفعال والغضب الي التردد والحيرة والقلق إلي التعقل والروية والإجتهاد في التفسير والتحليل مؤملة في ذلك الوصول إلي حل يحقق السلام ولا يتجاوز المطالب الفلسطينية ولا يسيء إلي العلاقات العربية ،ولا يعطي لإسرائيل أكثر مما تعطى وأن يكون ذلك ثمنا للرخاء والإستقرار في المنطقة .

وبالرجوع إلي صحف الدراسة فقد تم رصد (٣٥) صفه للإتفاق منها (١٥) صفه إيجابيه بلغت تكراراتها (٦٨٨) تكرارا بنسبة ٤٥,٣٢٪ ،ومنها (٢٠) صفه سلبيه بلغت تكراراتها (٨٣٠) تكرارا بنسبة ٥٤,٦٨٪ ومن قراءة جدول الفئات الإيجابيه يتضح أن هذه الفئات تصف الإتفاق بأنه :

- خطوة علي طريق السلام - بنسبة ١٦,٢٨٪
- خطوة علي طريق الدولة - بنسبة ١٣,٨١٪
- بدايه لحقبة جديدة - بنسبة ١٠,٣٢٪
- خطوة تاريخية - بنسبة ١٠,٠٣٪

-بداية للتعايش – بنسبة ١٤,٨٪

-نهايه للصراع – بنسبة ٨٪

وتعكس هذه الصفات وغيرها الرغبة والأمل الذي يتطلع إليه أصحابها لبناء المستقبل وأن يعطي نتائج تتفق مع صفات هذا الإتفاق بأنه خطوة جريئه وشجاعة وهامة ومدروسة وإنجاز كبير ، وموطيء قدم ويشبة حائط برلين وأنه يتفق مع قرارات المجلس الوطني ، وقد عبرت المقالات واللقاءات الصحفية وتصريحات القيادات والشخصيات الفلسطينية والإسرائيلية والعربية والدولية عن هذه المضامين إضافة للمادة الإخبارية والأشكال الصحفية الأخرى ، ولم تكن هذه المضامين قصرا علي المؤيدين وحدهم وإنما ظهرت كذلك في كتابات المحايدين .

أما الصفات السلبية فجاء أكثر فئاتها تناولا التى تصف الإتفاق بأنه :

-لايحقق المطالب الفلسطينية –بنسبة ١٩,١٢٪

-يخدم الأطماع الإسرائيلية – بنسبة ١٢,١٠٪

تنازل وتراجع عن المباديء – بنسبة ٩,٨٨٪

تكريس للحلول المنفردة –٨,٩٢٪

-لا يؤدي الي الدولة – بنسبة ٨,٠٧٪

وهذه الصفات وغيرها تعكس حالة القلق والخوف من أن يؤثر هذا الإتفاق سلبا علي الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، بقدر ما يعود بالفائدة علي إسرائيل ،وقد جاءت هذه التخوفات واضحة في صحيفتي الوطن والحياة لكثرة الآراء وتنوعها واتجاهاتها ومواقفها سواء عبر المقالات أو إستطلاعات الرأي أو تصريحات الشخصيات المعارضة، بينما نجد صحيفة الاهرام أكثر ميلا نحو الايجابية بالرغم من اشتمال صفحات الرأى على تنوع فى الآراء، أما صحيفة العالم اليوم فجاءت متفقة مع تخصصها الاقتصادى فرأت فى الاتفاق (صفقة تجارية).

وقد تضمنت الصفات السلبية عبارات أكثر حدة وقسوة ظهرت بشكل أوضح فى صحيفة الوطن، ثم الحياة مثل الصفات(مغامرة ومجازفة وخدعة، وتفريط وخيانة وخطوة تدميريه وانقسامية) كما جاء التركيز على التخوف من إنهاء المقاطعة العربية قبل أن يتم إعادة الحقوق الفلسطينية، وقبل تحقيق الانسحاب الإسرائيلى وإنجاح المسارات الأخرى مع الأردن وسوريا ولبنان.

وبوجه عام فإن الاتفاق كما عكسته صحف الدراسة منعطف تاريخى مهم فى سلبياته وإيجابياته، وأن مكاسبه تتحقق بالقدرة على تجاوز السلبيات واستثمار الايجابيات، وأنه لايلغى حق الأجيال فى الرفض وإعادة الصياغة.

ثامنا: الشخصيات القيادية:

اهتمت الدراسة برصد حركة الشخصيات القيادية البارزة من خلال السلم التكرارى للتحقق من اتفاق النتائج مع أهمية ودور كل شخصية، والتعرف على حقيقة هذا الدور من خلال تصريحاتهم وأقوالهم المنشورة فى صحف الدراسة حول الاتفاق، فقد تم تحديد هذه الشخصيات بواقع ست شخصيات من كل مستوى، (الفلسطينى، والفلسطينى بالأرض المحتلة، والإسرائيلى والعربى، والدولى) بلغ إجمالى تكراراتها(٢٠٠٢) تكرار موزعة على صحف الدراسة كما يوضحها الجدول : رقم (٧) ص ٥٧.

يبين إجمالى الشخصيات القيادية وتوزيعها على صحف الدراسة

وفى قراءة للجدول نستنبط عددا من الملاحظات الدالة علي حركة الشخصيات ومعالجتها فى صحف الدراسة كما يلى:

١- جاءت الشخضيات الفلسطينيه فى المركز الأول من حيث التكرار، ويعود ارتفاع ذلك إلى ما ناله ياسر عرفات من تكرارات فى صحف الدراسة تفوق الشخصيات الأخرى فى كل المستويات، حيث تعرضت شخصية ياسر عرفات إلى الوصف سلبا وإيجابا فى سياق تصريحات الآخرين، وفى سياق المقالات والمادة الإخبارية، وهو مايتفق مع دور شخصية ياسر عرفات وأهميتها فى هذا الموضوع فقد نالت شخصية ياسر عرفات(٤١٦) تكرارا من إجمالى تكرارات الشخصيات الفلسطينينة (٧٢٦) أى بنسة ٥٧.٣٠٪ بينما الشخصية التالية له محمود عباس (أبو مازن) بنسبة ١٥.٥٦٪ وذلك حسب الجدول رقم (١٠) فى ملاحق الدراسة.

٢- جاءت الشخصيات العربية فى المركز الثانى من حيث التكرارات وذلك يعود إلى ارتفاع تكرارات شخصية الرئيس حسنى مبارك باعتباره راعيا للمفاوضات وشريكا فيها وفاعلا، وكانت القاهرة مركزا أساسيا فى الحركة السياسية المتعلقة بالاتفاق ومفاوضات السلام بوجه عام، وقد نالت شخصية الرئيس حسنى مبارك(١٣٢) تكرارا بنسبة ٣١.١٣٪ بينا الشخصية التالية له

عمرو موسى بنسبة ٢١.٧٠٪ وهو مايتفق مع طبيعة الحركة السياسية والدور الإيجابى الذى قامت به مصر فى هذا الموضوع، وجاء الرئيس حافظ الأسد بنسبة ١٦.٩٨٪ والملك حسين بنسبة ١٤.٣٩٪ حسب الجدول رقم (١١) فى ملاحق الدراسة .

٣- يعود انخفاض تكرارات شخصيات الأرض المحتلة خلال فترة الدراسة إلى بروز الشخصيات الفلسطينية التى تولت إنجاز الاتفاق سواء فى الاتصالات السرية أو العلنية، بينما تراجعت شخصيات الأرض المحتلة بانتظار ما تسفر عنه هذه الحركة المتعلقة بالاتفاق، فقد جاء الإعلان عن اقتراب التوقيع على الاتفاق والاعتراف المتبادل فى ظل تجميد المفاوضات فى واشنطن فى الجولة الحادية عشرة.

٤- أما الشخصيات الإسرائيلية التى تقاربت تكراراتها مع الشخصيات العربية فبلغت (٤٢٠) تكرارا بنسبة ٢٠.٩٨٪ فقد تقدم فيها اسحاق رابين بنسبة ٤٢.٨٦٪ وشمعون بيريز بنسبة ٣٩.٥٢٪ بينما الشخصية الثالثة بنسبة ٥.٩٥٪ وهو رئيس (تكتل ليكود) المعارض .ويلاحظ في ذلك التقارب في التكرارات بين (رابين وبيريز) بإعتبارهما طرفين ومتكاملين في الجانب الإسرائيلي ويمثلان دورين يخدمان في النهاية المصلحة الإسرائيلية . حسب الجدول رقم (١٢) في ملاحق الدراسة

٥ - أما الشخصيات الدولية البارزة فتمثلت في ست شخصيات دولية بلغ حجم تكراراتها (٢٤٢) تكرارا وهي ثلاث شخصيات أمريكية حسب الجدول رقم (١٣) في ملاحق الدراسة - بيل كلينتون : بنسبة ٣٩,٧٦٪

- وارين كريستوفر : بنسبة ٣٤,٢١٪

- دجرجيان : بنسبة ٤,٣٩٪

أما الشخصيات الثلاث الأخري فهي علي التوالي :

- يوهان يورغن هولست : بنسبة ١٢,٥٧٪

- بطرس غالي : بنسبة ٦٨, ٤٪

- كوزيريف : بنسبة ٣٩, ٤٪

ويعكس هذا الجدول اهمية الدور الأمريكي في انجاز ورعاية الإتفاق وما يتعلق بتبعاته ، بينما ظهر دور وزير خارجية النرويج في المرتبة الثالثة بعد الرئيس الأمريكي كلينتون ووزير الخارجية كريستوفر ، ويعكس بالتالي الدور المهم للنرويج في إنجاز الإتفاق ، كما أن تقدم شخصية بطرس غالي يعكس دور الأمم المتحدة في الغطاء الدولي للإتفاق والمفاوضات ، ولكن دون تأثير يذكر .

٦ - جاءت صحيفة الوطن في المركز الأول بين صحف الدراسة من حيث تكرارات الشخصيات البارزة المتعلقة بالإتفاق وبنسبة ٤٢, ٣٣٪ ويليها الحياة بنسبة ٠٢, ٣٠٪ والأهرام بنسبة ٥٢, ٢٧٪ والعالم اليوم ٠٤, ٩٪ ، وذلك يتفق مع الإتجاه العام للصحيفة ونوع المادة الإعلامية وكيفية المعالجه والأهداف المتوخاه من وراء ذلك .

تاسعا :أساليب التعبير :

يتفاوت أسلوب التعبير الذي إستخدمته صحف الدراسة في معالجتها لموضوع الإتفاق وفق الإتجاه العام للصحيفة ومنهجها في التعامل مع هذا الموضوع ، ووفق الإمكانات المادية والفنية ، فقد غلب علي صحف الدراسة بإستثناء « العالم اليوم » ، الشكل الإخباري بأنواعه الثلاثة (الخبر ، التقرير الإخباري ، والتحليل الإخباري) وإن تقدمت في التقرير الإخباري وذلك يعود الي كون هذه الصحيفة إقتصادية .

ولأن موضوع الإتفاق يشكل منعطفا في تاريخ المنطقة فقد نال إهتماما إعلاميا في وسائل الإعلام بعامه ، واتضح ذلك في صحف الدراسة التي إبتعدت إلي حد كبير عن أسلوب الدعاية مركزة علي الأسلوب الإعلامي في إفساح المجال واسعا للمادة الإعلامية بأشكالها الصحفية المختلفة ، واعتمدت في معالجة الموضوع علي أسلوب التحليل

والمناقشة وطرح الأفكار ، وإبداء الآراء وكشف الأبعاد المتوقعة سلبا وإيجابا غير أن صحف الدراسة أهتمت بشكل غير قليل بعوامل الإبراز وبخاصة في المرحلة الأولي ، فنشرت الصور المعبرة عن الإتفاق واللقاء والجلسات ، وإبراز الفجوات في ذلك والتعبير بالرسم الكاريكاتيري عن العقبات والآثار المترتبة علي الإتفاق .

وبالإضافة إلي إعتماد أسلوب التحليل والحوار والمناقشة التي عبرت عنها المقالات واللقاءات الصحفية وأستطلاعات الرأي ، إلا أن صحف الدراسة عكست في ثنايا المادة الإعلامية نوعا من توجيه الرأي الذي يظهر بشكل خاص في تصريحات وآراء الشخصيات القيادية البارزه المؤيده أو المعارضة ، وقد تضمنت الدراسة أمثلة علي ذلك ، كما أن صحف الدراسة دعت إلي إستقبال الآراء والحوار لمعالجة موضوع الإتفاق ، الذي أثار جدلا واسعا بين أوساط الرأي العام بمستوياتها المختلفه ، فالموضوع ليس كلمة وتنتهي وإنما هو إتفاق لتقرير المصير ليس للشعب العربي الفلسطيني بل وللأمة العربية ، ويهيء لمرحلة جديدة في ظل النظام الدولي الجديد.

جدول رقم(٧)

يبين اجمالى الشخصيات القيادية وتوزيعها على صحف الدراسة

الصحيفة / التكرار / أهداف الاتفاق	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالي		الترتيب
	ك	ك	ك	ك	ك	٪	
الفلسطينية	٢١٠	١٩١	٢٥٠	٧٥	٧٣٦	٣٦.٣٦	الأول
الأرض المحتلة	٠٢٧	٢١	٣٠	١٢	٠٩٠	٤.٥٠	الخامس
الإسرائيلية	١٣٨	١٠٥	١٤٠	٣٧	٤٢٠	٢٠.٩٨	الثالث
العربية	١١٤	١٣٧	١٤٨	٢٥	٤٢٤	٢١.١٨	الثانى
الدولية	١١٢	٩٧	١٠١	٣٢	٣٤٢	١٧.٠٨	الرابع
مجـ	٦٠١	٥٥١	٦٦٩	١٨١	٢٠٠٢	٪١٠٠	
النسبة المئوية	٪٣٠.٠٢	٪٢٧.٥٢	٪٣٣.٤٢	٪٩.٠٤	—	—	

مصادر الفصل الأول

١ - بيان نويهض الحوت : فلسطين ، القضية ، الشعب ، الطبعة الأولي (بيروت دار الإستقلال للدراسات والنشر ، ١٩٩١) ص ٣٢٥

٢ - رفيق شاكر النتشه : الإستعمار وفلسطن ، الطبعة الثانية ، (عمان ، مطبعة بيت المقدس ، ١٩٨٦) ص ٦٦

٣ - رفيق شاكر النتشه : المصدر السابق ، ص ٦٩

٤- بديعة أمين : المشكلة اليهودية والحركة الصهيونية ، الطبعة الأولي (بيروت دار الطليعة ، ١٩٧٤) ص ١٤٨

٥ - خيرية قاسمية : النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه ، (بيروت ، مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية ، سلسلة كتب فلسطينية رقم (٥٤١) ١٩٧٣) ص ٥٦

٦ - خيرية قاسمية : المصدر السابق ، ص ص ٦٢ ، ٦٣

٧ - بيان نويهض الحوت : فلسطين ، القضية ، الشعب ، الحضارة ، م . س . ذ ص ص ٤٤١/ ٤٤٢

٨ - سهام نصار : موقف الصحافة المصريه من الصهيونية ، (القاهرة ، الهيئه المصريه العامه للكتاب - سلسلة تاريخ المصريين رقم ٦٥ ، ١٩٩٣) ص ٢٩١

٩ - محمد عبد الرءوف سليم : إتفاق المباديء الفلسطيني الإسرائيلي ، مواجهة أم مصالحة (القاهرة ، مركز بحوث الشرق الأوسط ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٣) ص ٩

١٠ -خيرية قاسمية:النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه، م .س. . ذ، ص ٢٢٤.

١١- خيرية قاسمية : المصدر السابق نفسه ، ص ٢٢٤

١٢ - خيرية قاسمية : المصدر السابق نفسه ص ١٩٣

١٣ - خيرية قاسمية : المصدر السابق نفسه ، ص ص ، ٣٧٦ : ٣٧٨

١٤ - خيرية قاسمية : المصدر السابق نفسه ، ص ص ٣٩٠ : ٣٩١

١٥ – رفيق شاكر النتشه : الإستعمار وفلسطين ، م . س . ذ ، ص ص ، ٥٠ ، ٥١

١٦ – ابراهام ليون : المفهوم المادي للمسألة اليهودية ، (بيروت ، دار الطليعة ، ١٩٧٠) ص ١٥٦

١٧ – الفريد ليلنتال : هكذا يضيع الشرق الأوسط ، (بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٥٧) ص ٢٩٤

١٨ – محمود عباس « أبو مازن » : المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ، (تونس ، منظمة التحرير) ص ٦

١٩ – دائرة الثقافه ، منظمة التحرير الفلسطينية : وثائق فلسطين (تونس ، ١٩٨٧) ص ص ٤١٩ ، ٤٣٩

٢٠ – شمعون بيريز :(الشرق الأوسط الجديد ، عمان ، دار الجليل ، الطبعة الأولي ١٩٩٤) ص ٧٠

٢١ – شمعون بيريز : المصدر السابق ، ص ٧٠

٢٢ – خطاب ياسر عرفات : مبادرة السلام الفلسطينية (جنيف ، ٢٣ /١٢ /١٩٨٨) فلسطين الثورة ص ٢٧

٢٣ – محمود عباس «أبو مازن » : المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية ، م . س . ذ ، ص ص ١٨ – ٣٢

٢٤ – د. حيدر عبد الشافي : كلمة الوفد الفلسطيني في مؤتمرمدريد (وثائق فلسطينية رقم (٥) مكتب الإعلام والعلاقات الخارجية بمكتب فتح (القاهرة يناير، ١٩٩٢)

٢٥ – مارلين نصر : التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر ، الطبعة الرابعة ، (بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٩٠) ص ٣٨

٢٦ – سمير محمد حسين : بحوث الإعلام ، الأسس والمبادىء ، الطبعة الأولي ، (القاهرة

عالم الكتب ، ١٩٧٦) ص ص ١٢٣ ، ١٢٤ .

٢٧ - حسن عثمان : منهج البحث التاريخي . الطبعة الثانية ، (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥) ص ٢٠

٢٨ - سمير محمد حسين : بحوث الإعلام ، م . س . ذ ، ص ١٢٧

٢٩ - لمزيد من المعلومات في تحليل المضمون أعتمد الباحث علي المراجع التالية أيضا :

-جيهان رشتي : «مذكرات في تحليل المضمون » غير منشورة :كلية الاعلام ـــ جامعة القاهرة ١٩٧٣

- جمال زكي والسيد ياسين : أسس البحث الإجتماعي ، (القاهرة ، دارالفكر العربي، ١٩٦٣)

- مختار التهامي : تحليل مضمون الدعاية في الدعاية والتطبيق . (القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥)

- عبد الباسط حسن : أصول البحث الإجتماعي ، الطبعة السابعة ، (القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٨٢)

-Bernard Berlson,(content analysis in communication Re-seearch)(New York:Hafner Publishing Company,1971.

٣٠ - سمير محمد حسين :تحليل المضمون ، الطبعة الأولي (القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٣) ص ١١٩ - ١٢١

٣١ - سهام نصار : موقف الصحافة المصرية من الصهيونية ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامه للكتاب ، ١٩٩٣) ص ١٥ .

٣٢ - حسين عبد الحميد ابو شنب : المعالجة الاعلامية للقضية الفلسطينيه في وسائل الاعلام الكويتيه . (رسالة دكتوراه - بكلية الاعلام - جامعة القاهرة - ١٩٨٦)ص ص :١١، ١٢

٣٣ – حسين ابو شنب : سياسات الإتصال في دولة الكويت ، (الكويت ، مطابع الرسالة ، ١٩٨٧) ص ١٢٦

٣٤ – السيد يسين : تحليل مضمون الفكر القومي العربي ، الطبعة الأولي (بيروت، مركز دراسات الوحدةالعربية ، ١٩٨٠) ص ص ١١ ، ١٢ .

٣٥ – سمير محمدحسين : تحليل المضمون ، ١٩٨٣ ، م . س . ذ ص ٩٤

٣٦ – سمير محمد حسين : المصدر السابق ، ص ص ، ٧٧ ، ٧٩

٣٧ – سمير محمد حسين : المصدر السابق نفسه ، ص ١٢٦

٣٨ – لطفي الخولي : الأهرام ، الخميس ، ١٩٩٣/٩/٣٠ العدد/٣٩٠١٤ ، السنه ١١٨

٣٩ – أحمد نافع : الأهرام ، الجمعه ، ٢٤ /٩ /١٩٩٣ العدد / ٣٩٠٠٨ ، السنه ١١٨

٤٠ – محمد سيد أحمد: الأهرام، الخميس ، ١٩٩٣/٩/١٦ العدد / ٣٩٠٠٠،السنه ١١٨

٤١ – فؤاد زكريا : الحياه ، الخميس ، ٣٠ /٩ /١٩٩٣ ، العدد ١١١٨٧ .

٤٢ – صلاح الدين حافظ : الأهرام ، الأربعاء، ١٥/٩ /١٩٩٣، العدد/٣٨٩٩٩ ، السنه ١١٨

٤٣ – حمدي فؤاد : الأهرام ، السبت ، ٢٥ /٩ /١٩٩٣ ، العدد / ٣٩٠٠٩ ، السنه ١١٨

٤٤ – طه المجدوب :الأهرام ، الأحد ، ١٩ /٩ /١٩٩٣ ، العدد ٣٩٠٠٣ ، السنه ١١٨

٤٥ – مصطفي الحسيني : العالم اليوم ، السبت ، ١٨ /٩ /١٩٩٣ ، العدد /٢٧٢٨ ، السنه الثانيه

٤٦– عبد الرحمن العوضي: الوطن،الأحد، ١٩٩٣/٩/٢٦، العدد/٦٣٣٣-٧٧٩،السنة ٣٢.

٤٧– خالد القطمة:الوطن، السبت، ١٩٩٣/٩/٤، العدد/٦٣١١-٧٥٧، السنة ٣٢.

٤٨– غاده الكرمي: الحياة، الاحد، ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/١١١٧٦

٤٩– عبد الوهاب بدرخان: الحياة، الاربعاء، ١٩٩٣/٩/٨، العدد/ ١١١٦٥

٥٠- شفيق المصرى: الحياة، الاحد، ١٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٧٦.

٥١- حسن أحمد عمر: الاهرام، الثلاثاء، ١٤/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٨٩٩٨، السنة ١١٨.

٥٢- عبد الله الأشعل: النظام القانونى للاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى /القاهرة، كتاب الاهرام الاقتصادى، العدد(٧٠)، ديسمبر ١٩٩٣، ص٣٣.

٥٣- ربى الحصرى:(لقاء مع الدكتور- حيدر عبد الشافى) الحياة، الثلاثاء، ١٤/١٢/١٩٩٣) العدد/١١٢٦ص٦.

٥٤- الشعب الاردنية(تصريحات محمود عباس) السبت، ١٨/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٧٤١ص١.

٥٥- الأهرام (لقاء مع ياسر عرفات) الثلاثاء، ٧/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٨٩٩١، السنة ١١٨.

٥٦- الحياة:(تصريحات فاروق قدومى) الثلاثاء ١٤/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٧١.

٥٧- الشعب الاردنية:(مقابلة مع الملك حسين)، السبت ١٨/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

٥٨- فؤاد عبد السلام الفارسي: الأهرام،الاثنين،٢٧/٩/١٩٩٣،العدد ٣٩٠١١،السنة١١٨.

٥٩- الوطن: (تصريحات الرئيس حافظ الأسد) الثلاثاء، ٢١/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣٢٨-٧٧٤ السنة ٣٢.

٦٠- الحياة:(فاروق الشرع) الاربعاء، ٨/٩/١٩٩٣، العدد /١١١٦٥.

٦١- الحياة:(الملك حسين)، الأحد، ٢٦/٩/١٩٩٣، العدد /١١١٨٣.

٦٢- العالم اليوم:(طلال الحسن) السبت، ٢٥/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣٥، السنة الثانية، ص١٠.

٦٣- الوطن:(الياس الهراوى) الجمعة، ٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣١٠-٧٥٦، السنة ٣٢.

٦٤- الحياة:(وليد جنبلاط) الاثنين، ٦/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٣.

٦٥- الحياة: عبد الله عبد الأمين اللبنانى) الاثنين، ٦/٩/١٩٩٣، المصدر السابق.

٦٦- الحياة:(البابا يوحنا بولس الثانى) الاثنين ١٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٧٠

٦٧- وليد مصطفى: الشعب الأردنية، الثلاثاء،٢١/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٧٤٤، ص١٠.

٦٨- الحياة:(خامنئى) مرشد الثورة الاسلامية، السبت،١٨/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٧٧.

٦٩- الأهرام: (جاك ديلور- المجموعة الأوربية) الجمعة ، ٣/٩/١٩٩٣ ، العدد/ ٣٨٩٨٧ السنة١١٨.

٧٠- الوطن (المجموعة الأوروبية) الجمعة، ٩/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣١٦-٧٦٣، السنة ٣٢.

٧١- أشرف راضى: العالم اليوم، الاثنين، ٦/٩/١٩٩٣، العدد/ ٧١٦، السنة الثانية، ص٦.

٧٢- الحياة:(مصدر أوروبى) الخميس، ٣٠/٩/١٩٩٣، العدد / ١١١٨٧.

الفصل الثانى

آلية انجاز الاتفاق

مقدمة:

أحدث الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي مفاجأة تعددت أشكالها بين الكتاب والصحفيين والشخصيات المسئولة وكذلك في أوساط الرأي العام، وتعددت الإجتهادات في التعامل مع هذا الحدث المفاجأة، وتضمنت صحف الدراسة وغيرها العديد من التساؤلات حول هذا الاتفاق، وأسبابة، وآلياته، ودوافعه وعوامل ساعدت علي إنجازه، وتكاد الآراء تتفق علي تحديد هذه الأسباب والإجابه عن التساؤلات...

- لماذا هذا الاتفاق؟
- ما الأسباب التي أدت إلي هذا الاتفاق؟
- ما العوامل والأدوار والمواقف التي ساعدت علي إنجاز هذا الاتفاق؟
- ما الدول الفاعله التي أسهمت بدور في تحقيق هذا الاتفاق؟
- لماذا قامت هذه الدول بهذا الدور الفاعل لانجاز الاتفاق؟

هذه الأسئلة وغيرها يجيب عنها هذا الفصل من الدراسة وفق ما تم رصده وجمعه من مادة صحفية منشورة خلال فترة الدراسة في صحف الدراسة معززة بغيرها من الصحف خارج إطار الفترة الزمنيه والعينه للإستدلال والمقارنه وحسب جداول إحصائية تحدد الفئات التي تضمنتها الآراء والمادة الصحفية

يشتمل هذا الفصل علي قسمين اثنين، يعالج الأول الأسباب التي أدت إلي هذا الاتفاق، سواء علي المستوي الفلسطيني أو الاسرائيلي أو العربي أو الدولي، بينما يعالج الثاني، العوامل التي ساعدت علي انجاز وتحقيق الاتفاق، مبينا الدور المصري والامريكي وأهميتهما، كما يبين دور الاتصالات السريّه في سرعة انجاز الاتفاق، متوازيا مع مفاوضات مدريد التي توقفت عند بدايه الاشارة إلي الاتصالات السرية.

أسباب الاتفاق:

منذ بدأ مؤتمر السلام في مدريد في نهاية أكتوبر ١٩٩١ والعالم يترقب نتائج طالت كثيرا

عن مدتها المتوقعة في نظر المراقبين السياسيين والمعنيين بالأمر، وفي الوقت الذي يشتد حبل المحادثات الثنائية في المسارات المختلفه وبخاصة المسار الفلسطيني الاسرائيلي، وفي الوقت الذي كان العالم مشدودا للجولة الحادية عشرة حتي انفجر نبأ هذا الاتفاق الذي اشتهر علي الفور بخيار(غزة أريحا– أولا). وكانت دول الطوق تنهي اجتماعاتها علي مستوي وزراء الخارجية في بيروت بعد الاتفاق علي التنسيق بين الوفود العربيه لمواجهة التعنت الاسرائيلي، وبهذا الاعلان عن النبأ تبدو الدهشة والمفاجأة علي المادة الاعلاميه التي تزايدت واتسعت مساحتها ومصادرها، وتناول الكتاب والسياسيون هذه المفاجأة بتعبيرات مختلفه، فيقول سعد الدين وهبه(١)(يبدو أن العرب من حظهم أن يفاجأوا بأي شيء يتصل باسرائيل حربا كان أو سلما، فحروب اسرائيل التي هاجمت فيها العرب كانت فجأة إستنادا إلي نظريه يؤمن بها الاسرائيليون ويعلنونها دائما– تقول النظريه: إن العربي تشله المفاجأة فيفقد القدره علي التكيف مع الوضع الجديد، وحتي يستطيع أن يلم نفسه ويرد علي العدوان تكون القوى المفاجئة قد تمكنت من اتخاذ أوضاع تمكنها بعد ذلك من النصر المحقق) ويري الدكتور شفيق الغبرا(٢)أن الاتفاق حقق مفاجآتة لجميع الأطراف المتفاوضة ورغم الغموض الذي تشعر به الأطراف الأخري الا أنه سوف يسهل المسارات الأخرى ويفتح المجال لتحريك المفاوضات. وتأخذ مفاجأة الاتفاق الكاتب الكويتي احمد الشملان لتجعله يقول(٣). (إن أي مطلع علي هذا الاتفاق يدرك ببساطه أنه اتفاق مفصل حسب رغبات اسرائيل ودون أن يكلفها شيئا، بل إنها تهيء نفسها منذ مدريد) لكن الدكتور عايد المناع رغم أنه يتفق مع المتفاجئين إذا كانت بحثا عن الحصيلة الفلسطينية من الاتفاق، فيري(أننا لانملك خيارا أفضل ولا يحق لأي طرف عربي التحدث بإسمهم فلهذا الشعب قيادته وهي مسئولة أمام شعبها، فقد انتظروا الفجر والفرج العربيين خمسة وأربعين عاما ولم يحصدوا غير الأشواك والعواصف) ولعل الدكتور فواد زكريا قد لخص حالة المفاجأة التي انتابت الانسان العربي منذ الاعلان عن هذا الاتفاق بقوله: «إن الموقف الذي يمثل حالة الغالبيه الأمينة المخلصه الواعيه، هو ذلك الذي يقف صاحبه حائرا عند الاجابة عن السؤال، أرافض أنا أم موافق، سعيد أم حزين، متفائل أم متشائم، ومع ذلك العجز عن التحديد والتصنيف لا يجد المرء مفرا من أن ينتهي إلي شيئا ما قد بداء، ولابد من مواصلة السير فيه»، وهو بذلك يختلف بنسبة عاليه مع الكاتب عزمي بشاره(٦) الذي جعلته الصدمة

والمفاجأة لا يجد مبررا للفرح لأن الاتفاق في رأيه(كأس السم) بينما يري مهندس الاتفاق «محمود عباس» ابو مازن بأنه(حدث القرن)(٧) معللا ذلك بقوله: ((إذا اعتبرنا أن الصراع العربي الاسرائيلي اندلع فجر هذا القرن، فيمكننا أن نؤكد بأن الحل الفعلي يتزامن مع نهاية القرن)) ولئن كان «ابو مازن» يحسم الأمر في مواجهة المفاجأة، الا أنها تأخذ شكلا بالغ الحسم كما عبر عنها الكاتب الكويتي فاخر السلطان، الذي وصف الاتفاق بأنه(أشبه بالبلاغ رقم واحد في انقلاب تاريخي، سياسي، اجتماعي، اقتصادي، عسكري، أمني، قامت به الأطراف العربيه المشاركة في مدريد، انقلب العرب علي أنفسهم وانقلبت اسرائيل علي نفسها) (٨) .

فلماذا هذا الاتفاق؟

وما الأسباب التي أدت إليه؟

وكيف عالجت صحف الدراسة هذا الموضوع؟

بالعوده إلي صحف الدراسة ونتائج تحليل المضمون نجد أن فئة الأسباب التي أدت إلي الاتفاق حازت على(٣٦١) تكرارا شاملة الفئات الفرعية كما يتضح من الجدول التالي رقم (١٤).

ويتضح من الجدول التالى تقارب معالجة صحف الدراسة في التركيز علي الوضع الفلسطيني والعربي والدولي بينما تقاربت فئات(الممارسات) الاسرائيليه، وتصاعد الانتفاضة والصحوة الاسلامية) كأسباب للاتفاق وقد تباينت أراء الكتاب والمسئولين والجهات المعنية في تحديد هذه الأسباب فالكاتب اللبناني جوزيف سماحه يجمل هذه الأسباب بقوله:(يعكس الاتفاق حرفية موازين القوى بين العرب والتحالف الامريكي الاسرائيلي المعادي، والوزن المحدود للمنظمة فيه) لأن الأوراق كلها في رأيه تملكها اسرائيل من ناحيه والولايات المتحدة من ناحيه ثانيه(٩) ويتفق معه في ذلك نظيره في الزاويه الأخرى الكاتب(كامران قره داغي) الذي لا يرى نجاح الاتفاق لسريته في أوسلو وإنما لعوامل موضوعيه أخري فى مقدمتها(١٠)(انقراض الاتحاد السوفيتي وزوال جبهات الرفض العربيه الرسميه وغير الرسميه، وفي ذات الاتجاه يقول رغيد الصلح الخبير العربي الامريكي في شئون الشرق الأوسط)(١١)(الاتفاق ليس مفاجئا ولا هو بالخروج عن مسار المفاوضات العربيه الاسرائيليه، وإنما هو وليد شرعي للمزاوجه بين واقعين، الاطار التفاوضي في مدريد والذي نص علي مشاركة الدول العربيه، والضعف الرهيب في

جدول رقم (١٤)

يبين معدل تكرار فئة الأسباب التي أدت للاتفاق

	الصحيفة / الفئات	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالي		الترتيب
		ك	ك	ك	ك	ك	٪	
١	طبيعة الوضع الفلسطيني	٤١	٢٠	٣٣	١١	١٠٥	٢٩.٨	
٢	حالة الوضع العربي	٤٨	٢٢	٢٣	٤	٩٧	٢٦.٨٧	
٣	الانهيار الدولي	٣٣	٢٠	٢٠	٥	٧٨	٢١.٦١	
٤	الممارسات الإسرائيلية	٣٢	٢	٧	-	٤١	١١.٣٦	
٥	تصاعد الانتفاضة	٦	٤	١١	٢	٢٣	٦.٣٧	
٦	الصحوة الإسلامية	٦	٣	٨	-	١٧	٤.٧١	
	الإجمالي	١٦٦	٧١	١٠٢	٢٢	٣٦١	٪١٠٠	
	النسبة ٪	٤٥.٩٨	١٩.٦٨	٢٨.٢٥	٦.٠٩	-	٪١٠٠	

مؤسسات العمل المشترك).

ويأخذ تعداد الأسباب شكلا أعمق في المعني واستخدام اللفظ فيري لطفي الخولي في إحدي مقالاته حول الاتفاق(من صراع الموت إلي الآخر)أن هذا الاتفاق الذي وصفه بزلزال أوسلو(كان نقطة تحول جذريه في طبيعة الصراع الأمر الذي أنشأ واقعا فلسطينيا واسرائيليا غير مسبوق في منطقة الشرق الأوسط، أفرز بدوره قانونا جديدا لادارة الصراع ومشاكله وقضاياه الراهنه والمستقبليه)(١٢) ويقتبس فهمي هويدي ما يدعم رأيه بقول(صحيفه لوموند) عن الاتفاق(١٣)بأنه(ثمرة الخلل الذي أصاب ميزان القوة في الصراع العربي الاسرائيلي الذي أصبح يميل لصالح اسرائيل)في الوقت الذي تقارن فيه الصحيفه بحالةم ت فالتي أصبحت في(أسوأ وضع)، وهو ما يراه فهمي هويدي الذي يري في الاتفاق حصيلة ميزان قوى يميل بشده لصالح اسرائيل في ظل الضعف العربي، والاتفاق في رأيه(ابن شرعي لحرب الخليج)بافرازاتها التي أدت إلي انهيار النظام العربي، وانفراط عقد الأمه وشرذمتها(١٤).

وينبري كتاب آخرون في صحيفه الوطن للتاكيد علي أن هذا الاتفاق ليس من صنع الفلسطينيين وإن ساهم الوضع الفلسطيني وأزماته المتكرره، وإنما هو شأن الاتفاقات التي تعكس موازين القوة ومراحل تاريخيه وحاجات متناقضه لأطراف بينها خلافات عميقه(١٥) وهو لم يأت من فراغ بل أملته ظروف ذاتيه وموضوعيه للطرفين وأخرى اقليميه ودوليه تفرض علي الطرفين البحث عن وسيله للتعايش(١٦) ويمضي الدكتور فضل الفضلي وهو من كتاب الوطن قبل وبعد أزمة الكويت، في تبيان واقع هذا الاتفاق ليقول بأنه(من الظلم أن نحمل الفلسطينين وحدهم كل أوزار القضيه)، لكنه يقسو في تعبيراته علي القيادة الفلسطينيه محتجا بما آلت إليه الكويت في أزمتها مع الإحتلال العراقي لها فيري أن(رائحه الفساد الاداري والتنظيمي والأخلاقي والانهيارات السياسيه بدأت تضيق الخناق إلي درجه الاختناق الفعلي)(١٧)

ويعالج ديفيد هيرست الكاتب البريطاني الأسباب من زاويه أخري فيري أن(فشل رهان عرفات علي الامريكيين بعد التنازلات الكبيره التي قدمها عرفات دون مقابل، كان الدافع الأساسي وراء طرحه خيار غزة أريحا أولا) وأورد عبارة(المنظمة باعت روحها لتحافظ علي جسدها) للتدليل علي حجم الضيق الذي تعاني منه م ت ف في ظل هذه الأوضاع التي(حولت عرفات من بطل حرب التحرير الشعبيه إلي سياسي يتطلع إلي استرداد فلسطين وفقا لصيغه

مدريد)(١٨)

ويحاول عزمي بشاره أن يتناول الأسباب التي أدت إلي هذا الاتفاق من زاويه فلسطينيه مقرونة بالوضع العربي والقناعة الفلسطينيه بالدور الامريكى وتغير الموقع الاسرائيلي ويقول(١٩)(لقد تولدت عمليه مدريد عن ميزان قوى معينه بعد حرب الخليج ويرافقه وصول الانتفاضه بشكلها السائد بعد سنوات من انفجارها إلى طريق مسدود، يضاف إلي ذلك قناعة فلسطينيه مفادها أن دور الولايات المتحدة وموقع اسرائيل الإستراتيجي في المنطقة قد تغير في النظام الدولي الجديد) ولذلك فالمنظمة مستعده لدفع ثمن باهظ من أجل تأمين عودتها إلي الساحه الدبلوماسيه بعد الخناق الاقتصادي والسياسي وبعد أن شارفت المنظمة علي أزمة حقيقية مما جعلها تتعرض إلي التناول الاعلامي سلبا وإيجابا، ودعوتها إلي توحيد الصف وترتيب الأوراق حتي لا تجد اسرائيل فرصة في اختراق الجبهة الفلسطينيه وبخاصة أن الادارة الامريكيه أصبحت أكثر تفهما لوجهة النظر العربيه في الجولات القادمة،(٢٠) لقد اكتشف الشعب العربي الفلسطيني مقدرته علي المشي منتصب القامه وحده، علي قدميه الاثنتين كما يقول الكاتب الفلسطيني اميل حبيبي(٢١)، وهذه الخطوة كما تعلمون هي الخطوة الحاسمه في حياة الفرد البشري، وليس من المغالاة في شيء أن ننتظر تحول الورقة الفلسطينيه من عائق أمام التسوية العادلة والشاملة إلي بولدوزر لازالة ما بقي من عوائق احتلاليه اسرائيليه أمام التسوية العادلة والشاملة.

ومن الكتاب من رأي في الأسباب المؤديه لهذا الاتفاق حاله الوضع الفلسطيني الناتجه عن غياب القوة العربيه والفلسطينيه ولذلك تدعو الكاتبه زها بسطامي إلي(القبول بالاتفاق وإن على مضض كما يقبله الفلسطينيون، والسعي معهم لتطويره نحو انسحاب اسرائيلي حقيقي ونقل السلطه)(٢٢) ومن هذا المنطلق تنظر الكاتبه بسطامي إلي البعد العربي والاسلامي لقضية فلسطين بحيث يتم احتواء الاتفاق لتقليص ما أمكن من المكاسب الاسرائيليه الكامنه فيها، وهي بذلك تختلف مع الكاتب المصري الدكتور عبد المنعم سعيد الذي يري أن(كل اتفاق مع اسرائيل يضعف من إرادة الصراع العربيه ضد الدولة الصهيونيه لأنه يؤدي إلي الاعتراف بها والتطبيع معها.(٢٣)

وفي مقابلة مع صحيفه(دير شبيجل)الألمانيه يقول الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات

بأن(الاتفاق أفضل ما يمكن تحقيقه فى ظل العلاقات الحاليه في العالم العربي والنظام العالمي الجديد)(٢٤) ويبدو ياسر عرفات متفائلا مؤكدا بأن الدولة الفلسطينيه ستنشأ فى إطار كونفيدراليه مع الأردن وأن الفلسطينين والاسرائيلين سيعيشون بسلام في القدس، إن الاشهر القليله الماضيه علي توقيع الاتفاق أوجدت سلسله من الحقائق على أرض الواقع يرى فيها سليم نصار(٢٥) أنها شجعت رابين وعرفات علي الاستفادةمن ظروفها السياسيه الضاغطة ومن هذه الظروف تنامي موجه الأصوليين مقابل اهتزاز مكانة عرفات وحدوث تصدع بين القيادة في تونس والمنظمات الأخري، وكذلك بروز تيار يميني رافض لأى حل بقياده نتنياهو وشارون، كما أن عودة الاردن إلي إحياء مشروع المملكة المتحدة أخاف ياسر عرفات من حصول تطورات تبعد المنظمة عن المشاركة في التسوية وتجعل من الأردن المفاوض الوحيد، كما أن تزايد الضغط الأوروبي والضغط العربي علي إدارة كلينتون لايجاد حل مناسب لقضية الشرق الأوسط وقضية البوسنه، ساعد علي تسريع المفاوضات السرية التى مهدت لاتفاق غزة أريحا أولا.(٢٦)

وفي رأى شفيق الغبرا أن الاتفاق يعكس تماما إنجازات وخسائر كل طرف مدى السنوات والعقود فقد تعب المحاربون والمستقبل رحب، ومعركة السلام هي التي ستحدد موقع كل لاعب أثناء بناء السـلام(٢٧) ولذلك يرى الكاتب الكويتي ناصر الجبـر أنه(لا يحق لنا أن نلوم الفلسطينين وحدهم ونحملهم وحدهم جريمة انتهاك الكرامة العربيه والتنازلات الشائنه فلقد تصرف العرب عكس ما ينبغى مع الفلسطين فتصرف الفلسطينيون عكس ما ينبغى مع القضية العربيه.(٢٨)

فى ضوء ما أوردناه من آراء لكتاب صحف الدراسة حول موضوع الاتفاق الفلسطيني وبيان الأسباب التي أدت إليه يستطيع الباحث أن يلخص هذه الأسباب علي النحو التالي:

- **الوضع الفلسطيني:** فقد تعرض هذا الوضع إلي تحديات كثيرة برزت بشكل واضح بعد حرب الخليج والإحتلال العراقي للكويت وما أسفر عنه من تشريد للفلسطينين، وزعزعه لأوضاعهم الاجتماعيه والاقتصاديه والتعليميه والمعيشية والاقامة والعمل وما يتوازى مع ذلك من قلق وحيرة وترقب وانتظار للمجهول، مما ترك آثارا سلبية علي الوضع السياسي الفلسطيني العام والانتفاضه بوجه خاص حيث قل الدعم المالى والاعلامى والسياسى، وضاقت الحال بمنظمة التحرير الفلسطينيه التي أوصدت الأبواب العربيه والدوليه أمامها مما أدى إلي ارتفاع

صوت المعارضه وتزاحمت التناقضات الداخليه واتسعت الهوة بين القيادة والمؤسسات من ناحيه وبينها والقاعدة الشعبية والجماهيرية وتجمدت المحظورات، وازداد ذلك مع اشتداد الأزمة الماليه التي أدت إلي توقف المعونات الاجتماعيه لأسر الشهداء والمعتقلين والجرحي، والعاملين في المؤسسات الفلسطينيه وقوات جيش التحرير الأمر الذي أدي إلي كثير من التباينات في المواقف والآراء مما جعل الكاتب البريطاني «ديفيد هيرست» يشير إلي(اهتزاز مكانه عرفات) وتهديد الوحده الوطنيه بالتفسخ والانقسام مما أدي إلى وصف المنظمة(بالوزن المحدود)، وقد أثر ذلك علي الوضع العام للانتفاضه التي ظلت طوال أعوامها السته تراوح في مكانها، وإن زادت فعالياتها العسكريه ببروز(حركه حماس) و(الجهاد الاسلامي) و(صقور فتح) و(النسر الأحمر) وغيرها من الأجنحه العسكرية الفاعله، الا أنها فعاليات تعمل بقوة الدفع الذاتي وإرادة داخليه أمام ترجع الدعم وضعف قنوات الإتصال، والإتجاه العام للسلام الذي خلق اهتزازا في وعي المواجهة والصراع الذي لم تتضح معالمه الجديدة والتي يعبر عنها عزمي بشاره بقوله(القوه الوحيده القادرة علي الفرض هي الجماهير الفلسطينيه، التي إن خرجت فلن يقف أمامها أي حلول مرحليه)

- **الوضع الاسرائيلي:** في مقابل الوضع الفلسطيني المحاصر، تنجلي كثير من الغيوم في سماء اسرائيل، فأزمة الخليج الثانيه أنعمت علي اسرائيل بالمال والسلطان والاحترام، وأمسكت بخيوط الوضع الدولي والداخلي تبطش دون حساب ودون خوف من اعلام أو رقابه أو محاسبة، واجتهدت في خلق عدو جديد يحملونه أوزار الانقسام الدولي الجديد، وفي الوقت الذي استطاعت اسرائيل أن تشكل ذاتها بقوه وسط التغير الدولي المتسارع الا أن التوجه العالمي نحو السلام بالمنطقة والتعايش بين الجميع أوجد انقسامات وارتباكات داخليه أدت إلي بروز تيار يميني معارض يقوده الليكود والأحزاب الدينيه المتعصبه، إضافة إلي ما تحدثه الانتفاضه الفلسطينيه من خسائر وزعزعة أمنية متصاعدة

- **الوضع العربي:** ويكاد الوصف العام للوضع العربي بأنه(مفكك ومنقسم) أن يكون لازمة عند الحديث عن الحاله العربيه، فالتناقضات العربيه لم تحسم في يوم من الأيام لصالح التناقض الرئيسي مع(العدو الصهيوني) بل ظلت التناقضات الفرعيه الأساس السائد بين العرب وعلاقاتهم وما أن جاءت أزمة الكويت حتي انفجرت الأحقاد والكراهية والعدوان، وتحطمت قواعد

الاحترام والمحبة، وطغت الصراعات المصلحيه المادية والتنافسية غير الشريفه، وتلاشت جبهات الرفض الرسمية وغير الرسمية.

في ظل هذه الحالة اهتز الوضع العربي أمام موجات التغير والتبدل في العالم، وشاخت العلاقات الأخويه والانتاجيه في مؤسسات العمل العربي المشترك، وضعفت ارادة الصراع والتحدى والمواجهة، وأصبحت الأرض العربيه وثرواتها وطاقاتها ومواردها وأنبائها نهبا للأطماع الخارجيه، وساحه للاقتتال والتدمير والتجويع والفساد، ويصبح الميزان العربي خربا لا يقوى على الافصاح عن حاله، وبالرغم من بعض محاولات الاستيقاظ العربيه المتفرقه وبعض صيحات الرفض غير المتفقه الا أن تيار الضعف والقبول بالأمر الواقع الأقوى والأقدر على التنفيذ مما جعل التوجه نحو(العمليه السلامية)إجباريا دون تعمق في معطياته وامكاناته وأثاره واحتمالاته الايجابيه والسلبيه، وقد عبر عن ذلك فاروق قدومي(ابو اللطف) في لقاء مع الاتحادات الشعبيه علي عشاء في أحد فنادق القاهرة بعد البدء في مدريد بقوله(إنها ممر إجباري)

لقد نشأت حقائق جديده في المنطقة فأصبح التصالح بين المنظمة واسرائيل أحد نتائج القطبيه الجديده، فقد كان التناقض الرئيسي من قبل بين العرب واسرائيل ولكنه اليوم،(أصبح التناقض بين الشمال والجنوب، وبدت عمليه السلام وكأنها محاولة لالحاق المنطقة بالشمال، وأصبح المعارضون سواء من منظور ديني أو قومي يشكلون الجنوب)(٢٩)كما يقول محمد سيد احمد ويمضي الكاتب إلى القول بأننا بصدد نقطة تحول تؤذن ببداية وقد تسفر عن فوضى شاملة، فهى لعبة دقيقة يتعذر التنبؤ بمآلها سلفا وذات دلالات لن تقتصر على الشرق الأوسط وحده وهو مادعا الكاتب الكويتى الإسلامى" التوجه/ عبد الله النفيسى الى تحذير دول مجلس التعاون الخليجية من هذه الأوضاع بقوله(٣٠) (يتوجب على دول مجلس التعاون اتخاذ الحيطة والحذر فى موضوع الانخراط العضوى والمتسارع ضمن التوجهات الأمريكية فى المنطقة العربية خاصة فى هذه المرحلة الحبلى بكل الاحتمالات).

الوضع الدولى:

أدى انهيار الاتحاد السوفيتى إلى فقدان الاتزان الدولى وجعل العالم تحت سيطرة أحادية القوة، ومحاولات استرجاع للقوة فى أوروبا، ومحاولات الاحتفاظ بالقوة فى الصين، وتجددت أوجه المشاركة فى القمة فبرزت التكتلات الاقتصادية، ومحاولات التكتل القومية، وتنامى

الاتجاهات العرقية والعصبية، ووجد العالم ضالته فى التيار الإسلامى المتنامى فوحد قواه وجبهاته لمحاصرة هذا التيار الذى بدا مذكرا بالماضى التليد للدولة الإسلامية التى امتدت أطرافها شرقا وغربا ووضعت أساس هذا التطور العلمى وقت عاش العالم الغربى أحلك ظلماته وعصبياته..

فى ظل الظرف الدولى جاءت أزمة الخليج ونجحت الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة الرئيس جورج بوش فى فرض الهيمنة على العالم، وتربع بوش على العرش دون منافس وأصدر تعليماته لتعديل خرائط الكرة الأرضية، فتدافع الجميع إلى الميدان حاملا خريطته فتشكل فى ديسمبر ١٩٩١ النظام الأمنى الأوروبى، ويتشكل اليوم النظام الأمنى الشرق أوسطى فكان مؤتمر السلام في مدريد بدلا من المؤتمر الدولى للسلام وإن كان له راعيان أمريكى وروسى، ولكنه فى حقيقة الأمر ليس له إلا راع واحد يتبعه رعاة آخرون فى مقدمتهم البريطانى والفرنسى ثم الروسى حتى يستعيد قواه.

وإذا كان سقوط حائط برلين رمزا لنهاية الحرب الباردة فى أوروبا والعالم إلا أنها لم تفض إلى نهاية الصراعات على الصعيد العالمى، وفى هذا السياق جاءت اتفاقية أوسلو، والتى عرفت بخيار(غزة أريحا أولا) رمزا لنهاية الاستقطاب الحاد ومفتاح السلام بالشرق الأوسط(٣٢) وإذا كانت القضية الفلسطينية لب النزاع وجوهره فإن المصالحة الفلسطينية الإسرائيلية كفيلة بخلق حقائق جديدة على صعيد الشرق الأوسط، وفى ذلك قد تتمكن القيادات الفلسطينية من تفادى الحرب العالمية التى بشر بها رابين أنصار إسرائيل الأمريكيين، وقد تنجح هذه القيادات فى إبقاء الصراع حول الاتفاق فى الإطار السلمى السياسى وإن كان ذلك لايقلل من حجم الشرخ الذى يصيب الجسم الفلسطينى، والجهود المبذولة فى الخلاف والاتفاق(٣٣).

وبالرغم من أن هذا الاتفاق يحظى بتأييد مطلق على الصعيد الدولى إلا أنه مازال هشا على المستوى الإقليمى ، ومدعاة لاعتراضات متبادلة من الجانبين، وبالرغم من سلسلة اللقاءات الثنائية، واللجان الفرعية إلا أن عملية تنفيذ الاتفاق ماتزال تصطدم بالكثير من العقبات والتأويلات ولعل اللقاء الذى جمع لجنة الارتباط المتفق عليها فى لقاء عرفات ورابين بالقاهرة يوم ١٩٩٣/٢/١٢ . بحضور الرئيس المصرى حسنى مبارك، هذا اللقاء اذى تم يوم الأربعاء ١٩٩٣/١٢/٢٨ برئاسة كل من شيمون بيريز ومحمود عباس(أبو مازن) والذى أسفر عما أسمته

إسرائيل (وثيقة تفاهم) وأسمته م.ت.ف (مسودة اتفاق غير موقعة) مايزال صداه السلبي يهدد الاتفاق ويشدد الخناق على م.ت.ف التي تشهد ساحتها تفاعلات مختلفة من أهمها المطالبة بالإصلاح والديموقراطية وتعدد الآراء واتساع قاعدة القرار، وإحلال الكفايات والطاقات في اللجان والأعمال المنوطة بالحكم الذاتي، تأسيسا وعملا.

وقد تبع ذلك لقاء رابين وعرفات بالقاهرة برعاية الرئيس المصري حسني مبارك يوم ١٩٩٤/٢/٩ وتوقيع ماعرف باتفاق القاهرة وهو شبيه بالتوقيع في واشنطن لبدء تنفيذ بنود الاتفاق إلا أن ذلك ظل طويلا بعيدا عن سبل التنفيذ، ومثيرا للقلق أدى إلى مذبحة المسلمين في الحرم الإبراهيمي بالخليل في ١٩٩٤/٢/٢٥ وتداعياتها السلبية، حتى تم التوقيع على الاتفاق التنفيذي بالقاهدة يوم الأربعاء الموافق ١٩٩٤/٥/٤، في مهرجان حافل برعاية الرئيس حسني مبارك وحضور كريستوفر وكوزيريف.

تلخيص لأهم الأسباب:

اتسم الاتفاق بالسرية التامة التي عجلت بانجازه حتى إعلانه وقدتضافرت عدة أسباب أدت إلى هذا الاتفاق كما ظهرت في معالجة صحف الدراسة وغيرها لهذا الاتفاق، وتتلخص هذه الأسباب في النقاط التالية:

١- الاتفاق وليد شرعي للمزاوجة بين واقعين يتحددان في الإطار التفاوضي في مدريد والضعف الواضح في مؤسسات العمل العربي .

٢- تحول طبيعة الصراع العربي الإسرائيلي ، وبروز واقع فلسطيني وآخر إسرائيلي أفرز الواقعان قانونا جديدا لإدارة الصراع وحل ما يتعلق به من مشاكل وقضايا.

٣- حرب الخليج واحتلال الكويت وانقسام الرأي والصف العربيين وما أسفر ذلك عن انهيار في البناء العربي وانفراط في عقد الأمة انعكس على ميزان القوة في الصراع العربي الإسرائيلي الذي أصبح يميل نحو إسرائيل في الوقت الذي تتعرض فيه منظمة التحرير إلى الحصار والتحديات في الجانب العربي.

٤- الحالة الفلسطينية في ضوء هذا التغير والتفكك والانقسام مما أدى إلى انقسام الصف الفلسطيني، وارتباك الإدارة الفلسطينية وتشتت مواقع التواجد الفلسطيني المؤثر في الخليج،

وظهور الأزمة المالية التى أثرت على طبيعة العلاقة بين الكوادر والهيئات القيادية وتأثيرها على الروح النضالية فى ضوء التناول الإعلامى العربى والدولى لهذه الأزمة.

٥- فشل الرهان الفلسطينى على الدور الأمريكى الذى قطع الاتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية احتجاجا على إحدى العمليات الفدائية قامت بها مجموعة (أبو العباس) وهى جبهة التحرير الفلسطينية ضد الباخرة(اكيل لورو) وقد وصفت صحف الدراسة ذلك الفشل بأنه نتيجة للتنازلات الكبيرة دون مقابل جعل الكاتب البريطانى المعروف «ديفيد هيرست» يصف ذلك بأن المنظمة ٠(باعت روحها لتحافظ على جسدها)..

٦- فى ظل هذه الحالة الفلسطينية تصل الانتفاضة إلى طريق مسدود يتراوح فى مكانة مع كثرة فى التضحيات وقسوة فى الممارسات الصهيونية مما أدى إلى استعداد المنظمة لدفع ثمن باهظ لتأمين العودة للساحة الدولية وفك الحصار والخناق الذى فرضته هذه الظروف وإن كان يرى بعض الكتاب، أن هذه الحالة أوجدت الإرادة الفلسطينية التى يصفها «أميل حبيبى» بأنها (بولدوزر) يزيل العوائق الاحتلالية لتسوية سياسية عادلة وشاملة.

٧- تنامى موجة التيار الاسلامى مقابل حالة الارتباك فى الصف الفلسطينى والتفكك فى الوضع العربى، والاتجاه نحو سياسة التعايش والتعاون، مما أدى إلى تعرض القيادة الفلسطينية إلى النقد، واهتزاز مكانتها بين الشعب وتصدع المؤسسات والهيئات الفلسطينية..

٨- عودة الأردن إلى إحياء مشروع المملكة المتحدة مما أخاف القيادة الفلسطينية من هذه التطورات التى قد تبعد المنظمة عن الساحة وتحول دون مشاركتهما فى التسوية بشكل مستقل وفاعل، ويتقدم الأردن ليكون المفاوض الأساسى القادر على الفرض..

٩- تخلخل الوضع الإسرائيلى وبروز تيارات معارضة، ومتطرفة لاتقبل بسياسة حزب العمل وترى فى عملية التفاوض تراجعا إسرائيليا، وتتبنى عن إيجاد دولة فلسطينية فى المستقبل تؤثر سلبا على الوضع الإسرائيلى والمشروع التوسعى، إضافة إلى الضغط الدولى الراغب فى تحقيق تسوية سلمية فى المنطقة وإنهاء حالات العنصرية والقتال فى البوسنة والصومال والمناطق الدولية الأخرى.

١٠- الانهيار الدولى الذى اتضح بانهيار الاتحاد السوفيتى وتفكك المنظومة الاشتراكية وتحول سياساتها، وسطوع نجم الولايات المتحدة كزعيم للعالم دون منافس، وبدعم أوروبى ،

الذى اتخذ أشكالا من العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية.

١١- وصفت المادة الصحفية الحالة الفلسطينية والإسرائيلية بالتعب وأن المحاربين قد تعبوا، وأن الخسائر بين الطرفين كبيرة، وأن السلام أساس التعايش والتعاون والتنمية الاقتصادية والاستقرار والنماء في المنطقة..

٢- العوامل المساعدة على إنجاز الاتفاق:

إذا كانت الأوضاع الفلسطينية والعربية والدولية بماسادهامن متغيرات نوعية وتأثيرات داخلية وخارجية وما أحدثته من تبدلات فى العلاقات الدولية وماعكسته على منطقة الشرق الأوسط التى تشهد صراعافريدا من نوعه بين طرفين أحدهما يحتل أرض الثانى ويقيم دولة لاحدود لها، وتتزايد حالة الصراع الذى يحسمه اندلاع الانتفاضة فى ١٩٨٧/١٢/٨ وإصرار جماهيرها على الاستمرار حتى تحقق أهداف الشعب الفلسطينى فى الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كما أعلنت عن ذلك نداءاتها المختلفة والموقعة باسم القيادة الوطنية الموحدة(قاوم) والتى تعززت بتنامى الحركة الإسلامية فى الوطن العربى بخاصة والعالم بعامة ، الأمر الذى جعل إنهاء حالة الصراع هدفا أساسيا بارزا من أهداف القوى الدولية المؤثرة بعامة والولايات المتحدة الأمريكية بخاصة التى تربعت على عرش العالم بانهيار الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكية..

إذا كانت هذه الأوضاع قد أوجدت بنظر البعض المناخ المناسب لانهاء حالة الصراع وإحلال السلام، وتشكيل نظام شرق أوسطى متناسق مع النظام الدولى الجديد، فإن هناك عوامل أساسية ساعدت على إنضاج اتفاق سلام بين الأطراف المعنية فى الشرق الأوسط وبخاصة (إسرائيل، فلسطين، الأردن، سوريا، لبنان) إضافة إلى مصر التى سبقت إلى عقد معاهدة صلح مع إسرائيل فى مارس ١٩٧٩، مكملة لاتفاقية كامب ديفيد للسلام فى الشرق الأوسط عام ١٩٧٨، وبخاصة بعد حرب الخليج الثانية.. والتى ارتسمت فيها ملامح النظام الدولى الجديد ذى القطب الواحد وهو الولايات المتحدة الأمريكية التى تقيم اتفاقا استراتيجيا مع اسرائيل تلتزم بمقتضاه فى دعم العسكرية الإسرائيلية لإبقائها متميزة ومتقدمة تسليحا ونفوذا،

فماهى هذه العوامل؟ وكيف عالجتها صحف الدراسة؟.

بالعودة إلى صحف الدراسة نجد أن هذه العوامل ، تتركز فى أربع فئات رئيسة بلغ حجم

تكرارها (٤٥٨) تكرارا توزعت على الدور المصرى (١٤٤) تكرارا بنسبة ٣١.٤٤٪ والاتصالات السريه (١١٢) تكرارا بنسبة ٢٤.٠٢٪، والدور الأمريكى (١١٠) تكرارات بنسبة ٢٤.١٢٪، ومفاوضات السلام فى مدريد (٩٢) تكرارا بنسبة ٢٠.٠٩٪ كما يوضحها الجدول التالى:

يبين معدل تكرار العوامل المساعدة فى صحف الدراسة

– يتضح من الجدول (١٥) أن صحيفة الأهرام أكثر صحف الدراسة معالجة لهذه الفئات إذ بلغ حجمها(١٥٩) تكرارا بنسبة ٣٤.٧٢٪ يليها صحيفة الحياة بنسبة ٢٨.٣٨٪ والوطن بنسبة ٢٥.٥٥٪ والعالم اليوم بنسبة ١١.٣٥٪، وجاء ارتفاع هذه النسبة فى صحيفة الأهرام، لارتفاع حجم الاهتمام بإبراز الدور المصرى بين هذه العوامل وهى نتيجة صحيحة تتسق مع الخط العام لصحيفة الأهرام باعتبارها معنية بهذا الدور أكثر من غيرها، ومتتبعة لكل خطواته، وفى ذات الوقت جاءت معالجة الدور المصرى أكثر هذه الفئات فى صحف الدراسة بنسبة ٣١.٤٤٪ كما يتضح من الجدول التالى رقم ١٥.

أضواء على هذه العوامل:

يعتبر ظهور هذه العوامل فى صحف الدراسة دليلاعلى أهميتها فى العملية السلمية بوجه عام والاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى بوجه خاص وقد ساعدت بالفعل على إنضاج هذا الاتفاق ومازال تعمل بجدية لاتمام تنفيذه ومتابعة بنوده، وقد أشارت تعليقات الصحف والكتاب والتصريحات المختلفة للمسئولين على أهمية هذه العوامل وهو ماسنعالجه بشىء من التفصيل، وذلك بإلقاء الضوء على طبيعة هذه العوامل وخطوات اهتمامها وعلاقتها بهذا الموضوع..

أ- الدور المصرى:

تمثل مصر فى منطقة الشرق الأوسط موقعا مهما سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعسكريا ودينيا ولذلك فهى عبر التاريخ محور الحركة فى هذه النطقة ومطمع الاستعمار، وملاذ الأحرار، وقد عبر عن ذلك الرئيس حسنى مبارك فى وضوح بقوله(٣٤)«مصر أكبر دولة عربية ولها دورها المركزى والهام جدا فى ظل أى ظروف دولية فى كل منطقة الشرق الأوسط، وهى دولة عربية مسلمة» ويمضى الرئيس مبارك محددا دورها فى المنطقة بقوله :(٣٥) «لايمكن أن يتحقق السلام فى المنطقة بدون مصر، ولاتنشب حروب بدون مصر، ولذلك لابد وأن تبقى مصر قوية سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وهذه القوة هى أهم عنصر من عناصر الاستقرار فى الشرق

جدول رقم (١٥)

يبين معدل تكرار العوامل المساعدة في صحف الدراسة

الصحيفة / التكرار / الفئات	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالى		الترتيب
	ك	ك	ك	ك	ك	٪	
الدور المصرى	٣١	٧٠	٢٩	١٤	١٤٤	٣١ر٤٤	الاول
الاتصالات السريه	٣٣	٣٢	٣٢	١٥	١١٢	٢٤ر٤٥	الثاني
الدور الامريكى	٣٣	٣٤	٣٣	١٠	١١٠	٢٤ر٠٢	الثالث
مفاوضات مدريد	٣٣	٣٣	٣٣	١٣	٩٢	٢٠ر٠٩	الرابع
مجـ	١٣٠	١٠٩	١١٧	٥٢	٤٥٨	٪١٠٠	
النسبة المئوية٪	٢٨ر٣٨	٢٤ر٧٢	٢٥ر٥٥	١١ر٣٥	-	٪١٠٠	

الأوسط، وإذا اهتز هذا الاستقرار فى مصر فإن كل المنطقة سوف تكون، عرضة للخطر»..

فى هذا السياق تتشكل العلاقة المصرية الفلسطينية فهما امتداد جغرافى تاريخى استراتيجى وفلسطين (خط الدفاع الاستراتيجى بالنسبة لمصر، وأنه إذا وجب أن تدافع عن القناة فى المستقبل وهى الجهة الضعيفة فى مصر فسيتم ذلك من ناحية فلسطين، (٣٦) ولذلك انعكس هذا الواقع على العلاقة المصرية الفلسطينية عبر التاريخ وقاية للأشرار ، وطلبا للاستقرار والانتشار، فالدفاع عن فلسطين واجب مفروض تحتمه الظروف الأمنية والاستراتيجية إضافة إلى الإخوة العربية والإسلامية والمصالح المشتركة، وأصبحت مصر موطنا دائما للفلسطينيين والشوام بوجه عام فى المجالات الفنية والثقافية والتجارية ، كما كانت فلسطين ملتقى للأدباء والمثقفين والمفكرين المصريين الذين شاركوا بكتاباتهم وأصواتهم فى أحاديث الإذاعة الفلسطينية من القدس من أمثال طه حسين وعباس العقاد، وعبد الرحمن شكرى وغيرهم، كما كان الفنانون المصريون ضيوفا على الإذاعة الفلسطينية(٣٧).

توثقت العلاقة الفلسطينية المصرية مع ظهور الخطر الصهيونى وبوادر تهديد الوجود العربى والمنطقة العربية فى الوقت الذى تعيش فيه مصر ملحمة صراع وطنى ديموقراطى، بين الحركة الوطنية بقيادة حزب الوفد من جهة، وأحزاب الأقلية(السراى) والاحتلال البريطانى الذى يعارض أى اقتراب مصرى من الشعب الفلسطينى والعربى من جهة أخرى وقد تبلور المد القومى المصرى مع (ثورة البراق-١٩٢٩) فى وجه الاعتداءات اليهودية على المسجد الأقصى،(٣٨) وقد قادت الصحف الناطقة بلسان الوفد وهما البلاغ وكوكب الشرق حملة واسعة النطاق لتنوير الرأى العام المصرى بأبعاد القضية الفلسطينية والتنبية إلى الخطر الصهيونى، وقدكتبت البلاغ عدة مقالات أبرزت فيها الأسباب الحقيقية لأحداث البراق تقول فى أحداها(٣٩):(يكفى القول بأن العرب فى فلسطين هم أصحاب البلاد الذين لايجوز منازعتهم فيها ولا فى أى ركن من أركانها حتى ولو كان هذا الركن لاعلاقة له بعقيدة دينية).

وبتكوين حزب مصر الفتاة سنة ١٩٣٣، ذى النزعة القومية العربية توثقت العلاقة مع بعض الوطنيين الفلسطينيين المقيمين فى مصر من أمثال محمد على الطاهر صاحب مجلة الشورى الذى كتب مقالاته فى صحيفة مصر الفتاة عندماأغلقت السلطات البريطانية صحيفة الشورى(٤٠) وكانت الصحافة المصرية فى العشرينات مؤشرا هاما للاهتمام الشعبى فى مصر

بالقضية الفلسطينية سواء الصحافة الحزبية وغير الحزبية أو الطائفية، وظهرت الصحافة الصهيونية وكذلك الصحافة الفلسطينية، مما ضاعف من الوعى العام المصرى بالقضية الفلسطينية .

لقد طرحت القضية الفلسطينية نفسها بعد الحرب العالمية الثانية باعتبارها ذروة الصراع الدامى بين الشعب العربى من جانب والقوى الاستعمارية والصهيونية من جانب آخر، فكانت فلسطين محل الصراع بين القوى الشعبية والرسمية العربية وبين الاستعمار قديمه وجديده بهدف الاستحواذ على منطقة الشرق الأوسط بإمكانياتها الاستراتيجية والبترولية، ولأن فلسطين المحور الذى يرتكز عليه هذا الاستعمار لتحقيق هذه الأهداف والطموحات.

لذلك كان الموقف الرسمى المصرى واضحا فى الأربعينات حدده عبد الرازق السنهورى ممثل المملكة المصرية فى مؤتمر فلسطين بلندن عام ١٩٤٦ ويتلخص فى ثلاث نقاط:(٤١)

١- رفض مصر القاطع لأى شكل من أشكال التقسيم إو إقامة دولة يهودية فى هذا الجزء من العالم.

٢- إن مصر لن تقف سلبيا حتى يصير الخطر اليهودى للعالم العربى حقيقة واقعه.

٣- رفض اقتراح اللجنة الانجلو امريكية الخاص بتحويل فلسطين الى دولة اتحادية، تتكون من الدولة العربية والدولة اليهودية، باعتبار أن التقسيم ليس حلا يمكن فرضه إلا إذا كان هناك استعداد للإبقاء عليه بالقوة..

وفى ضوء هذا الموقف الواضح دخلت مصر الحرب مع سوريا والأردن والعراق عام ١٩٤٨ بهدف انقاذ فلسطين غير أن الحرب جاءت نتائجها عكسية أظهرت حالة الخوار فى الجيوش العربية إعدادا وتوجيها وخطة وهدفا فى مواجهة عصابات منظمة مدعومة تعرف ماتريد وكان أن أقامت دولتها على أرض فلسطين قبل ١٩٤٨/٥/١٤، ولتصبح عضوا فى الأمم المتحدة مدعومة من القوى الدولية الكبرى ولتبدأ القضية الفلسطينية تفاعلاتها الفلسطينية والعربية والدولية حتى أصبحت العملية السلمية الأساس للتعايش وإنهاء حالة الصراع وإقامة كيان فلسطينى على أساس قرارى مجلس الأمن (٣٣٨، ٢٤٢).

ولمصر رؤيتها الخاصة تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربى الإسرائيلى ومن الطبيعى أن تتغير هذه الرؤية عبر فترات زمنية مختلفة، وقد تبنت مصر منذ انتهاء حرب تشرين الأول

اكتوبر ١٩٧٣، نمطا محددا تجاه هذه القضية وهذا الصراع تمثل فى حتمية التسوية عبر الوسائل السلمية ، وقد أسفر هذا النمط عن صلح مصرى إسرائيلى برز فى واشنطن هما، اتفاقيتا كامب ديفيد عام ١٩٧٨، ومعاهدة السلام الموقعة فى ١٩٧٩/٣/٢٦، وقد قنن هذان الشكلان الاتفاق على صيغة محددة للتسوية السلمية للقضية الفلسطينية وصيغة للانسحاب الاسرائيلى من سيناء وإقامة علاقات ثنائية بين مصر وإسرائيل (٤٢).

إن سياسة السلام و المصالحه التي تنتهجها مصر ليست مرحليه أو تكتيكيه ، لكنها تشكل اختيارا استراتيجيا ينم عن الروح المصريه و المفهوم المصري للمصلحه القوميه و مصلحة كل شعوب المنطقة بما فيها الشعب الفلسطيني (٤٣) و يقول عمرو موسي وزير الخارجيه المصريه موضحا فلسفه الدبلوماسيه المصريه ازار عملية السلام : (٤٤) ((مصر علي استعداد للقيام بكل ما يدعم عملية السلام ، و يلبي طلبات أي طرف من الاطراف ، و اهتمام مصر بعملية السلام لأنها جزء من المنطقة ، و أكبر دولة فيها)) و يمضي عمرو موسي موضحا دور مصر في عمليه السلام (٤٥) «إن عمليه السلام بطبيعة الحال تمر عبر مصر وليس هناك قيود علي الدور المصري الذي يقوم علي المبادئ التي قامت عليها المفاوضات» لقد اختلفت الوسائل التي طرحتها مصر لتسوية القضية الفلسطينيه و الصراع العربى الاسرائلي من مرحلة الى اخرى باعتبارها أحد المرتكزات الثابته للسياسة الخارجيه المصريه و باعتبارها ضمن إطار الأمن القومي ووفق المتغيرات الدوليه و الاقليميه و القيادة السياسيه و الاطراف المعنيه ، فاصبح فيها الثابت و المتغير كغيرها من البلدان (٤٦) فتاره كان الاتجاه المصري الاساس نحو التسويه قائما علي استكمال الشق الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني كما ورد في اتفاقيه كامب دفيد و تاره اخري علي تحريك عمليه السلام عبر اتفاق بين الاردن و م ت ف و تاره ثالثه عبر المؤتمر الدولي للسلام (٤٧) الذى تبدلت قواعده و مفاهيمه بعد المتغيرات الدوليه و ابرزها انهيار الاتحاد السوفيتي و القياده الاحاديه للعالم من قبل الولايات المتحده الامريكيه ليصبح مؤتمر السلام في مدريد في ١٩٩١/١٠/٣٠ بالرعايه الامريكيه الاساسيه و الروسيه الشكليه ، والتبعيه الاوربيه ، و الظرفيه الجبريه للمنطقه العربيه و الاطراف المعنيه .

و في عهد الرئيس حسنى مبارك اصبحت الدبلوماسيه المصريه ثابته في التعامل مع الحل السلمي للقضيه الفلسطنيه و يرجع ذلك الي تمسك القياده المصريه بمفاهيم الشرعيه الدوليه ، و

الحرص علي تدعيم العلاقات المصريه العربيه و لقناعتها بان القضيه بالاساس قضيه فلسطينية يجب ان يتولي امرها الشعب الفلسطيني كما يقرر الرئيس حسني مبارك منذ توليه الرئاسه في أول بيان القاه امام مجلس الشعب يوم الاربعاء الموافق ١٤/١٠/١٩٨١ قال فيه (٤٨) «شعب فلسطين هو صاحب الحق الاول و الاخير ، و صاحب المسؤليه الاولي و الاخيره في ان يحل قضيته ، و لكننا مستمرون في اداء دورنا الذي تفرضه علينا مسئوليتنا التاريخيه في ان نبذل كل العطاء ، و ان نمهد كل الاجواء التي تعبّد الطريق الصحيح الي مرحله انتقال يقرر فيها الشعب الفلسطيني مصيره »

و يتضح من بين تصريحات المسؤلين المصرين المعنيين حرص مصر علي تأمين الحق الفلسطيني المحدد بالظروف الدوليه و يقول في ذلك عمرو موسي و زير الخارجيه المصريه :(٤٩)

«إن اي حل غير سليم يميل ضد الجانب الفلسطيني فلن يكون حلا عادلا ، بل سيؤدي الي مضاعفات ، و لذلك بحكم اننا قوه اقليميه في منطقه الشرق الاوسط و اكبر دوله عربيه اضافه الي خبرتنا السابقه في التفاوض مع الاسرئيلين ، لذلك كان لابد من تغيير الشواهد لصالح العمليه الفلسطنيه »

و فق هذه المعايير جاءت معالجة صحف الدراسه للدور المصري كعامل مساعد قوي لانجاز الاتفاق الفلسطيني الاسرئيلي بنسبه تفوق الادوار المساعده الاخرى ، و قد ارتكزت المعالجه الصحفيه للدور المصري على المحاور الاتيه :

١- مصر صانعه السلام في المنطقه ، مستعيده فى ذلك دور الرئيس الراحل انور السادات و اتفاقيه كامب دافيد مع اشارات باللوم لعدم التأييد في ذلك الوقت مما اضاع الفرصه الثمينه مقارنه بما اعطاه الاتفاق الفلسطيني الاسرئيلي ، يقول الدكتور مصطفي محمود (٥٠) «لاوجه للمقارنه بين الصفقه التي حققها السادات للفلسطينيين في اتفاق كامب ديفيد و الصفقه الضئيله التي حققها الفلسطنيون لانفسهم في اتفاق غزه اريحا ، و كان السادات يفاوض من مركز قوه و من ذروه انتصار ، اما هم فكانوا يفاوضون من حضيض انكسار «وأما الكاتب الاديب عزت السعدني فيبدو اكثر وضوحا في الاشاره الي صانع السلام فيقول :(٥١)

«و إذا كان للسلام رجاله و صناعه ، فان الصانع هنا ، والفاتح هنا ، مصري الجنسيه بطل اسطوري من ابطال الحرب و السلام اسمه انور السادات ، و من ورائه امة متحضره متنورة

ملات الدنيا عبر خمسين قرنا من الزمان نورا و تنويرا » و يضيف الدكتور /محمد اسماعيل علي في عنوان ساخر « عصر الخيار ، قائلا (٥٢) « و لا نقول (قلناها) في كامب دفييد و لم تعجب و تلقينا القذف و السب و الطرد من الجامعة العربية ، و حصار التجويع ، لا نقول (قلناها) من قبل ، ان مشوار الالف ميل يبدأ بخطوه و ان مالا يدرك كله لا يترك كله ، ان مصر في كامب دفيد و قبلها حريصه علي فلسطين حرصها علي ارضها و علي ارض العرب جميعا و لكننا نقول للاخوه اليتامي علي مائده اللئام ، ان خيار غزه و اريحا ، خير من الخواء في زمان لا نعرف فيه ماذا نبيع غدا و ماذا نشتري »

اما صحيفه الاهرام فكانت أكثر هدوءاً اكثر من كتابها في معالجه هذا الموضوع فجعلته رغبه وتمنيا بقولها : (٥٣)« لو حضر الفلسطينيون مؤتمر مينا هاوس الذي رتبت مصر لعقده في و قت يرجع الي عام ١٩٧٧ لكانوا حصلوا علي اعتراف بالمنظمه منذ ذلك الوقت و تمضي الاهرام الي التاكيد علي ان مصر عندما و قعت اول معاهده سلام مع اسرئيل لم تنسَ انها جزء من الامه العربيه ، و لم تتوان لحظه في نصرة اي قضيه عربيه و في مقدمتها قضيه فلسطين .

و يأتي من صحيفة الوطن الكويتيه صوت اكثر قسوه و اصفا ما يجري بانه خارج حدود العقل و ان تجربه كامب دفيد قدوة و غطاء و يعبر عن ذلك الكاتب السوري خالد القطمه بقوله (٥٤)« في كامب دفيد سعي انور السادات الي حل منفرد يضعه في واجهه التاريخ و ما يفعله عرفات امر مختلف جدا و لم يسبق في التاريخ حدوثه» «بينما يري الكاتب الكويتي احمد الشملان ان التوقيع ثغره في الفرا غ بالنسبه لياسر عرفات الذي يكرر بوعي كامل خطوات السادات في اتفاقه المنفرد.(٥٥)

و يتفق الكاتب السياسى (كامران قره داغر) المحرر بصحيفه الحياه مع ما قاله خالد القطمه بقوله :(٥٦)«لا مجال للمقارنه بين السادات رجلا للسلام ، و عرفات رجلا للسلام ، فذلك يحمل سلام الشجعان و هذا يحمل سلام المغلوب علي امرهم » لكن المعالجه لهذا الامر لم تقتصر علي وجهة النظر القاسية واللائمة ، بل أظهرت صحف الدراسة وجهة نظر مختلفه ، ويقول الدكتور مصطفى الفقى موجها حديثه للقائلين بان الفلسطينين اضاعوا الفرصه منذ اكثر من (١٥) عاما ، اى منذ خطوه السادات ، مختلفا مع ذلك الرأي :(٥٧) « إن رئيس مصر اكبر

الفلسطيني لا تسطيع ذلك لانها لا تمارس صلاحيات الحكم للشعب فوق تراب الوطن ، فضلا عن الشعب المصري في فهم المتغيرات العالميه و الاقليميه ويمضى مفسرا ما يقول بان هناك احداثا كثيره جرت في الاعوام المذكوره تولدت عنها ارادة التغيير ، و تحققت معها القدرة علي تحقيق السلام ، مثل الانتفاضه التي تشبه حرب اكتوبر اضافة الي العوامل الاقليميه و الدوليه

و ياتي في هذا السياق ايضا رأي احد اعضاء مجلس القضاء الاعلي ، امين صندوق اللجنه الوطنيه المصريه لدعم الانتفاضه الدكتور ابراهيم صالح الذي يقول متفقا مع الدكتور الفقي فيقول :(٥٨)

« إن النضال الفلسطيني كان محقا تماما في رفضه و ثيقه كامب دفيد ١٩٧٩ ، استشراقا للافاده من عنصر الزمن ، و اعتمادا علي التوازن الدولي الذي كان قائما و قتذاك . ولذلك فإن القبول باعلان المباديء في ١٩٩٣/٨/٢٠ مخاطرة محسوبة و خطوة عملاقه علي طريق الحل الشامل ، فالسياسه هي فن الممكن و ان الحرب استمرار للسياسه ، و السياسه استمرار للحرب»

اما صحيفه العالم اليوم فقد سجلت رايها في هذا الموضوع باستغراب قائلة في زاويه رأي العالم اليوم : (٥٩)«من اغرب المواقف التي نشهدها الان ،، تلك المقارنة العجيبة بين منعطف غزه – اريحا ، و كامب دفيد ، سواء تلك المقارنة التي تريد ان تدين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لانه تاخر عن المشاركه في ركب كامب دفيد ، و تلك التي تدينه لانه فعل نفس الشئ الذي فعله السادات » و تمضي صحيفه العالم اليوم لتقرر بان هذه المقارنة بشقيها المتعارضين خاطئة ، فظروف ١٩٧٨ ، و موازين القوي فيها لا تمت بصله لظروف ١٩٩٣ ، كما ان ظروف السادات رئيس اكبر دوله عربيه غير ظروف عرفات رئيس م ت ف بفصائلها و مشاربها و دون موطئ قدم علي تراب الوطن .

٢- الشريك المصري : اجمع طرفا الصراع الفلسطيني و الاسرائيلي علي أن الدور المصري في عمليه السلام تجاوز دور الوسيط و المساعده الي دور الشريك الكامل وقد عبر عن ذلك بوضوح ، ياسر عرفات الذي قال في مؤتمره الصحفي مع عمرو موسي بالخارجيه المصريه (٦٠)(اذا استخدمت كلمه دور فان ذلك ينطوي علي ظلم لمصر ، فهي شريك كامل في كل شيء

معنا ، مصر شريك كامل في كل ما قمنا به و كل ما سنقوم به مستقبلا)و اوردت الاهرام عددا من الاقوال المبينه للدور المصري الفاعل في عمليه السالم (٦١)فقد قال رئيس برلمان النمسا ، هانزفيشر ، (مصر تلك الصخره التي عليها بنيت كل عمليه التسويه السلميه للشرق الاوسط» و يقول ريتشارد هاس ، مسئول الشرق الاوسط في اداره بوش ، «إن مصر هي مفتاح العمليه السلميه و ان تقويه الجبهه المصريه هي اكبر مساهمه يستطيع تقديمها الرئيس كلينتون لمصر »(٦٢).

اما رابين فيصف مصر بانها اول دوله وضعت حدا للحرب و العنف و اقامت السلام و بقياده الرئيس مبارك سيتم الحفاظ علي هذا السلام ، و مواجهه التحديات (٦٣) بينما يقول شمعون بيرز وزير الخارجيه بان مصر تقوم بدور الشريك الكامل لدفع مسيرة السلام (٦٤) و يقول الدكتور مصطفي خليل رئيس وزراء سابق بان مصر يعود لها الفضل الكبير في التوصل الي اتفاق الحكم الذاتي بين اسرائيل و المنظمه و قال في تصريح لراديو لندن ، (٦٥) إن الرئيس حسني مبارك قام بدور هام و اساسي لانجاز هذا الاتفاق التاريخي ، كما لعبت اجهزه السياسه المصريه و غير الرسميه دورا في تحقيق التفاهم والسلام، ويلخص وزير الخارجية المصرية عمرو موسى الدور المصرى بان مصر علي استعداد للقيام بكل ما يدعم عمليه السلام و يلبي طلبات اي طرف من الاطراف ، و اهتمام مصر بعمليه السلام لانها جزء من المنطقه و اكبر دوله فيها ، وان عمليه السلام تمر عبر مصر ، وليس هناك قيودعلي الدور المصري الذي يقوم علي المبادىء التي قامت عليها المفاوضات (٦٦)

٣- الخبرة المصرية في التفاوض:

تناولت صحف الدراسه الخبرة المصريه في التفاوض و التزامها بالمبادىء و اصرارها علي الاستمرار لتحقيق النتائج و احلال السلام فقد اكد «فرانك ويزنر» وكيل وزاره الدفاع الامريكيه للشئون السياسيه ان مصر تضطلع بدور رئيسي في احلال السالم و الامن في منطقه الشرق الاوسط ، كما اشاد بالجهود التي بذلها الرئيس مبارك لاتاحه الفرصه امام الفلسطنين و اسرائيل للتوصل الي اتفاق غزه - اريحا و قال إ ن بلاده تساند المساعي المصريه لتثبيت السلام الذي تحتاج اليه المنطقه (٦٧)

و عن المهاره المصريه في التفاوض يكتب انيس منصور موضحا الاليه المصريه في

الاستفاده من السلام قبل الخوض فيه ووضوح رؤيته فيقول (٦٨)

«بين مصر و اسرائيل معاهده و لايوجد تطبيع ، و يوجد تطبيع بين كل الدول المجاوره ولاتوجد معاهده ، ويوجد خبراء من اسرائيل ومن يهود الدنيا في معظم الدول العربيه يزرعون الارض و يطورون الصناعات الزراعية و الحربيه ، و ان أعدادا كبيرة من العرب يعالجون في مستشفيات اسرائيل»و يؤكد علي الخبره المصريه في التفاوض من اجل السلام ، رئيس برلمان النمسا «هانز فيشر » فقد رأى مبكرا ان الحل يكمن في المفاوضات و لولا ذلك ما امكن الوصول لهذا الحل ، و لمصر و شعبها ان يفخر بالدور الرئيسي الذي يلعبه الرئيس مبارك في هذه العمليه .(٦٩) و يفسر ذلك بوضوح الرئيس مبارك نفسه في لقائه بالقاهره مع رئيس وزراء لبنان رفيق الحريري (٧٠) بقوله: «لدينا خبرة في هذا الموضوع و بالتفاوض نستطيع ان نصل الي حل ، و علينا الا نغضب ، وان نستمر في التفاوض بكل طرف يقدم مقترحاتة ، و هكذا الي ان تقل فجوة الخلاف نستطيع الوصول الي السلام .»

و يتناول سلامه احمد سلامه موضوع الخبره مستندا علي الوعي بالتاريخ الذي حتم النظر الي بعيد (و ان تري مصر تحركات الموقف الدولي و ارهاصاته) لتصل الي التحول الجذري في المسارات السياسيه العربيه لايقاف التيار الجارف في الفكر و المشاعر المسيطرة علي العالم العربي نصف قرن (٧١) ولذلك فان مصر كما تقول صحيفه الاهرام لا تتواني في جهودها الدبلوماسيه عن متابعه اي حدث جديد على الساحه ، و لا تتقاعس عن السير نحو الغايه التي تخدم المصالح العربيه وتعطي دفعه اخري نحو السلام الشامل ،(٧٢) ولقد وجدت مصر منذ عام ١٩٧٩ انه لا حل بين العرب و اسرائيل الا بالتفاوض ، و حاولت مصر في كل مرحله ايجاد مخارج مختلفه لاوضاع معقده و بخاصه بعد الغزو الاسرائيلي للبنان (٧٣)

٤- الاشاده بالدور المصري:

أثارت كلمه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حفل توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى في واشنطن ردود فعل اعلاميه نتيجه عدم تضمين هذه الكلمه شكرا لمصر و دورها اسوه بغيرها مما حدا برئيس مجلس اداره الاهرام ابراهيم نافع ان يكتب مقالا عاتبا بعنوان :(٧٤)«ونسي الجميع مصر » قال فيه :(لقد شكر الجميع الولايات المتحده و الاتحاد السوفيتي و النرويج و رئيس الوزراء الاسرائيلي ، و اشادوا بدورهم جميعا في صنع السلام «و نسوا مصر» وهي من

حفر لهم طريق السلام و سط الصخور باظافرها و ارواح شهدائها ، ومهدته لمن جاءوا بعدها بالعناء ، وتحمل تشنجات اسرى الافكار الثابته و الشعارات الجوفاء ومن بينهم بعض من وقفوا الان سعداء بانجازهم التاريخي امام انظار العالم في حديقه البيت الابيض) وقد قطع ياسر عرفات الطريق علي حمله اعلاميه بحضوره الشخصي الي القاهره موضحا ملابسات ما حدث شاكرا و مجددا تاكيده علي الدور المصري و قال :(٧٥)«إن الدور المصري اكبر من ان يتجاهله احد و اكبر دليل علي هذا ان اول بلد اقوم بزيارته عقب عودتي من الولايات المتحده هو مصر و اوضح ان الكلمه كان مطلوبا بان تكون قصيره جدا ، و ان البروتوكول حكمنا وقد اشرت في لقاءاتي الصحفيه بمصر و الرئيس مبارك و يسعدني أن اقول بان الرئيس مبارك امر باتاحه الفرصه لكوادرنا بالتدريب علي الحكم المحلي في مصر و كذلك تدريب الشرطه و قوي الامن »

وفي تعليق للاهرام في ذات اليوم تخفف لهجتها و تعالج الامر بهدوء فقالت الاهرام (٧٦)

نحن الان علي مشارف سلام واسع يشمل كل الجبهات وفي مقدمتها الجبهه الفلسطينية بعد الاعتراف المتبادل و انجاز الاتفاق ، ولابد ان نذكر بكل الفخار دور الدبلوماسيه المصريه و دور الرئيس مبارك شخصيا من اجل تذليل كافه العقبات و اذابه معظم الشكوك و تقريب وجهات النظر ، وقد تبع ذلك سلسلة من التصريحات الفلسطنيه تبدد الشكوك و الغيوم وفي هذا السياق قال نبيل صفتى (٧٧) «إن مصر لم تتاخر عن تقديم كل الدعم للشعب الفلسطيني حربا و سلما و ان الرئيس حسني مبارك لعب شخصيا دورا هامه في اقناع الطرف الاسرئيلي بفكرة «غزه اريحا » و كذلك السيد عمرو موسي و الدكتور اسامه الباز ، وهذا الدور يحظي بكل التقدير من جانب الفلسطينيين .

و لتاكيد العلاقه الفلسطينيه المصريه التاريخيه قال نقيب المحامين بغزه فريح ابو مدين في لقاء مع (العالم اليوم) (٧٨) «هناك ارتباط ادبي و قانوني بين قطاع غزه و مصر و يجب ان يكون هناك تعاون و علاقات اقتصاديه و تسهيلات مرور من غزه الي العالم العربي » ، وقالت الاهرام في ذات المعني (٧٩) «إن ما بين مصر و فلسطين من وشائج القربى و التلاحم التاريخي لهو اقوى من ان ينفصم او تؤثر فيه الاحداث الطارئه مهما كانت قسوتها ، كما ان شعب مصر و رئيس مصر لا ينتظران الشكر و لا يلتمسان الجزاء علي مواقفهما الثابته و ايمانهما الراسخ بوحده الامه العربيه ، فان ما تقدمه مصر هو واجب قومي لا ترتد عنه ، و لا تتردد في ادائه

بوحده الامه العربيه ، فان ما تقدمه مصر هو واجب قومي لا ترتد عنه ، و لا تتردد في ادائه كاملا » و يؤكد الدكتور اسامه الباز الموقف المصري بقوله (٨٠) «ان مصر لن تتردد إطلاقا في مساعده الفلسطينيين و تدريب الكوادر و بخاصه في مجال الشرطه و المجالات الاخرى »

ب- الاتصالات السرية:

فى الوقت الذى كان ينشغل فيه العالم بمتابعة الاستعدادات للجولة الحادية عشرة للمفاوضات الثنائية فى مساراتها المختلفة فى واشنطن ، طرأت ثلاثة أحداث مهمة شدّت الانتباه عن هذه الجوله، فقد بدأت اسرائيل هجوما عسكريا واسع النطاق على الجنوب اللبنانى استخدمت فيه أسلحتها المختلفة مما جعل الساحة اللبنانية أشبه ببركان مدمر، وفى ذات الوقت طغت قضية الخلاف السياسى بين الوفد الفلسطينى المفاوض وقيادة م.ت.ف والتى أدت الى تزاحم التصريحات والتفسيرات والتحليلات حول هذا الخلاف وبين هذين الحدثين المهمين جاءت جولة مكوكية لوزير الخارجية الأمريكية (وارين كريستوفر).

فى هذا الوقت انفجرت انباء اتصالات سريه بين، م.ت.ف واسرائيل وتابعتها التفسيرات المختلفة بين التأكيد والنفى مما دعا الدكتور/ نبيل شعث الى حسم هذه التصريحات بقوله فى تصريحات للأهرام : (٨١) بأن لقاءه مع يوسى ساريد وزير البيئة الاسرائيلى فى القاهرة يوم ١٩٩٣/٧/٢١، قد استمر أربع ساعات، وأن ساريد نفسه أشار الى صفته الرسمية كعضو فى الحكومة الاسرائيلية ويلتزم بمواقفها، وأكد الدكتور شعث بأن هذه اللقاءات يعلمها كل من اسحاق رابين وياسر عرفات، كما كشف شعث عن لقاء آخر بين (شالوميت آلونى) وزيرة التربية والثقافة، ومحمود درويش عضو اللجنة التنفيذية فى باريس.

ووسط هذه الظروف تعلن الحكومة الاسرائيلية عن الغاء القانون الذى كان يحظر على الاسرائيليين والفلسطينين فى الأراضى المحتلة الاتصال مع م.ت.ف بشكل مباشر أو غير مباشر، فى نفس الوقت يطالب الوزراء من أعضاء حزب (ميرتس) اليسارى، الحكومة ببدء الاتصال والحوار الرسمى مع م.ت.ف لاختصار الطريق نحو السلام (٨٢)، والمتابع لمجريات الأحداث فى الأشهر الأخيرة يمكنه أن يتنبأ بأن المنظمة واسرائيل يدبران شيئا مهما بينهما لا أحد يمكن تحديد ملامح هذا الشئ وبخاصة أن اسرائيل كعادتها تعمل بدأب على أختراق المسارات فى عملية السلام على غير اسلوب مدريد (٨٣) ساعدها على ذلك انفجار ماتعارف عليه الاعلام الدولى بالأزمة المالية والسياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، كما لعبت مئات الاتصالات غير الرسمية وشبه الرسميه بين الأطراف دورا مهما فى التوصل الى هذا الاتفاق التاريخى وساهم العديد من الأمريكيين والأوروبيين فى اتمام هذه الاجتماعات (٨٤)

- فلماذا هذه الاتصالات؟ ومامدى نجاحها؟.
- وما أهدافها؟ ومتى كانت بدايتها؟
- وكيف عالجتها صحف الدراسة؟.

بالعودة الى صحف الدراسة نجدها قد تعاملت مع هذه الفئة كعامل مساعد قوى لانجاز الاتفاق جاء فى المرتبة الثانية بعد الدور المصرى بنسبة ٤٥ر٢٤٪ حسب الجدول رقم (١٥) وقد توافقت صحف الدراسة فى تكراراتها العاكسه لهذه الفئة سواء على شكل اشارات محددة فى المقالات والتصريحات، أو على شكل لقاءات مع الشخصيات المعنية أو على شكل وثائق وتحليلات لبدايات هذه الاتصالات وتفصيلات حركاتها ومكوناتها .

فى لقاء السيد ياسر عرفات مع وزراء خارجية الدول العربية فى الدورة المائه الذى انعقد بالقاهرة قال: (٨٩) (إن السبب الرئيسى لاتجاه المنظمة الى اجراء مفاوضات سريّه مع اسرائيل، كان جمود المفاوضات الثنائية على المسار الفلسطينى الاسرائيلى وعلى مدى اثنين وعشرين شهرا فضلا عن تغير الحكومة الاسرائيلية وتدهور الأحوال المعيشية لسكان الضفة الغربية وقطاع غزة. وأن هذه المفاوضات نجحت فيما فشلت فيه المفاوضات الثنائية التى لم تسفر سوى عن عرض اسرائيلى لتسليم الفلسطينيين المبكر للوظائف فى الأرض المحتلة ودعم مالى يبلغ (٥٩٠) مليون دولار، وهو أمر رفضناه بشكل قاطع).

ويرى سعيد كمال السفير الفلسطينى بالقاهرة (أن اسرائيل هى التى اختارت التفاوض السرى مع المنظمة لأنها أدركت أن المنظمة وهى الطرف الرئيسى، هى المفتاح الحقيقى للتوصل الى بداية الحل الشامل مما يسهل من الناحية الاجرائية عملية التحرك الجماعى العربى فى المفاوضات الطويلة القادمة، (٨٦) ويوافقه فى ذلك رئيس وزراء اسرائيل اسحاق رابين الذى يقول: «تعهدت أمام الشعب الاسرائيلى بالتوصل الى تسوية مؤقتة ورأيت أن ليس لدى شريك غير (م ت ف) فالوفد المفاوض الفلسطينى أصبح أكثر تصلبا فى مواقفه من م ت ف ، والوفد غير قادر على تقديم شئ»(٨٧) وفى صحيفة الوطن يوفق محمود المراغى بين الموقفين، فاسرائيل ادركت أن القوة العسكرية لاتصنع الأمن وحدها، وأن القوة الاقتصادية محكومة بالقضية الامنية والعلاقة مع الدول العربية ، كما أن هدم كل الهياكل الرسميه الدفاعيه للدول العربية ولمنظمة التحرير الفلسطينية لايلغى وجود مواطن فى الداخل يحارب بالحجارة أن لزم وعلى الجانب الفلسطينى فأن الرغبة غير خافية ولو الى اتفاق جزئى أو مرحلى ومن هنا كان اللقاء السرى. (٨٨) ويؤكد

ذلك (عازرا وايزان) رئيس الدولة الاسرائيلية: (كنا دائما راغبين بإقامة حوار مع جيراننا العرب ولاسيما مع الفلسطينين، ولذا فإن ماحققه قادتنا فى واشنطن هام جدا ويندرج فى سياق عملية طويلة جدا نتطلع الى انجازها، ولكن لن يعود أى شئ الى ماكان عليه فى السابق) (٨٩).

وتواصل صحف الدراسة معالجتها لموضوع الاتصالات السرية. فتجرى الحياه لقاء مع وزير الدولة النرويجى (يان ايغلاند) وتطرح الاهرام رؤية أوروبية على شكل لقاءات، مع (هاينز فيشر) رئيس برلمان النمسا، و(ريتشارد هاس) مسئول الشرق الأوسط فى إدارة بوش، ورساله روما من (ميشيل داجاتا) نستعرض تطور التأييد للقضية الفلسطينية، بينما تفتح (العالم اليوم) صفحتين كاملتين يومى (١٥ ، ١٧/٩/١٩٩٣) باحثه عن بدايات هذه الاتصالات وقصتها الكاملة ، وكذلك فعلت صحيفة الوطن.

متى بدأت هذه الاتصالات؟ وماالعوامل التى أدت اليها؟

جاءت الاتصالات السرية بين م.ت.ف واسرئيل فى سياق انفتاح م.ت.ف على العلاقات الدولية، والبحث عن أساليب المواجهة مع العدو. والمحاولات الدائبه لتطوير الصراع فى كافة المحافل، فأعطت المنظمة هذا السبيل وهو الجديد فى النضال الفلسطينى شيئا من اهتمامها ساعد فى الوصول اليه عاملان: (٩٠)

أولهما :

ازدياد معرفة الثورة الفلسطينية بواقع اسرئيل بعد حرب ١٩٦٧ نتيجة تقدم الدراسات الفلسطينية فى هذا الميدان، والتفاعل المباشر فى ساحة الصراع داخل الاراضى المحتلة.

ثانيهما:

الثقة بالنفس التى أورثتها الثورة الفلسطينية للفلسطينى بخاصة والعربى بعامه، والتى أبرزت منطقة الفعل، والتأثر، وبفضل ذلك كما يقول الدكتور الدجانى (تعرفت المنظمة على حركات الرفض الاسرائيلية التى ظهرت آواخر الستين ، واحتكت بفلسطينيي عام ١٩٤٨، لأول مره، وأوصلها ذلك الاحتكاك الى التعرف على حزب راكاح الشيوعى الاسرائيلى الذى يضم عددا هاما من الفلسطينيين كما تعرفت الى أفراد اسرائيليين يرفضون التوسع الصهيونى (٩١)

وفى هذا السبيل تعرفت المنظمة على عناصر يهودية تقدمية ترفض الصهيونية كليا أو جزئيا مما جعلها تطرح للحوار التفريق بين الصهيونية واليهودية لتصل الى توافق يتم طرحه فى المجالس الوطنية حول العلاقة مع القوى التقدمية اليهودية بهدف الوصول إلى حالة من التعايش والتفاهم واتضح ذلك فى خطاب السيد ياسر عرفات فى الأمم المتحدة عام ١٩٧٤، ولتبرز مدرسة متكاملة تختص بهذا الشأن تعهد بها السيد محمود عباس (ابو مازن) الذى كرس جهده لاختراق الجبهة الاسرائيلية ووسع علاقاته العربية والدولية الى الحد الذى جعل المنظمة تضم فى مؤسساتها بعض اليهود الا أن هذه المدرسة ظلت تعمل فى صمت وحذر وخوف لصعوبة تقبل هذا التوجه الذى كان يتعرض أصحابه الى الانتقادات اللاذاعة والتخوين كما حدث مع المرحوم الدكتور/ عصام السرطاوى.

أنضجت حركة المقاومة الفلسطينية المسلحه مفهوم الاتصال مع القوى اليهودية قبل أربعة وعشرين عاما تعود الى عام ١٩٦٩ حينما قام رئيس شعبة المخابرات العسكرية والحاكم العسكرى للضفة الغربية المحتلة (حاييم هرتزوج) بزيارة سرية للمغرب قيل إنها مهمه خاصة تتعلق باعمال المخابرات.(٩٢) أدى الى لقاء امريكى فلسطينى بالمغرب لمناقشة الاعتراف الفلسطينى بإسرائيل مقابل اقرار واشنطن بحقوق الشعب لفلسطينى حيث مثل امريكا فى ذلك الوقت (فرنون والترز) موفدا من (هنرى كيسنجر) الذى اجتمع بشخصية فلسطينية مهمه لم يتم الافصاح عنها. (٩٣)

وفى لقاء بالقاهرة يوم ١٩٧٤/٣/١٧ صافح ياسر عرفات الرئيس النمساوى (برونوكرايسكى) بحضور السادات وهما من المقتنعين بأن الحل يكمن فى اللقاء بين الفلسطينيين واليهود كما يقول (هاينز فيشر) رئيس البرلمان النمساوى فى لقاء فى الأهرام:(٩٤) وفى هذا اللقاء بالقاهرة قال كرايسكى هناك متسع لليهود والفلسطينيين للبقاء سويا) وفى عام ١٩٨٩، قال كرايسكى فى مؤتمر الاشتراكية الدولية فى استوكهولم حيث يحضر اسحاق شامير وشمعون بيريز موجها حديثه لهما (اصنعوا السلام مع الفلسطينيين، واعترفوا بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل للشعب الفلسطينى ولاتتأخروا فى هذا الاعتراف)(٩٥).

وانكبّ الاسرائيليون على دراسة هذه الحالة وانتشر الباحثون لدراسة الأوضاع الفلسطينية والعربية لاختيار الوقت المناسب ومن بين هؤلاء المؤرخ الاسرائيلى الشهير (بائير هير شفيلد) ذو الاسلوب المتميز بالسلاسة والبساطة مما يجعل الاسرائيليين فى شغف دائم لكتاباته وهو يرى أن تسوية الصراع مع العرب أمر حتمى واستغلال مساحات السلام أمر واجب على العرب والاسرائيليين. (٩٦) وقد بدأ يعد الدراسة المطلوبة لصديقه القديم (اسحاق رابين) التى استغرقت أكثر من شهرين للواقع العربى والوضع المالى للمنظمة الذى جعل ياسر عرفات (يفشل فى السيطرة على مواقف الفلسطينيين) (٩٧).

ويرى وزير الدولة النرويجي للشئون الخارجية (يان ايغلاند) بأن بدايات الوساطة النرويجية تعود الى عام ١٩٨١ حين عقد أول لقاء بين وزير خارجية النرويج (السيد كنوت فروينلاند) وممثلين لمنظمة التحرير لفلسطينية تبعه لقاء مع رئيسة وزراء النرويج السيد (غروهارلم بروتنتلاند) (٩٨) وكذلك مع المسئولين الاسرائيليين ، ويشير الدكتور/ نبيل شعث الى تلك البدايات بقوله (٩٩) (أن الاجتماعات السريه بدأت منذ اواخر عام ١٩٨٨، وكان من الضرورى أن تكون سريه، لسبب بسيط وهو أن المفاوض الفلسطينى مختلف عن العرب الآخرين فلا يستطيع الاعلان عن نفسه وعلاقته بالمنظمة، ولذلك كانت لقاءاتى مع يوسى ساريد لعدة شهور وهو نائب بالكنيست، ومع يوسى بيلين نائب وزير الخارجية الذى أبلغنى أنه وحزب العمل مع قيام دولة فلسطينية مستقلة ومع الاعتراف بالمنظمة وهكذا حتى أوسلو).

وفى لقائه مع صحيفة الحياه يؤكد (ايغلاند) بأن البداية الحقيقية تجسدت فى العاشر من أيلول/ سبتمبر ١٩٩٢ حين التقى يوسى بيلين وعرض عليه وساطة النرويج الذى رغب أن يكون ذلك على أساس أكاديمى حيث تم ذلك فى ديسمبر ١٩٩٢ حضره البروفيسور فى جامعه حيفا (يغزفلت) عن الجانب الاسرائيلى، و(ابو علاء) عن الجانب الفلسطينى ممثلا للمنظمة، وممثل النرويج (ريوغودراسنه) من وزاره الخارجية(١٠٠) وكان ذلك اللقاء فى لندن.

وترى صحيفة (العالم اليوم) وفى تقرير لها من باريس كتبه مراسلها مصطفى مرجان أن تلك الاتصالات بدأت من ٢٢/١/١٩٩٣ وحتى ١٨/٨/١٩٩٣ فى مزرعة على اطراف غابة فى النرويج شهدت كتابة مئات الصفحات والاتصالات مع تونس والقدس ، وتم وضع القاعدة التى وقف عليها أطراف الصراع برعاية قادة العالم لوضع نهاية لعقود طويلة من النار والموت والدمار (١٠١) وتمضى صحيفة العالم اليوم لتوضح أن شروط اللقاء الفلسطينى الاسرائيلى الأساسية ثلاثه هى استعداد أو قابلية بعض الأفراد من الطرفين للمنافسة على أسس مختلف كلية عن سياسة المحترفين، والثانى أدراك المسئولين الرسميين فى اسرائيل بأن الانتفاضة حبة رمل مؤرقه للغاية وتهدد الجسم كله فى المدى البعيد طلبا لشرعية الهوية كما كان اليهود قبل اعلان الدولة عام ١٩٤٨، واما الشرط الثالث فيتعلق بموضوع النقاش بين المتفاوضين.

وفى متابعة صحيفة الأهرام لقصة الاتصالات فى رسالة لها من القدس لمراسلها محمد الحناوى فى لقاء مع الشخصية الأكاديميه الثانية مع هيرشفيلد وهى (رون بونديك D.Z.

RAN PUNDIK) يؤكد (بونديك) ، بأن الاجتماعات السريه استمرت من مارس وحتى السادس من مايو بمعدل مره كل اسبوعين وكنا نقدم التقارير الى يوسى بيلين نائب وزير الخارجية الذى يرفع تقريره الى شمعون بيريز وزير الخارجية، وكذلك يعود ابو علاء الى تونس ليقدم تقريرا الى (أبو مازن) الذى يرفعه بدوره الى ياسر عرفات (١٠٢) وقد تم الوصول الى نوع من التفاهم السياسى حول اتفاق اعلان وافق عليه رابين وقرر (أورى سافير) مدير اداره الخارجية ومستشاره، السياسى وكاتم أسراره (زينجر) وتم اللقاء المهم فى السادس عشر من مايو عام ١٩٩٣ حيث أصبحت المفاوضات أشد قوة .(١٠٣) وتحددت القضايا الاساسية فى خمسة بنود أساسية(١٠٤)

- الاعتراف الفلسطينى باسرائيل
- الانتفاضة الفلسطينية
- الحقوق السياسية للشعب لفلسطينى.
- تفسير اسرائيل للقرارين (٢٤٢-٣٣٨)
- إزالة الشكوك من المنظمة تجاه اسرائيل ومن اسرئيل تجاه المنظمة.

لقد نجحت منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل فى الحفاظ على سريه مباحثاتهما فى النرويج فترة ليست قصيرة شهدت صخبا ونفيا قاطعا فى فترة مفاوضات ثنائية فى المسارات الأربعة فى واشنطن وقد تباينت الآراء فى وصف هذه الاتصالات ومدلولتها فيقول (ايغلاند) وزير الدولة النرويجى (١٠٥) «أنا متأكد من أن الاتفاق على غزة أريحا هو بداية الطريق الى السلام الحقيقى المطلوب، ومن البديهى القول طبعا أن الطريق طويل وأنه قد يكون مليئا بالعثرات الا أنه سيصل الى نهايته السلميه المرجوة)، ويرى (ويليام كوانت) الخبير بشئون الشرق الأوسط أن هذه المفاوضات السرية تنمى القدرات المهارية للمفاوضيين وتوضح الفرق بين الجوهر والثانوى، وتسمح بإطلاق عدد غير محدود من بالونات الاختبار، لأن الدور النرويجى ظهر كنتاج لجهد غير رسمى) وكما أن لكل لحظة تاريخية خلفياتها ومسبباتها فإن لها تداعياتها وآثارها أيضا، ويقع العبء على كواهل أطراف الاتفاق. (١٠٦)

وقد تناولت صحف الدراسة هذه الاتصالات بين التفاؤل والتشاؤم فالكاتب المعروف أنيس منصور يرى أن المفاوضات بين فلسطين واسرائيل نجحت ، وكثيرون يعلنون دورهم فى دفعها

الى الأمام فالذى حدث شئ عظيم وأكبر من سقوط حائط برلين، وأهم حدث عالمى بعد انهيار الامبراطوريه السوفيتية وسقوط الشيوعية فلسفة واسلوبا(١٠٧).

ويشاركه هذا التفاؤل فى الأهرام أيضا الكاتب زكريا نيل الذى يقول (١٠٨) (ليس بدعا أن تكون الاتصالات مفتاح الوصول الى صفقة سياسية تحقق ماعجزت عن تحقيقه عمليات المفاوضات العادية التى قطعت من حساب الزمن عامين دون احراز نتائج فاصلة، ويبدو أن المفاوضات السريه بدأت فى مطلع العام فى النرويج للتوصل لاتفاق يزاوج الانسحاب مع عملية مدريد التى راوحت مكانها دون تقدم طيلة عامين اثناء مفاوضات مدريد وواشنطن العلنية دون أن تعرض اسرائيل شيئا أكثر من نقل بعض الصلاحيات للفلسطينيين دون ربط الحل المؤقت بالحل النهائى ومع استمرار السيطرة والهيمنة الاسرائيلية على كل الأراضى المحتلة. (١٠٩) وهو مادعا رئيس تحرير الحياة جهاد الخازن الى مطالبة «م.ت.ف» بالمصارحة حول مايجرى متسائلا إن كان ذلك بسبب ملاحق سريه جعلت السرية غير مفيده، ففى رأيه أن (كل شئ زاد عن حده انقلب الى ضده بما فى ذلك السريه) مستعينا بالقانون الاقتصادى المعروف (قانون المردود المتقلص) أى أن المردود يأخذ شكل قوس فيظل يزداد حتى يصل الى دروبه ثم يبدأ بالانحسار حتى يصبح الاستثمار خسارة (١١٠) ويتفق معه فى ذلك الدكتور/ اسماعيل الشطى الذى يرى أن ذلك سببه الموقف العربى الرسمى من اسرائيل الذى هو ثابت لم يتغير منذ بدأ وعد بلفور، فقد ظل الرسميون العرب يهمسون بذلك ويتخنون ازاءه القرارات السريه والخطط غير المعلنة، بينما الموقف الشعبى رافض كاسح ثائر، فلقد تحقق كل مايريده اليهود ولم يتحقق شئ مما نريد.(١١١)

وقد تركت هذه الصورة ظلالها على بعض المواقف العربية المعنية ، فقد ذكر فاروق الشرع وزير الخارجية السورى (كنا نعلم بهذه المحادثات الا أن الفلسطينيين لم يراعوا عملية التنسيق بين دول الطوق، وتفردوا بقرارهم فى الوقت الذى كانوا يرددون أنهم يخشون احراز تقدم فى المسار السورى فتضيع قضيتهم.(١١٢)

أما الملك حسين فى لقائه مع ممثلى الصحافة المحلية الأردنية فقال (١١٣) (لننتظر زيارة الرئيس عرفات للاردن املا فى أن نصل فعلا الى المستوى المطلوب لنتعامل مع كل المستجدات والظروف الوطنية التى تعيشها قضيتنا، وأن الفلسطينيين من أصل فلسطين هم فى بلدهم وبين

أهلهم واخوانهم ويكمل الأمير الحسن بشكل أكثر وضوحا ، وتحديدا بقوله (١١٤) (إن الاردن لم يزعجه توصل الفلسطينيين الى حقوقهم ، وليس القلق على نظامه وكيانه ، وليس هو الذى يتحسس كما يفعل البعض تجاه الهوية الوطنية الفلسطينية) ويمضى أكثر وضوحا بقوله بأن جده الملك عبد الله أول من طرح مشروع الحكم الذاتى، لكن ليس للفلسطينيين ، وانما لليهود فى إطار دولة عربية، واليوم وبعد مرور (٥٥) عاما تم قبول العكس.

وفى زاوية أخرى يطل منها عمرو موسى وزير الخارجية المصرى الذى يؤكد بأن ماتم خطوة أولى نحو الحل ويؤدى الى قيام علاقة ايجابية يمكنها التعامل مع موضوعات الانسحاب وتقرير المصير حتى تتحقق التسوية التاريخية بين العرب واسرائيل وفلسطين. (١١٥) وتتفق مع هذه النظرة رئيسة وزراء النرويج (عزورهارلم بريتلاند) معتبره ماتم بأنه اختراق تاريخى شجاع ويسد أعمق الفجوات، وقد حان الوقت لأن تصبح مناقشات وقرارات الشرق الأوسط الحادة والقائمة على التفرقة العنصرية فى ذمة التاريخ (١١٦) و(إن صداقة النرويج مع القاده الاسرائيليين والثقة المتبادلة مع المنظمة جعلت أوسلو قادرة على المساهمة فى تحديد هذه الحوادث الدرماتيكيه).

جـ- الدور الأمريكى:

يعود الاهتمام الامريكى بموضوع السلام الفلسطينى الاسرائيلى الى عام النكبة ١٩٤٨ حين هزيمة الجيوش العربية أمام عصابات صهيونية منظمة ومدعومه وتحت عين الخشية الأمريكية من أن تؤثر هذه الحرب على الوضع الامريكى فى المنطقة العامل على كسب العرب واليهود، واطمأن الامريكان، على حالهم بعد ما انتهت هذه الحرب مما دعا امريكا الى التعبير عن رغبتها فى ذلك سبيلا للاستقرار فى الشرق الأوسط من خلال صيغة (التكامل الأقليمى) التى برزت فى الاعلان الثلاثى الصادر عام ١٩٥٠ بين كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، (١١٧) الامر الذى جعلها تقف معارضة العدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، غير أنها عادت لتعبر عن انحيازها لاسرائيل عام ١٩٦٧ فقد مثلث هذه الحرب نوعا من المواجهة بين الدولتين الكبريين وكذلك حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ فقد توزعت السياسة الأمريكية ازاء تسوية الصراع العربى الاسرائيلى فى اتجاهين، التفاهم مع الاتحاد لسوفييتى من ناحية، ومنافسته وابعاده عن المنطقة من ناحية أخرى، حتى تم الاتفاق على المؤتمر الدولى فى جنيف الذى نجح كيسنجر

فى إفشاله لصالح سياسة الخطوة خطوة (١١٨) التى انتجت اتفاقية كامب ديفيد، وتوالت الجهود الدولية والامريكيه بحثا عن السلام فى المنطقة وتعددت مشروعات السلام حتى كانت حرب الخليج الثانية التى جسدت امريكا قوة عالمية وحيدة قادرة على الفرض والاصرار على التنفيذ مستفيده من الاوضاع الفلسطينية والعربية والدولية فكانت مبادره بوش فى السادس. من مارس ١٩٩١ ، ببنودها الأربعة (١١٩) والتى أسفرت عن مؤتمر مدريد فى ١٩٩١/١٠/٣٠ بحضور الراعيين الأمريكى والروسى وممثلين عن المجموعة الأوروبية والأمم المتحدة وأطراف الصراع.

ومهما يكن حجم هذا الدور الأمريكى، فهناك ادراك عربى عام بأهمية هذا الدور لدعم فرص السلام فى ظل الخلل فى ميزان القوى لضمان الالتزام الأمريكى. بالمشاركة الفعالة فى المفاوضات وعدم تحولها الى مجرد مشاركة رمزية. (١٢٠).

وبالعودة الى صحف الدراسة يتضح أهمية الدور الأمريكى بجوانبه المختلفة الداعمه للاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى ، سياسيا ، واقتصاديا، وحرصا على النجاح واكتساب التأييد عربيا ودوليا، وبالرجوع الى الجدول رقم (١٥) نجد أنه حاز على المركز الثالث بعد الدور المصرى والاتصالات السريه بنسبة ٢٤،٠٢٪، ونلاحظ كذلك أن تكراراته فى صحف الدراسة تطابقت فى صحيفتى الحياه والوطن بواقع (٣٣) تكرارا لكل منها حازت الاهرام (٣٤) تكرارا، بينما صحيفة العالم اليوم (١٠) تكرارات وهى نسبة معقولة قياسا بنوع المعالجة التى تهتم بها الصحيفة والذى يتركز فى الجانب الاقتصادى.

كيف عالجت صحف الدراسة «الدور الأمريكى؟

ما الافكار التى دارت حولها هذه المعالجة؟

توزعت المعالجة الاعلامية فى صحف الدراسة لهذا الدور بين التصريحات الرسمية للشخصيات والقيادات المسئولة، والقوالب الخبريه، والمقالات، وقد تفاوت الابراز لهذا الدور قياسا بحجم التناول الاعلامى والاقتراب من قمة الحدث أو البعد عنه فلو أخضعنا يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/٩/١٢ أى قبل موعد التطبيق بيوم واحد لوجدنا بروز الاهتمام الأعلامى بالدور الأمريكى.

– **صحيفة الحياة:** على الصفحة الأولى برز الاهتمام بالدور الأريكى على خبرين : الأول

بعنوان : عرفات :سأطلب من كلينتون المساعدة وجاء على أربعة أعمدة مع صورة لياسر عرفات وبمساحة قدرها ٧٦ سم عامود.

والثانى بعنوان: كلينتون يتعهد للأسد تقدما على كل المسارات وجاء على أربعة أعمدة وبمساحة قدرها (٤٨) سم عامود.

– **صحيفة الأهرام:** وعبرت عن ذلك فى عنوانين بارزين على ثمانية أعمدة والخبر بمساحة قدرها (٨٠) سم عامود وعلى أربعة أعمدة.

العنوان الأول: عرفات ورابين يوقعان اتفاق الحكم الذاتى الفلسطينى فى البيت لأبيض غدا.

العنوان الثانى: كلينتون يتعهد بضمان نجاح الاتفاق والتوصل الى اتفاقات مع سوريا والاردن ولبنان.

– **صحيفة الوطن:** وعبرت عن الدور الأمريكى فى ثلاثة عناوين متتالية على ستة أعمده وبمساحة قدرها (١٢٠) سم عامود تتضمن اعلانا عن مقال لوزير خارجية امريكا السابق جيمس بيكر فى مربع مع صوته الشخصية يشير اليه على الصفحة ١٣.

العناوين– المراسيم فوق البساط السندسى الأخضر ورئيس المنظمة يحضر ولومتفرجا.

– رابين وعرفات يحضران حفل الاثنين العظيم

– والتوقيع على طاولة كامب ديفيد.

– **صحيفة العالم اليوم.** عبرت عن اهتمامها بالدور الأمريكى على مساحة قدرها (٧٦) سم عامود وعلى أربعة أعمدة وتحتوى على صورة كاريكاتيريه للرئيس الأمريكى (كلينتون) وفى إطار عناوين ثلاثة هى:

– على غرار مؤتمر مساعدة الدول السوفيتية السابقة.

– امريكا تدعو غدا الى مؤتمر للدول المموله للحكم الفلسطينى.

فى ضوء هذه المعايير تتضح صورة المعالجة الاعلامية للدور الأمريكى مرتكزة على المحاور التالية:

١– الشـريك الكامل: وحظيت هذه الفكرة على تنوع فى المعالجة ففى الوقت الذى يعلن شمعون بيريز فى زيارته لامريكا بأنه حريص على استقلال مفهوم (الشريك الكامل) لأقصى درجة ممكنه بلا مفاجآت ولا اتصالات جانبية دون معرفة أمريكا. (١٢١) ويرى الكاتب الكويتى

عبد الرزاق خليفة الشايجي (لقد تحقق قول السادات بأن امريكا تملك ٩٩٪ من أوراق الحل)(١٢٢) ويؤكد ذلك الرئيس الأمريكى «كلينتون» حين تعهد بأن تقوم الولايات المتحدة بدور نشيط فى رعاية التجربة التاريخية فى التعايش السلمى بين م.ت.ف واسرائيل، وأنه سيعمل على مد نطاق هذا الانفراج الى مفاوضات السلام الجاريه الآن بين اسرائيل والاطراف العربية الأخرى. (١٢٣) ويعزز ذلك ماقاله وزير خارجية (وارين كريستوفر) حين قال بأن الاتفاق بداية لمرحلة انفراج حقيقى تمهد لتسوية سلميه لصراع الشرق الأوسط وهناك عدة تفاصيل واجراءات لابد من التوصل اليها. (١٢٤)

هذه الأهمية للدور الأمريكى أثارت استغرابا لدى بعض الكتاب جعلهم يتناولون ذلك بشئ من التعجب فيقول عزمى بشارة (ومن غرائب هذه المفاوضات، أن يطالب فيها الفلسطينيون الولايات المتحدة بأن تضطلع بدور (الشريك الكامل) ثم يتحول هذا الحكم الفلسطينى الى كابوس حقيقى ، بعد ما أصدرت الولايات المتحدة تصورها لاعلان مبادئ فلسطينى اسرائيلى يتبنى الموقف الاسرائيلى بشكل أحرج اسرائيل ذاتها. (١٢٥) ويقول جهاد الخازن فى زاويته (عيون وآذان) (انتهت زيارة الرئيس ياسر عرفات لواشنطن ونيويورك بسلام وهو لم يرتكب أية أخطاء ظاهرة، بل ربما حقق ايجابيات لقضيته ما كانت ممكنه قبل أسابيع. (١٢٦) ولعله بذلك يشير الى تصريحات الرئيس عرفات ، قائلا بأنه (وجد صديقا له فى البيت الأبيض) ويبدى الكاتب استغرابه بعد الاحداث فى زاوية أخرى متسائلا:(١٢٧)«هل لاحظ القارئ كيف انقلبت الأمور وهى انقلبت الى درجة أن الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات كان يستعين به لتحسين علاقاتهما مع واشنطن».

ويعبر وزير الخارجية الامريكى السابق جيمس بيكر عن هذا الدور بنوع من الحسم بقوله: (١٢٨) (فالولايات المتحدة هى التى أوجدت المناخ الجغرافى الاستراتيجى الذى أتاح بدوره لعملية السلام فرصة النمو والازدهار، فلولا الحقنا الهزيمة بالشيوعية فى الحرب الباردة، ثم بالراديكالية العربية فى الخليج، وكلاهما كان من مستلزمات التفاؤل الحالى بشأن احلال السلام فى الشرق الأوسط، وفى الوقت ذاته الذى يرى السفير صلاح بسيونى أهمية الدور الأمريكى كشريك الا أنه يرى فيه انحيازا لاسرائيل وتحفظا مع العلاقة الفلسطينية التى لايكفى أن تتوقف عند الحوار فقط ويأمل الكاتب أن تتطور هذه العلاقة الى اتصالات مباشرة ومتبادلة بين

الرئيسيين كلينتون وعرفات وكريستوفر ومحمود عباس ، وأن يمتد التعاون الى ملاحقه الارهاب والتعاون بين الاستثمارات فى البلدين. (١٢٩)

٢- الهيمنة الأمريكية:

يتضح من معالجات صحف الدراسة أن هذا الاتفاق جاء محصلة للأوضاع الفلسطينية والعربية والدولية ، مما يدخلنا الى مرحلة طويلة، مرحلة الهيمنة الامريكية الكاملة على العالم بأسره وعلى منطقتنا بشكل خاص وهو تحليل استمد قوته أساسا من انهيار المنظومة الاشتراكية على المستوى العالمى، ومن حرب الخليج الثانية ونتائجها وتداعياتها على المستوى العربى (١٣٠) وقد أوضح (وارين كريستوفر) هذا المفهوم صراحة بقولة: (١٣١) فى جامعة كولومبيا: (أعلن اليوم نيابة عن الرئيس كلينتون نيتنا فى زيادة مسعى طموح لايهدف الى منح السلام فرصة وحسب بل الى ضمان الا يفشل هذا السلام أيضا، وأضاف محذرا القوى الاقليمية الرافضة للاتفاق بقوله: (١٣٢) (إننا ملتزمون أن تبقى قوى الاعتدال أقوى من قوى التطرف فى المنطقة، وكما نجحت الولايات المتحدة فى إقامة تحالف لشن الحرب فى الخليج، نقيم اليوم تحالفا جديدا يرمى الى نفخ الروح فى اعلان المبادئ الفلسطينى الاسرائيلى).

وتتضح صورة الهيمنة بشكل أدق على لسان (انطونى ليك) مستشار الرئيس كلينتون لشئون الأمن القومى بقوله: (١٣٣) (إن الولايات المتحدة الأمريكية ستضرب الدول ذات القدرة على الارتداد ومنها ايران والعراق وذلك بشكل حاسم ومنفرد إذا هددت المصالح الحيوية الأمريكية) ويحدد (انطونى ليك) استراتيجية التوسع الامريكية بأنها ترتكز على أربعة عوامل هى:(١٣٤)

١- تقوية الديمقراطيات التى تعتمد الاقتصاد الحر أساسا لها
٢- تقديم المساعدات للديمقراطيات الجديدة
٣- مواجهة العدوان على هذه الديمقراطيات
٤- الاستمرار فى المساعدات الانسانية.

ويواصل الكتاب معالجتهم لهذا الموضوع من خلال المعالجة العامة للاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فيقول خير الله خير الله فى زاويته بالحياة (١٣٥) بأن هذا الاتفاق عكس النقلة الكبيرة فى المنطقة وبدل كل المعطيات والمفاهيم، وأثبت أن تحسين العلاقات مع امريكا يمر حكما بالدولة العبرية ويتفق معه فى زاوية أخرى عبد الوهاب بدرخان الذى يرى أن الأمريكيين

يحرصون هذه الأيام على أثبات وجود مرحلة جديدة فى الشرق الأوسط، جديدة بمناخها السياسى ومعطياتها ولغتها، لكنهم حريصون على تأكيد جديتهم فى العمل لانجاح الاتفاق على اعتبار أنه مقدمه للحل الشامل بصيغتهم ومن وجهة النظر الأمريكية المطابقة لوجهة نظر اسرائيل، وهذا الحل الشامل ليس سوى مجموعة من الحلول المنفردة.(١٣٦)

وقد لاقت هذه المفاهيم الامريكية نقدا من كتاب صحف الدراسة، فيقول جهاد الخازن معلقا على الديمقراطية الامريكية كما عّبر عنها كريستوفر وانطونى ليك بقوله.(١٣٧) (الواقع أن المسئولين الامريكيين تحدثوا عن نوعين من الديمراطية، واحد «اكسترا» للولايات المتحدة . والغرب عموما، والمرضى عنهم، وثان من درجة ثانية أو حتى «ترسو» للناس المساكين أمثالنا، العالم الثالث» ويمضى الى شرح مايقوله بأن من الواجب تعميم الديمقراطية فى العالم الا أن ثمة استثناءات ، حيث للولايات المتحدة مصالح، فلايهم عند ذلك أن يقوم حاكم دكتاتور بسحق شعبه بمساعدة أمريكية أو بمجرد السكوت عنه.

٣- دعم الاتفاق:

عبرت صحف الدراسة عن اوجه الدعم الأمريكى للاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى وفق خطه واضحة محددة بجوانبها الثلاثة:الاقتصادية والسياسية، والاعلامية وقد اتضح ذلك بشكل واضح فى برنامج العمل الذى حدده وزير الخارجية الامريكية (وارين كريستوفر) فى جامعة كولومبيا يوم الأثنين ١٩٩٣/٩/٢٠ على النحو التالى: (١٣٨)

العمل على حضّ أصدقائنا العرب الآخرين على التصرف بجرأة دعما للسلام فلقد اختار أطراف لبّ النزاع بشجاعة الأعتراف المتبادل وإنهاء حالة الحرب بينهما ، وهذه الخطوة الجريئة تتطلب ردا بالدرجة نفسها من الجرأة من نظرائهم الاقليميين، وكما فعل الاردن والمغرب على الدول الأخرى أن تغتنم لحظة المصالحة.

– إنهاء المقاطعة العربية للدول التى تتعامل مع اسرائيل بعدما اتفق الفلسطينيون والاسرائيليون ، فليس من المنطقى أن تستمر المقاطعة، فهى رمز من الماضى، ويجب أن تصنف الآن كجزء من التاريخ.

– الغاء بعض القرارات التى سبق للجمعية العامة للأمم المتحدة أن تبنّتها وذلك فى دورتها المقبلة ولاسيما تلك التى تتحدى حق اسرئيل فى الوجود، وهذا يعنى الموافقة على أوراق اعتماد

اسرائيل خلال الدورة القادمة.

– يعمل الكونجرس على الغاء مواقفه التى تقيد تعاطى الولايات المتحدة مع المنظمة.

– العمل دون كل ليعرف أطفال المنطقة (موسما من السلام) ويعزز هذا المنهج جيمس بيكر فى مقالة له نشرتها جريدة الوطن يقول فيها:(١٣٩) (المطلوب منا هو أن ندعم الدبلوماسية الواقعية بكل قوانا وأن نتصدى بنفس القوة للقوى المتطرفة) ويرى بيكر على الجانب الاقتصادى أنه يجب على الولايات المتحدة المساعدة فى تنسيق الدعم المالى لفلسطينى الضفة والقطاع، فهناك نقص خطير فى الموارد اللازمة لأبسط مهام الحكم الذاتى، وعن الأمن الاسرائيلى فيرى أنه مطلوب أن نوضح لاسرائيل (التزامنا بأمنها ليظل قويا كما كان دائما).

صحيفة العالم اليوم ابرزت فى معالجتها الدعم الأمريكى لمؤتمر الدول الممولة للحكم الفلسطينى بناء على اقتراح للرئيس الأمريكى كلينتون بعقد اجتماع للدول الاوروبية والعربية واليابان للتنسيق ولدراسة مشروعات المعونه لانهاض الاقتصاد فى الاراضى المحتلة (١٤٠) ويقول الرئيس الأمريكى كلينتون مؤكدا ذلك، بأن الولايات المتحدة مستعده لقيادة حملة عالمية لجمع الأموال اللازمه لدعم الاتفاق ، ولحفظ قوة الدفع من عملية السلام بالمنطقة ، وأنه يفكر فى استضافة اجتماع للدول المانحه للمساعدات. (١٤١)

د- مفاوضات مدريد:

شغلت هذه الفئة المركز الرابع بين العوامل المساعده لانجاز الاتفاق بنسبة ٠٩ر٢٠٪.. ويلاحظ من الجدول رقم (١٥): أن صحف الدراسة قد تقاربت فى تناولها لمفاوضات مدريد ، فقد جاء هذا التناول فى معرض الحديث أو التعليق على الاتفاق سواء من خلال تجاوز الاتفاق لهذه المفاوضات أو باعتبارها الاساس الذى أوجد المناخ المناسب لعقد هذا الاتفاق، وقد جاءت صحيفة الحياة أكثر صحف الدراسة تناولا لهذه الفئة ، بل يلاحظ أن الحياة قد تقاربت فى تناولها لهذه العوامل مما يؤكد تناولها بشكل دائم فى المقالات والتصريحات والآراء، كما يتضح ذلك أيضا فى صحيفة العالم اليوم التى توافقت معالجاتها لهذه العوامل، بينما اتفقت الوطن والاهرام فى انخفاض تناول (مفاوضات مدريد) عن العوامل الآخرى. فالأهرام كان تركيزها الواضح على الدور المصرى وهو أمر طبيعى يتفق مع الاتجاه العام للصحيفة.

ومن خلال إعادة القراءة للآراء التى تناولت العوامل المساعدة على انجاز الاتفاق نجد أن

النتائج تتفق مع الواقع، فالدور المصرى أكثر بروزا بل هو مركز الحركة، وملتقى الأطراف ، وله الفضل الأكبر فى تقريب وجهات النظر والتغلب على العقبات التى قد تنتج من تباين المواقف وحساسيتها، وقد ظل هذا الموقف على أهميته منذ بدأت مفاوضات مدريد مرورا بالتوقيع على الاتفاق فى واشنطن ، والقاهرة حتى إتمام تنفيذه ونقل السلطات من القوات الاسرائيلية الى الشرطة الفلسطينية، فالدور المصرى مايزال الحلقه الرئيسة وبوابة العبور، وعليه تقع مسئولية انجاح التنفيذ.

ويتضح كذلك من مراجعة الأسباب التى أدت الى الاتفاق ترابطها مع العوامل المساعدة لانجاز الاتفاق، فكلاهما محصلة للأوضاع العربية والدولية، والأوضاع الفلسطينية والاسرائيلية ، وتناسق طبيعى مع التطور فى معالجة سياسات التسوية فى المنطقة منذ بدأت المشاريع الدولية للسلام بأشكالها ومحاورها المختلفة حتى حرب الخليج ومبادرة الرئيس الأمريكى «جورج بوش» بنقاطها الأربعة والتى أسفرت عن مفاوضات مدريد فى نهاية أكتوبر ١٩٩١ ومارافق ذلك من اتصالات سريه أنتجت ماتعارف عليه العالم باتفاق أوسلو، اعلان المبادئ الفلسطينى الاسرائيلى الذى يبدأ باتفاق (غزة- أريحا- أولا).

مصادر الفصل الثانى

١- سعد الدين وهبة- الاهرام السبت ٢٢/١٠/١٩٩٣- العدد/ ٣٩٠١٦-السنة ١١٨
٢- شفيق الغبرا: الوطن- الاربعاء، ١/٩/١٩٩٣- العدد/٦٣٠٨-٧٥٤ السنة ٣٢
٣- أحمد الشملان: الوطن، الاحد ٥/٩/١٩٩٣- العدد ٦٣١٢-٧٥٨ السنة ٣٢
٤- عايد المناع: الوطن، المصدر السابق.
٥- فؤاد زكريا :الحياة ، الجمعة، ٣٠/٩/١٩٩٣- العدذ ١١١٨٧
٦- عزمى بشارة ، الحياة : الخميس ، ١٧/٩/١٩٩٣- العدد / ١١٧٤
٧- محمود عباس(ابو مازن) الحياة ، الاحد، ١٩/٩/١٩٩٣- العدد ١١١٧٦
٨- فاخر السلطان، الوطن: الاثنين، ٦/٩/١٩٩٣، العدد،
٩- جوزيف سماحه، الوطن : الاثنين، ٢٢/٩/١٩٩٣م العدد/١١١٧٩
١٠- كامران قره داغى : المصدر السابق
١١- رغيد الصلح: الحياة ، الخميس ، ٩/٩/١٩٩٣، العدد / ١١١٦٦
١٢-لطفى الخولى: الحياة الخميس ٢٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٨٠
١٣- فهمى هويدى: الاهرام الثلاثاء ٢١/٩/١٩٩٣، العدد ٣٩٠٠٥- السنة ١١٨
١٤- فهمى هويدى: الاهرام، المصدر السابق.
١٥- شفيق الغبرا الوطن، الاربعاء، ٨/٩/١٩٩٣ . العدد/ ١١١٦٥
١٦- صالح عبد اللطيف، الوطن ، المصدر السابق.
١٧- فضل الفضلى: الوطن، الجمعة ، ٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣١٠- ٥٥٧ السنة ٣٢،
١٨- ديفيد هيرست: العالم اليوم الجمعة ٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ٧١٣ لسنة الثانية
١٩- عزمى بشارة: الحياة ، الاحد ٥/٩/١٩٩٣ العدد/ ١١١٦٢
٢٠- نبيل زكى: الاخبار، الأحد. ٢٩/٨/١٩٩٣، العدد/ ١٢٨٨٨، السنة ٤٢ ، ص٢
٢١- أميل حبيبى: الشرق الأوسط، الجمعة،٣/٩/١٩٩٣- العدد/٥٣٩٣، السنة ١٦ ، ص٧
٢٢- زها بسطامى: الحياة، الأحد ٢٦/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٨٣
٢٣- عبد المنعم سعيد: الحياة، الجمعة ٢٤/٩/١٩٩٣ ، العدد/ ١١١٨١

٢٤-ياسر عرفات: الحياة الاحد ١٩/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٧٦

٢٥- سليم نصار: الحياة الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٦٢

٢٦- سليم نصار: المصدر السابق

٢٧- شفيق الغبرا: الوطن، الاربعاء ، ١٥/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣٢٢- ٧٦٨- لسنة ٣٢

٢٨- ناصر الجبر : الوطن، الخميس، ٩/٩/١٩٩٣ ، العدد/ ٦٣١٦-٧٦٢، لسنة ٣٢،

٢٩- عزمي بشارة: الحياة ، الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٦٢،

٣٠- محمد سيد أحمد: الوطن، الخميس ٩/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٦-٢٧٦٢ لسنة ٣٢

٣١- د. عبد الله النفيسي: الوطن ، الاربعاء، ٨/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٥-٧٦١، لسنة ٣٢،

٣٢- محمد سيد أحمد: الاهرام، الخميس، ٢٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٩٠٠٧، لسنة ١١٨،

٣٣- رغيد الصلح: الحياة ، الخميس ،٩/٩/١٩٩٣، العدد/

٣٤- حسني مبارك: الاهرام، الثلاثاء ، ٢٨/٩/١٩٩٣، العدد ٣٩٠١٢ لسنه ١١٨،

٣٥- حسني مبارك: المصدر السابق،

٣٦- أحمد طربين: قضية فلسطين، معهد الدراسات العربيه، القاهرة، ١٩٧٢ ص٣٩

٣٧- حسين ابو شنب: الاعلام الفلسطيني، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان ، ١٩٨٨ (الطبعة الأولى).

٣٨- عواطف عبد الرحمن: مصر وفلسطين (عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب- الكويت) ١٩٨٠، ص٧٣

٣٩- عواطف عبد الرحمن: المصدر السابق ص ٧٤

٤٠- عواطف عبد الرحمن: المصدر السابق ٨١

٤١- عواطف عبد الرحمن : المصدر السابق ص ٢٨٨

٤٢- عمرو هاشم ربيع : شئون فلسطينية (العددان ٢٣١-٢٣٢) يونيو- يوليو- ١٩٩٢)، مركز الأبحاث الفلسطينية، قبرص،ص٣٣

٤٣- الهيئة العامة للاستعلامات: مصرو السلام، (دور مصر فى عملية السلام فى الشرق الوسط) ص٥

٤٤- عمرو موسى: الاهرام، الخميس، ٢/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٦، السنة ١١٨،

٤٥- عمرو موسى: المصدر السابق

٤٦- عبد العزيز شادى: القضية الفلسطنية فى السياسة المصرية: شئون فلسطينية (العددان ٢٣٨-٢٣٩، يناير، فبراير ١٩٩٣) مركز الأبحاث- م.ت.ف قبرص ص٩١)

٤٧- عمرو هاشم ربيع: شئون فلسطينية، مصدر سابق ص٣٣.

٤٨- ادوار غالى الذهبى:الاخبار، الاحد ، ٣/٩/١٩٩٣، العدد/١٢٩١٨، السنه ٤٢ ، ص٥

٤٩- عمرو موسى: الوطن، الخميس، ٩/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٦-٧٦٣- لسنة ٣٢

٥٠- د. مصطفى محمود: الاهرام ، السبت ،٢٥/٩/١٩٩٣، العدد/٢٩٠٠٩، لسنة ١١٨

٥١- عزت السعدنى: الاهرام: المصدر لسابق

٥٢- محمد اسماعيل: الاهرام، السبت ١١/٩/١٩٩٣، السنة ١١٨

٥٣- الأهرام: (رأى الاهرام، الاربعاء، ١٥/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٩٩، السنة ١١٨)

٥٤- خالد القطمه: الوطن، لسبت ٤/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣١١-٧٥٧، السنة ٣٢

٥٥- احمد الشملان: الوطن، الخميس ،٢/٩/١٩٩٣ ، العدد/ ٦٣٠٩-٧٥٥، السنة ٣٢

٥٦- كامران قره داغى: الحياة ، الاربعاء، ٨/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٦

٥٧- د. مصطفى الفقى : الاهرام، لاربعاء، ٢٢/٩/١٩٩٣، العدد/٢٩٠٠٦، السنة ١١٨

٥٨- د. ابراهيم على صالح: الاهرام، الاربعاء، ٢٩/٩/١٩٩٣، العدد/ ٢٩٠١٣، السنة ١١٨

٥٩- العالم اليوم ، الاحد، ٥/٩/١٩٩٣، العدد/٧١٥ السنة الثانية

٦٠- ياسر عرفات الحياة ، الخميس، ١٦/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٩٠٠٠، السنه ١١٨

٦١- هاينز فيشر: الاهرام، الاثنين، ٢٠/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٩٠٠٤ السنه ١١٨

٦٢- ريتشارد هاس: المصدر السابق.

٦٣- اسحاق رابين: المصدر السابق.

٦٤- شمعون بيريز: الاهرام، لخميس، ٢/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٦، السنه ١١٨.

٦٥- مصطفى خليل: الاهرام، ٢١/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٩٠٠٥، السنه ١١٨

٦٦- عمرو موسى: الاهرم، لخميس، ٢/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٨٩٨٦، السنه ١١٨

٦٧- فرانك ويزنر، الاهرام، الجمعة، ٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٩٠٧٨، السنه ١١٨

٦٨- أنيس منصور: الاهرام، الاربعاء، ١٩٩٣/٩/١٥ العدد/ ٣٨٩٩٩، السنه ١١٨.

٦٩- هاينز فيشر: الاهرام ، الاثنين، ١٩٩٣/٩/٢٠ ، العدد/ ٣٩٠٠٤، السنه ١١٨

٧٠- الرئيس حسني مبارك: الاهرام ، الاثنين ١٩٩٣/٨/٣٠، العدد/ ٣٨٩٨٣ السنه ١١٨

٧١- سلامه احمد سلامه: الاهرام، الاحد، ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/ ٣٩٠٠٣، السنه ١١٨

٧٢- رأى الاهرام: السبت، ١٩٩٣/٩/٤، العدد/ ٣٨٩٨٨، السنه ١١٨.

٧٣- شفيق الغبرا: الوطن، الخميس، ١٩٩٣/٩/٢، العدد/ ٦٣٠٩-١٧٥٥ السنه ٣٢

٧٤-ابراهيم نافع : الاهرام، الجمعة ، ١٩٩٣/٩/١٥، العدد/ ٣٨٩٩٩ ، السنه ١١٨ ص١

٧٥- ياسر عرفات: الاهرام، الجمعة ١٩٩٣/٩/١٧، العدد/ ٣٩٠٠٠، السنه ١١٨ ص١

٧٦- رأى الاهرام: الاهرام ، المصدر السابق

٧٧- نبيل شعث: الاهرام، الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١، العدد/ ٣٩٠٠٥ السنه ١١٨

٧٨-فريح أبو مدين: العالم اليوم لسبت، ١٩٩٣/٩/١٨، العدد /٧٢٨. السنه لثانية

٧٩- رأى الاهرام: الاهرام، لاحد ، ١٩٩٣/٩/١٩، العدد ٣٩٠٠٣، سنة ١١٨

٨٠- أسامة الباز: الاهرام، الخميس، ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/ ٣٩٠٠٠ ، السنه ١١٨.

٨١- نبيل شعث: الاهرام ، الاثنين، ١٩٩٣/٨/١٦، العدد/ ٣٨٩٦٩، السنه ١١٨، ص٦

٨٢- كريمه كيرلس: الاخبار، لثلاثاء ١٩٩٣/٨/١٧، العدد/ ١٢٨٧٨، السنه ٤٢ ص١١

٨٣- سعيد عكاشة: الوفد، السبت، ١٩٩٣/٩/١١، العدد/ ٢٠٤٠، السنه ٧، ص٧

٨٤- وليام كوانت: العالم اليوم، الاربعاء، ١٩٩٣/٩/١٥،العدد/ ٧٢٥،السنه لثانية ، ص١١

٨٥- ياسر عرفات: الحياة ، الاحد ، ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/ ١١١٨٣

٨٦- سعيد كمال: الاهرام، الاثنين، ١٩٩٣/٩/٦ العدد/٣٨٩٩٠، السنه ١١٨،

٨٧- عزمي بشارة، الحياة، الجمعة ، ١٩٩٣/٩/١٧، العدد/ ١١١٨٢

٨٨- محمود المراغي: الوطن ، الاثنين ، ١٩٩٣/٩/٦، العدد/ ٦٣١٣/٧٥٨، السنة ٣٢

٨٩- عازراوايزمن: الوطن، الخميس، ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/ ٦٣٢٣+٧٧١، السنة ٣٢،

٩٠- احمد صدقي الدجاني: مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق لصراع العربي الاسرائيلي في الثمانينات ، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية، الطبعة الثانية ، بيروت ١٩٨٦) ص٢٥

٩١- أحمد صدقي الدجاني: المصدر السابق، ص ص ٢٥ .٢٦

٩٢- على منير: العربي، الاثنين، ١٩٩٣/١١/٢٢ القاهرة العدد/ ٢١ ، السنة الأولى، ص١٠
٩٣- على منير: المصدر السابق، ص١٠
٩٤- مصطفى عبد الله:(لقاء مع هاينز فيشر) رئيس البرلمان النمساوى، الاهرام ، لاثنين ١٩٩٣/٩/٢٠، العدد/ ٣٩٠٠٤، السنة ١١٨. ص٥
٩٥- مصطفى عبد الله: المصدر السابق ص٥
٩٦- مصطفى بكرى: غزة أريحا- الاوراق السريه، مركز الفكر العربي للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، لقاهرة ، ١٩٩٣، ص٥٣
٩٧- مصطفى بكرى: المصدر السابق، ص ٦٦
٩٨- بارعة علم الدين: الحياة ، الاربعاء ، ١٩٩٣/٩/٨، العدد/١١١٦٥ ص٧(لقاء مع وزير الدولة للشئون الخارجية النرويجى (يان ايغلاند).
٩٩- نبيل شعث : الاهرام ، الاربعاء، ١٩٩٣/٩/٨، العدد/ ٣٨٩٩٢، السنة ١١٨
١٠٠- الحياة: (١٩٩٣/٩/٨) مصدر سابق، ص٧
١٠١- مصطفى مرجان (العالم اليوم، الجمعة، ١٩٩٣/٩/١٧، العدد ٧٢٧ لسنة الثانية ص١٠
١٠٢- محمد الحناوى: الاهرام، ١٩٩٣/١٩/٢٥، مصدر سابق ص٥
١٠٣- محمد الحناوى: المصدر السابق ص٥
١٠٤- مصطفى بكرى: غزة اريحا - الاوراق السرية. مصدر سابق ص ٧٥
١٠٥- الحياة (وزير الدولة النرويجى) ١٩٩٣/٩/٨ ، مصدر سابق ص٧
١٠٦- وليام كوانت: العالم اليوم، ١٩٩٣/٩/١٥، مصدر سابق، ص ١١
١٠٧- أنيس منصور: الاهرام ، الاثنين ، ١٩٩٣/٩/٢٠، العدد/ ٣٩٠٠٤، السنة ١١٨
١٠٨- زكريا نيل: الاهرام ، السبت ١٩٩٣/٩/١١، العدد /٣٨٩٩٥-السنة ١١٨
١٠٩- عبد الجبار عدوان : الشرق الأوسط، الجمعة، ١٩٩٣/٩/٣، العدد/ ٥٣٩٣ ، السنة ١٦ ص٦
١١٠- جهاد الخازن: الحياة الاربعاء، ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد ١١١٨٦ (الصفحة الأخيرة)
١١١- أسماعيل الشطى: الوطن، الأحد، ١٩٩٣/٩/٥ العدد /٦٣١٢-لسنة ٣٢
١١٢- فاروق الشرع: الحياة ، الاثنين، ١٩٩٣/٩/٢٠، العدد /١١١٨٤

١١٣- الملك حسين : الحياة، الاثنين ١٩٩٣/٩/٢٠، المصدر السابق

١١٤- الأمير الحسن بن طلال. الحياة ، المصدر السابق.

١١٥- عمرو موسى : الحياة الاربعاء ١٩٩٣/٩/٢٩) العدد/ ١١١٨٦

١١٦- غروهارلم برنتلاند (رئيسة وزراء لنرويج) الحياة المصدر السابق.

١١٧- دان تشيرجي: امريكا والسلام فى الشرق الأوسط، ترجمة محمد مصطفى غنيم، الطبعة لأولى، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٣، ص١٧

١١٨- أحمد صدقى الدجانى: مسيرة الشعب الفلسطينى آفاق الصراع العربى الاسرائيلى فى الثمانينات، الطبعة لثانية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية بيروت ، ١٩٨٦، ص٧

١١٩- محمود عباس (ابو مازن): المفاوضات الفلسطينية- الاسرائيلية (محطات ومواقف) الطبعة الأولى، م.ت.ف، نوفمبر ١٩٩٢، ص ١٨، ١٩

١٢٠- احمد سامح الخالدى، حسين جعفر آغا: (بعض التحديات الاستراتيجة العربية)، مجلة الدراسات لفلسطينية، العدد ١٠، ربيع ١٩٩٢، ص٥

١٢١- شمعون بيرز، الاهرام ، الاربعاء، ١٩٩٣/٩/١، العدد/٣٨٩٨٥، السنة ١١٨

١٢٢- د. عبد الرازق خليفة الشابجى، الوطن، الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١، العدد/ ٦٣٢٨/٧٧٤، السنة ٣٢ ص١١

١٢٣- كلينتون: الاهرام ، الحد، ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/ ٣٨٩٩٦، السنه ١١٨ ص١

١٢٤- وارين كريستوفر: الاهرام- الخميس ، ١٩٩٣/٩/٢، العدد ٣٨٩٨٦، السنه ١١٨ ص١

١٢٥-عزمى بشارة :(سياسة المراحل من النهر الى البحر)الحياة ،الأحد ١٩٩٣/٩/٥ العدد/ ١١١٦٢، ص ١٣

١٢٦- جهاد الخازن: (عيون وآذان) الحياة ، الجمعة ١٩٩٣/٩/١٧، العدد ١١١٧٤

١٢٧- جهاد الخازن: (عيون وآذان) الحياة ، الاحد ، ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/ ١١١٨٦

١٢٨- جيمس بيكر: (فلسطين واسرائيل وطريق الدبلوماسية الطويل) الحياة الاحد، ١٩٩٣/٩/١٢ ، العدد/ ٦٣١٩/٧٦٥، السنه ٣٢ ، ص ١٣

١٢٩- صلاح بسيونى:(مستقبل العلاقة الفلسطينيه الامريكية) ،العالم اليوم، العدد/ ٧٢٩

السنه الثانية ، ص١١

١٣٠- معن بشور: (اتفاق غزة أريحا: هل ينهي الصرا ع؟) ، المستقبل العربي، يصدرها مركز دراسات الوحدة العربية، العدد/ ١٧٧ السنه ١٦، نوفمبر ١٩٩٣، بيروت ص٤٧

١٣١- وارين كريستوفر: الحياة، الثلاثاء ٢١/٩ ١٩٩٣ العدد /١١١٧٨

١٣٢- وارين كريسوفر: الحياة : المصدر السابق

١٣٣- انطوني ليك: الحياة ، المصدر السابق

١٣٤- انطوني ليك: الحياة، المصدر السابق

١٣٥- خير الله خير الله: الحياة ، الاحد ،٢٦/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٨٣.

١٣٦- عبد الوهاب بدرخان: (رسالتان امريكيتان)، الحياة، المصدر السابق

١٣٧- جهاد الخازن (عيون وآذان)، الحياة، المصدر السابق

١٣٨- وارين كريسوفر: الحياة الثلاثاء ، ٢١/٩/١٩٩٣، العدد ١١١٧٨

١٣٩- جيمس بيكر: الوطن، الاحد، ١٢/٩/١٩٩٣، مصدر سابق ص١٣

١٤٠- العالم اليوم ، الاحد ١٩/٩/١٩٩٣، العدد/ ٧٢٩، السنه الثانية ص١

١٤١- كلينتون: الاهرام ، الخميس ، ١٦/٩/١٩٩٣. العدد/ ٣٩٠٠٠، السنه ١١٨.

الفصل الثالث

أهداف الاتفاق وغاياته

مقدمة

فى نبأ لصحيفة الأخبار المصرية بعث به مراسلها من باريس «وليم ويصا» ونشرته فى عددها رقم (١٢٧١٠) الصادر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٣/٢/٢ بأن الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات «عرض القيام بزيارة الى القدس فى مبادرة سلام كتلك التى قام بها الرئيس السادات فى محاولة لتغيير الموقف الاسرائيلى المتعنت». وكان هذا النبأ بداية لحملة اعلامية تكشف عن اتصالات سريه بين (م.ت.ف) والحكومة الاسرائيلية، نفاها كل منهما، واتضح ذلك بشكل واسع فى شهر يوليو عام ١٩٩٣ فى ظل مفاوضات السلام المتعثرة فى واشنطن التى جعلت ثلاثة من قيادات الوفد الفلسطينى المفاوض تزمع تقديم استقالاتها التى نالت حيزا من الاهتمام الاعلامى أعقبه القرار الاسرائيلى برفع الحظر عن الاتصال بمنظمة التحرير الفلسطينية، والاعلان عن التوقيع بالأحرف الأولى على اتفاق أوسلو، واتفاق الاعتراف المتبادل بين (م ت ف) واسرائيل.

وقد أثار هذا الاتفاق وبخاصة الاعتراف المتبادل جدلا واسعا فى وسائل الاعلام وتباينت الآراء ازاءه سلبا وايجابا، كما حاول بعض الكتاب إضفاء الصفة القانونيه على المعالجة توضيحا لملابسات قد تنشأ عن ذلك، حيث إن الاعتراف المتبادل يعنى البدء فى مرحلة جديدة من التعايش والاستقرار والسلام، وطىّ صفحات الماضى الملئ بالقتال والصراع والمقاطعة وهذا يتطلب سلسلة من الاجراءات والخطوات لتحقيق هذه الاهداف.

وبالرجوع إلى الجدول رقم (٦) المبين للأهداف يتضح أن هدف الاعتراف المتبادل جاء فى المرتبة الثالثة بين الأهداف المتوقعة التى ظهرت فى المادة المنشورة عن الاتفاق فى صحف الدراسة وعددها تسعة عشر هدفا اى بنسبة ٩٨ر١٠٪ ، وجاءت تكرارات هذا الهدف متقاربة فى صحف الدراسة، ممايدل على أن المعالجة متقاربة ومتفق مع الواقع حيث تم الاعتراف المتبادل فى رسائل متبادلة بين ياسر عرفات واسحاق رابين، وتناولتها صحف الدراسة بالتعليق والتحليل والتفسير سواء للتنبيه من مخاطر الاعتراف، أو للتدليل على ضرورته أو لبيان ارتباطه بغيره من الأهداف مثل، وقف الانتفاضة وأعمال العنف والتأثير على العلاقات مع الدول العربية

والصديقة أو مايتعلق بالميثاق الوطنى الفلسطينى، وحقوق الشعب لفلسطينى. وما يؤدى الى الغاء المقاطعة العربية قبل أن تتضح معالم الموقف الاسرائيلي، كما سيتضح من سياق المعالجة فى هذا الفصل الذى نحن بصدده والذى يتناول موضوع الاعتراف المتبادل والتعاون بين العرب واسرائيل ومايتطلب ذلك من خطوات واجراءات إضافة الى موضوع التوطين وحقوق اللاجئين والتنمية الاقتصادية فى ضوء هذا الاتفاق.

أولا : الاعتراف المتبادل

وقد ظهر موضوع الاعتراف المتبادل بين اسرائيل وم ت ف فى أوائل الثمانينات بعد اخفاق محادثات الحكم الذاتى وفق المعاهدة المصرية الاسرائيلية على أساس كامب ديفيد غير أن اسرائيل تمادت فى عدوانها ورفضها لمنظمة التحرير متخذة عددا من الاجراءات الصارمة فى تصفية المنظمة من جميع الوجوه سواء فى ملاحقة كوادرها وتصفية قياداتها أو بالبحث عن بديل لها يشق الصف الفلسطينى، أو بالعمل على الوقيعه بين م ت ف والدول العربية، أو بمضايقة الاسرائيليين الذين يحاولون الاتصال بالمنظمة أو يتعاطفون مع التفاهم والسلام فصدر قانون اسرائيلى يعاقب كل من يتصل بالمنظمة، كما سعت اسرائيل لدى الولايات المتحدة لتأخذ موقفا مناهضا للمنظمة مما دفع بها الى إصدار تشريع من وزارة العدل عام ١٩٨٧ يقضى باغلاق مكاتب المنظمة لدى لأمم المتحدة فى نيويورك وإن كسبت المنظمة القضية وظل الأمر على ذلك حتى تم توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فى واشنطن فى ١٣/٩/١٩٩٣ وبرعاية أمريكية كاملة وادى ذلك إلى رفع الحظر عن الاتصال بالمنظمة وأصبحت لجان التفاوض على اتصال مباشر وبشكل مستمر لتنفيذ بنود الاتفاق(١)

لقد اعترف «اسحاق رابين وبيريز» فى أكثر من مناسبه أن هذا الاعتراف مكسب كبير فى سياق العملية السلمية والتفاوضية، فقد جاء من أصحاب القضية ، وأنه يدفع الى انجاح خطوات واجراءات التفاوض وأن العلاقة المباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية أفضل من مواصلة التفاوض مع أطراف أخرى، طالما أن هذه الاطراف تعود فى كل خطواتها الى قياده المنظمة، وكما وجد هذا الاعتراف رفضا ومعارضة، ووجهات نظر متباينه بين ذوى الرأى والتنظيمات الفلسطينية والعربية، وجد ذات الموقف بين الاسرائيليين ، وبخاصة تكتل ليكود،

وغيره من أحزاب المعارضة، والتى وجدت فيه انتصارا للفلسطينين، وهزيمة للاسرائيليين كما يتضح فى سياق المعالجة

- كيف عالجت صحف الدراسة موضوع الاعتراف؟

-وماهى اتجاهات الكتاب والآراء إزاءه؟

لقد صور بعض الكتاب هذا الاعتراف بأنه تعبير عن حاله الانهاك الواقعى الذى أصبح يشكّل معاناة فوق الطاقه لاسرائيل كدولة والمنظمة كثورة شعبية بعدما يقرب من نصف قرن من صراع الموت للآخر (٢) ويرى احمد نافع أن الاعتراف إختراق كبير مكن الشعب الفلسطينى من الدخول الى قلب المجتمع الاسرائيلى والأمريكى وهما المجتمعان اللذان كانا يمثلان العداء الحقيقى لآمال الشعب الفلسطينى وإنهاء الاحتلال وصياغة علاقة تبادليه صحية وليس الهيمنة (٣) وفى الوقت الذى يرى الكاتب محمد سيد أحمد أن الاعتراف فى الأصل غير وارد من منطلق أن الصهيونية والقومية العربية غير قابلتين للتوفيق وأن الصراع مستمر لحين القضاء على أحد طرفيه(٤) يرى الدكتور/ فؤاد زكريا أن الاعتراف قائم منذ رفع شعار «إزالة آثار العدوان» والقبول بالقرار الدولى (٢٤٢) ويقول فى ذلك (٥) «وفى رأيى أن الاعتراف باسرائيل قد تحقق عمليا منذ تلك اللحظة وهما يشكلان ردا حاسما ومبكرا على اتهامات الخيانة والعمالة التى نسمعها بسبب ماتضمنته الاتفاقية من اعتراف رسمى باسرائيل».

وتثير قضية الاعتراف اتجاه الكتاب نحو هذا الاعتراف الذى يرون فيه طريقا لتغيير المفاهيم والمواقف المتعادية التى ظلت على مدى سنوات طوال، ترضعها وتربى عليها الأجيال، فتزرع فيهم ثوابت عقلية وفكرية حاكمة (٦) والمطلوب الأن إعادة التربية والتعليم أو كما يسميها صلاح الدين حافظ «التأقلم مع التغيرات وتلبية شروطها» لأن استمرار الصراع وعدم حل المشكلة مرفوض فالتاريخ يعاد كتابته وقد بدأت لحظة بناء ثمار السلام (٧) ويرى طه المجدوب أن مايميز الخطوة الفلسطينيه الاسرائيلية أنها تحقق التقاء الشعبيين لأول مرة فى التاريخ فى اتجاه الحل الشامل للمشكلة الفلسطينية من خلال تحقيق الحكم الذاتى. (٨)

يتجه الكتاب فى معالجتهم لموضوع الاعتراف اتجاها آخر يميل الى التشاؤم والرفض بأعتباره دعوة للتكيف مع الواقع الجديد والقبول بالاغتصاب وتكريسه والتسليم به كحقيقة نهائية من حقائق المنطقة (٩) فالاعتراف لايتساوى ولا يتكافأ بين الأثنين، فالاعتراف

الاسرائيلى مبنى على الالتزامات التى قدمتها المنظمة فى رسالتها لاسرائيل (١٠) وهو قرار يحقق اخطر أنواع الذل (١١) فلقد حقق ياسر عرفات لاسرائيل مالم تحلم به، ثورة مطاردة تحمل جراحها وكراهيه العرب، تتحول الى أداة بيد المغتصب ، والى خنجر يطعن كل ما أعطاه الشعب من تضحيات ، والى تفريط بالأرض والحقوق (١٢) وهو قرار دولى كونى يلغى الذاكرة العربية، بعدما ألغيت على مر السنين مفاعيل القرارات الدولية (١٣) وترى غادة الكرمى وهى طبيبة وكاتبه فلسطينية مقيمة فى لندن أن هذا الاعتراف يجعل م ت ف تتخلى عن اعز مثلها فوافقت على مطلب اسرائيل بالغاء بعض بنود الميثاق الوطنى، وتؤكد بأن قولها هذا تعبير عن الأسى لاخضاع العدالة والأخلاقيات لسياسة القوة والجبروت (١٤) ويتفق مع ذلك ادوارد سعيد مفكر فلسطينى امريكى حين يقول فى مقدمة مقالته (أن الانفراج التاريخى بين م ت ف واسرائيل هو أساسا قرار مشترك للدلالة على مرحلة مصالحه جديدة بين عدوين، غير أنه أمنيا يترك الفلسطينيين الطرف الأدنى مرتبة(١٥) ويتساءل مصطفى مشهور عن فلسطين بعد هذا الاعتراف فنجدها أصبحت الكيان الصهيونى ، وم ت ف قد فرغت من مضمونها ولم يعد ينطبق عليها هذا الاسم بعد أن الغت من ميثاقها البنود الأساسية التى أنشئت المنظمة من أجل تنفيذها وتحقيقها (١٦)

أما الاتجاه الثالث للكتاب فهو الاتجاه القانونى الذى يرى (أن اعتراف المنظمة باسرائيل غير قابل للتراجع لأن المادة السادسة من اتفاقية مونتيفيديو لعام ١٩٣٣ تشترط عدم الرجوع عن الاعتراف بالدول فى حين أن اعتراف الحكومة الاسرائيلية بمنظمة التحرير الفلسطينية يشبه الى حدٍّ ما الاعتراف بالمجالس أو الهيئات الثورية أو المحاربة التى تمثل شعوبها وهو اعتراف واقعى فى غالب الاحيان ويمكن التراجع عنه (١٧) وهو اعتراف بحق اسرائيل فى الوجود فى سلام وأمن دون الاقرار بحق الفلسطينيين فى تقرير المصير واقامة دولة مستقلة على أرضه، فى الوقت الذى هو تعهد من اسرائيل ببدء مفاوضات م ت ف فى إطار عملية السلام كممثل للشعب الفلسطينى الى حين انتخابات المجلس الذى يمثل الضفة وغزة، وهى انتخابات باتفاق ثنائى فلسطينى اسرائيلى(١٨).

ويرى المستشار حسن أحمد عمر أن قرار المنظمة الاعتراف بحق اسرائيل فى الوجود مفاده أن المنظمة تقر بدولة اسرائيل التى وجدت عام ١٩٤٨ بموجب قرار التقسيم (١٨١) لعام

١٩٤٧، وفى ظل حدودها الجغرافية وفق قرار التقسيم وأن حدود الدولة الفلسطينية هى ذات الحدود التى قررها قرار التقسيم، وهكذا تحصل اسرائيل بعد خمسين عاما على انتصارها فى حرب ١٩٤٨، (١٩) ويرى الكاتب أن اعتراف اسرائيل بالمنظمة كممثل للشعب لفلسطينى يعنى اعترافها بها كحكومة فى المنفى أولا ويعنى اعترافها بالدولة الفلسطينية التى أعلنتها المنظمة عام ١٩٨٨ كل فى حدوده الجغرافية، بالرغم من أن اعتراف اسرائيل فى رأى الكاتب بذلك اعتراف ضمنى وليس اعترافا صريحا، لأن الاعتراف الصريح هو الذى يعتمد على قرار التقسيم.

ويرى الدكتور/ عبد الله الاشعل أن الاعتراف المتبادل يثير نقطتين أساسيتين ، أطراف الاعتراف المتبادل أى اسرائيل والمنظمة، وموضوع الاعتراف المتبادل ويتضمن حدود، الاعتراف الفلسطينى باسرائيل الذى حدث ثلاث مرات فى خطة فاس ١٩٨٢، وقبول القرار الدولى (٢٤٢) واعلان الاستقلال فى المجلس الوطنى الفلسطينى فى ١٩٨٨/١١/١٥، والذى اعتبر قرار التقسيم أساس التسوية، فأسقطت المنظمة بذلك هدف النضال الفلسطينى من إقامة الدولة الفلسطينية على الأرض الفلسطينية من النهر لى البحر (٢٠)

أما حدود الاعتراف الاسرائيلى بالمنظمة فيتضمن نقطة واحدة هى أن المنظمة هى الممثل للشعب الفلسطينى وليس الممثل الشرعى أو الوحيد ولايعنى نفى الصفة الارهابية عن المنظمة، ولم يتضمن الاعتراف بأى حقوق للشعب الفلسطينى بالرغم من أن الاعتراف الاسرائيلى بأن هناك شعبا فلسطينيا قد أغرى البعض ليقول بأنه انجاز كبير مع أن الموقف فى الصياغة الاسرائيليه سيلحظ أن مصطلح الشعب الفلسطينى مصطلح سوسيولوجى وليس مصطلحا سياسيا أى أن هناك مجموعة عرقية متميزة فى ثقافتها ولغتها اسمها الشعب لفلسطينى (٢١).

وفى الوقت الذى تتصارع فيه الآراء حول مفهوم الاعتراف المتبادل تأييدا ومعارضة وكشفا للمخاطر وبالرغم من أنه يحظى بتأييد دولى واسع إلا أنه على المستوى الاقليمى موضع أخذ ورد ففى الوقت الذى يرى فيه بعضهم أنه يضع حدا لعهود المواجهات والصراعات والتحول إلى السلام يرى فيه بعضهم تجربة لتحول المنظمة من حركة ثورية الى حركة سياسية وأنه تقدم للارادة الفلسطينية فهو اتفاق واعتراف لايشبه أى اتفاق أو اعتراف سابق، إنه ببساطة شديدة اتفاق فريد من نوعه وقعه ياسر عرفات الأعزل من دعم القوى الكبرى، والكبير فى نفس الوقت،

بعدالة قضيته ودعم ابناء شعبه(٢٢) كما يرى احسان بكر

وترى الاهرام فى هذا الاتفاق بأنه طى لكتاب الأحزان والآلام ونهاية لمرحلة الحقد والبغضاء وبداية عهد مشرق بالأمل والتفهم وحسن الجوار والاحترام المتبادل بين الجميع بلا استعلاء ولاكبرياء والاتجاه للبناء والتعاون، (٢٣) فهو إذن مشروط على أى حال بمدى تحقيقة للمبادئ القويمه للسلام العادل الذى يحقق للجميع حقوقهم، وأن أى اعتراف متبادل لايحقق ذلك سيكون موضع شك، أى أن الجميع ينظر الى هذه الحالة بنوع من القلق والخوف من أن يكون الاعتراف بابا مفتوحا لاسرائيل لاعادة علاقاتها مع العالم وصياغة مناهجها على حساب المصالح العربية. وقد استطاعت اسرائيل بالفعل أن تكسب اعتراف الفاتيكان بعد الاعتراف الفلسطينى، وأن تزيل العوائق من الطريق الى الدول العربية والافريقية والاسلامية، والنامية وعدم الانحياز. وأن يشارك مراقب عنها فى مؤتمر عدم الانحياز الذى انعقد بالقاهرة أوائل شهر يونيو ١٩٩٤م، كما أن المفاوضات متعددة الأطراف بلجانها المختلفة قد ألغت الحواجز مع الدول العربية فتنقلت الوفود الاسرائيليه بين سلطنه عمان وقطر والبحرين وتونس والمغرب.

وكان توقيع جدول الأعمال الاردنى الاسرائيلى فى اليوم التالى لتوقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فى ١٩٩٤/٩/١٤، بابا آخر للاعتراف والتعاون وانفتح باتساع فى المفاوضات الثلاثية الامريكية الاسرائيلية والاردنية يوم الاثنين الموافق ١٩٩٤/٦/٦، والذى أسفر عن تشكيل اللجان المختلفة لترسيم الحدود وقضايا التعاون المختلفة وهو ماساءت منه سوريا وانتقدته بشده لبنان، مما جعل الاردن يؤكد بأن هذا الاتفاق لايؤثر على سوريا وليس معاهدة سلام.

ثانيا: التعاون بين العرب واسرائيل:

من أبرز الأهداف التى تظهرها صحف الدراسة قضية التعاون بين العرب واسرائيل بأشكالها المختلفة الأمنية والسياسية والاقتصادية والثقافية والتى يعبر عنها وزير الخارجية الاسرائيلية «شمعون بيريز» فى ندوة له فى جامعة برينستون بولاية نيوجرسى بقوله: (٢٤)

«دعونا نصنع الأرض الموعودة لكل لناس الذين يعيشون هناك، وأن التعاون بين اسرائيل وجيرانها العرب على الصُعد ، السياسية ، والاجتماعية والاقتصادية ، يعتبر ضرورة ، ودعونا نتخلص من تلك التعبيرات السلبيه مثل الحرب وسباق التسلح والجيوش المتضخمة، والمقاطعه

وأنظمة تعتمد على الرقابة».

ويتضح من قول شمعون بيريز الاتهام الصريح للأنظمة العربية ويثبت فى نفس الوقت حقه فى الأرض (الموعودة) منكرا على أهلها هذا الحق، وهو الأمر الذى دعا المفكر الفلسطينى الامريكى ادوارد سعيد الى الانسحاب من سلسلة الحوارات مع الاسرائيليين لأن الحوار الحق فى رأيه الذى يكون بين طرفين متكافئين وليس التابع والمهيمن، ويقول (لهذا أشعر بالانزعاج من تاريخ الاتصالات، ومن التسرع الغريب الذى نشهده الآن فى حض الاسرائيليين والفلسطينيين على التعاون) وينبه الى أن المفكرين والزعماء السياسيين يرتكبون خطأ خطيرا إن هم خلطوا بين ماكان فى الواقع استسلاما فلسطينيا فى أوسلو وبين كون ماتوصلوا اليه هناك بمثابة ترخيص للدخول فى مشروعات تعاونيه مختلفة فى ميادين الثقافة أو الأبحاث أو التنمية مع الاسرائيليين فى هذه المرحلة التى ماتزال تشهد الاحتلال والقتل والاعتقال، ولذلك فإن الأولى العمل على إنهاء الاحتلال وتطوير مؤسساتنا المستقلة حتى تصل الى مستوى التكافؤ مع الاسرائيليين لنتحدث بعد ذلك عن التعاون. (٢٥)

وتفيد قراءة الاتفاق وملاحقه أنه يكرس ارتباط الضفة والقطاع بالاقتصاد الاسرائيلى من خلال لجنة للتعاون وصفت بأنها دائمه بالرغم من أنها حسب الاتفاق مؤقته مما قلل من مهمات الحكم الذاتى الى إدارة الخدمات والشئون الاجتماعية كما هو الحال لأية سلطة محلية فى البلاد التى تأخذ بنظام اللامركزية الادارية، ولا يأتى بذكر للسيادة فى الضفة والقطاع (٣٦) فهو اتفاق يقود غالبا الى تعميق الارتباط الفلسطينى باسرائيل ، ويعزز ذلك تصريحات وزير الطاقة الاسرائيلى (موشى شاحال) بأن اسرائيل تنوى ربط شبكاتها الكهربائية بشبكات الدول المجاورة بدءا بمصر والاردن، وإن اسرائيل تنوى استغلال انخفاض مستوى البحر الميت عن الأبيض (٤٠٠م) تحت سطح البحر لانتاج الطاقة الكهربائية، حيث ترغب اسرائيل فى التعاون مع الاردن فى ميدان الطاقة الشمسية وبناء محطة لانتاج هذا النوع من الطاقة بقدرة(٨٠) ميغاوات فى شمال ايلات على خليج العقبة.(٢٧)

وتعمد اسرائيل الى الاستفادة المباشرة من حالة الانفتاح مثل الغاء المقاطعة العربية، وإقامة علاقات دبلوماسية مع الدول العربية والتعاون الأمنى وقد أوضح ذلك الرئيس ياسر عرفات وهو يرد على سؤال لمجلة ها عولام هازيه الاسبوعية (سيكون هناك تنسيق كامل بين اسرائيل

والمنظمة حول المسائل الأمنية، (٢٨) ، ويوضح شمعون بيريز شكل التعاون بين سرائيل والمنطقة العربية بأنه سيكون عبارة عن مثلث ذى ثلاث زاويا، وهى الاردنيون، والفلسطينيون، والاسرائيليون، فإذا كان لكل زاوية دولة منفصلة فأخشى أننا لن نتوصل أبدا إلى سلام حقيقى، لهذا السبب أعتقد أن أفضل الحلول ضمان وجود زاويتين على الأقل، اردنية فلسطينية، أو اسرائيلية فلسطينية، أو أردنية اسرائيلية، أو الثلاث سويا، فالمشكلة بيننا جميعا، المهم ألا نخلق وضعا مثل يوغسلافيا، والجواب هو كونفيدرالية وليس ثلاث دول تتصارع طول الوقت.(٢٩)

وبالرجوع الى جدول الأهداف رقم (٦) يتضح أن فئة التعاون بين العرب واسرائيل جاءت فى مقدمة هذه الأهداف وشغلت المركز الأول وبنسبة ٩٧ر١١٪ ممايدل على اهتمام الكتاب والصحف بهذا الموضوع الذى يعكس صورة المرحلة الجديدة فى المنطقة، ففى الوقت الذى يرى «شمعون بيريز» أن هذا التعاون يتطلب انفتاحا شاملا يلغى الحواجز بين اسرائيل والعرب، يتخوف معظم العرب من هذا الانفتاح وبخاصة فى ظل الاحتلال الاسرائيلى، فالانفتاح يعنى التكافؤ بين الطرفين وليس الذوبان الذى يخلق حالة الاستعلاء والاتباع.

إن دعوة «شمعون بيريز» الى التعاون مثلث الزوايا أو الزاويتين والمقرون بالتخلص من دعوات التسلح والجيوش والحرب والمقاطعة تتناقض مع الواقع الاسرائيلى الذى مايزال يعد العده ويجيش الجيوش ، ويزداد تسلحا، وماتزال قواته تحتل الأرض العربية، وهذا التناقض فى الموقف الاسرائيلى هو الذى عبرت عنه تحليلات الصحف وعكسته أراء الكتاب وتصريحات الشخصيات القياديه سواء المؤيدة أو المعارضة أو المحايدة.

ويتضح من دعوة (بيريز) الى التعاون فى مثلث الزوايا أو الزاويتين أنه يعمل على القاء المشكلات بين منظمة التحرير والاردن، فهو لايريد دولة فلسطينية مستقلة تشغل زاوية المثلث كالاردن واسرائيل، لكنه يريد للفلسطينيين حالة الاندماج سواء مع الاسرائيليين أو الاردنيين، أو أن ينشغل الفلسطينيون والاردنيون فى قضية (الفيدرالية و الكونفدرالية) وهى القضية التى ظلت فترة طويلة موضع جدل ونقاش وأدت فى بعض الاحيان الى تدهور العلاقات بين الاردن ومنظمة لتحرير وظهر ذلك بين الاهداف كما يتضح من الجدول رقم (٦) وبنسبة ٢١ر١٪، كما ظهرت الدعوة الكونفدرالية بين الاردن وفلسطين بنسبة ٠٧ر٢٪، كما أن ذلك شغل حيزا فى

وسائل الاعلام بوجه عام على امتداد التناول الاعلامى لموضوع الاتفاق، ونجد بعض تأثيراته فى تعقيد الحوار بشأن قضايا الاقتصاد والتعاون وبخاصة فى إطار العملة المعتمدة فى مناطق الحكم الذاتى الفلسطيني، واعتماد البنك المركزى فى تلك المناطق ، وهما نقطتان تعكسان مفهوم التناقض فى طبيعة العلاقة الاردنية الفلسطينية جعلت رجال الأعمال من الفلسطينيين والاردنيين فى حالة ترقب وانتظار كما جعلت الوضع فى مناطق الحكم الذاتى كذلك فى ذات الحاله، وهو الأمر الذى يجعل الرئيس عرفات والمسئولين الفلسطينيين يلحون على أهمية التعجيل فى وصول الدعم من الدول المانحه للتغلب على حال الترقب والجمود.

ثالثا: الغاء المقاطعة العربية

حازت فئة المقاطعة العربية كهدف من أهداف الاتفاق فى المعالجة الاعلامية للاتفاق فى صحف الدراسة على المركز التاسع بين الاهداف اى بنسبة ٤ر٣٥٪ حسب الجدول رقم (٦) الا أن هذه الفئة حازت على اهتمام اعلامى أوسع خارج الفترة الزمنية وبخاصة بعد التصريحات والتهديدات الامريكية بفرض عقوبات على الدول التى تقاطع اسرائيل فى الوقت الذى جعل اسرائيل أيضا تلوح بأنها قدمت تنازلات هائلة بالتوقيع على الاتفاق يوجب إنهاء المقاطعة العربية التى وصفها شمعون بيريز بأنها (تشعر الدولة العبرية بالمرارة والاحباط)(٣٠)

ويقول بيريز فى موضع أخر (حان الوقت لأن تنهى الدول العربية عداءها لاسرائيل، لقد أعرضت عنا جميع الدول العربية بسبب المشكلة الفلسطينية وأخيرا بدأنا حل «المشكلة الفلسطينية» (٣١) وهو مادعا وزير الخارجية الأمريكية وارين كريستوفر الى دعوة العرب لانهاء المقاطعه للدول التى تتعامل مع اسرائيل لأن المقاطعة رمز «من الماضى وذلك فى أعلان صريح فى جامعة كولومبيا محددا بوضوح برنامج عمل للمرحلة الجديدة بين العرب واسرائيل(٣٢)، وفى شكل أكثر وضوحا يقول (مارتن انديك) مسئول شئون الشرق الأوسط فى مجلس الأمن القومى الأمريكى (٣٣) إن السلام يجب أن يكون حقيقيا وشاملا وعادلا ، السلام الحقيقي يعنى حدودا مفتوحة وتبادل علاقات دبلوماسية وتطبيع علاقات وتجارة، وهو يوضحه بأن يكون شبيها بالسلام بين كندا وامريكا، وتعزز أمريكا موقفها الواضح بالقرار الصادر عن مجلس النواب الأمريكى يوم الأثنين ١٩٩٣/١١/٢٢ باجماع (٤٢٥) عضوا مقابل عضو واحد، يدينون قرار المقاطعة العربية لاسرائيل، ويصف القرار الأمريكى المقاطعة بأنها (عقبة فى طريق السلام)

(٣٤)

لماذا هذا الموقف الأمريكى ، ولماذا الاصرار على الغاء المقاطعة يجيب عن السؤال السفير طه الفرنوانى بقوله (٣٥) (أن هذه المقاطعة كانت عاملا فعالا وايجابيا فى الحدّ من النشاط الصهيونى خاصة عندما استطعنا تطويرها الى مرحلة ايجابيه بدعم العلاقات العربية مع دول أوروبا الغربية وذلك بإقامة البنوك والشركات والهيئات والغرف التجارية المشتركة.

ويرى عبد العال الباقورى أن المقاطعة سلاح وحيد تبقى للعرب يكلف اسرائيل من أمرها رهقا ، نفسيا ومعنويا فضلا عن أنه يكلفها ماديا فى كل سنه حوالى مليار دولار، وتشير الأرقام إلى أن المقاطعة العربية كلفت اسرائيل (٤٥) مليار دولار، منذ عام ١٩٤٨، ولذلك أصبحت مقاطعة المقاطعة الهدف الأول والأكبر لكل من يناصرون اسرائيل (٣٦)

ومن خلال المتابعة لسياق الأحداث وردود الفعل حول المقاطعة العربية استمرارا، أو الغاء ، يتحدد موقف الجامعة لعربية التى اشترط أمينها العام عصمت عبد المجيد الغاءها بالالتزام الاسرائيلى بتنفيذ القرارات الدولية، وهو قرار الجامعة العربيه فى جلستها يوم الاثنين ٢٢/١١/١٩٩٣، بناء على طلب ليبيا، وعلى مستوى المندوبين الدائمين وليس وزراء الخارجية حسب الطلب الليبى، وفى نهاية الجلسة أدلى الدكتور/ عصمت عبد المجيد بتصريح صحفى ربط فيه بين المقاطعة والتسوية الشاملة قال فيه: (٣٧) (إنهاء المقاطعة العربية لاسرائيل وثيق الارتباط بانسحاب اسرئيل من كافة الأراضى العربيه المحتلة، وتطبيق القرارات الشرعية الدولية، بما فيها إقامة الدولة الفلسطينية الكاملة وعاصمتها القدس)، وكان مصدر مسئول بالجامعة العربية قد أعلن مبكرا بأن قرار المقاطعة قرار عربى اتخذته الجامعة العربية وأن الغاءه يحتاج الى قرار عربى جديد، وأن الظروف التى أدت الى فرض المقاطعة العربية المباشرة على اسرائيل لم تتغير ومن ثم لاحاجة لاعادة النظر فيها، وأن الحاح اسرائيل لانهاء المقاطعة أمر يخدم مصالحها فى المنطقة، ومن غير المتصور أن يتم التعجيل برفع المقاطعه الاقتصادية من الجانب العربى من دون التوصل إلى اتفاقات سلام عادلة وشاملة على مختلف المسارات.

(٣٨)

أن إنهاء المقاطعة العربية لاسرائيل ليس بالأمر السهل لاختلاف الرؤى العربية ازاءها وعدم نضوج الظرف الدولى العادل فبعض الدول العربية مثل ليبيا والعراق وسوريا تنظر للمقاطعة

باعتبارها رفضا نهائيا ودائما للوجود الصهيونى فى فلسطين من منظور قومى، بينما الموقف السودانى على أساس عقائدى بينما يبدو الموقف الجزائرى واليمن غير واضح بين التجاهل التام والرفض الصريح، ودول الخليج تربطها بإنهاء الاحتلال وحل مشكلة القدس، وتونس، والمغرب لايرفضان المقاطعة طالما بدأ عهد السلام. (٣٩)

ومن جانب آخر فإن رؤية عربية أخرى ترى أن الالحاح على الغاء المقاطعة العربية لاسرائيل يتعارض مع السياسة الأمريكية والدولية التى ماتزال تفرض المقاطعة على العراق وليبيا وهى سياسة تسئ الى الشعب العربى أكثر من اساءتها للحكومات وتعبر عن سياسة الكيل بمكيالين (٤٠) ولذلك ينتج عن هذه الاعتبارات السؤال المهم:

هل نقبل الالحاح ونلغى المقاطعة؟

تجمع الآراء التى تم حصرها حول موضوع المقاطعة على أنها الورقة الوحيدة الباقية فى أيدى العرب وأنها سلاح لاينبغى التفريط فيه الا إذا انتهت المواجهة باستعادة الحقوق، وهى حق مشروع للدول العربية لأنها ماتزال فى حال حرب مع الذين احتلوا الأرض العربية وشردوا أهلها، والسجون الاسرائيليه ماتزال مليئة بالفلسطينيين، فالمقاطعة السلاح الوحيد الباقى فى يد العرب فلا يضيع دون ثمن، ويعلق سعد الدين وهبه على ذلك بقوله (٤١) (هكذا تريد اسرائيل ، تأخذ ماتشاء ولاتدفع شيئا الا بعض أوراق كما كان يدفع زبائن محلاتهم، غير أن أوراق المحلات كمبيالات تؤدى الى السجن، أما أوراقهم فتحمل توقيعات قد تبلى مع الايام ولاتقيم التزاما)

أما الأديب الشاعر أحمد عبد المعطى حجازى فيبدو أكثر انحيازا للرفض فيؤكد (رغم تفهمى لدواعى الاتفاق مع اسرائيل والرضا بالقليل لذى يقدمه أعتقد شخصيا، أن مواصله المقاطعة ، هو الموقف الصحيح المنطقى الذى ينسجم مع ايماننا بأن فلسطين كلها أرض عربية ، فأنها جزء لايتجزأ من وطن واحد وأن استوطنها جماعات من الاجانب الغزاة المهاجرين)(٤٢) ويمضى الكاتب حجازى موضحا أن المقاطعة العربية لايجب أن تكون مجرد صمت أو تجاهل أو بقاء خارج دائرة الاتصال، فالحرب المطلوبه طويلة النفس لها أسلحتها وأساليبها ومراحلها وأهدافها القريبة والبعيدة حرب نفسيه يشنها الرجال والنساء الذين يريدون أن ينقذوا فلسطين كفكرة بعد أن نقدها حكامهم وجيوشهم فى الواقع الملموس.

وفى قراءة للموقف العربى فى ضوء المواقف الدولية إزاء المقاطعة يبدو الكاتب صلاح الدين حافظ متشائما (فإن الحال على الجهة العربية يبدو غامضا ومراوغا بل وخادعا حيث نراقب تسارع الأصوات العربية المناديه بوقف المقاطعة، ونراقب اللهفه العربية على الاتفاق مع اسرائيل علنا وسرا، على المشروعات المشتركة الجديدة، ونراقب الترويج الصريح للسوق الشرق أوسطية، وكأنها بشير الهداية حامل الخلاص ورسول الرفاهية المرتقبة، بينما البيانات الرسمية تعلن أنه لا إيقاف للمقاطعه العربية ضد اسرائيل)(٤٣) ويدعو الكاتب الى التريث والصبر والتماسك بدلا من أن نفرط بسهولة ويتطوع مستسلم فى آخر أوراق التوت، ويؤيده فى ذلك أحسان بكر الذى يرى بأن اسرائيل تريد الحصول على كل شئ دون أن تقدم من جانبها أى شي يثبت حقيقة نواياها تجاه السلام، فالانسحاب الاسرائيلى من الجولان وجنوب لبنان وتنفيذ الاتفاق بالكامل مع الفلسطينيين، كل هذه الأمور على اسرائيل والولايات المتحدة أن تعلمها جيدا فالانسحاب وعودة الأرض يسبق التطبيع وإنهاء المقاطعة فهذا لايمكن المساومة عليه (٤٤) وفى هذا السياق يأتى رفض أدباء الأقاليم فى مصر فى مؤتمرهم بالعريش سياسة التطبيع مع اسرائيل، مؤكدين تمسكهم بالاجماع الثقافى المناهض للتطبيع الثقافى، داعين المؤسسات النقابية والشعبية مواصلة مناهضة التطبيع بكل الوسائل. (٤٥) ومع أن الاتفاق والاعتراف كان كاملا من المنظمة، وناقصا من اسرائيل، واعلان النوايا غامض ومعلق على شروط عديده الا أن اسرائيل ستسعى لمزيد من الاعترافات بل والتطبيع وأخطرها مع الدول العربية. (٤٦)

إن سلاح المقاطعة حرك الكوامن وأثار مشاعر الجميع سواء كانوا من المؤيدين أو المعارضين للاتفاق لأنه يضع الانسان العربى أمام المحك الصحيح، مما جعل بعضهم يزيد فى التصلب مطالبا الجامعة العربية بأن توسع قراراها ليشمل المطالبة بقبول اسرائيل للتفتيش الدولى على مفاعلها النووى ، والتوقيع على الاتفاقية الدولية لحماية البيئة، والتوقيع على الاتفاقية الدولية بمنع انتشار الاسلحة الذرية التى وقعت عليها معظم الدول العربية ويتساءل الكاتب وجيه ابو ذكرى عن القوى التى يملكها العرب غير قوة المقاطعة، فى وقت تطمع اسرائيل بالمال العربى والسوق العربيه والسياحة العربية، فإذ تمكنت من ذلك دون الانسحاب من الأرض العربية ودون التفاوض حول القدس فلماذا تنسحب؟ وهى التى تحكم دائما (باسرائيل من الفرات الى النيل)(٤٧)

وتظهر الدراسة رأيا أكثر حماسه وإصرارا على اتخاذ موقف عربى متّحد وقوى ردا على المطالبة بالغاء المقاطعة، وصفها الكاتب عبد الوهاب بدرخان بالمقاطعة الضاره ويقول: (٤٨) (لايمكن أن نطلب أى مبادرة من العرب وحالهم هى هذه الحال، لكن لابأس بالمحاولة ففى مقابل هذا الهجوم الامريكى الاسرائيلى على المقاطعة ، قد يكون الوقت حان لاثارة ملف المقاطعه الاخرى المضادة والخفية التى تمارسها واشنطن ضد العرب ، مقاطعة تبدأ فى الادارات والوزارات المختلفة وتأخذ شكلها فى الكونجرس، مقاطعة تقطع رجل أى عربى اميركى إذا حاول الاقتراب من ملف الشرق الأوسط حتى لو كان خبيرا مفيدا ومواطنا أمريكيا صادق الولاء نظيف المقاصد، مقاطعة من شأنها فى المستقبل أن تخرب أى سلام فى المنطقة إذا ستمرت متحجرة فى ضرورة أن يكون هذا السلام اسرائيليا أولا يكون. ولابد من تطبيع امريكى عربى حقيقى، أما التطبيع الآخر فهو محكوم بالانتظار لأنه لايمكن أن يفرض فرضا)

وإزاء الموقف العربى الرافض لإلغاء المقاطعة رهنا بانتهاء التسويه السلمية فقد طلب وزير التجاره الأمريكى «رونالد براون» رفع المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة مع ابقاء المقاطعة من الدرجة الأولى، ويعلق محمد محجوب رئيس مكتب المقاطعة العربية السابق معتبر أن المقاطعة من الدرجة الأولى (لافائدة منها) فى الوقت الحاضر لأنها مقاطعة سلبيه حيث تدخل السلع الاسرائيلية الأسواق العربيه عن طريق الأراضى العربية المحتلة، بينما المقاطعة من الدرجة الثانية والثالثة هى التى توجع اسرائيل لأنها تتناول كل مؤسسة مالية وتجارية، واقتصادية وصناعية تدعم بأى شكل من الأشكال الاقتصاد الاسرائيلى، والصناعة الاسرائيليه. (٤٩)

وذكر محمد محجوب أن المقاطعة العربية أثرت فعلا فى الاقتصاد الاسرائيلى فقد بلغ العجز فى الميزان التجارى عام ١٩٦٦ (٥٣٠) مليون دولار، زاد فى سنة ١٩٦٨ الى (٧١٣) مليون دولار، ثم الى (٩٠٦) ملايين دولار عام ١٩٦٩ وقفز الى مليار و (٢٩٢) مليون دولار عام ١٩٧٠ ثم الى أربعة مليارات وخمسين مليونا من الدولارات عام ١٩٧٥، أى أن العجز فى ميزان السلع والخدمات ارتفع بين عامى (١٩٦٧-١٩٧٥) بمعدل ٦٤ر٧٪ بالرغم من كل المعونات الاقتصادية والمالية والفنية الورادة من الدول الاجنبية وعلى سبيل المثل فقد حصلت اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ على معونات ومنح امريكية قيمتها (١٠٧) مليارات دولار بدأت بمنحه قدمها الرئيس الامريكى هارى ترومان قيمتها (١٠٠) مليون دولار بعد ساعات من الاعتراف الأمريكى بالدولة الاسرائيلية

وقفزت لتصل إلى ثلاثة مليارات دولار سنويا حاليا. (٥٠)

رابعا التوطين وحقوق اللاجئين

فى الأدبيات الفلسطينية ثوابت لايخلو منها خطاب أو بيان أو تصريح لمسئول أو نداء موجه للجهات الدولية أو قرارات المجالس الوطنية وما يصدر عن الاجتماعات فى كافة الهيئات والقطاعات وهى: (حق الشعب الفلسطينى فى الحرية والاستقلال والعودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطنى وعاصمتها القدس) وعلى ذلك فإن أى اتفاق أو مشروع سلام لاينص صراحة على تلك الثوابت أو يشير الى كيفية معالجتها ، يعتبر ناقصا ومثارا للشك والجدل والانقسام ويعرض الساحة الفلسطينية الى البلبلة والاضطراب ولذلك لاتخلو تصريحات المسئولين الفلسطينين المعنيين بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى من التأكيد دائما على تلك الثوابت بأشكال مختلفة بتفاوت بينها دون جمع للثوابت معا وإنتقاء العبارات المناسبة.

وبالرجوع الى صحف الدراسة نجد أن هذه الثوابت كانت موضع تخوفات وإصرار من الكتاب على ادراجها عند معالجتهم لموضوع الاتفاق سواء كانت المعالجة تأييدا أو حيادا أو معارضة ، وهى أيضا أدلة المعارضين فى الساحة الفلسطينية وهى ركائز الأمل عند الشعب الفلسطينى التى إن خدشت يتزعزع هذا الأمل ويهتز مما يؤثر سلبا على الموقف العام للرأى العام الفلسطينى والعربى أيضا حيث هى موضوع تركيز بين الكتاب العرب.

وفى قراءة للجدول رقم (٦) الذى يبين الأهداف المتوقعة من وراء هذا الاتفاق ومعالجته الاعلامية نجد أن حقوق الشعب لفلسطينى جاءت أربع فئات بلغ مجموع تكراراتها: (١٦٨) تكرار ، بنسبة ٩٣ر١١ موزعة على:

- حق الشعب الفلسطينى فى الحرية والاستقلال بنسبة ٧٨ر٤٪
- حق العودة للاجئين النسبة ٢١ر١٪
- الكونفيدرالية مع الأردن بنسبة ٠٧ر٢٪
- التوطين بنسبة ٩٢ر٣٪

* نلاحظ أيضا أن (حق الشعب الفلسطينى فى الاستقلال) جاءت فى المركز الأول بين الفئات الأربعة وجاء واضحا فى صحيفتى الحياة والاهرام، وذلك دليل على اهتمام وتركيز الكتاب فى هاتين الصحيفتين على هذا الحق، وجاء فى المركز الثانى (التوطين) الذى برز

الحديث حوله فى صحيفة الحياة بشكل كبير ثم الوطن بينما قلّ كثيرا فى الأهرام وانعدم فى العالم اليوم، وفى المتابعة الاعلامية لهذا الموضوع فى صحف الدراسة، يتضح أن صحيفة الحياة نقلت بالتفاصيل اليوميه ردود الفعل اللبنانيه لكونها صحيفة لبنانية مستقلة تهتم بشكل أساسى بالقضية اللبنانية والفلسطينية وكذلك صحيفة الوطن باعتبارها مرتبطة بالقضية الفلسطنيية الى جانب اهتمامات الكتاب والمتعاونين والمحررين فى الصحيفة..

- من هم اللاجئون الفلسطينيون؟

- وكيف تعاملت الأمم المتحدة معهم؟

- وأين هم من الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى؟

فى يوم الاثنين ، ٢٠/٩/١٩٩٣، وصل الى تونس وفد اسرائيلى لاجراء محادثات تمهيدية مع القيادة الفلسطينية حول موضوع اللاجئين الفلسطينيين الذين خصُّهم مؤتمر مدريد للسلام بلجنة من لجان التفاوض المتعددة، وقد أعدت دائرة الاعلام الموحد فى م ت ف تقريرا خاصا عن اللاجئين الفلسطينيين تضمن أعدادهم وأماكن توزيعهم والاسباب التى دعتهم الى ترك منازلهم واللجوء الى دول أخرى والسبل القسرية التى اتبعتها اسرائيل فى تنفيذ سياستها الهادفة إلى تفريغ فلسطين من سكانها العرب، أشار التقرير الى دور جامعة الدول لعربية وهيئة الأمم المتحدة والحلول المناسبة لحل مشكلة اللاجئين والتمييز بينهم وبين النازحين وفق الوثائق والتعريفات الدولية، وقد نشرت جريدة الوطن الكويتية نص هذا التقرير كاملا. (٥١) ويذكر التقرير أن هذا الموضوع من أكثر موضوعات التفاوض المطروحه حساسية لذلك حاولت الولايات المتحدة تأجيله وهذا يعنى فى نظر الفلسطينيين الحكم على أربعة ملايين فلسطينى بالغربة الدائمة، بينما يرى الاسرائيليون أن عودة هؤلاء الملايين الأربعة يعنى تدمير اسرائيل بالقنبلة الفلسطينية الديموغرافية لذلك تطرح مبادلة اليهود فى الدول العربية القادمين اليها بالفلسطينيين ماقبل ١٩٦٧ إضافة إلى التعويضات (٥٢)

ويفسر هذا الموقف الامريكى والاسرائيلى من قضية للاجئين المعنى الخفى وراء اقتناع الولايات المتحدة فى الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار سنوى يجدد ويؤكد حق الفلسطينيين اللاجئين فى العودة إلى ديارهم حسب نص القرار (١٩٤) لعام ١٩٤٨ بالرغم من أنها كانت دائما وعبر خمسة وأربعين عاما تصوت لصالح هذا لقرار ، وكان هذا الموقف مفاجأة للجميع،

فهل يعنى ذلك التزاما بالموقف الاسرائيلى الرافض لحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وبالتالى يعتبر ذلك التفافا وتراجعا عن الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فى ١٣/٩/١٩٩٣.

ويرى د. محجوب عمر أن هذا التراجع قد يكون مقدمة لطرح خطط التوطين على الدول العربية المعنية والمعروفة بصداقتها لامريكا لتفريغ القضية الفلسطينية من قوتها البشرية، أو للتخفيف من التزاماتها المالية نحو اللاجئين من خلال (الأونروا) ، أو ربما يعكس الموقف الامركيى خلافا مع الموقف الأوروبى المؤيد لحقوق الانسان واللاجئين، ويورد ماجاء فى تقرير الكونت برنادوت المبعوث الدولى الذى اغتالته الصهيونية لهذا السبب فيقول (٥٣) (إن أية تسوية لايمكن أن تكون عادلة وكاملة مالم يتم الاعتراف بحق اللاجئ العربى فى أن يعود الى المنزل الذى طرد منه نتيجة لما رافق النزاع المسلح بين العرب واليهود فى فلسطين من أخطار، لقد جاءت الأكثرية الساحقه للاجئين العرب من مناطق تقع وفقا لقرار التقسيم بتاريخ ٢٩/١١/١٩٤٧ فى الدولة اليهودية وإنه لخرق فاضح لأبسط مبادئ العدالة أن ينكر على هذه الضحايا البريئة حق العودة الى منازلها، فى حين يتدفق المهاجرون اليهود إلى فلسطين ويشكلون فى الواقع خطر استبدال دائم للاجئين العرب، الذين لهم جذور فى الأرض منذ قرون، أن مسئولية الحكومة الاسرائيلية المؤقته فى إعادة الممتلكات الخاصة الى مالكيها العرب والتعويض على أولئك المالكين عن الممتلكات التى دمرت عمدا مسئولية واضحة تماما بصرف النظر عن التعويضات التى قد تطالب بها حكومة اسرائيل الدول العربية)

وقد ترتب على هذا المشروع الذى دفع برنادوت ثمنه روحه تصويت الأمم المتحدة على القرار (١٩٤) فى ١١/١٢/١٩٤٨ ، الذى نصّ ضمن فقراته (الفقرة-١١) على مايلى(٥٤) (تقرر ان اللاجئين الذين يرغبون فى العودة إلى منازلهم وفى أن يعيشوا بسلام مع جيرانهم، يجب أن يسمح لهم بذلك فى أقرب فرصة ممكنه، ويجب أن يدفع تعويض لاولئك الذين لايختارون العودة ، كما يجب أن يعوض عن الخسائر والاضرار والممتلكات وفقا لمبادئ القانون الدولى او العدالة من قبل السلطات أو الحكومات المعنّية)

وبالرغم من القرارات الدولية المتكررة لضمان حقوق اللاجئين الفلسطينيين فى العودة الا أن هذه القضية مشكلة أساسية فى عملية التفاوض أكدها الامتناع الأمريكى لأول مرة عن التصويت لصالح هذه القضية التى عكسها فيصل الحسينى فى سياق الحملة الاعلامية تأييدا

للاتفاق حيث دعا اللاجئيين المشردين عن ديارهم عام ١٩٤٨ والذين يعيشون اليوم فى الأراضى المحتلة إلى اعتبار الدولة الفلسطينية التى ستقام فى حدود ١٩٦٧ دولتهم الجديدة(٥٥)

وظلت مشكلة اللاجئين حية توخز ضمير العالم طالما ظلت مخيماتها تعيش حالتها، فهى مصدر توتر اجتماعى وسياسى واقتصادى، وهم موزعون فى مخيمات متعددة فى غزة ، والاردن ولبنان وسوريا، والسلطات الثلاثة ترفض وجود هؤلاء فى أراضيهم وفق اتفاقية سلام عربية اسرائيلية شاملة، فهى فى لبنان مسئولية عالمية وفلسطينية، وقضية أمنية لبنانية تؤثر سلبا على لبنان، وقد أثارت هذه الحالة ردود فعل متتالية وواسعة فى صحف الدراسة فيبدى محمود الريماوى أسفه لأن دولا عربية تقاطع لجنة اللاجئين ضمن المفاوضات المتعددة حتى يمكن أن نجاهر بالقول بأن مكافحة (التوطين) باتت مجرد مكافحة لحق مجموعات بشريه فى العيش والحياة. (٥٦)

لقد برزت حدة الانفعال واضحة فى تصريحات الشخصيات اللبنانية بمجرد الاعلان عن قرب توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى وعكست رفضها التام لقضية (التوطين) فيقول فارس بويز: (٥٧) على الجانب الفلسطينى أن يطالب بوضع فقرة واضحة فى أى اتفاق تتضمن عودة جميع النازحن،إننا فى جميع الأحوال نطالب الجانب الفلسطينى المفاوض بأن يتحمل المسئولية الكاملة عن أى اتفاق لايضمن حق العودة) ويتفق فى ذلك مع رئيس الوزراء رفيق الحريرى الذى يقول:« إن عودة الفلسطينين إلى أرضهم حتميه وأن وجودهم على أرض لبنان كان وسيبقى وجودا مؤقتا، وأى رهان على غير هذه الحقيقة الثابته هو وهم وسراب ، ولايمكن تحت أى ظرف من الظروف القبول (بتوطين) الفلسطينيين على أرضنا ، فلبنان للبنانيين، وفلسطين للفلسطينيين » (٥٨) ويبدو وزير العمل اللبنانى عبد الله الأمين أكثر حدة فى رفض التوطين الذى أكد بأنه (لايمكن أن يفرض على لبنان لأن الأمر يتعلق بمصيره، وأنه لاتقدم فى المفاوضات من دون انسحاب اسرائيلى كامل من الأراضى اللبنانية (٥٩) التى لاتتسع لاستيعاب الآلاف من الفلسطينيين.

ويعالج ذلك الرأى حسين الحسينى بأن هناك اجماعا لبنانيا على رفض التوطين الذى يؤثر على التكوين الوطنى والوفاق الوطنى (وعلى الجميع أن يعرف أن رفض التوطين والتجزئه والتقسيم امر ترتكز عليه مسائل الوفاق الوطنى والكيان برمته وأى محاولة من هذا النوع يقصد

بها الغاء الكيان الوطنى ويهدد المجتمع والتوازن والتكوين الاجتماعى بأفدح الخسائر) (٦٠) ويمضى أرنست كرم الى التأكيد باسم الرابطة لمارونية واتحاد المجالس والرابطات اللبنانية ليؤكد بأن الدستور اللبنانى يرفض التوطين الذى يخل بالتوازنات بين الطوائف إضافة الى أن رقعه لبنان لاتستوعب وعلينا أن نقف جميعا فى وجه التوطين (٦١) ولذلك يرى نائب رئيس مجلس النواب اللبنانى إيلى الفرزلى بأن نشوء هوية فلسطينية يزيد من امكانية الغاء مايسمى بالتوطين(٦٢)

ويصور الكاتب اللبنانى رغيد الصلح حالة المواقف اللبنانية بقوله: (٦٣) «يختلف اللبنانيون على أشياء ، وقضايا كثيرة ، لكنهم يتفقون على رفض توطين الفلسطينين فى لبنان، وتولى أكثر القيادات اللبنانية هذه القضية أهمية كبرى، وتعتبر الموقف اللبنانى الموحد منها مدخلا رئيسا من مداخل تحديد الاجماع الوطنى، وخطوة كبرى على طريق طىّ صفحة الحرب، غير أن رفض التوطين شئ والعمل على إفشاله شئ آخر، والتأكيد على خطورته بصورة مجردة ونظرية لايكفى».

إن قضية التوطين مطروحة على صعيد الرأى العام اللبنانى، ومتداولة بين اللبنانيين لأنها تمسهم وتؤثر على مستقبلهم سلبا او ايجابا وظلت موضع حواراتهم منذ مدريد وازداد بعد اتفاق غزة- أريحا، ومن الاراء مايشارك بطرح الحلول فبالرغم من الرفض المبدئى للدولة الا أن مصدرا حكوميا عبر صحيفة الديار أكد أن التوطين سيطال الفلسطينيين الذين هجروا عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٧ وعددهم يبلغ حوالى مائتى ألف نسمه ومخطط التوطين يقضى بنقل الفلسطينين من الجنوب وبيروت الى الشمال وتحديدا منطقة عكار ، ومعظم الدول العربية لاتمانع فى عملية التوطين وهناك عروض لنقل جزء من الفلسطينيين المقيمين فى بعض دول المغرب العربى.(٦٤) وبصورة هادئة يعكس بطريرك الروم الكاثوليك مكسيمون الخامس حكيم ماجاء على لسان الرئيس الهراوى من أنه سيسعى الى تمكين الفلسطينين من ترتيب أمورهم ببقائهم فى لبنان مؤقتا، ولكن دون توطين، الذى يجب إن يكون فى أماكن واسعة وبها مجالات أكثر من لبنان.(٦٥)

هذا التداول اليومى للتوطين كان موضع تعليق بعض المصادر الغربيه كما أوردته صحيفة الحياة بأن الرفض المعلن من قبل المسئولين اللبنانيين لايتجاوز كونه مجرد شكليات لأنهم يعلمون

بأن اسرائيل لن تسمح بعودة اللاجئيين عام ١٩٤٨ الى الكيان الفلسطينى الجديد (٦٦) ونسبت الحياة الى مصادر فلسطينية ان التوطين شأنه شأن الحكم لذاتى سيتم تمويله من قبل دول الخليج واليابان وألمانيا والدول الاسكندنافية ، وستستفيد الدول المستقبلة للاجئيين، واللاجئون أنفسهم من هذا التمويل الذى يعتبر تعويضا، وفى ضوء ذلك تدرس الأوساط السياسية إمكان حل يقضى إما لتجنيس الفلسطينيين على دفعات أو تجنيسهم بعد إقامة الحكم الذاتى أو اتخاذ سلسلة تدابير تتضمن منح الفلسطينيين اللاجئين ١٩٤٨، إقامات على المدى الطويل، وإجازات عمل ووثائق سفر بموازاة تحسين ظروف معيشتهم وسكنهم بما فى ذلك إلغاء المخيمات (٦٧) ويعزز ذلك ماقالته كتل الانقاذ والتغيير النيابية اللبنانية بأن عدم حل قضية اللاجئين الفلسطينيين يطرح احتمال بقائهم فى لبنان ويضع لبنان بالتالى أمام خطر (التوطين) ولذلك يجب أن يصدر ملحق خاص فى الدستور اللبنانى لمعالجة هذا الموضوع وفق قرارات الأمم المتحدة.(٦٨)

هذه الأجواء القلقة التى يعيشها اللبنانيون نتيجة توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى تؤكد أن هناك واقعا يجرى ترتيبه بهذا الخصوص غير أنه وجد صداه وتأثيره فى لبنان أكثر من غيره ويعبر عن ذلك عبد الوهاب بدرخان بقوله(٦٩) (واقع الأمر أن التوطين حصل، بل إنه تأكد وأنه تحصيل حاصل، سواء بمعرفة لبنان أو بدون معرفته، بموافقته أو بدونها، بوعيه، وبدون ذلك، تماما كما يفرض على سوريا ، وإن كانت مفاعيل التوطين فى لبنان غير سوريا) وفى هذا النطاق أوردت الوطن الكويتية تقريرا من مراسلها فى بيروت حسين أيوب يؤكد فيه على لسان مرجع لبنانى كبير أن موضوع التوطين لم يعد موقفا سياسيا لهذا الطرف أو ذاك بل صار موجبا وفاقيا ودستوريا ، لأن مقدمة الدستور اللبنانى الجديد المقر فى الطائف عام ١٩٨٩ حظرت التوطين والتجزئة والتقسيم ، وبالتالى فإن الخروج عن هذا النص يعتبر تجاوزا للدستور، أو يقتضى اجراء تعديل يتوافق مع جميع اللبنانيين، وبذلك فإنه يضع لبنان أمام خيارات ثلاثة: (٧٠)

١- التوطين الكامل أى منح الجنسية اللبنانية لهم مع حق الاقامة وكامل الحقوق السياسيه والمدنية والاجتماعية، وهو برأى المرجع اللبنانى لاتهضمه الساحة البنانية برمتها فى هذه المرحلة بالذات.

٢- نصف توطين، أى بدون جنسية لبنانية والاحتفاظ بالجنسية الفلسطينية مع منحهم حق الاقامة مع بعض الحقوق المدنية والاجتماعية وبدون اى حقوق سياسية وهو الأرجح.

٣- ربع توطين أى حق الاقامة المؤقتة فى لبنان بدون جنسية لبنانية ولافلسطينية وهو خيار صعب لايقبله الفلسطينيون

ولايخفى المرجع اللبنانى حسب هذا التقرير، خوفه من ممارسة اغراءات اقتصادية على لبنان لدفعه إلى قبول واقع التوطين الفلسطينى مستندا إلى معلومات تتردد عن تخصيص مليار ونصف المليار دولار كتعويض للفلسطينيين فى لبنان بدل العودة، إضافة الى مليار دولار للحكومة اللبنانية أى بما يعادل مليارين ونصف مليار دولار، قد تساعد فى نظر البعض على ازدهار الاقتصاد اللبنانى، ويرى مراسل الحياة فى بيروت، وليد شقير، أن مخاوف لبنان من التوطين هى دافع له من أجل البحث فى الموضوع مع الاسرائيليين فى إطار المفاوضات الثنائية التى لاتنتهى بالاتفاق على تنفيذ قرار (٤٢٥) بل ستستمر بعد ذلك حول القضايا الاخرى ومنها (التوطين) فى المفاوضات المتعددة (٧١)

وتناولت صحف الدراسة موضوع (التوطين) فى غير لبنان ولكن دون ردود فعل تذكر وإنما جاء وفق إشارات غامضة، فقد ذكر مصدر رسمى أن الفلسطينيين فى دول الخليج يقيمون كغيرهم من الجاليات العربية الأخرى، وأن أوضاعهم ستتحسن بعد حصولهم على الهوية الفلسطينية نافيا أن يكون هناك تفكير فى (توطينهم أو تجنيسهم) بجنسيات دول الخليج لأنهم بحصولهم على هوياتهم سيقيمون فى دول المنطقه كغيرهم وفق قوانين العمل (٧٢)

وعلى الجانب الاردنى فقد حذرت الحركة الاسلامية من أن توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى يمثل بداية تنفيذ مؤامرة الوطن البديل للفلسطينيين فى الأردن تحت غطاء الكونفدرالية المقترحة، كما أشار حزب جبهة العمل الاسلامى فى بيان للصحفيين الى أن (الكونفدرالية مع شعب بلا أرض ولا دولة موهومة، وأنه سيصار الى استيعاب الشعب الفلسطينى وتوطينه على أرض الضفة الشرقية باعتباره شعبا فى الكونفدرالية الموهومة التى ماعرفنا لها مثيلا فى الفكر السياسى ولا الممارسة الواقعية) (٧٣)

وفى الجانب الاردنى اورد الكاتب محمود الريماوى فى تعليق له على الدول المعارضة للتوطين وبحث مشكلة اللاجئين ، تعبيرا على لسان الملك حسين يقول : (٧٤) أن التطورات الجارية، ربما

فرضت تجنيس أعداد من الفلسطينيين حيث هم «ولم تكن هذه الرؤية المبكرة لتجانب مقتضيات الواقع، ذلك أنه مهما امتد بنا الطموح وتصورنا أن الحق فى عودة اللاجئين سيؤخذ به الا أنه يتعذر تصور عودة شعب كامل دفعة واحدة».

وتظل قضية العودة والتوطين والتجنيس مثار حوارات فكرية وسياسية على مستوى المواطن العادى» والمستوى الرسمى، والتناول الاعلامى سلبا وايجابا ، وقد حاولت واشنطن تمرير موضوع التوطين على أشكال مختلفة فى عام ١٩٥٧ فى سيناء، ومرة فى لبنان ١٩٦١ حين قام (جوزيف جونسون) كمندوب للجنة التوفيق يرافقة (شرود هو) ضابط الارتباط بين وكالة الاغاثة (الاونروا) والأمم المتحدة وأكد أن مهمته استطلاعية هدفها تنفيذ الفقرة (١١) من قرار الجمعيه العمومية فى ١١/١٢/١٩٤٨ والذى ينص على (العودة أو التعويض أو الاستيطان) فى البلاد التى يقيم فيها اللاجئون استنادا الى (resettlement) وليس الى كلمة (repatriation) وفى سياق بالونات الاختبار أعلنت امريكا فى عهد الرئيس بوش تأييدها لقرار عودة اللاجئين الفلسطينيين رقم (١٩٤) لعام ١٩٤٨،، مما جعل اسرائيل تنظم حملة تربط بين (تنفيذ القرار ومصير دولة اسرائيل) وأكدت فى مذكرة رسميه أن هذا القرار سقط مع مرور الزمن وبخاصة أن المندوبين العرب رفضوا القرار يوم صدوره، وحين أثار الوفد الاردنى هذه المشكلة فى أحدى جلسات المفاوضات الثنائية رفض روبنشتاين ذلك أيضا (٧٥) غيرأن فاروق قدومى رئيس الدائرة السياسية لـ م ت ف يصر على حق العودة فى كلمته أمام الجمعية العام بقولة (٧٦) (حق العودة، حق فردى غير قابل للتصرف، وهو غير حق كل فلسطينى فى المواطنية والجنسية الفلسطينية).

وللتخلص من هذه العقدة (العودة أو التوطين) وعدم الوضوح فى الموقف العربى والذى ترتب عليه غموض فى الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى ازاء هذه العقده التى جعلت عودة النازحين تتم (بالتدريج) دون تحديد موعد نهائى لهذا التدريج كما يقول الكاتب الصحفى وجيه ابو ذكرى الذى يكشف عن أن أسرائيل (اقترحت على وارين كريستوفر توطين اللاجئين الفلسطينيين بما فى ذلك لاجئو عام ١٩٦٧، فى العراق، مقابل اسقاط مطلب جورج بوش بضرورة العمل على اسقاط صدام حسين وفك الحصار عن العراق، وقيام تطبيع عراقى امريكى مقابل قبول اللاجئين ومن الممكن أن تتحمل امريكا ودول الشرق الأوسط والمجتمع الدولى كله تكاليف نقل

اللاجئين فى العراق) (٧٧)

نستخلص من ذلك أن قضية اللاجئين الفلسطينيين عام ١٩٤٨ ما تزال قضية شائكة، ومازال خارج إطار التفاوض القائم وهى قضية مؤجلة الى مابعد المرحلة الانتقالية ، التى ستفرز عددا من القضايا الجانبية والجديدة التى تفرضها طبيعة المرحلة، وهذا يلقى مسئولية جسيمه على القيادة الفلسطينية والعربية أيضا لايجاد الحلول المناسبه لهذا العدد المتزايد فى ظروفه الصعبة والقاسية، بالرغم من الكفايات الهائلة التى أفرزها هذا التجمع البشرى المتناثر ودوره الريادى فى المسيرة الفلسطينية، وبالرغم من كل ذلك فإن الجامعة العربية لم تضع يدها على هذا الجرح ولم تخط فى سبيل حلها عمليا، وظلت هذه القضية مجموعة من القرارات المتراكمة، المتزايدة دون بحث عميق فى تجسيدها على الواقع أعمالا وحلولا.

خامسا : التنمية الاقتصادية الفلسطينية

تقديم:

وقع مدير الدائرة الاقتصادية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد قريع «أبو علاء» ووزير المال الاسرائيلى براهام شوحاط خلال احتفال أقيم فى مقر وزارة لخارجية الفرنسية فى باريس اتفاقا يحدد أسس العلاقات الاقتصادية بين مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى واسرائيل فى ختام ستة أشهر من المفاوضات المتقطعة استضافتها العاصمة الفرنسية وتمت بالتوقيع يوم الجمعة ١٩٩٤/٤/٢٨ وقد أشاد وزير الخارجية الفرنسى «آلان جوبيه» فى كلمة قصيرة بشجاعة وتصميم الوفدين الفلسطينى والاسرائيلى اللذين نجحا فى انجاز الاتفاق الذى وصفه بأنه «يرسى أسس التعاون الاقتصادى خلال المرحلة الانتقالية ويشكل نموذجا للتعاون الذى ينبغى أن يسود فى الفترة المقبله»(٧٨)

كما أشاد «ابو علاء» فى كلمته خلال الاحتفال بأنه ينظر الى الاتفاق باعتباره اتفاقا تعاقديا للفترة الانتقالية على أن يعاد النظر فيه فى ختامها، مؤكدا: «لقد حرصنا على مدى المفاوضات على تجنب علاقة الالحاق وتغليب علاقة التداخل على أساس الاحترام المتبادل والتكافؤ وحق الشعب الفلسطينى فى ممارسة قراراته الاقتصادية فى المجالات المختلفة» (٧٩) وقد وصف الاتفاق بأنه يعبر عن إرادة حازمة فى إرساء علاقة فلسطينية اسرائيلية تكون حجر الزاوية لسلام دائم يكون فى مصلحة شعبنا وشعوب المنطقة عموما، وأن تطبيع الاتفاق الاقتصادى واعلان المبادئ بحاجة الى عوامل عدة للنجاح وأن أبرز هذه العوامل الأمن والتطور الاقتصادى فى المناطق الفلسطينية.

وقال وزير المال الاسرائيلى «ابراهام شوحاط» إن الشرق الأوسط سيكون فى ظل النظام الدولى الجديد فى حال تنافس اقتصادى مع مناطق خرى وعلينا التعاون لمواجهة التحديات التى ستطرح علينا ولذلك طالب الدول العربية بالتعبير عن دعمها للمرحلة الاقتصادية الجديدة بين الفلسطينين والاسرائيليين، برفع المقاطعة العربية، كما دعا الدول المانحة الى العمل فورا لتلبيه الاحتياجات المادية للاستقلال الذاتى الفلسطينى»، لأن نجاحه يعد نجاحا لمسيرة السلام (٨٠) وهذا الاتفاق فى رأى مصدرفرنسى «انتصار معنوى» لفرنسا التى سعت الى تعزيز دورها فى إطار مسيرة السلام فى الشرق الأوسط كما جاء فى صحيفة الحياة. وبتوقيع هذا الاتفاق الاقتصادى تختتم اللجنة الاقتصادية مشوارها فى إطار الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى الذى خصص ملحقين اقتصاديين، وقد شغل الجانب الاقتصادى مساحة واسعة فى وسائل الاعلام بعامه، والصحافة بخاصة، وفى هذه الدراسة يتتبع الباحث موضوع التنمية الاقتصادية وقضاياها فى ضوء «اتفاق أوسلو» فى دراسة تحليلية لمضمون عينه من الصحف العربية، بهدف التعرف على هذه القضايا وضروراتها، وكيفية التعامل مع التنمية الاقتصادية فى مناطق الحكم الذاتى وماتفرضه من علاقات اقليمية دولية، وكذلك التعرف على آراء وأفكار الكتاب والمختصين فى معالجة هذا الموضوع والقاء الضوء على مدى الاهتمام الدولى بالقضية الاقتصادية فى مناطق الحكم الذاتى.

ووفق السُلم التكرارى للفئات المحددة فى استمارة تحليل المضمون فقد جاءت القضايا الاقتصادية فى المركز الرابع بين أهداف الاتفاق التى تم رصدها وعددها تسعة عشر هدفا. بلغ مجموع تكرارات هذه الأهداف (١٤٠٣) ، عدد تكرارات التنمية الاقتصادية كهدف (١٣٦) تكرارا أى بنسبة ٦٩ر٩٪ كما جاءت القضايا الاقتصادية أكثر وضوحا بين فئات تأثير الاتفاق على الأوضاع الفلسطينيه والاسرائيلية والعربية والدولية، وجاءت فى الاطار الايجابى ، أى أن الآراء والأفكار التى وردت فى صحف الدراسة بشأنها كانت ايجابية وبناءة، وتعبر عن الآمال المتوقعة لبناء اقتصادى جديد فى ظل النظام الدولى، وبما يحقق التعاون الاقليمى الذى يحفظ للأطراف جميعا حقوقها واستقلالها وأن كثرت الآراء وتعددت تأييدا ومعارضة فى سياق التخوفات والقلق الناشئ عن التراكمات السياسية والعدائية طوال فترة الصراع، والممارسات الاسرائيلية العدوانية فى حق الشعب الفلسطينى، والمماطلات فى تنفيذ بنود الاتفاق، وتشعيب القضايا وهو ماسنعالجه فى سياق هذه الدراسة.

جدول رقم (١٦)

بين توزيع القضايا الاقتصادية المعالجة على صحف الدراسة

الوضع/التكرار/الصحيفة	الفلسطيني	العربي	الاسرائيلي	الدولي	الاجمالي	
	ك	ك	ك	ك	ك	٪
الحياة	١٥	٥	٤٧	٢٢	٨٩	٣٢ر٨٤
العالم اليوم	٢٠	٦	٣٦	١٥	٧٧	٢٨ر٤٢
الاهرام	١٠	٢	٢٠	٢٥	٥٧	٢١ر٠٣
الوطن	٥	٢	١٦	٢٥	٤٨	١٧ر٧١
مجـ	٥٠	١٥	١١٩	٨٧	٢٧١	١٠٠٪
النسبة المئوية	١٨ر٤٥	٥ر٥٤	٤٣ر٩١	٣٢ر١٠	-	١٠٠٪

مؤشرات عامة:

ويتضح من الجدول السابق أن أكثر صحف الدراسة تناولا للقضايا الاقتصادية المتعلقة بالاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي، هى صحيفة الحياة بنسبة ٨٤ر٣٢٪ ويليها صحيفة العالم ليوم بنسبة ٤٢ر٢٨٪، وذلك يعود الى الاهتمام الواضح بحكم التخصص لصحيفة العالم اليوم، وتخصيص صفحات اقتصادية فى صحيفة الحياة، كما أن الصحيفتين اشتركتا فى الاعتماد على التقارير الدولية فى هذا المجال واللقاءات مع الشخصيات الاقتصادية، ويليهما صحيفة الاهرام بنسبة ٠٣ر٢١٪ والتى كثرت فيها استطلاعات الرأى فى المجالات والمستويات المختلفة للتعرف على رأى الجمهور بوجه عام فى هذا الاتفاق، إضافة إلى الاهتمام الرسمى بتبعات الاتفاق الاقتصادية، بينما جاءت صحيفة الوطن الكويتية فى المركز الرابع وبنسبة ٧١ر١٧٪ وفق سياسة الصحيفة فى معالجة الاتفاق.

ويتضح كذلك أن التناول الصحفى للقضية الاقتصادية جاء متقدما على الوضع الاسرائيلى، بنسبة ٩١ر٤٣٪ وذلك يعود الى حجم التخوفات من أن يكون ذلك الاتفاق فى خدمة الجانب الاسرائيلى وبخاصة فى ضوء مشروع السوق شرق أوسطية لتى يدعو اليها بإلحاح شمعون بيريز، وقد أثار ذلك مشاعر الكتاب والشخصيات المسئولة فى المنطقة والتى حذرت من خطورة هذا المشروع وتأثيراته على الوضع العربى بعامة.

التنمية الاقتصادية والسلام

منذ بدأت عملية السلام فى منطقة الشرق الوسط تشق طريقها الوعرة بالاتفاقات الدولية المتطورة ، ورياح التغيير تهب بين حين وآخر، تركت أثارها على الفكر والاقتصاد مستفيدة من الفلسفة الغربية فى هذا المجال التى تعتمد فى المجالين السياسى والاقتصادى على مفهومين واضحين ، تعظيم الأرباح عندما يكون الربح ممكنا ، وتقليل الخسائر عندما تكون الخسارة حتمية(٨١)

فى هذا السياق تأتى مفاوضات السلام وخطوات تنفيذ العملية السلمية فى المنطقة يحكمها البعد الاقتصادى كأساس للعلاقات الدولية المستقبلية وفى مثل هذا المستقبل لن يعود هناك مجال للاقتصاد الصغير مثل أقتصاد اسرئيل التى لاتستطيع أن توجد الى الأبد بالمساعدة الأمريكية ولاسيما فى عالم أخذت فيه القوى العظمى تتضاءل مكانتها والتحالفات تتغير، ويصبح أمام اسرائيل ، نهاية القرن العشرين الخيار الواقعى الوحيد كما يقول خالد الحسن وهو (أن تصبح جزءا لايتجزأ من الشرق الوسط ، وأن مستقبلنا المشترك فى القرن المقبل من الحياة الاقتصادية الموحدة، ربما لايمكن ضمانه الا فى تكوين اتحاد كونفيدرالى يشمل اسرائيل وفلسطين والاردن) (٨٢)

ويصف شمعون بيريز هذا الوضع بأنه (مثلث التسوية) حيث يرى بأن (التخطيط الجديد يستلزم أن نحدد هدفنا النهائى ، وأن نرتب أهدافنا المرحلية من حوله.. بالاستناد الى الامكانات القابلة للتحقيق فى كل مرحلة ويتمثل هدفنا هنا فى بلوغ التعاون الاقليمى الكامل فى إطار جماعة ثابتة مستقرة تكون مسئولة عن هيكل ارتكازى مشترك)(٨٣) ولتحقيق هذا التعاون لابد من فتح الحدود وإقامة المشاريع المشتركة واقتفاء أثر نماذج الولايات المتحدة وأوروبا الغربية التى أنهت الغربة القارّيه، ودشنت حقبة جديدة من الانفتاح ، فقد كان الشرق الأوسط على مدى التاريخ كله حلقة وصل تجارى ، وحلقة اتصال بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، بيد أن الحروب المعاصرة حصنت الحدود وعزلت كل طرف عن الآخر، ماديا وفكريا ومنعت الجميع من ادراك المزايا الجغرافية الهائلة للشرق الأوسط، وبالسلام وحده يمكن تحويل هذه الحدود من عوائق صاده الى جسور واصلة.(٨٤)

إن فكرة التعاون الاقليمى ليست حديثة العهد ولاوليدة الاتفاق الاسرائيلى الفلسطينى لكنها فكرة قديمة نشأت مع الحركة الصهيونية واستهدافها هذه المنطقة فقد كانت روس الأموال اليهودية تسعى جاهدة الى السيطرة على تجارة وزراعة وصناعة هذه المنطقة ليكون مدخلها لانشاء الدولة اليهودية فى المنطقة قبل استقرارها على فلسطين وفق وعد بلفور مستفيدة فى ذلك من السياسات الحاكمة فى ذلك الوقت (٨٥) وقد وردت أفكار فلسطينية وعربية حول التعاون الاقليمى كأساس للسلام فقد دعا صلاح خلف (أبو اياد) الى قيام تجمع اقليمى يضم فلسطين والاردن واسرائيل فى مقال له فى مجلة السياسة الخارجية الامريكية الدولية فى ربيع عام ١٩٩٠ (٨٦) وكان هانى الحسن قد دعا الى ذلك أيضا فى ندوة فى لندن ونشرت فى (الميدل ايست ميرور) بتاريخ ١٩٩١/٢/١٢. (٨٧)

ومع توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى أصبح من المتوقع أن تتبدل العلاقات الاقتصادية فى المنطقة وأن تعلن عن أشكالها وأساليبها فى التعاون العلنى بدل أن كانت تتم على استحياء وفى الخفاء فى كثير من البلاد العربية اشارت لها الصحافة العربية والاجنبية فى أوقات متباعدة، وهذا يضع الدول العربية أمام تحد جديد تفرضه هذه المتغيرات الدولية والاقليمية، فالمبادره مع الاستعداد تؤدى الى ترتيب الاوراق وبخاصة أن الدول العربية تمتلك الكثير من الأوراق الرابحه فى المنطقة وأهمها الموقع والممرات المائية والمفاتيح الاستراتيجة (٨٨) مع الانتباه للمخاطر والتأثيرات السلبية على المنطقة العربية، وهو ما دعا الكثير من الاقلام العربية الى رفض هذه الفكرة ووصفها بالانعزالية مثل توقيع الاتفاق وراجت الدعوة لمقاومتها فى الصحافة العربية بلغة أكثر حدة من اللغة الصحفية اليوم، الرافضة لفكرة (السوق شرق أوسطية) فيقول الكاتب الفلسطينى باسم سرحان (لابد من التصدى لهذه الفكرة الانعزالية الفاشية اللاوطنية والتى طرحها وغذاها الرأسمال الغربى والعالمى والفلسطينى على أنها السبيل الأفضل للقضاء على الحركة الوطنية الفلسطينية والغاء فكرة حركة التحرر الوطنى الفلسطينى والقضاء على البعد القومى للصراع العربى الفلسطينى، وأخبث ما فى هذا الطرح أن الرأسمال العالمى والرأسمال العربى والفلسطينى التابع له يريد تحويل الفلسطينيين من طليعة وطنية وقومية تحرريه عربية الى أداة محلية يضاف اليها صهاينة لبنان، وصهاينة فلسطين لاستغلال جماهير الأمة العربية من المحيط الى الخليج، وتحويل شعب فلسطين الى شعب جلاد، يضع يده

فى يد جلاديه الصهاينة والامبرياليين لكى يجلدا معا الجماهير العربية الفقيرة من المحيط الى الخليج.)(٨٩)

وبصرف النظر عن هذا الواقع الذى تعيشه المنطقة وبالرغم من الانتقادات والمعارضة المطروحة سواء من التنظيمات الفلسطينيه أو بعض الدول العربية أو من جانب بعض الأحزاب والحركات المناهضة فى اسرائيل، ومهما كانت الأسباب والعوامل التى أدت الى هذا الاتفاق وهذا الواقع فإن التطورات السريعة أدت الى التفاؤل بأن الشرق الأوسط على حافة عصر جديد مزدهر كما يقول د. جمال مظلوم (٩٠) وهذا الازدهار يتوقف على حجم التعاون الاقتصادى بين دول المنطقه بما فيها اسرائيل و(الحكم الذاتى الفلسطينى) الذى ورد فى بنود الاتفاق بشأنه ملحق خاص بالتعاون الاقتصادى نشر مع الملاحق الاخرى والاتفاق فى صحف الدراسة وغيرها.

فكيف عالجت صحف الدراسة هذا الموضوع؟

ماأهداف التنمية الاقتصادية؟

وماالعلاقات التى تفرضها على واقع المنطقة؟

المعالجة الصحفية للتنمية الاقتصادية

بالرجوع الى صحف الدراسة نجد أن فئة (تطوير التنمية الاقتصادية) جاءت فى المركز الرابع ضمن فئات أهداف الاتفاق بنسبة ٦٩ر٩٪ وكانت المعالجة فى صحف الدراسة تأتى فى سياق المقالات أو التصريحات ، والتقارير الاخبارية المختصة بالجانب الاقتصادى، والدراسات المنشورة فى جامعة هارفارد والبنك الدولى وقد بدا ذلك واضحا فى صحيفة (العالم اليوم) ذات النهج الاقتصادى التى تعددت فيها ألوان المعالجة والاهداف فجاءت خبرا، ومقالة، وتقارير ، ومقابلات وآراء مع الخبراء الاقتصاديين كما سيتضح من هذه المعالجة.

وفى سياق المواد لتى تم رصدها فى المجال الاقتصادى المتعلق بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فقد تم إجمال ذلك وتحديده فى المحاور التالية:

١- طبيعة الوضع الاقتصادى فى قطاع غزة والضفة الغربية.

٢- المؤسسات الفلسطينية المتوقعة للبناء الاقتصادى.

٣- العلاقات الاقتصادية الفلسطينية العربية

٤- العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الاردنية

٥- العلاقات الاقتصادية الفلسطينية المصرية

٦- العلاقات الاقتصادية الفلسطينية ، الاسرائيلية

٧- العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الدولية

٨- مصادر التمويل.

وبالرغم معه استنتاجنا لهذه المحاور الا أن المعالجة لم تكن تخصصية ولا محدده وانما هى قراءة واستشراقية، وتختلط المحاور فى المعالجة باستثناء مايرد فى التقارير الاقتصاديه كما سنعرض لذلك ومن هنا فإن الاستشهاد بالنماذج قد يكون متكررا مما يجعلنا نذكره مرة نحجبه فى الثانية للتنويع فى الآراء والاستدلالات.

١-: الوضع الاقتصادى فى غزة والضفة:

أعلن الرئيس ياسر عرفات فى لقائه بأعضاء الغرفة التجارية الأمريكية بمصر أن السياسة الأقتصادية الفلسطينية ستقوم على نظام اقتصاديات السوق الحرة ، وأن مجموعة من خبراء الاقتصاد الفلسطينى يعكفون حاليا على عمل الدراسات اللازمة وأن البنية الاقتصادية الأساسية فى قطاع غزة مدمرة تماما وأن التنمية فى القطاع ستبدأ من الصفر (٩١) واوضح الرئيس عرفات أن ذلك يتطلب تمويل صندوق النقد الدولى والجماعة الأوروبية و المساعدات الأخرى من امريكا واليابان وكندا، وأنه بعد ذلك يمكن أن يكون الاقتصاد الفلسطينى شبيها بالنمور الأسيوية.

ومن الطبيعى أن يكون وضع هذا الاقتصاد موضع حوار ونقاش فى صحف الدراسة، ففى صحيفة العالم اليوم يشرح تامر وجيه طبيعة الاقتصاد فى غزة بأنه زراعى معاشى، يعتمد على نموذج العائلة الفلاحية التى تنتج محاصيل الاكتفاء الذاتى، ويعتمد هذا الاقتصاد فى جزء منه على العمالة الخارجية التى أدى منعها الى انتشار البطالة وهذا يعنى أنه مرتبط بالاقتصاد الاسرائيلى (٩٢) غير أن الأمال كبيرة فى تأسيس كيان اقتصادى يتمتع بحد أدنى من الاستقلال والقدرة على النمو الذاتى ورغم الآلام التى ينطوى عليها فك الروابط الاقتصادية بين اسرائيل من جهة والضفة وغزة، والأراضى التى ستتمتع بالحكم الذاتى من جهة أخرى الا أن تلك الآلام ثمن ضرورى لوضع أسس الاستقلال الاقتصادى الفلسطينى لان ذلك الفك سيفتح

الطريق أمام أوسع ارتباط للاقتصاد الفلسطيني مع اقتصاديات باقى الدول العربية. (٩٣)

وفى مقابلة مع نائب رئيس اتحاد الصناعيين الفلسطينيين، تحسين الشوا أجرتها معه صحيفة «العالم اليوم» أكد أن الاقتصاد الفلسطيني يحتاج الى خطة شاملة للنهوض بفعالياته مشيرا الى اتجاه نحو إقامة مناطق صناعية خارج المدن الأهلة بالسكان خصوصا فى قطاع غزة حيث إن أجمالى الاستثمارات الصناعية فى قطاع غزة لايتجاوز (١٠٩) ملايين دينار أردنى وأن ٦٠٪ من هذه الاستثمارات فى صناعة الملابس الجاهزة ومواد البناء. (٩٤)

فى تقرير لمركز (داتا) نشرته صحيفة العالم اليوم يتبين أن أهم عناصر التخطيط للاقتصاد فى غزة والضفة هى الكثافة السكانية كمؤشر مهم لتحديد وحدات الاسكان وفرص العمل والمدارس ومرافق الرعاية سواء كانت عيادات محلية أو مستشفيات وغير ذلك من المرافق الضرورية لتلبية الطلب المالى والمستقبلى (٩٥) ، ويتوقع هذا التقرير أن يحقق هذا الاقتصاد نجاحا وتطورا نابعا من الاعتماد على الذات مع أهمية التعاون مع الدول المجاورة على أساس الاحترام والتعاون المتبادلين، وقد تضمن التقرير أوجه النشاط الاقتصادى والمشروعات المقترحة فى رأى المركز.

وفى تقرير من القدس يرى خليل العسلى أن الأوضاع الاقتصادية والمعيشيه فى قطاع غزة مأساوية ، فعدد العاطلين عن العمل ضخم والفقر منتشر والبنية التحتية من طرق واتصالات وغيره سيئة كما لاتوجد مناطق صناعية وخدماتيه منظمة حتى المياه فى غزة غير صالحه للشرب وتحتاج الى محطات تنقية، وبالتالى فإن الاقتصاد الفلسطيني بوجه عام يحتاج الى الدعم الدولى الضخم. (٩٦)

وظل الاقتصاد الفلسطيني محل اهتمام الخبراء الاقتصاديين الذين يجمعون على حاجة الاقتصاد إلى المستثمرين ، وبحاجة الى الدراسات العلمية، وبحاجه الى وضع لتخطيط الصحيح، والحاجة الى التعاون مع الدول المجاورة، وبخاصة الاردن واسرائيل ومصر، وأن ذلك لايكون الا بعد تحقيق الحكم الذاتى حقيقة واقعة وفى ظل سلطة وطنية فلسطينية، وعلى ذلك فإن سيناريو تطبيق الحكم الذاتى فى غزة لن يكون سهلا من الناحية الاقتصادية لأن امكانية تحقيق استقلال اقتصادى عن اسرائيل، ونمو حقيقى فى القطاع أمر صعب وبخاصة إذا علمنا الارتباط النقدى بين اقتصاد الارض المحتلة والاردن واسرائيل فى ظل السيناريو

المطروح، كما أن فصل تطبيق الحكم الذاتى فى القطاع عن تطبيقه فى الضفة يضعف من امكانيات تطوير اقتصاد مستقل (٩٧) ويؤكد ذلك ماكتبه أحمد النجار من أن الخسائر الاقتصادية بسبب تجزئه الأراضى الفلسطينية ١٩٦٧، أكثر فداحة لأنها ستكرس (نشوء كانتونات اقتصادية) يرتبط كل منها بصورة أقوى مع المركز الذى ستتعامل معه وهو على الأرجح (اسرائيل) ، وهذا يعنى أن (م ت ف) تلقت بذلك (كرة من النار أو تلّة من المشاكل الاقتصادية) (٩٨) ولذلك يرى الخبراء الاقتصاديون بأن السبيل الوحيد لتحقيق الرخاء الاقتصادى فى الأراضى المحتلة هو ربطها بأسرائيل فى منطقة تجارية حرة، قد تصبح فى يوم من الأيام رأس جسر اقتصادى الى الأسواق الضخمة فى الشرق الأوسط، وقد سعت اسرائيل الى جعل اقتصاد الفلسطينيين معتمدا تماما على اقتصادها. (٩٩)

وتظهر دراسة أعدها أتحاد الصناعيين فى قطاع غزة انهيارا حادا فى قطاع الصناعة حيث تناولت هذه الدراسة (١٩٠٩) من الصناعات المحلية، وأن عدد العاملين (١٢٢٣١) بينما عدد السكان (٨٠٠ ألف) وأن الأجر الشهرى للعامل المؤهل (٨٢١) شيكلا وغير المؤهل (٥٥٥) وأن ٨٧٪ من المواد الخام تأتى من اسرائيل و٥ر٦٠٪ من المؤسسات الصناعية لاتملك رخصا للتصدير إلى الدولة العبرية ، وتظهر هذه الدراسة أن الحاجة ماسة الى تدفق رساميل جديدة (١٠٠) يتأكد ذلك أيضا على لسان عدد من الخبراء الاقتصاديين أجرت معهم صحيفة العالم اليوم لقاءات أكدوا فيها أن غزة اقليم لاتتوافر له شروط الاقتصاد المستقل، وأن التبعية لاسرائيل تفرض شروطا قاسية وبالتالى فإن اسرائيل هى المستفيد الأكبر من هذا التعاون، (١٠١) وأن اقتصاد قطاع غزة والضفة يواجه عددا من الصعوبات ويتطلب أشكالا من الدعم والاسناد، إذ أن عملية إحياء الاقتصاد الفلسطينى تمثل تحديا كبيرا للقائمين على صنع السلام فى الشرق الأوسط ، وتؤكد تقارير دولية وعربية أنه بدون تحسن الأحوال الاقتصادية فى الاراضى الفلسطينية المتمتعة، بالحكم الذاتى ستظل فرص احلال السلام الدائم والشامل محفوفه بالمخاطر، ولهذا السبب أخذت بعض الدول الكبرى ووكالات التنمية العالمية على عاتقها مهمة المساعدة، ويحدد البنك الدولى أوجه قصور هيكلية فى الاقتصاد الفلسطينى تتطلب مجهودا مضاعفا للتغلب على هذه الصعوبات والمعوقات وأهمها (١٠٢)

١- الاعتماد على العمالة الخارجية الداعمة من خلال امكاناتها المالية بحكم عملها فى دول

الخليج والاردن وغيرها .

٢- تقلص الانتاج الصناعى فقد بلغ حوالى ٨٪ من الناتج الاجمالى المحلى وهو أقل بكثير من دول أخرى بها نفس مستويات الدخل ونوع الخدمات الخاضعة لشركات صغيرة، وكذلك تدهور الزراعة بسبب نقص الأراضى الزراعية المقاطعة العربية التجارى والموارد المائية.

٣- سيطرة اسرائيل على التجارة الخارجية فى مقابل المقاطعة العربية، والمستوى المنخفض للتبادل التجارى مع الدول العربية.

٤- البنية الأساسية والخدمات غير الكافية والمستوى المنخفض للخدمات حيث يبلغ نصيب الفرد من المياه نحو (٦٠) لترا فى اليوم مقارنه بنحو (١٣٧) لترا فى الاردن للفرد الواحد.

٥- عدم توفر السيولة المالية لتمويل عمليات الاستيراد اللازمة فى بداية انتقال السلطة الوطنية.

٦- الصعوبات لتى قد تنتج عن عملية فك الارتباط بين الاقتصادين الفلسطينى والاسرائيلى وإن حاولت اسرائيل تعطيل عملية فك الارتباط كسلطة احتلال.

وهذه الصعوبات تقتضى البحث عن أساليب لمواجهتها لانجاح خطة تنمية الأراضى لمحتلة وتطور الاقتصاد الفلسطينى وبناء هيكلية مستقلة تتناسب وحجم متطلبات المرحلة الجديدة، وكما يقول استاذ الاقتصاد فى جامعة النجاح هشام عور تانى (إن نجاح الاقتصاد الفلسطينى لايتم من خلال زيادة الهبات وانما بتنويع المساعدات الفنية والاستثمار وتطوير النظام المصرفى وإحداث تغيرات سريعة لكسر الطوق الأمنى، وفتح السوق الاسرائيلية أمام العمال الفلسطينيين ومنتجات الأراضى المحتلة، مع وجوب بناء المؤسسات الفلسطينية على أسس مهنية) (١٠٣).

٢-: المؤسسات الفلسطينية:

- منذ توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى ورجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية والاستثمارية فى حركة دءوبة لتحديد أهدافها فى هذا الكيان الوليد المحاط باسرائيل من جهه والاردن ومصر من جهة أخرى، إضافة الى أهمية هذه المنطقة كحلقة وصل مع العالم وبخاصة أوروبا ، كما أثار هذا الاتفاق تساؤلات تتعلق بمستقبل التنمية فى الأراضى الفلسطينية وعلاقة ذلك بالسوق الشرق أوسطية التى تشغل حيزا فى الصحافة العربية قبل وبعد توقيع الاتفاق ، كما طرح الاتفاق تساؤلات عن مستقبل السياسة الاقتصادية فى المنطقة فى ظل السلام

الموعود، فالمنطقة فى حالة ترقب بأهميتها الاستراتيجية والنفطية بعد أن دفعت ثمنا باهظا للحروب، كما أن التوجه نحو السلم فرض على اسرائيل بسبب أوضاعها الاقتصادية وتوقعاتها المستقبلية(١٠٤).

وفى ملحق خاص عن الاقتصاد العالمى تناولت صحيفة «فايننشال تايمز» بعض دول الشرق الأوسط، أشارت فيه إلى أن مردود السلام فى المنطقة قد يتأخر لأن بنية معظم اقتصاد الدول الشرق أوسطية مايزال فى منأى عن موجة التحرر الاقتصادى فى العالم وأن هذه الدول شهدت تغيرا ملحوظا بعد توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى ، ويتمثل ذلك فى ضعف الارادة السياسية نحو قرار السلام وضعف البنية الاقتصادية والاعتماد على الاستيراد أكثر من التصنيع ولذلك فإن الاصلاحات الداخلية العميقة شرط اساس لأى محاورات حتى مع وجود ارادة سياسية كافية. (١٠٥)

وفى هذا السياق يأتى الاهتمام بالاقتصاد الفلسطينى والحاجة الى دعمه وتطويره واخراجه من دائرة التبعية والحصار الى دائرة الاستقلال والامتداد والتعاون رغم تعقد هذه الأوضاع الاقتصادية كما يرى الخبراء الاقتصاديون. ويرى الدكتور / بركات الفرا أن إصلاح هذا الاقتصاد يتطلب الخروج به من حاله الفوضى والتخبط والبيروقراطية السائدة فى الدول النامية، ومحاولة الاستفادة من المعونات والهبات أو القروض وفق الاصول العلمية والا سيتعرض هذا الاقتصاد إلى الاختناق ويجعل الدولة مرهقة بالديون وخدمات الديون التى قد تصل الى ٥٠٪.(١٠٦)

وفى الوقت الذى تتشابك العلاقة الاقتصادية الفلسطينية فى اسرائيل من جهة، ومع الاردن من جهة ثانية، وومصر من جهه ثالثة، ومع جهات أخرى تجرى تساؤلات فلسطينية دائبة لتأسيس هيكلية فلسطينية مستقلة تكون أساسا للبناء الاقتصادى الفلسطينى، وفى هذا السياق بدأت الدائرة الاقتصادية الفلسطينية تحركا عمليا بهدف جذب الاستثمارات الفلسطينية والخليجية الى الأراضى المحتلة، وظهرت الثمرة الأولى لهذا التحرك مع اعلان مسئول اقتصادى فلسطينى تأسيس مركز تجارى فلسطينى فى دولة الأمارات يتخذ من دبى مقراً له ويغطى منطقة الخليج وآسيا بعد موافقة دولة الأمارات على ذلك يكون الأول فى سلسلة مراكز تجارية تنوى الدائرة الاقتصادية افتتاحها فى الكثير من البلاد العربية وغيرها كما أعلن عن ذلك

مساعد مدير الدائرة الاقتصادية/ صائب بامية،(١٠٧) والذى حدد هدفه بحشد الطاقات الاقتصادية ورجال الأعمال الفلسطينيين والخليجيين والعرب للمساهمة فى تدعيم البنية الاقتصادية للكيان الفلسطينى والتسويق للمنتجات الفلسطينية، كما أن هذا المركز يهدف الى الاعداد العلمى لدراسة امكان تأسيس شركات فلسطينية مشتركة بين الداخل والخارج وبين العرب كذلك.

ومن المؤسسات الفلسطينية التى أبرزتها صحف الدراسة كما ظهرت من النشاط الاقتصادى بعد الاتفاق ، هى المحاولات النشطة لانشاء وتأسيس المصارف والبنوك والشركات الاستثمارية، وقد التقى الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات مع مجموعات من رجال الأعمال والاقتصاد الفلسطينيين المنتشرين فى أنحاء العالم كما التقى مجموعات أخرى من رجال الأعمال فى حلقات مصغرة للبحث فى سبل الدعم والتأسيس ومن هذه المجموعات ، مجموعة من رجال الاعمال الفلسطينين فى الخليج والضفة والقطاع وبعض الدول العربية بهدف (تأسيس مصرف فلسطينى وشركة للاستثمار والتنمية)، ويحمل المصرف اسم (مصرف القدس الاسلامى) أو مصرف الأقصى الاسلامى، وسيكون هذا المصرف فى مدينة أريحا أو نابلس تمهيدا لنقله الى القدس: وهو شركة مساهمة مغلقة.(١٠٨).

وفى معالجة صحف الدراسة لموضوع المؤسسات الفلسطينية أظهرت آراء الاقتصاديين الفلسطينيين أهمية بناء مؤسسات فلسطينية اقتصادية كضرورة أساسية لقيام كيان فلسطينى مستقل بالرغم من ضعف هذه البنية بسبب الاحتلال ، ويرون كذلك ضرورة الارتباط مع الاردن، ويعتقدون أن الكونفدرالية الحل الأمثل وإن كان هناك آراء أخرى ترى أهمية الارتباط مع اسرائيل كاستمرار لحالة الارتباط فى ظل الاحتلال مع وضع أسس جديدة للتعامل بعد توقيع الاتفاق، هوماسنبيّنه عند الحديث عن العلاقة مع الأردن ومع اسرائيل.

وفى تقرير من أربع حلقات عن اقتصاد الضفة والقطاع خلال فترة الحكم الذاتى كتب صلاح حزين مراسل الحياة فى عمان أكد أن أبرز المهام الملقاه على عاتق السلطة الذاتية الفلسطينية إقامة (مؤسسات مصرفية) قادرة على تمويل المشاريع ودراستها فضلا عن القيام بدور القنوات التى سيجرى من خلالها ضخ المعونات والمساعدات الدولية، ومن هذه المؤسسات أيضا التى يتطلب انشاؤها، مؤسسات تنظيم عمليات احياء الصناعات الفلسطينية، وأخرى

تنظيم العلاقات التجارية، وأخرى للمياه والطاقة، وأخرى للطيران والجمارك(١٠٩).

ويأتى فى مقدمة الاهتمام بالمؤسسات التجارية والمصرفية انشاء البنوك والشركات القابضة والاستثمارية وقد تداعى لذلك رجال الأعمال وعقدوا مؤتمرهم الأول بالقدس فى شهر أكتوبر ١٩٩٣ بالتنسيق مع م. ت. ف. كما وافقت السلطات الاسرائيلية لمستثمرين فلسطينين من الداخل والخارج بانشاء شركة قابضة يصل رأسمالها الي ربع مليون دولار وتضم شركتين احداهما فى الخليل والثانية فى نابلس، كما يرى صبحى الوادى عميد الجالية الفلسطينية فى نيويورك أن الضفة والقطاع سيشهدان تدفقا رأسماليا وبخاصه فى المجالات السياحية والطبية والمقاولات والعقارات والصناعات الخفيفة.(١١٠) ويتوقع طاهر مكيه مساعد رئيس بنك(كيمكال) ثانى أكبر البنوك الامريكية، قيام سوق مشتركة تضم الضفة وغزة واسرائيل والاردن وتشمل بعد ذلك لبنان وسوريا ومصر وفق دراسات جاهزة فى جامعة هارفارد، (وبتمويل خليجى على مرحلتين أولاهما دعم خليجى حكومى لانشاء الهياكل الارتكازية للاقتصاد الفلسطينى ، والثانية توجه المستثمرين الخليجيين مؤسسات وافراداً الى الاستثمار المباشر، وذلك يرتبط بدعم دولى من البنك الدولى والدول العربية والخليجية.(١١١).

ومن البنوك التى تلقى الاهتمام غير فروع البنوك الاردنية والمصرية التى يتم توقيع مواثيق بشأنها بين م. ت. ف. والاردن ومصر فإن الرأسماليين الفلسطينين يعدون أنفسهم لانشاء البنوك التجارية. وقد نشرت صحيفة العالم اليوم أن اسرائيل وافقت على انشاء (بنك فلسطين التجارى) يرأسه خالد الشاعر وهو امريكى من أصل فلسطينى يعمل فى احد البنوك التجارية فى شيكاغو الذى يعترف بأنه لا توجد خبرة سابقة فى انشاء وتشغيل وتنظيم بنك فلسطينى كما أن سلطات الاحتلال اغلقت حوالى (٣٣) فرعا فى غزة والضفة.(١١٢).

وقد أعلن مدير الدائرة الاقتصادية بالمنظمة، أحمد قريع(أبو علاء) يوم الخميس ١٩٩٤/١/١٣ أن م. ت. ف. ستقيم بنكا للتنمية لتلقى وتحويل المساعدات الاجنبية فى مناطق الحكم الذاتى، واوضح أن رأسمال هذا البنك يبلغ(٢٥٠) مليون دولار تشارك فيه سلطة الحكم الذاتى مع شركات خاصة وبنوك أجنبية، ويعتبر (بنك التنمية الفلسطينى) فى رأيه خطوة مهمة واساسية لتسهيل تدفق المعونات الى الأرض المحتلة، وهو قناة مالية للمعونات إضافة للأنشطة الأخرى(١١٣).

ومن هذه المشاريع للمؤسسات العمل علي إقامة منطقة تجارية حرة تشارك فيها إسرائيل والاردن والحكم الذاتي وقد تردد ذلك علي السنة كثير من المسئولين في الاردن واسرائيل ومصر وفلسطين دون تحديد لضوابط هذه المنطقة وان كان الهدف منها تحرير التجارة بين اسرائيل والضفة وغزة وخفض التعريفة الجمركية كما يتضمن المشروع انشاء (بنك الشرق الاوسط للتعاون والتنمية) لتقديم المعونات لهذه المنطقة الحرة ويتوقع أن تخلق هذه المنطقة كيانا إقتصاديا يضم اكثر من (١١) مليون نسمة ويزيد ناتجه الاجمالي سنويا علي (٦٥) مليار دولار.

ويتضح من معالجات صحف الدراسة الاقتصادية والتي تتضح بشكل اكثر في العالم اليوم والحياة ، أن هذه المعالجات تاتي في سياق التدفق الدولي نحو بناء الاقتصاد الفلسطيني والشرق اوسطي المترتب علي توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ،ويلاحظ المتابع لذلك عدم الوصول الي صورة واضحة أو موقف ثابت أو رؤية دقيقة ،لكنها تأتي في سياق الاجتهاد والتوقعات والاحتمالات وأن ذلك مرهون بشكل أدق بتنفيذ بنود الاتفاق وتسلم الفلسطنيين للسلطة الفعلية.

٣-: العلاقات الاقتصادية الفلسطينية العربية:

اهتمت وسائل الاعلام بعامة بالمجال الاقتصادي للاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي وتعددت الاشارات والتصريحات والمقالات التي تعالج هذا المجال سواء بشكل خاص أو بين عدد من المجالات التي يثيرها هذا الاتفاق، وتكاثرت الاسئلة التي يطرحها هذا الموضوع عن الاهمية الاقتصاديةفي الاتفاق واساليب التعايش الاقتصادي، وإحتمالات المستقبل محاسنه ومخاطره وتشابك علاقاته العربيه والاسرائيليه والدوليه، وجاء طرح فكرة (السوق شرق اوسطية)مثاراً لتلك التساؤلات والتخوفات النابعة من الادراك العام للاطماع الاسرائيلية في المنطقة وقدرتها علي التمكن من السيطره علي المنطقة بما فيها الاقتصاد.

وتعبيرا عن ذلك يقول سعد الدين وهبه فى صحيفة الأهرام (القراءة الهادفة لاتفاقية اعلان المبادئ بين م ت ف واسرائيل توضح فارقا كبيرا بين الجزء السياسى والجزء الاقتصادى فى الاتفاقية، ففى الوقت الذى جاء فيه الجزء السياسى غير محدد وقد أرجأ أهم الموضوعات الى وقت آخر تجرى فيه المباحثات بعد سنين على الأقل مثل موضوع القدس واللاجئين والمستوطنات والحدود، جاء الجزء الاقتصادى واضحا ومحددا وشاملا بل وضع عدة مشروعات

مشتركة فى صلب الاتفاقية أو فى ملاحقها بشكل أدق) (١١٥) واستطرد الكاتب يوضح الاهتمام الاسرائيلى بالجانب الاقتصادى مشيرا الى أن التعاون المفقود يقفز الى (الدمج) أو (الاندماج) فيرى بيريز أن الجانب الاقتصادى أساس الجانب السياسى الذى لابد أن يؤدى الى (السوق شرق أوسطية) وأنه يطمح الى أن تكون هذه الاتفاقية جسما اقتصاديا تعبر من عليه اسرائيل الى المنطقة العربية ولابد لها من غطاء عربى تواجه به المواطن العربى الرافض حتى الآن لسياسة التطبيع. (١١٦)

وتواصل صحف الدراسة معالجة هذه الفكرة فيرى عبد التواب عبد الحى فى صحيفة العالم اليوم أننا نحن العرب (مادمنا مع السلام فإنه يتعذر علينا أن نكون ضد فكرة قيام خريطة اقتصادية جديدة للشرق الأوسط، ويتوجب علينا أن نأخذ فى الاعتبار كل المحاذير التى تكتنف فكرة تكوين تلك الخريطة وتوقيت خطوات التكوين مع شئ من الحذر حتى لاتتخذ اسرائيل من الفلسطينين طعما لاجتذاب رأسمال عربى وعالمى ليصب فى اسرائيل، (١١٧) وعلينا حصر الأوضاع والمتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ودول المنطقة على المستوى الدولى وفى إطار أوضاع جديدة تسعى إليها الدول لكبرى من خلال نظام اقتصادى دولى جديد يعمل على تعبئة الموارد البشرية والفنية والماديه مع إعادة تقسيم العمل والاختصاصات على أساس الميزة التنافسية التى تتمتع بها كل مجموعة من الدول أو وبأسلوب آخر تدويل الأنشطة الاقتصادية والزراعية والخدمية (١١٨) ويحذر عبد التواب عبد الحى من أن تكون المنطقة العربية مثل البقره التى كل ضروعها فى «الفم الاسرائيلى»، وعليهم آلا يفتحوا حدودهم لاسرائيل ويتم التطبيع معها بأوسع صورة الا بعد أن يتحقق السلام الشامل فما تزال الأوراق فى أيدينا لادارة الصراع الحضارى المقبل (١١٩).

ويتكامل رأى (العالم اليوم) مع هذه الأفكار فتؤكد (أن الاتفاق رغم كل التحفظات عليه يصلح نقطة انطلاق باتجاه نزع فتيل الصراع العربى الاسرائيلى ومن ثم احلال السلام وربما التفاعل المدنى والحضارى وبالتالى فإن نجاحه يكون بالدعم والمشاركة الفاعلة فى الجهود الرامية الى تطويره فى اتجاه تغليب كافة الشروط العربية بأقصى قدر ممكن (١٢٠) ولذلك فإن الخبراء الاقتصاديين ظلوا فى حيرة وهم يعالجون هذا الموضوع فيرى وليد سالم استاذ الاقتصاد بجامعة بيرزيت أن القول بالاستقرار والرخاء بمثابة أوهام وستكون نتيجتها زيادة

التبعية وزيادة الفقراء فقرا ، والأغنياء غنى، (١٢١) ويرى عثمان الحلاق من رجال الأعمال أنه يجب الانتظار حتى يتم تحقيق الحكم الذاتى، ورؤية الخطوط الاقتصادية ويزيد عليه ممثل بنك الاردن بالضفة يحيى الفضائى، بأن الاتفاق هو الخطوة الأولى نحو الاستقرار الاقتصادى، وأن غزة وأريحا كما يعتقد رجال الاقتصاد والمال فى مصر ستكون محل اهتمام المستثمرين العرب وأن التعمير سيعتمد على المعونات العربية والأجنبية. (١٢٢)

وفى رؤية لأسامة غيث فى اسبوعه الاقتصادى بالأهرام أنه يجب أن يتخلص كافة الأطراف من وهم أن الواقع الجديد للسلام سيفرض واقعا اقتصاديا جديدا بين عشية وضحاها ويخلف نمورا وذئابا ومراكز جذابة للاستثمارات والتجارة ومعابر للتعامل مع العالم الخارجى ، فذلك يتطلب قناعة وجرأة وشجاعة باقرار (سلام السلام) وبمعايير الاقتصاد فأن تحدى السلام أكثر ضراوة من تحديات الحروب لأنه صراع للتنمية والتطور (١٢٣) ويتفق معه فى ذلك عاطف الغمرى الذى يرى أن القوة العسكرية لم تعد هى الحاسمة فى توفير المناطق والحدود الآمنة ، بل أن مقاييس القوة اختلفت تماما وهى مقاييس اقتصادية فى الأساس، فالدولة اساسا كيان يتقدم ويثرى أولا، وليس أن يكون تكتة عسكرية (١٢٤) ولذلك فإن اسرائيل لم تجنح للسلم الا لأسباب اقتصادية أولا، ولانعدام جدوى الحرب ثانيا، (١٢٥) ويتوقع سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين أن يغير اتفاق غزة أريحا الخريطة الاقتصادية للشرق الأوسط تماما لأنه سيتلو هذه الخطوة تعاون اقتصادى يكون لرجال الأعمال الفلسطينيين فيه دور فى كل منطقة يتواجدون فيها، مشيرا الى التعاون السابق بين مصر وغزة(١٢٦)

وتستمر صحف الدراسة فى التأكيد على العامل الاقتصادى وتأثيره فى المنطقة فتتجدد فكرة (المنطقة الحرة) فيرى الخبير المالى العربى عدنان بسيسو أنها قرار سياسى مثل أن تكون قرارا اقتصاديا ، ولذلك فالأقرب هو التعاون الاقتصادى بين دول الشرق الأوسط كما تريده اسرائيل اشبه بالمجموعة الأوروبية لتكون المستفيد الأول والأخير من هذا التكامل الاقتصادى، ولذلك فإذا أراد العرب أن يتكاملوا فليبدأوا بأنفسهم أولا ثم يضع شروطا للتعاون مع اسرائيل بدلا من أن يفرض علينا التكامل(١٢٧)

وفى الوقت الذى يرى وزير الاقتصاد المصرى الأسبق مصطفى السعيد أن هذا الاتفاق سيسهم فى جذب استثمارات جديدة للمنطقة (١٢٨) يرى فى المقابل الكاتب على عمر أن

نصيب الشركات العربية فى كعكة المشاريع التى ستنفذ فى غزة أريحا ستكون هامشية بعد أن اتضح أن الشركات الاسرائيلية أطبقت على الموقف لتصبح بمثابة المقاول الرئيس لمختلف المشاريع (١٢٩) لذلك يرى عدنان بسيسو أن القضية ليست استثمارا تجاريا فى الأرض المحتلة بقدر ما هى إعادة بناء للبنية الأساسية للاقتصاد الفلسطينى التى مالم تستكمل فلن يعود المستثمر سواء كان عربيا أو أجنبيا، (١٣٠) بينما يرى د. أحمد الصفتى استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة ، هذا الاتفاق سيؤدى الى زيادة العلاقات الاقتصادية العربية من جهة والعربية الاسرائيلية من جهة أخرى (١٣١) ويرى د.مروان اسكندر أن النفع الأكيد من السلام يتمثل فى انخفاض مخاطر الحرب والسلام وتوقف هدر الموارد على السلاح واستخدام وانخفاض مخصصات الجيوش والأسلحة فى ميزانيات دول منطقة الشرق الأوسط وإن كانت بذلك غير مفيده للولايات المتحدة لكنها تريد هذه المنافع لخدمة اسرائيل فكان التركيز على مخاطر التطرف وبخاصة فى تلك البلدان التى تخدم صادرات السلاح الأمريكى (١٣٢) وهذا مايؤكده مراسل الحياة فى لندن (مارك نيكولسون) فلايزال التسابق نحو شراء الأسلحة المتنوعه قائما فى المنطقة كلها وقد يكون سببا فى الحرب إذا شعرت اسرائيل بضروره القيام بها للوقاية من الأعداء وذلك بدعو الجانبين (الفلسطينى والاسرائيلى) الى السيطرة على المتطرفين فى الجانبين(١٣٣)

ويسخر صلاح الدين حافظ من هذه الفكرة التصالحية لتى يرى فيها إنهاء للمقاطعة العربية، وإضعافا للجامعة العربية مبنى ومعنى تتويجا لعصر مضى بكل أحلامه وأوهامه العربية وإيذانا بعصر جديد بكل قواه ومرتكزاته وقواعده وأهمها بناء (سوق شرق أوسطية) فى إطار تقسيم العالم الى أربع مناطق بقياده مركزية أمريكية، ويوازى ذلك رغبة لدى بعضنا فى إقامة تحالف عربى اسرائيلى امريكى، نواته تحالف فلسطينى اسرائيلى (١٣٤)عبر عنه اقتصادى اسرائيل بارز (دان بروبر) وهو رئيس اتحاد الصناعيين الاسرائيليين بأن الاتفاق يتيح فرصا واسعة لانعاش الاقتصاد الاسرائيلى، وينبئ بمستقبل اقتصادى مشرق لاسرائيل، وهو ينظر الى ثمار السلام بعين المصلحة الاسرئيلية ولايؤمن بسلام بين طرفين أحدهما جائع والآخر شبعان (١٣٥) وقد تنبه الى هذه الفكرة عماد الدين أديب فى تقريره عن (مثلث الهموم) وهو التنمية والديموقراطية والتطرف وهى الاشكالات التى تواجه هذا الاتفاق وتبدأ من ندره رأس المال المتوافر لتنمية الدولتين وصعوبة تأقلم الجانب الفلسطينى مع قوانين المجتمع الديموقراطى الذى يجب أن ينشأ جنبا إلى جنب مع الدولة العبرية (١٣٦) فإذا كانت المصارف العربية قادرة على تمويل مختلف المشروعات فى ظل الاستقرار السياسى والأمنى بعد تنفيذ الاتفاق كما يرى

سلمان العباسى رئيس جمعية المصرفيين البحرنيين (١٣٧) وهو مايجيب عن ضلعين فى مثلث الهموم فإن الضلع الثالث وهو الديمقراطية ماتزال بعيدة عن الواقع العربى بقدر ماهى تمارس فعلا فى الجانب الاسرائيلى ، ولذلك فإن مايجرى حتى الآن هو انفتاح اقتصادى قد يؤدى الى اندماج اقتصادى اقليمى فى المنطقة ولذلك وجدنا هذه المحاولات تترك آثارها على الدول العربية وتبدى مخاوفها فقد أجمع الاقتصاديون اللبنانيون فى إجاباتهم على أسئلة طرحتها عليهم صحيفة العالم اليوم ، فإن تدفق المساعدات على الفلسطينيين فى غزة وأريحا سيؤثر الى حد ما بشكل سلبى على تقديم المساعدات والقروض الى لبنان. (١٣٨) ولذلك فإنهم يطالبون بضرورة وضع خطة اقتصادية واضحة ومحددة للمستقبل حتى لايتأثر الاقتصاد اللبنانى سلبا باتفاق غزة - أريحا.

يتضح من هذه المعالجة أن المنطقة العربية تتأثر سلبا وايجابا بالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى فى جانبه الاقتصادى وبخاصة أن السعى الاسرئيلى جاد وواسع للسيطرة الاقتصادية من خلال انشاء السوق شرق أوسطية وإنهاء المقاطعة العربية، والتحكم فى رسم الخطط وتوزيع المشاريع والاصرار على ارتباط مناطق الحكم الذاتى بها بالرغم من الاعلان الدائم عن مثلث التسوية (الاردن واسرائيل وسلطة الحكم الذاتى) وقد لخص نجيب خضر هذه الأهداف بقوله (١٣٩) (إن الهدف الحقيقى من انشاء سوق شرق أوسطية ليس تنمية المجتمعات العربية بقدر ماهو ادخال المنطقة بأسرها فى آليات النظام العالمى الجديد وتوجيه مواردها لخدمة القوى الدولية المسيطرة على هذه الآليات والتى تصر هذه القوى على أن تكون قيادة السوق لاسرائيل) لذلك فإن على العرب أن يعملوا على تقديم الطرح البديل وهو السوق العربية المشتركةكخطة مدروسة تؤكد وجودهم شركاء لا أتباع.

وبالرغم من المخاوف اللبنانية الناتجة عن الاعتقاد بنسيانها من مصادر الدعم العربية والخليجية الا أنها تتمتع بجوانب القوه فى مجال السياحة والاعمار، الا أن التأثير المباشر على الدول العربية يقع بشكل واضح على الاردن وعلى مصر ولذلك ستخصص معالجة خاصة لكل منهما كما يتضح من صحف الدراسة.

٤- العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الأردنية :

تتسم العلاقة الاردنية الفلسطينية بالتميز سواء من حيث الامتداد الجغرافي أو السكان، أو المصالح المشتركة والصفات والعادات والسلوك. ومن حيث العلاقات الاقتصادية فإنها امتداد طبيعي، ولذلك فإن الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي جعل هذه العلاقات في حالة تردد وغموض فقد ألقت أجواء الاتفاق بظلالها على سوق عمان المالي وانقسم الرأى في ذلك بين من يرى تراجع حجم التداول ومن يرى حالة الغموض بشأن حركة السوق، ومن يرى تحسن حالة السوق نتيجة للتدفق المالي المتوقع للدعم من الخارج، ويرى وسطاء واقتصاديون أن البنوك ربما تكون احد القطاعات الاقتصادية الأكثر تضرراً(١٤٠) وهذا يفسر الاصرار الاردني على إعادة فتح فروع البنوك في الضفة وغزة التي تبلغ ٣٣ فرعا.

وكان للعامل الاقتصادي تأثير واضح على العلاقات الفلسطينية الاردنية بالرغم من أن الملك حسين والرئيس عرفات اتفقا خلال اجتماع يوم الجمعة الموافق ١٩٩٣/١٢/٣١ على إعادة إحياء وتفعيل التنسيق المشترك بين الاردن وم ت ف، وظل هذا الأمر حائرا دون توقيع بالرغم من الاصرار الاردني على ذلك إلا أن المنظمه ترى ضرورة التأجيل لحين اتضاح صورة العلاقة الفلسطينية الاسرائيلية حتى تم التوقيع الجمعه ١٩٩٤/١/٧ على اتفاق للتعاون فيما بينهما في مجالات التبادل التجاري والاقتصادي والسلعي والاستثماري والصناعي والزراعي وكذلك التعاون بين القطاع الخاص والمياه والكهرباء والاتصالات والمواصلات(١٤١).

وأظهرت صحف الدراسة أسباب القلق الاردني فقالت صحيفة العالم اليوم بأن الأردن تشكو من ضعف مواردها الماليه، وتخوفها من استبعادها من الصفقة الاقتصادية للسلام التي تبلغ قيمتها عدة مليارات من الدولارات، غير أن الاردن ترى حرص اسرائيل على التعامل مع الاردن والمنظمة معا وفق ماتسميه اسرائيل (مثلث التسوية الاقتصادية) كما تخشى الاردن من وضع فلسطيني الشتات وبخاصه دول الخليج من أن يحولوا أموالهم إلى مناطق الحكم الذاتي(١٤٢) ومن ناحيه ثانية فإن حوالي مائة الف فلسطيني يعملون في اسرائيل لأعالة أكثر من نصف مليون يعتمدون اعتمادا شبه كامل على الاقتصاد الإسرائيلي وهي حقيقة ليست قابلة للتغيير. كما يرى سلامه نعمات مراسل الحياة في عمان، حيث يحتاج ذلك إلى سنوات طويله بعد

استقرار سلطة الحكم الذاتى وارساء البنية التحتيه وشكل التعاون مع الاردن أو دون ذلك(١٤٣)، ويتخوف بعض الأوساط السياسيه من أن تؤدى الضغوط الاردنيه على م.ت.ن للدخول معها كشريك فى الترتيبات القادمه فى الضفه وغزة، إلى دفع المنظمة إلى التقرب من اسرائيل خشيه من الاردن الذى يرفض الكونفدراليه بينما يدفع إلى ذلك الاسرائيليون ويرغب فيه الفلسطينيون.

وعالجت صحف الدراسة قبل توقيع الاتفاق الاردنى الفلسطينى موضوع المصارف الاردنيه التى أغلقتها سلطات الاحتلال عام ١٩٦٧ وأظهرت صحف الدراسة ماقالته مصادر مصرفيه مطلعه بأن فتح الفروع فى الاراضى الفلسطينية المحتله يحتاج إلى موافقة اسرائيلية وصفت (بالشكليه)(١٤٤) وكشفت صحيفة الحياة أن اسبابا عدة وراء القلق الاردنى الناتجة عن حجم الفلسطينيين فى الاردن ومواردهم المالية والتجاريه والانشاءات العمرانيه، وأوضح اقتصادى أردنى للحياة أن التوسع فى الاستثمار فى قطاع الانشاءات بدأ يتوقف مع الاعلان عن قرب توقيع الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى(١٤٥) وكان نائب محافظ المصرف المركزى الاردنى (ميشال مارتو) قد أعلن أن بلاده على مفترق طرق فى الجهود التى تبذلها منذ ثلاثة أعوام لتثبيت دعائم اقتصادها بعد أزمة الخليج وتوقف المساعدات الخليجيه وقال (نظمنا بيتنا وأصبحنا قادرين على التعايش مع ديوننا)(١٤٦).

وقد حسم توقيع الاتفاق الاقتصادى الاردنى الفلسطينى هذه التخوفات وأزال الشكوك وكشف عن مجالات التعاون حيث اشار الاتفاق إلى تشكيل لجنه فنيه مشتركه تجتمع بشكل منتظم من أجل التعاون فى رسم وتنسيق السياسات الماليه والنقديه والمصرفيه، والتعاون فى دراسة انشاء بنوك متخصصه فى المجالات التنموية المختلفة ولجنة أخرى لتشجيع التبادل التجارى، وانشاء منطقه حره فى وادى الاردن لأغراض تجارة الترانزيت والصناعه والاستثمارات المشتركة(١٤٧). وكان مدير إدارة المال والاستثمار بالجامعه العربية الدكتور معتصم سليمان قد دعا إلى إنشاء صندوق (عمان غزة وأريحا) مثل لبنان لانه سيعطى الدولة الفلسطينية قدره على الحركه ووضع وتنفيذ خطط التنميه بشكل مستقل مما يؤدى إلى عمليات تنمية مستقله تفك روابط التبعية مع اسرائيل(١٤٨) ويؤكد على ذلك د. محجوب عمر الذى يرى أن قطاع غزة والضفه يتوفر فيهما القوى البشريه ذات الخبرة والتدريب والتى تحتاج فقط للقرار السياسى الفلسطينى والعربى(١٤٩).

وقد ظل الجدل محتدماً بين الاردن ومنظمة التحرير حول العلاقة الاقتصادية وماهيتها فى مناطق الحكم الذاتى وبخاصه فى شأن العملة المتداولة والمرجعيه البنكية، فالأردن يصر على عملته وبنكه المركزى وترى المنظمه غير ذلك، وفى هذه الاثناء توصل الاردن واسرائيل إلى سلسلة من الاتفاقات المبدئيه حول مسائل تتعلق بترسيم الحدود وقضايا التجاره والمصارف والأموال وحول مشاريع اقتصاديه وإنمائيه أبرزها اعداد دراسات لشق طريق يربط بين الاردن واسرائيل ومصر وجاء فى البيان المشترك وبحضور الولايات المتحده والذى صدر يوم الثلاثاء الموافق ١٩٩٤/٦/٧ فى واشنطن أن الاطراف توصلوا إلى إتفاق على البدء فى التحضير لمسودة إطار يستكشف ويحدد العلاقات التجاريه الاقتصادية المستقبلية بين الاردن واسرائيل، اللذين اقترحا دعوة الفلسينيين إلى المشاركه فى لجنة ثلاثية للبحث فى المسائل التجاريه والمصرفيه والماليه التى تؤثر على الأطراف الثلاثه.

وبالرغم من أن المسئولين فى (م.ت.ف) قد أشادوا بهذا الاتفاق إلا أنه يعكس حقيقة الصراع الخفى فى موضوع الاقتصاد، كما يفسر حقيقة انكماش رجال الاعمال والمال الفلسطينيين عن الاقدام على الاستثمار والاسهام فى الاعمار والتنمية وبانتظار وضوح الدور الاردنى الذى يميل معظم المستثمرين نحوه، وقد ظهرت أول شركه قابضة مساهمه مسجله فى جمهوريه ليبيريا عملا بقانون الأعمال الليبيرى لعام ١٩٧٦ باسم (شركة فلسطين للتنميه والاستثمار ويتكون مجلس ادارة الشركه من ستة عشر عضوا مع امكانيه زيادته إلى خمسه وعشرين عضوا، كما ورد فى صحيفة الحياة (الثلاثاء، ١٤/٦/١٩٩٤، العدد/ ١١٤٤٠) ص٥.

٥ - العلاقات الاقتصادية الفلسطينية المصرية :

تعود العلاقات الاقتصادية المصريه الفلسطينيه إلى التاريخ القديم وتعاقب العصور فالجوار والحدود المشتركة تفرض التعاون والتبادل والتكامل، ومن الطبيعى أن يفتح الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى أبواباً للتعاون الاقتصادى فى المنطقه بعامه ومع مصر بخاصه، وكما كان لمصر دورها المتميز فى دفع عملية السلام وانجاز هذا الاتفاق سيكون لها أيضا دور هام فى التعاون والبناء الاقتصادى للحكم الذاتى.

وتكشف صحف الدراسة عن هذه العلاقه فى جانبيها الايجابى والسلبى بالرغم من أهميتها

وقد حدد الدكتور/ على عبد العزيز سليمان رئيس البحوث بوزارة الاقتصاد المصريه هذه العلاقة فى ثلاثة محاور هى: (١٥٠)

١- دعم مناطق الحكم الذاتى وتقديم الخدمات البلديه والتعليم والصحه والأمن حيث يتم تدريب الكوادر الفلسطينيه اللازمه للشرطه والأمن والطب والهندسه والادارة، وكذلك التعاون فى مجالات التجارة والمقاولات المصريه وشبكات الطرق والمجارى والجسور والمواصلات.

٢- تطوير العلاقه الاقتصادية مع اسرائيل وزيادة حجم التبادل التجارى الذى يزيد عن حجم التجاره مع أى دوله أسيويه بما فيها اليابان.

٣- العلاقات الاقتصادية الاقليميه فى ظل السلام من حيث شبكات الطرق والكهرباء والاتصالات وتشجيع انتقال رءوس الأموال ولعل أول قطوف السلام هو إمكانيه استعاده مصر للمنافذ البريه إلى دول الشرق الأدنى ومن ذلك الخط البرى الذى يربط مصر بالجزيره العربية ودول الشام وهو الخط الذى انقطع مع قيام اسرائيل عام ١٩٤٨.

وكشفت صحف الدراسة عن ترحيب رجال الأعمال المصريين بهذا الاتفاق باعتباره مقدمه لإنعاش فكرة إقامه سوق شرق أوسطيه على غرار السوق الأوروبيه، كما أقر آخرون بصعوبة نقل الاستثمارات الفلسطينيه من مصر إلى غزه وأريحا فى حين لاتوجد أيه عقبات أمام الاستثمار المصرى فى الاراضى الفلسطينيه، وأكدوا أن المنطقه العربية الشرقيه ستشكل المربع الذهبى للعالم فى ظل الاتفاق الجديد، إضافه إلى انعاش الحركة التجاريه المصريه مع الضفةالغربيه.(١٥١).

وعن أهمية الدور المصرى فى الاقتصاد الفلسطينى أكد نائب رئيس اتحاد الصناعيين الفلسطينيين، تحسين الشوا، حيث أنه توجد مجهودات فرديه وشعبيه ورسميه وقد قام الاتحاد بالاتصال مع مسئولين فى مصر لإرسال مجموعات للتدريب فى المجالات الصناعيه وبخاصه البلاسيتك وغير ذلك والعمل على وصول الموارد المستورده عن طريق مصر واسرائيل فى المرحله الانتقاليه ولحين انشاء البنيه التحتيه الأساسيه(١٥٢).

وفى زيارته لمصر ضمن جوله فى المنطقة أكد وزير التجارة الأمريكى (رونالد براون) أن الموقع الاستراتيجى لمصر والاستقرار، والتزام حكومتها يمهد الارضيه لتحقيق اقتصاد ديناميكى يواكب القرن الحادى والعشرين مشيرا إلى أن الولايات المتحده تبذل جهوداً من أجل

زيادة التجاره مع السوق المصريه، معرباً عن أمله فى أن تسهم التجاره فى استقرار منطقة الشرق الأوسط حتى يمكن لحكومات دول المنطقه أن تركز على معالجة القضايا الاجتماعيه لحماية الاستقرار(١٥٣) وهذا يفسر وصول بعثات للشركات الامريكيه إلى مصر بهدف بحث فرص الاستثمار فى المنطقه فى رحلة مابعد السلام بين الفلسطينيين واسرائيل حسب الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى مثل شركات (سالمون براذرز) و (مورجان ستانلى) بالاضافه إلى شركات أمريكيه اخرى تدرس امكانيه الدخول مع مستثمرين امريكيين مصريين يكون لهم درايه بأسواق المنطقه كما قال د. شاكر خياط رئيس شركة (زيروكس - مصر) ومستشار رئيس (ماكادونال) العالميه وأن هذه الشركات تتوقع استقرار المنطقه بعد هذا الاتفاق(١٥٤).

وبالرغم من أهمية الدور المصرى فى الجانب الاقتصادى إلا أن صحف الدراسة أظهرت تخوفا من تأثير هذا الاتفاق على الاقتصاد المصرى فقد أعلن المهندس محمد عزت عادل رئيس هيئة قناة السويس أنه يجرى إعداد الدراسات الاقتصادية لمواجهة المشروعات المنافسه للقناه وأن الهيئة ستدخل فى حرب أسعار لأى طريق بديل جديد حتى خارج المنطقة العربية وتحديد رسوم منخفضه وفقا للمنافسه مع أيه طرق ملاحيه بديله لتكون القناه باستمرار الأرخص والأقرب والأكثر خبره ووفرة للعملاء والاقتصاد العالمى.(١٥٥) ويضيف رئيس هيئة قناة السويس أن إعادة إحياء الطرق البريه بين منطقة الخليج وحتى البحر المتوسط مع إعادة إحياء أنابيب بترول العراق - تركيا ومابين سوريا ولبنان، وعسقلان اسدود، يعتبر ذلك منافسه شديده لخط أنابيب (سوميد العربية الخليجية) بين العين السخنة والاسكندرية، ولذلك فإن مرحلة السلام لاتعنى الاسترخاء بل العمل الجاد والمستمر(١٥٦). فالوضع التنافسى فى المنطقه أصبح فى غاية الدقة ويتطلب رؤية مستقبليه وتخطيطا استراتيجيا وتصورا لسيناريو يتحدد من خلال أوضاع الأطراف المختلفه فى منطقة الشرق الأوسط حيث يتوقف عليه مستقبل مصر ومكانتها العالميه، ويرى الدكتور أكرام عبد النبى بأن الدلائل تشير إلى احتمالات انتعاش اقتصادى عالمى قادم ولبعض شعوب المنطقه وعلى وجه التحديد لصالح الثلاثى الفلسطينى الاسرائيلى الأردنى، وهناك من يرى أن ذلك سيكون على حساب الطرف المصرى، لكن ذلك ليس صحيحاً إذا استطعنا استيعاب الموقف والتحرك السريع لرسم دور مصر فى المنطقه فى إطار النظام الاقتصادى والسياسى الدولى الجديد(١٥٧).

ويحذر د. محمود وهبه رئيس جمعيه رجال الاعمال المصريين فى أمريكا، من التهاون فى التعامل مع تحدى السلام وهو الاقتصاد، الشغل الشاغل للشرق الأوسط لفترة طويلة مقبلة وأن اسرائيل بدأت تأخذ المبادرة، وليس امام البلاد العربية ومنها مصر سوى أن تقبل هذا التحدى وتأخذ المبادرة والا انتهت بدور هامشى فى المجال الاقتصادى وتحديات المستقبل، وهذا يتطلب دراسة الاقتصاد الاسرائيلى والمتغيرات المستقبليه لتحديد درجة التعارض أو التكامل معه ثم نختار السياسات الاقتصادية التى تحقق لنا أقصى فائدة(١٥٨).

٦- العلاقات الاقتصادية الفلسطينية الاسرائيلية

تكشف صحف الدراسه عن الطبيعه الاقتصادية فى العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية فالاقتصاد الفلسطينى محكوم بالقوانين الإسرائيليه، محروم من حريه التمويل والتزود بالخبرة، وقد عرضنا لذلك عند معالجة المؤسسات الاقتصادية الفلسطينيه، وتبين فى رأى الخبراء الاقتصاديين ضرورة تطوير العلاقة مع اسرائيل حتى يتمكن هذا الاقتصاد من الوقوف على رجليه، وقد بينت التقارير الدوليه الاقتصادية الى حتميه هذه العلاقه مع ابداء نظره متميزه لاسرائيل، فقد جاء فى ندوة المجموعه من كبار رجال سوق المال الامريكيه ان الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى هو آخر الحواجز قبل أن تصبح اسرائيل (هونج كونج) الجديدة فى الشرق الاوسط لأنها ستكون الباب الخلفى لأموال واقتصاديات العالم العربى، ولانها ستقود السوق الشرق أوسطيه، وستقيم منطقه تجاره حره على المستوى العالمى كما فعلت سنغافورة(١٥٩).

وعلى الجانب الآخر جاء تصريح الدكتور نبيل شعث لصحيفة العالم اليوم بأن العلاقات الاقتصادية الاسرائيلية الفلسطينيه ستكون أقوى العلاقات على الاطلاق وفسر ذلك القول بأن الكثير من الفلسطينيين الذين نزحوا عام ١٩٤٨ سيعودون كمستثمرين يجلبون معهم الأموال والخبره والاتصالات العالميه وذلك لتحويل المنطقه إلى نمر اقتصادى مثل سنغافوره(١٦٠) وقد أثار ذلك الاهتمام ببورصة تل أبيب حيث تعززت الآمال بتحقيق مكاسب رئيسية واجتذاب الاستثمار الاجنبى بعد أن كانوا أحجموا عن ذلك، وقد أكدت المصادر الاقتصادية الفرنسيه أن رجال الأعمال الاسرائليين فى حالة تفاؤل لم يسبق لها مثيل وأن عدداً كبيراً منهم يقوم الآن

برسم الخطوط الرئيسية لاعمال المستقبل من الانشاءات الكبرى(١٦١).

وتشغل العلاقه الاقتصادية الفلسطينيه الاسرائيلية حيزا من ملاحظات التقارير الاقتصادية وآراء الخبراء والمؤسسات الدوليه فقد أعد مؤتمر الأمم المتحده للتجاره والتنميه (أونكتاد) تقريرا موسعاً تناول استنتاجات رصد السياسات الاسرائيلية التى أقرت فى الاقتصاد الفلسطينى نشرته الحياة فى أربع حلقات(١٦٢) وبالرغم من تشابك هذه العلاقه وتعقيداتها إلا أن الخبراء الاقتصاديين والسياسيين يؤكدون على أن الارتباط بين الاقتصادين الاسرائيلى والفلسطينى حقيقة واقعه لايمكن تجاهلها بل إن بعضهم يفضل استخدام مصطلح (تبعية الاقتصاد الفلسطينى بالاسرائيلى) بدلا من مصطلح (الارتباط)(١٦٣) لكن هذا القول عند بعضهم يرى فيه ميلا للسيطره الاسرائيلية على الاقتصاد، فالتطبيع الاقتصادى الفلسطينى الاسرائيلى غير متكافئ، فالاسرائيلى متكامل وله بنيته الاساسيه الراسخه، والفلسطينى فى حالة من الضعف كما أن الاتفاق لم ينص على فك الارتباط الاقتصادى مع اسرائيل كما حدث مع الجانب السياسى والعسكرى كما يقول الخبير المالى عدنان بسيسو والذى يرى أن هذا الاتفاق يعتبر اختراقا اقتصاديا بأبعاد مستقبليه لايجب التقليل من خطورتها وبخاصه أن اسرائيل تطالب بتطبيع كامل مع العرب وايجاد سوق شرق اوسطيه يكون لها فيها السيطرة لما تتسم فى ذلك من تقدم تقنى وعلمى(١٦٤).

وتهتم صحف الدراسة (بفكرة السوق شرق أوسطية) التى ترى فيها كسبا لاسرائيل واختراقا اقتصاديا للعرب فمنذ اعلن عن الاتفاق والتصريحات الامريكيه و الاسرائيلية تتوالى حول إلغاء المقاطعه العربية، والسعى للاندماج فى السوق شرق أوسطيه، ومن هنا يمكن القول بأن اسرائيل عجزت عن مجابهة التفوق الكمى العربى منذ تأسيسها، وتسعى اليوم لتعويضه بالتفوق النوعى من خلال خطة السوق شرق أوسطية التى تعطيها الانتشار والتفوق ممايخشى ان يؤدى ذلك إلى أن تكون مناطق الحكم الذاتى جسراً لعبور الهيمنه الاقتصادية الاسرائيلية إلى المناطق المجاورة(١٦٥).

وفى الزاوية الثانيه كشفت صحف الدراسة عن أن العلاقه الاقتصادية الفلسطينيه الاسرائيلية علاقة ارتباط تحتمها الظروف السياسيه والجغرافيه والامكانات إضافه إلى

السيطره الاسرائيلية بحكم الغلاف الأمنى، فالدكتور/ جوده عبد الخالق استاذ الاقتصاد بجامعة القاهرة يرى أن شروط الاقتصاد المستقل لاتتوفر فى غزة والضفة، كما أن أيه محاولات للتصدير المباشر مع الأسواق الخارجيه سيلقى الرفض والضرب من اسرائيل(١٦٦) ويتوقع محمد سيد أحمد أن تضمن اسرائيل دعما اقتصاديا كثيفا للاقتصاد الفلسطينى بهدف الاستفاده منه وتطوير العلاقات والروابط الاقتصادية(١٦٧) ويرى د. وحيد عبد المجيد، أنه فى ظل النص المنشور للاتفاق، ستتحكم اسرائيل فى الموارد التى من المنتظر أن تتدفق على المنطقه، من أجل التنميه، وبداهة ستدير اسرائيل هذه الموارد بمايلبى احتياجاتها وليس للفلسطينيين إلا التعاون والتنسيق فى إطار تكون الكلمة النهائية فيه لإسرائيل(١٦٨) وتستكمل «العالم اليوم» استطلاعها مع الخبراء الذين يؤكدون على هذه العلاقة غير المتكافئة بالرغم من التصريحات الفلسطينيه المتفائله والطامحه إلى دور اقتصادى مستقبلى ينقذ ماكان، ويضع اساساً لبناء اقتصادى.

ومن جانب أخر اظهرت صحف الدراسه حجم الفائدة التى تعود على اسرائيل من هذا الاتفاق كما يقول د. سمير عبد الله بأن أى نمو اقتصادى للأرض المحتله سيعود بالفائدة على اسرائيل وسيزيد الطلب على السلع الاسرائيلية حيث ستبقى اسرائيل الشريك الرئيسى على الاقل فترة خمس سنوات(١٦٩). ويقول «عزرا سادان» المدير العام السابق لوزارة المالية الاسرائيلية، بأن النمو الاقتصادى الفلسطينى سيقلل من نسبه العماله الفلسطينيه فى اسرائيل وبذلك يخف معدل البطاله فى اسرائيل التى تبلغ حاليا حوالى ١١٪ ولذلك فإنه يرى فى انفصال غزه واريحا عن الاقتصاد الاسرائيلى عاملا يجعلها مثل (بنجلادش مصغرة) وسيكون اقتصادها اقتصادا انتحاريا(١٧٠).

وبالرغم من هذه النظره المتشائمة لهذه العلاقه الاقتصادية فإن القراءة الاقتصادية المتمعنه للتطورات الدراميه المقبلة تؤكد أن إعمار الارض الفلسطينيه فى غزه وأريحا سوف يتشابك مع المصالح الاقتصادية الاسرائيلية، ويضع رأس جسر للسوق المشتركة على أرض دول الجوار العربى (الاردن، مصر، سوريا، لبنان) وسوف يختلط الدينار بالشيكل وبالدولار، وسوف تتوحد العلاقه فى منتجات فلسطينيه اسرائيليه تعبر الجسور والبحار إلى الأسواق العربية.(١٧١) ويتفق معه فى هذه الرؤيه مصطفى الحسينى الذى يرى أن مجمل الاتفاق يشير باتجاه قيام

دولة فلسطينيه تدخل من قبل اعلان مولدها الرسمى فى نوع من العلاقه والاتحاد الاقتصادى مع اسرائيل،(١٧٢) وقد اتاح الاتفاق إلى تغيير النظره العربية والاسلامية لاسرائيل وبخاصه بعد توجه «رابين» من واشنطن إلى المغرب بعد توقيع الاتفاق، فلم يعد الحوار والاتفاق مع اسرائيل من المحرمات كما يقول (آفى بيكر) مدير المجلس الاسرائيلى الخاص بالعلاقات الخارجيه فربما يغير هذا كله حقيقه وضع اسرائيل بأكمله داخل الشرق الأوسط فقد كانت معزوله تماما ومحاطه بالأعداء الذين يعارضون وجودها فكانت تبحث عن حلفاء فى أطراف المنطقه مثل تركيا وأثيوبيا ولكنها اليوم تتحرك بشكل سريع لاحتلال موقعها الجغرافى بين الجيران(١٧٣).

وأشارت صحف الدراسة إلى وجه آخر من أوجه الإستفادة الإسرائلية وما تسعى إسرائيل جاهدة إلى تحقيقه وهو مشروع قناة الربط بين البحرين الأبيض والميت وبالرغم من أن هذا المشروع قديم تعود فكرته إلى عام ١٨٥٠م للمهندس البريطانى (ويليام آلن) إلا أن «تيودور هرتزل» تبناها من أجل تزويد الحلم الصهيونى مستقبلا بالماء ومن ثم بالطاقة الكهربائية وهي شريط خليج حيفا مع وادى الأردن قرب بيسان، وهذا المشروع تحتفظ به إسرائيل فى أدراج المفاجآت والنوايا(١٧٤).

وفى تقرير لمراسل صحيفة «العالم اليوم» رضا هلال يشبه الإتفاق بصفقة (بزنس) يفرض إرتباطا وتعاونا بين الإسرائيلين والفلسطينيين فى (البيزنس) الجديد، وإن حدث بعض التناقضات، ويرى الكاتب أن هذه الصفقة ستؤثر على المساعدات الإقتصادية والعسكرية الأمريكية لمصر والأردن وربما إسرائيل، ولذلك فإن إسرائيل ستنقل أنشطة إقتصادية من القطاع العسكرى إلى القطاع المدنى ومن القطاع العام إلى القطاع الخاص فى إطار التوجه نحو (إقتصاد تصدير) تنفتح أمامه الأسواق العربية لتزيد صادراتها بنسبة ٢٢٪، وفى نفس الوقت تطمع إسرائيل إلى إحياء صناعة السياحة التى هى مصدر للعملات الأجنبية بعد أن تدهورت بسبب الإنتفاضة وحرب الخليج(١٧٥).

ومنذ توقيع الإتفاق وماتلاه من إتفاقات أمنية وإقتصادية وكذلك الإتفاق التنفيذى والإجتماعات والندوات والمؤتمرات الإقتصادية تتوالى بل إن مفاهيم وعلاقات إقتصادية إقليمية بدأت تشغل حيزا من الإهتمام العالمى ومؤداها أن تعاونا إسرائيليا وتركيا وإيرانيا فى المجال

الإقتصادى محل دراسة وتشاور، الأمر الذى يدعو إلى أهمية اليقظة العربية فى مواجهة هذه العلاقات وكان ذلك محل دراسة فى مؤتمر الأسواق المالية فى الشرق الأوسط فى لندن، بتنظيم من الحكومة البريطانية والمعهد الملكى للشئون الدولية شارك فيه الإقتصادى العالمى سعيد النجار والإقتصادى الفلسطينى ماهر المصرى الذى كان متشائما إزاء بناء الإقتصاد الفلسطينى المستقبلى بعد الإحتلال داعيا إلى ربطه بالإقتصاد العربى.

٧- العلاقات الإقتصادية الفلسطينية الدولية

ما أن بدأت ملامح توقيع الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى حتى تسارعت التصريحات الدولية إلى الإعلان عن إستعدادها للمساعدة والدعم بأشكال مختلفة، كما رحبت هذه الدول بإحياء العلاقة مع م ت ف وتطويرها، كما قام السيد ياسر عرفات فى بزيارات شملت معظمها مما ترك إنطباعا لدي الجميع بأن عصرا جديدا يشق طريقه نحو السلام وبسبل جديدة للحياه عمادها النظام الإقتصادى الأمر الذى جعل المراقبين يصفون هذا الوضع (بصراع البيزنس)، (١٧٦) وهو ذات الأمر الذى نتج عن الغزو العراقى للكويت وماتلا ذلك من توزيع الأنصبة التجارية وصفقات المقاولات، وهو ماتفسره المواقف الدولية كما تكشف عنها صحف الدراسة.

لقد سارعت الولايات المتحدة إلى فتح الباب بإعلان الرئيس الأمريكى (بيل كلنتون) فى مؤتمره الصحفى بالبيت الأبيض يوم الثلاثاء ١٤/٩/١٩٩٣ مع رئيس الوزراء الإسترالى (بول كيتنج) بقوله (إننا ندرس مانستطيع القيام به للعمل على تأمين مستوى مناسب من الإستثمار فى الأراضى المحتلة» (١٧٧). وعزز ذلك (وارين كريستوفر) الذى أعلن أن الولايات المتحدة قررت تخصيص (٢٥٠) مليون دولار على مدى عامين من أجل إنجاح الإتفاق كما دعت إلى مؤتمر دولى فى أول أكتوبر١٩٩٣ فى واشنطن لحشد دعم مالى دولى لمدة سنوات وأكد أن ٦٠٪ من المساهمة الأمريكية منحة لاترد وقدرها (١٥٠) مليون دولار (١٧٨).

وقد وجد هذا الموقف الأمريكى ثناء فى صحف الدراسة فقد كتب زكريا نيل فى الأهرام في زاويته (ذاكرة التاريخ) أن هذه الدعوة تستحق كل التقدير وإستمرارية المتابعة، لأن المهمة ضخمة كما تشير المؤسسات الدولية، فالأراضى المحتلة لاتتمتع بأية بنيات تحتية صحية أو متطورة، فلقد تركها الإحتلال الإسرائيلى على ماهى عليه منذ ستة وعشرين عاما (١٧٩).

بادرت حكومات ومؤسسات دولية بعد توقيع الإتفاق إلى تقديم تعهدات سريعة لدعم

الأراضي المحتلة إقتصاديا، وكان أهم تلك المبادرات مؤتمر الدول المانحة للمعونات الذى عقد فى واشنطن فى الأول من أكتوبر ١٩٩٣، وجاء على لسان وزير الخزانة الأمريكى فى ختام مؤتمر واشنطن لدعم السلام أن وعود المساعدات الإقتصادية للحكم الذاتى الفلسطينى ستتجاوز (٦٠٠) مليون دولار للعام القادم وستصل إلى مليار علي عامين وأن الإلتزامات المتفق عليها فى المؤتمر تصل إلى مليارى دولار على خمس سنوات، فالسعودية (١٠٠) مليون دولار، واليابان (٢٠٠) مليون دولار، وكندا (٥٥) مليون دولار، (١٨٠)، وبالرغم من الترحيب العلنى الذى أظهرته دول القمة الصناعية، إلا أن ماتسرب من إجتماعات وزراء مالية دول القمة الصناعية يؤكد أن المساعدات المالية لن تأتي سريعة وأنها ستكون ذات علاقة إرتباط وثيقة بأداء الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى فى المفاوضات(١٨١).

وبالرجوع إلى صحف الدراسة فقد أمكن حصر مجالات الحركة الدولية إزاء دعم مناطق الحكم الذاتى فى الإطار الإقتصادى والتى تتلخص فى المنافسة بين الشركات العالمية بإعتبار (غزة والضفة) صفقة، تعويضا لها عن (صفقة الكويت) المؤجلة، فالشركات الأمريكية تتوقع زيادة الصادرات الأمريكية بحوالى أربعة مليارات دولار خلال العام الحالى لترتفع إلى (١٨) مليار دولار، بينما تضغط الشركات الأوربية على حكوماتها لتقديم ضمانات قروض لتمويل مشروعات فى الضفة وغزة، أما الشركات الهندية فتعتبر الإتفاق فرصة للحصول على مقاولات، والصين تسعى لتسيير خطوط شحن إلى إسرائيل، وتتوقع الشركات الكورية أن تشهد المنطقة فورة إنشاءات شبيهة بالفورة التى شهدتها دول الخليج فى السبعينات (١٨٢).

وإذا رجعنا إلى منطقة الشرق الأوسط وبخاصة الأطراف المعنية فتظهر صحف الدراسة مخاوف عربية من أن تؤدى خطة التنمية الدولية إلى تحويل الضفة وغزة إلى حصان طروادة الإسرائيلى للأسواق العربية، فالشركات الإسرائيلية تخطط لزيادة الصادرات بنسبة ٢٢٪ من خلال التصدير إلى الأسواق العربية عبر الضفة وغزة، والتجارة الأردنية مع الضفة وغزة تنخفض مع الإرتباط الإسرائيلى الفلسطينى فى الفترة الإنتقالية ولذلك يطالب الأمير الحسن ولى عهد الأردن بأن يشمل الدعم لبنان وسوريا والعراق والأردن، كما أن الياس الهراوى أبدى تخوفا على إقتصاد بلاده معتبرا أن إسرائيل ستتحول عبر الدعم المالى الدولى إلى (سنغافورة) فى الشرق الأوسط (١٨٣) وعلى الجانب الإسرائيلى تقدمت (شركة كور) أكبر

شركات المقاولات الإسرائيلية، كمقاول رئيسى للمشاريع المنتظرة فى الضفة وغزة، وقد أعلن رئيس الشركة (بنيامين جاعون) أنه مستعد لتكوين شركات مشتركة مع مستثمرين عرب، (١٨٤) وقد نفى رئيس إتحاد المصارف العربية والبنوك المصرية محمود عبد العزيز أن يكون أى تأثير سلبى على الجنيه المصرى فى الضفة وغزة بل ربما يكتسب مزيدا من القوة إذا ساهمت الشركات المصرية فى مجال البناء والمقاولات لدعم الكيان الفلسطينى (١٨٥).

ومن مجالات الإهتمام الدولى أظهرت صحف الدراسة دور البنك الدولى الذى إنتهج مسارا مغايرا لإتجاهاته السابقة فى المنطقة، ومن ذلك التبدل تخصيص البنك الدولى دائرة جديدة ومستقلة لشئون الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، ورفع نسبة القروض الممنوحة للمشاريع التنموية فى عدد من دول المنطقة، ومن ذلك تأسيس مجلس مستشارين، وإجراء الدراسات التحليلية العميقة لدول المنطقة، مع تقسيم دول المنطقة وفق حاجاتها التنمويةو ومن بين الإهتمامات وضع قطاع غزة والضفة الغربية على جدول أعمال البنك الدولى (١٨٦)، فقد قال لويس بريستون رئيس البنك الدولى لصحيفة العالم اليوم بأن البنك الدولى قرر تقديم مساعدات فنية فورية من أجل تنمية قطاع غزة والضفة إلا أن هناك صعوبات تعترض تقديم القروض من البنك للفلسطينين فى الوقت الحاضر حتى تذليل هذه الصعوبات لأن غزة لم تكن عضوا فى نظام (بريتون وودز) الذى يضم البنك الدولى وصندوق النقد الدولى (١٨٧).

وأظهرت صحف الدراسة الدور الأوربى فى دعم الإقتصاد فى مناطق الحكم الذاتى فقد إجتمع وزراء خارجية المجموعة الأوربية فى مدينة (بيلزين) فى بلجيكا يوم السبت الموافق ١٩٩٣/٩/١١ لبحث أوجه الدعم الإقتصادى والسياسى فى مداه القريب والمتوسط، فقد أوضح وزير الخارجية البلجيكى (فيلى كلاس) أن المجموعة الأوربية ستزيد من قيمة المساعدات المباشرة كما يتطلع البنك الأوربى للإستثمار بدور خاص على تشجيع الإستثمار المباشر فى الأراضى المحتلة (١٨٨) وفى هذا السياق بحث وفدان من المنظمة والمجموعة الأوربية فى أولويات إعادة تأهيل إقتصاد الأراضى المحتلة وعملية التنمية فى المنطقة، وهى المرة الأولى التى يلتقى فيها ممثلو الدولى الأوربية والمفوضية مع وفد (م ت ف) بشكل رسمى فى مبنى المجلس الوزارى الأوربى مما يؤكد زوال القيود السابقة وأصبحت المنظمة شريكا فى التعاون مع المجموعة الأوربية (١٨٩).

وأظهرت صحف الدراسة التحول الواضح في الموقف الأوربى من(م ت ف) ولعل من أبرز ذلك الدعم دعوة الحكومة الألمانية الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات لزيارة ألمانيا ورفع مستوى التمثيل الفلسطينى وزيادة الدعم للأراضى المحتلة، وقد لخص (كلاوس كينكل) وزير الخارجية الألمانية الخطة الأوربية لدعم مناطق الحكم الذاتى فى غزة والضفة على النحو التالى (١٩٠) :

١- تقديم (٢٠) مليون (ايكو) لدعم البنية الأساسية لمناطق الحكم الذاتى.

٢- إعداد خطة متوسطة الأجل لتقديم مساعدات في الفترة من ١٩٩٤-١٩٩٨ تبلغ (٢٥٠) مليون أيكو علاوة على (٢٥٠) مليون ايكو من بنك الإستثمار الأوربى ويعزز هذا الدور ماأعلنه وزير الخارجية البريطانية (دوغلاس هيرد) عن أن الحكومة البريطانية ستنظم مؤتمراً إقتصاديا فى لندن فى نهاية شهر أبريل ١٩٩٤ تحت عنوان (الأسواق المالية فى الشرق الأوسط، فرص جديدة للإستثمار والتعاون الإقليمى) ويرى هيرد بأن السبيل إلى الإستفادة إقتصاديا من تسوية سلمية يكون عبر تأسيس نظام تجارى ومالى ليبرالى وحر يلتزم المعايير الدولية، وأن لبريطانيا خبرات فى مجال الخدمات المالية (١٩١).

وفى مجال الإهتمام الدولى قام معهد «كنيدى» للدراسات الحكومية بجامعة «هارفارد» الأمريكية بإعداد تقرير عن تنمية الإقتصاد الفلسطينى فى المرحلة القادمة أعده (٣٤) من الإقتصاديين الإسرائيليين والفلسطينين والأردنين إشتمل على قطاع التجارة الخارجية، وسياسات العمل، والسلطة الإقتصادية، والسياسة الضريبية، والترتيبات النقدية والمالية (١٩٢) وقد أشارت صحف الدراسة فى أكثر من يوم لهذا التقرير بينما نشرته صحيفة العالم اليوم على حلقات ويتحدث عن أوجه التكامل الممكنة بين إقتصاديات كل من إسرائيل وفلسطين والأردن ويقدم رؤية هامة لآفاق التعاون الإقتصادى الممكن بين دول (المثلث).

ويهدف التقرير إلى تحقيق النتائج التالية :

١- أن يسيطر الفلسطينيون على إقتصاد الضفة والقطاع.

٢- أن يحدث تطورات ملموسة نحو التجارة الحرة بين الإقتصاديات الثلاثة.

٣- أن تقام مشروعات إقليمية لتنمية أوجه التكامل بين الإقتصادات الثلاثة وأن تكون قائمة على آليات السوق، ويتعامل هذا التقرير مع سلسلتين من القضايا المترابطة التى تشمل العلاقات الإقتصادية الفلسطينية بين الإقتصادات الثلاثة، وهيكل الإقتصاد الفلسطينى خلال

المرحلة الإنتقالية (١٩٣).

٨- مصادر التمويل

يتفق الخبراء الإقتصاديون على أن الإقتصاد الفلسطيني في الأراضي المحتلة ضعيف البناء، قليل الخبرة، محدود الإمكانات، ليس له سياسات تجارية في الإستيراد والتصدير بحكم السيطرة الإسرائيلية طوال سنوات الإحتلال ومايترتب على ذلك من التعويق وتعمد الإضعاف والتخريب والعزل، ومن الطبيعي في ظل مسيرة السلام التي جسدها الإتفاق الفلسطيني الإسرائيلي، وكما إتضح من الدراسة حجم الإهتمام الدولي بدعم الإقتصاد في مناطق الحكم الذاتي، وحجم التنافس بين رءوس الأموال وشركات الإستثمار، الأمر الذي يوحي بأهمية هذه المنطقة في ظل مسيرة السلام والتي يعبر عنها المسئولون في المنطقة بالمثلث الإقتصادي الأردني والفلسطيني والإسرائيلي.

وبالرجوع إلى صحف الدراسة نجدها قد عبرت عن هذه المفاهيم في مواضع مختلفة، فيرى خبراء ورجال الأعمال أن إتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي سيكون إشارة ترحيب بالإستثمارات الجديدة في منطقة الشرق الأوسط وتقول (جين حاخام) إن الإهتمام بالمنطقة سوف يزداد من الأن، (١٩٤) وهناك إجماع في الرأى على أن مؤسسات التمويل الرئيسية يجب أن تشترك في عملية التنمية الإقتصادية للضفة وغزة ولجميع منطقة الشرق الأوسط وبالتوافق مع عملية السلام، و يحدد تقرير جامعة «هارفارد» وجوب إنشاء مؤسسة مختصة تقوم بالتالي (١٩٥):

١- تحديد الجهات المانحة وأولوياتها.

٢- تشكيل إطار عام لتنسيق المساعدات.

٣- المساعدات في إدارة مشاريع المساعدات والبرامج العامة لها في الضفة والقطاع.

٤- توفير مساعدات فنية لسلطة الحكم الذاتي.

ويرى تقرير هارفارد أن البنك الدولي باعتباره مؤسسة التمويل الدولية هو المؤسسة الطبيعية المناسبة لتولي هذه المسئوليات الجسام بالتنسيق مع وكالة تنسيق المساعدات الفلسطينية، وأكد الدكتور/ سمير عبد الله وهو إقتصادي فلسطيني أن البنك الدولي أقر بضرورة التحرك السريع

لمتابعة تقريره الخاص بالأراضى الفلسطينية وسيرسل للمنطقة (٣٥) خبيرا لوضع خطة طوارئ لمدة سنة تشمل المشاريع الأكثر حيوية فى مجال البنية التحتية وإقامة المؤسسات الإقتصادية وتدريب القوى البشرية (١٩٦) وفى الوقت الذى تنشر صحف الدراسة أن الدعم لم يصل للمنطقة وأن ياسر عرفات يعلن أمام الأمم المتحدة أنه لم يتلق حتى الآن دعما ماليا ملموسا، يؤكد د. سمير عبد الله أن البرنامج الذى أعلن عنه البنك الدولي للاستثمارات فى الأراضى المحتلة لن يكون كافيا لتلبية الإحتياجات الفلسطينية ووصف البرنامج بأنه (محافظ) وأن الطرف الفلسطينى لديه خطة إقتصادية طموحة تبلغ إستثماراتها حوالى (٧ر١١) مليار دولار خلال سبع سنوات تبدأ من عام ١٩٩٤ منها (٨ر٥) مليار دولار للإسكان والبنية التحتية (١٩٧).

وفى الوقت الذى يبدو فيه بعض الخبراء متفائلين إزاء التمويل والإستثمارات، يبدى الخبير الإقتصادى الفلسطينى الدولى حكمت النشاشيبى نوعا من الحذر والدقة فيقول فى حديث مع صحيفة العالم اليوم فى لندن أن أغلب الأموال التى ستدخل الأراضى الجديدة فى السنوات الخمس القادمة ستكون من خلال معونات السوق الأوروبية المشتركة وأمريكا وبعض دول الخليج، وأكد بأن الإستثمار فى غزة وأريحا يخضع لمعايير إقتصادية عالمية، ولن يلقى أحد أمواله هناك لأسباب وطنية بحتة وإنما ستخضع الإستثمارات كلها لعوامل المخاطرة المحسوبة والعائد الإستثمارى وطالب بتوفير المناخ المناسب للإستثمار والسوق الجيدة لذلك، وأشار إلى ضرورة مطالبة إسرائيل بالتعويضات عن التدمير الذى ألحقته بالمؤسسات الفلسطينية كما فعلت إسرائل مع ألمانيا ودول أخرى (١٩٨).

وفى تقرير من القدس لمراسل العالم اليوم خليل العسلى يؤكد بأن هناك إجماعا دوليا بأن المساعدات لن تتدفق بصورة مبالغ نقدية وإنما معظمها عبر المساعدات المتمثلة فى التجهيزات، وأن الحكم الذاتى بحاجة إلى توفير مبلغ (٢٥) مليون دولار لدراسة الجدوى، و(١٥) مليون دولار لتدريب الكوادر وتشغيل المرافق والمشاريع، (١٩٩) وبذلك تظل الحاجة ماسة إلى التمويل المباشر، وقد أشارت صحف الدراسة إلى دور المستثمر العربى الذى يرى بأن الدخول فى علاقات إقتصادية بين العرب وإسرائيل سيظل محدودا فى المرحلة الأولى بالرغم من إمكانية تدفق الإستثمارات الفلسطينية لإقامة مشاريع الضفة وغزة قيمتها قرابة (٤) مليارات دولار للسنوات الخمس (٢٠٠).

ويشير مراسل «العالم اليوم» إلى أن المستثمر العربى يفضل المناطق الأكثر إستقرارا والأعلى ربحية لذلك فإن المطلوب إقامة صندوق إستثمار لإعادة إعمار الضفة وغزة بقيمة خمسمائة مليون دولار يشارك فيها المستثمرون الفلسطينيون والعرب وغير العرب بالتعاون مع البنك الدولى لضمان الجدية، ويشارك فى ذلك أيضا «على عمر» الذى يؤكد أن الأموال الفلسطينية الهائمة في العديد من الدول العربية والأجنبية وفى أسواق المال الدولية بما فيها أموال «م ت ف» يمكنها المساهمة وأن تجعل من غزة وأريحا معجزة إقتصادية، (٢٠١) ويدعو نعمان ديب، نائب رئيس الغرفة التجارية بغزة إلى تعاون إقتصادى فلسطينى إسرائيلى، لإيجاد منطقة حرة وتطوير ميناء غزه ومد خطوط النفط والغاز، وأن التمويل من الدول الأخرى التى ستجد فى القطاع فرصة للإستثمار فالقطاع مؤهل لأن يكون (هونج كونج) (٢٠٢).

ويتضح من معالجة صحف الدراسة لموضوع الإستثمار كما يرد من مصادر التمويل ومايصرح به المسئولون، ومايطالب به أصحاب الشأن ويتوقعه الخبراء الإقتصاديون غير واضح المعالم، ولم يتم بلورة صيغة لذلك، وهذا يفسر مدى القلق الذى يرافق مسيرة السلام منذ توقيع الإتفاق وعدم تنفيذه وإقامة سلطة الحكم الذاتي، ويحاول الكاتب إبراهيم سعودى أن يضع يديه على مصادر التمويل على النحو التالى :(٢٠٣)

١- الفلسطينيون ومواردهم وهي شبه ناضبه بعد أزمة الخليج ووقف العمالة فى إسرائيل.

٢- دول الخليج التى مازالت تعانى من تكاليف أزمة الخليج فقد بلغت الخسائر المادية المباشرة حوالى (٦٧٦) مليار دولار.

٣- الدول الغربية وتسعى لإنشاء صندوق طوارئ بقيمة (٥٩٠) مليون دولار تدفع الخليج فيه (٢٠٠) مليون دولار.

وبوجه عام فإن الحركة الدولية الدائبة إزاء دعم الإقتصاد الفلسطينى في مناطق الحكم الذاتى وإن كانت لم تستقر فإنها لابد واصلة لذلك، ولابد أن تبدأ أعمالها، فالمنطقة مؤهلة للنهوض الإقتصادى وهى دائما محط آمال العالم، ومركز الإهتمام الدولى عبر التاريخ، وإن كانت تبدو اليوم فى شكل جديد لواقع جديد، وقد حددت الدائرة الإقتصادية للمنظمة المتطلبات الإجمالية للخطة الإنمائية الفلسطينية بنحو ٦ر١١ مليار دولار أى مايعادل ٦٦ر١ مليار فى السنة الواحدة وتوقع أحمد قريع (أبو علاء) فى مقدمة كتبها لوثيقة نشرتها الدائرة تحت عنوان

«البرنامج الإنمائى للإقتصاد الفلسطينى من ١٩٩٤-٢٠٠٠) أن يكون الإستثمار الفعلى فى السنتين الأوليين لمرحلة إعادة التأصيل أقل من ذلك بكثير ويزيد تدريجيا خلال السنوات الخمس للبرنامج(٢٠٤).

وفى هذه النشرة التى جاءت فى ثلاثمائة صفحة حددت الدائرة الإقتصادية أهداف البرنامج الإنمائى فى ثمانية أهداف هى : (٢٠٥)

١- إصلاح الإختلالات والتشوهات الموروثة عن الإحتلال الإسرائيلى.

٢- خلق عشرات الآلاف من فرص العمل الجديدة فى المجالات الإقتصادية وخلال سنتين كنموذج للإختبار للتأهيل.

٣- خطة إسكانية لتغطية الحاجات الضاغطة للمساكن والزيادة الطبيعية للسكان العائدين وتحسين الأوضاع السكنية للمقيمين ويحوز هذا الهدف على ٥٠٪ من إجمالى برنامج الإستثمارات، وتقدر الوحدات السكنية المطلوبة (١٨٥) ألف وحدة عدا البنايات الملائمة للمؤسسات الحكومية والمنشآت العامة التى تبدأ من الصفر.

٤- تطوير الوحدات الإقتصادية وتوسعتها وتحسين القدرة الإنتاجية للإقتصاد في المرحلة الإنتقالية.

٥- تحسين البنى التحتية الإقتصادية والإجتماعية وتوسيع الخدمات.

٦- تشجيع الفعاليات الإقتصادية والتصديرية التى تؤمن إيرادات بالعملات الأجنبية لتحقيق توازن ميزان المدفوعات.

٧- إكتساب القدرات التكنولوجية وتطوير المهارات البشرية العلمية والتقنية لبناء قاعدة علمية وتكنولوجية.

٨- العمل على تحقيق توازنات جغرافية وإقتصادية وإجتماعية ورفع قدرة الإقتصاد فى الإعتماد على النفس.

ويعترف (أبو علاء) أن المرحلة الإنتقالية ستكون محكومة ببعض الإجراءات والقوانين التى تحد من القدرة الفلسطينية على إقامة شبكة متكاملة من المصارف والبنوك خصوصا المصرف المركزى، ولذلك من البديهى أن يكون التنسيق الأردنى الفلسطينى فى أعلى درجاته فى إطار النقد والتكامل وليس التنافس مع أهمية إنشاء بنك فلسطينى للتنمية (٢٠٦).

وبوجه عام فإن موضوع التنمية الإقتصادية فى ظل الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى وملاحقه وتنفيذه مايزال بالغ الخطورة والدقة والحساسية، فقد كانت الآمال أن تتدفق الأموال لانقاذ الإقتصاد الفلسطينى، والإسهام الفورى فى مشروعات التنمية، غير أن الوقائع المعاشة ومنذ البدء فى تنفيذ الإتفاق فى أوائل مايو عام ١٩٩٤ تدل على التراخى الدولى وتعالى نبرة الشكوى الفلسطينية، وإرجاء ياسر عرفات دخوله مناطق الحكم الذاتى لعدم الوفاء الدولى بالتعهدات المالية لتغطية مشوار العودة والبناء والأمن، وظهرت وجهات النظر المتباينة وإتضح ذلك عشية إنعقاد إجتماع الدول المانحة فى باريس يومى الخميس والجمعة (٩، ١٠/٦/١٩٩٤) فقد طالبت جهات أوروبية القيادة الفلسطينية بالإقلال من التصريحات والشكاوى التى تربك الدول المانحة والبدء فى العمل والإستعانة بالكفايات بدلا من المطالبة بالأرقام، والإسراع فى التعاون مع إسرائيل لإستلام إدارة النظام المالى الإسرائيلى، والتعاون مع السلطات الأردنية لانتداب بعض الكفايات والمختصين للإستفادة من خبراتهم.

وهذه النظرة من الدول المانحة تعكس حقيقة الإحباط الذى أصاب الفلسطينين نتيجة التدفق الإعلامى فى تعداد المساهمات الدولية فى دعم مناطق الحكم الذاتى، كما يعكس حقيقة الإرتباط القسرى بين الإقتصاد الفلسطينى والإسرائيلى، والتعاون مع الأردنى، ويشكل فى ذات الوقت حالة من الإعتماد الدائم على ماتمنحه هذه الدول والصندوق الدولى الذى يضع شروطا قاسية فى التعامل وفق القوانين الأوربية الملزمة للسلطة الفلسطينية بتقديم كل الإيصالات والمستندات المالية للمصروفات بأنواعها وهو مايرفضه الفلسطينيون لتعارضه مع السياسة المالية التى درجوا عليها كما جاء على لسان مدير الدائرة الإقتصادية (أبو علاء) فى حوار مع راديو لندن (القسم العربى) ظهر يوم الإثنين ١٣/٦/١٩٩٤ فى برنامج (الرأى والرأى الآخر) مما ينبئ عن خوف مشروع من المستقبل، ويدعو فى الوقت ذاته إلى البحث عن بديل يوثق العلاقلات الإقتصادية العربية فى مواجهة التحالفات الإقتصادية الدولية والإقليمية.

مصادر الفصل الثالث

١- د. عبد الله الأشعل: النظام القانونى للإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى (كتاب الأهرام الإقتصادى) العدد ٧٠، ديسمبر ١٩٩٣م.

٢- لطفى الخولى (من الإنتفاضة إلى أوسلو) الأهرام، الخميس ٩٣/٩/٣٠، العدد/٣٩٠١٤،السنة١١٨.

٣- أحمد نافع: الأهرام، الجمعة، ١٩٩٣/٩/٢٤، العدد/ ٣٩٠٠٨، السنة ١١٨.

٤- محمد سيد أحمد: الأهرام، الخميس ١٩٩٣/٩/١٦، العدد ٣٩٠٠٠، السنة ١١٨.

٥- فؤاد زكريا: (القبول الرافض)، الحياة، الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد، ١١١٨٧ص ١٩.

٦- صلاح الدين حافظ: الأهرام، الأربعاء ١٩٩٣/٩/١٥، العدد/٣٨٩٩٩، السنة ١١٨.

٧- حمدى فؤاد: الأهرام، الأحد، ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/٣٩٠٠٩، السنة ١١٨.

٨- طه المجدوب: الأهرام، الأحد ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/ ٣٩٠٠٣، السنة ١١٨.

٩- معن بشور (إتفاق غزة أريحا - هلى ينهى الصراع) المستقبل العربى، م س ذ. ص٨.

١٠- مصطفى الحسينى(نصيحة إلى عرفات)العالم اليوم،السبت١٨/٩/١٩٩٣،العدد ٧٢٨،السنة الثانية.

١١- عبد الرحمن العوضى: الوطن، الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦، العدد ٦٣٣٣ - ٧٧٩، السنة ٣٢.

١٢- خالد القطمه: الوطن، السبت ١٩٩٣/٩/٤، العدد/ ٦٣١١ - ٧٥٧، السنة ٣٢.

١٣- عبد الوهاب بدرخان: الحياة، الأربعاء١٩٩٣/٩/٨، العدد/١١١٦٥.

١٤- غادة الكرمى: الحياة، الأحد ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/١١١٧٦، ص١٣.

١٥- إدوارد سعيد (م ت. ف، المساومة بعد العزلة والتعب) الحياة، السبت، ١٩٩٣/٩/١١، العدد/١١١٦٨ ص١٢.

١٦- مصطفى مشهور: (قضية فلسطين سلام هو أم سراب) الشعب، الثلاثاء، ١٩٩٣/١١/٣٠ العدد/ ٧٩٧، السنة ١٤، ص٥.

١٧- شفيق المصرى (الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى فى ميزان القانون الدولى) الحياة، الأحد ١٩٩٣/٩/١٩ العدد/ ١١١٧٦، ص١٣.

١٨- شفيق المصرى: المصدر السابق.

١٩- المستشار حمد أحمد عمر: (رؤية قانونية للإعتراف) الأهرام، الثلاثاء ١٩٩٣/٩/١٤، العدد/ ٣٨٩٩٨، السنة ١١٨.

٢٠- د.عبد الله الأشعل:النظام القانونى للإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى،١٩٩٣، م.س.ذ ص٣٣.

٢١- د. عبد الله الأشعل: المصدر السابق، ص٣٤.

٢٢- إحسان بكر: الأهرام، الأحد ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/٣٩٠٠٣، السنة ١١٨.

٢٣- الأهرام: (رأى الأهرام) الخميس، ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/٣٩٠٠٠، السنة ١١٨.

٢٤- شمعون بيريز: الحياة، الجمعة، ١٩٩٤/١/٧، العدد ١١٢٨٤، ص٩.

٢٥- إدوارد سعيد: الحياة، الجمعة، ١٩٩٤/١/٧، العدد/١١٢٨٤، ص٩.

٢٦- وحيد عبد المجيد: الحياة، الجمعة ١٩٩٣/٩/٢٤، العدد/١١١٨١.

٢٧- موشى شاحال: الوطن: الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٧، العدد/ ٦٣١٤-٧٦١، السنة ٣٢.

٢٨- ياسر عرفات: الوطن، الخميس ١٩٩٣/٩/٩، العدد/٦٣١٦-٧٦٢، السنة٣٢.

٢٩- شمعون بيريز: الحياة، الخميس ١٩٩٣/٩/٩، العدد/١١١٦٦.

٣٠- سعيد عكاشة: (هل يتفق العرب على إنهاء مقاطعتهم لإسرائيل) الوفد، الإثنين ١٩٩٣/١١/٢٩، العدد/٢١٠٨، السنة ٧، ص٧.

٣١- شمعون بيريز: الحياة، الإثنين، ١٩٩٣/٩/٢٧، العدد/١١١٨٤.

٣٢- وارين كريستوفر: الحياة ١٩٩٣/٧/٢١، م.س.ذ.

٣٣- عصام صيام: (مقابلة مع مارتن انديك) الوسط، الإثنين ١٩٩٣/١١/١٥،العدد/٩٤، ص٣٤.

٣٤- الأهالى: (المقاطعة العربية مهمة ثقيلة فى زمن السلام الصعب) الأربعاء ١٩٩٣/١٢/١ العدد/٦٣٤ السنة ١٦.

٣٥- طه الفرنوانى: (مهلا للمقاطعة العربية)، الأسرة العربية، الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/١٧٧، السنة الثانية ص٦.

٣٦- عبد العال الباقورى:(خواطر عربية)،الأهالى،الأربعاء ١٩٩٣/١١/١٧، العدد/٦٣٢،السنة ١٦، ص٥.

٣٧- د.عصمت عبد المجيد:(المقاطعة العربية)الأهالى،الأربعاء ١٩٩٣/١٢/١،العدد/٦٣٤. السنة١٦.

٣٨- مصدر بالجامعة العربية: (الحياة، الثلاثاء ٢٨/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٥).

٣٩- سعيد عكاشة: الوفد ٢٩/١١/١٩٩٣، م.س.ذ. ص٧.

٤٠- محمد سيد أحمد: (حول موضوع المقاطعة): الأهرام، الخميس ٩/١٢/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٨٤، السنة ١١٨ ص ٩.

٤١- سعد الدين وهبه: الأهرام، السبت ١٣/١١/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٥٨، السنة ١١٨.

٤٢- أحمد عبد المعطى حجازى: (من أجل أن نسترد إيماننا بفكرة فلسطين)، الوسط، الإثنين ٢٢/١١/١٩٩٣، العدد/٩٥، ص ٦٦.

٤٣- صلاح الدين حافظ: (نقاطع أولا نقاطع)، الأهرام، الأربعاء ١/١٢/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٧٦، السنة ١١٨.

٤٤- إحسان بكر: (الإنسحاب أم التطبيع)، الأهرام، السبت ٣/١٠/١٩٩٢، العدد/٣٩٠١٧ السنة ١١٨.

٤٥- سمير طنطاوى: (ضمير الأمة ينتصر لرفض التطبيع) الشعب، الثلاثاء ١٦/١١/١٩٩٣، العدد/٧٩٣ ص ٧.

٤٦- كامل زهيرى: الوطن، الثلاثاء، ٢١/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣٢٨- ٧٧٤- السنة ٣٢.

٤٧- وجيه أبو ذكرى: (هذه بنودنا لإلغاء المقاطعة العربية)، الاخبار، الجمعة، ٢٦/١١/١٩٩٣ العدد/ ٢٩٦٥، السنة ٤٢، الصفحة الأخيرة

٤٨- عبد الوهاب بدرخان (المقاطعة المضادة) الحياة،الاحد، ٣/١٠/١٩٩٣ العدد/ ١١١٩٠ ص ١٣

٤٩- جمال سليم (لقاء مع محمد محجوب)، العربى الأسبوعى، الاثنين،٢٣/٥/١٩٩٤، العدد/ ٤٧، السنة الأولى، ص٦

٥٠- جمال سليم: العربى الأسبوعى، المصدر السابق، ص ٦

٥١- الاعلام الموحد (م ت ف): (اللاجئون الفلسطينيون بانتظار الحل العادل)، الوطن، الثلاثاء ٢١/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣٢٨-٧٧٤، السنة، ص٢٢.

٥٢- الاعلام الموحد: المصدر السابق، ص٢٢.

٥٣- د.محجوب عمر: (تراجع أمريكا يفتح ملف اللاجئين)، الشعب الثلاثاء، ١٤/١٢/١٩٩٣ العدد/ ٨٠١- السنة ١٤

٥٤- د. محجوب عمر: المصدر السابق

٥٥- فيصل الحسيني: الوطن، الجمعة، ١٠/٩/١٩٩٣، العدد/ ٦٣١٧-٧٦٣، السنة٣٢.

٥٦- محمود الريماوي: الحياة، الجمعة١٧/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٧٤

٥٧- فارس بويز: الوطن، الخميس ٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٦.

٥٨- رفيق الحريري: الحياة، الأحد ٥/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٢.

٥٩- عبد الله الأمين: (وزير العمل اللبناني، الوطن، الخميس ٩/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

٦٠- حسين الحسيني: الحياة، الثلاثاء ٧/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٤.

٦١- أرنست كرم: الحياة، الثلاثاء ٧/٩/١٩٩٣، المصدر السابق.

٦٢- إيلي الفرزلي: الحياة، الجمعة ١٧/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٧٤.

٦٣- رغيد الصلح: (العمل الديموقراطي بين اللبنانيين والفلسطينين)، الحياة، الثلاثاء ٢٨/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٥، ص ١٣.

٦٤- مصدر حكومي لبناني: الوطن، الخميس ٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٦ م.س.ذ.

٦٥- مكسيموس الخامس حكيم: الوطن، الخميس ٩/٩/١٩٩٣، المصدر السابق.

٦٦- مصادر غربية: الحياة، الأربعاء٨/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٥.

٦٧- مصادر فلسطينية: الحياة، المصدر السابق.

٦٨- الحياة: المصدر السابق.

٦٩- عبد الوهاب بدرخان: الحياة، الإثنين ٦/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٣.

٧٠- حسين أيوب (السيناريوهات الثلاثة لتوطين الفلسطينيين في لبنان)، الوطن، الإثنين ٢٠/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣٢٧-٧٧٣، السنة٣٢، ص٢٤.

٧١- وليد شقير: (التوطين، الحياة، بيروت الأخضر ١٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٧٦.

٧٢- مصدر خليجي: (التوطين، الحياة ٣٠/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٧).

٧٣- سلامه نعمان (الكونفدرالية الموهومة) الحياة، عمان، الخميس ١٦/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٧٣.

٧٤- محمود الريماوي: (التوطين)، الوطن، السبت ١١/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

٧٥- سليم نصار: (التوطين)الوطن، السبت ١١/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٨-٧٦٤، السنة٣٢، ص١١.

٧٦- فاروق القدومي: فلسطين الثورة، الأحد ١٢/١٢/١٩٩٣، العدد/٩٦٥ السنة٢٢، قبرص، ص٨.

٧٧- وجيه أبو ذكرى: (توطين الفلسطينين فى العراق) الأخبار، الجمعة ٧/١/١٩٩٤، العدد ١٣٠٠١ ص ١.

٧٨- الحياة: «آلان جوبيه وزير الخارجية الفرنسي» السبت ٣٠/٤/١٩٩٤، العدد/١١٣٩٦، ص٣.

٧٩- الحياة: (أحمد قريع، أبو علاء)، مدير الدائرة الإقتصادية للمنظمة، المصدر السابق، ص٣.

٨٠- الحياة: (إبراهام شوحاط) وزير المال الإسرائيلي، المصدر السابق نفسه، ص٣.

٨١- د. محمد عبد العزيز ربيع: (رسالة مفتوحة إلى المجلس الوطنى)، الدستور الأردنية، الأحد ٢٢/٩/١٩٩٣، العدد/٨٦٥١، السنة٢٥، ص١٢

٨٢- خالد الحسن: الشرق الأوسط، الأحد ١٥/٤/١٩٩٣، العدد/٤١٥٦، (وثائق مكتب الإعلام الفلسطيني- الكويت).

٨٣- شمعون بيرين: (الشرق الأوسط الجديد)، الشرق الأوسط، الجمعة ٣١/١٢/١٩٩٣، العدد/٥٥١٢،ص١٠.

٨٤- شمعون بيريز: المصدر السابق ص١٠.

٨٥- د. سهام نصار: الصحافة الإسرائيلية والدعاية الصهيونية فى مصر، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، القاهرة ١٩٩١، الفصل الأول، ص ص ٥٥-٦٤.

٨٦- أبو إياد: السياسة الكويتية، الأربعاء ٢٥/٤/١٩٩٠، العدد/٧٨٠٩، (من وثائق مكتب الإعلام الفلسطيني - الكويت).

٨٧- هاني الحسن: (ندوة فى الراديكال سوسيتي فى لندن)، الميدل ايست ميرور بتاريخ ١٢/٢/١٩٨٩، (من وثائق مكتب الإعلام الفلسطيني - الكويت).

٨٨- نجيب خضر: (مستقبل الشرق الأوسط فى ضوء الأبعاد الإقتصادية)، الوفد، السبت ١١/١٢/١٩٩٣، العدد/٢١١٧، السنة٧ ص٧.

٨٩- باسم سرحان: (قوى الرأسمالية العالمية)، الوطن، ١٧/٤/١٩٨٣ (بدون عدد) (من وثائق مكتب الإعلام الفلسطيني - الكويت).

٩٠- د. جمال مظلوم: (المستقبل الإقتصادى للإتفاق)، العالم اليوم، الإثنين ٢٧/٩/١٩٩٣، العدد٧٣٧، السنة الثانية.

٩١- ياسر عرفات: الأهرام، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٣، العدد/٣٨٩٨٦، السنة ١١٨.

٩٢- تامر وجيه: العالم اليوم، الأربعاء ١٩٩٣/٩/١، العدد/٧١١، السنة الثانية.

٩٣- رأى العالم اليوم: العالم اليوم، الخميس ١٩٩٣/٩/٢، العدد/٧١٢، السنة الثانية ص١١.

٩٤- تحسين الشوا: (مقابلة) العالم اليوم، الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١، العدد/٧٣١، السنة الثانية.

٩٥- مركز داتا للدراسات الإقتصادية فى بيت لحم: (غزة - أريحا - حقائق إقتصادية)، العالم اليوم، السبت ١٩٩٣/٩/٢٥، العدد/٧٣٥، السنة الثانية، ص١١.

٩٦- خليل العسلي: (تحديات إقتصادية تواجه الحكم الذاتي - القدس)، العالم اليوم، المصدر السابق ص ٢.

٩٧- تامر وجيه: العالم اليوم، م.س.ذ.

٩٨- أحمد النجار: (المكاسب والخسائر الإقتصادية)، العالم اليوم، الأحد ١٩٩٣/٩/٥، العدد/٧١٥، السنة الثانية.

٩٩- تقرير هارفارد عن إنعقاد السلام (الحلقة الرابعة: العالم اليوم، الجمعة ١٩٩٣/٩/٢٤م العدد/٧٣٤، السنة الثانية، ص١١).

١٠٠- بيترشو سميث: الحياة، غزة، الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/١١١٨٧ ص ١٠.

١٠١- حنان حسن:(استمرار علاقة التبعية الإقتصادية) العالم اليوم، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٨، العدد/٧١٨، السنة الثانية، ص٢.

١٠٢- حسن شرف: (أربعة عوائق تواجه الإقتصاد الفلسطيني)، العالم اليوم، الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/٧٤٠، السنة الثانية ص ٢.

١٠٣- نور الدين الفريضي: (إقتصادى فلسطيني- بروكسيل)، الحياة، الجمعة ١٩٩٣/١٠/١، العدد/١١١٨٨، ص١٠.

١٠٤- د.مروان إسكندر: (إتفاقات السلام ومحاولات الإبتزاز)، العالم اليوم، الخميس ١٩٩٣/٩/٩م العدد/٧١٩، السنة الثانية ص١١.

١٠٥- مكتب الحياة - لندن: الحياة، الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢٨، العدد/١١١٨٥، ص١١.

١٠٦- د. بركات الفرا: (التنمية الإقتصادية والمعونات الدولية) الحياة، الخميس ١٩٩٣/١٠/٢٨، العدد/١١٢١٥، ص١١.

١٠٧- مكتب الحياة - دبى: (منظمة التحرير تؤسس فى دبى أول مركز تجارى)، الحياة، الإثنين ١٨/١٠/١٩٩٣، العدد/١٢٢٠٥، ص٩.

١٠٨- شفيق الأسدى: (تأسيس مصرف القدس الإسلامى)، الحياة، الخميس ٢٨/١٠/١٩٩٣، م.س.ذ ص ٩.

١٠٩- صلاح حزين: (إقتصاد الضفة والقطاع)، الحياة، الجمعة ١٠/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٧، ص١٠.

١١٠- رضا هلال: العالم اليوم، الإثنين ١٣/٩/١٩٩٣، العدد ٧٢٣، السنة الثانية ص ١.

١١١- رضا هلال: العالم اليوم، المصدر السابق ص ٧ (نيويورك).

١١٢- العالم اليوم:(أول بنك تجارى فلسطينى) الخميس ٣٠/٩/١٩٩٣، العدد/٧٤٠ السنة٢ ص ١.

١١٣- أبو علاء: الحياة، الجمعة ١٤/١/١٩٩٤، العدد/١١٢٩١، ص٥.

١١٤- رضا هلال: العالم اليوم، الإثنين ١٣/٩/١٩٩٣، م.س.ذ، ص٧.

١١٥- سعد الدين وهبة: (أحلام إسرائيل) الأهرام، السبت ٢٥/٩/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٠٩، السنة ١١٨، ص١٦.

١١٦- سعد الدين وهبة: المصدر السابق ص١٦.

١١٧- عبد التواب عبد الحى: (إقتصاديات جديدة) العالم اليوم، الأحد ٢٦/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣٦، السنة الثانية ص ١١.

١١٨- د. اكرام عبد النبى: (المنطقة العربية والنظام الإقتصادى الدولى الجديد)، الأهرام، الأربعاء ٢٢/٩/١٩٩٣و العدد/٣٩٠٠٦، لسنة١١٨، ص٨.

١١٩- عبد التواب عبد الحى: العالم اليوم، م.س.ذ، ص١١.

١٢٠- رأى العالم اليوم: (موارد عربية لغزة أريحا) العالم اليوم، الأربعاء ٨/٩/١٩٩٣، العدد/٧١٨.

١٢١- وليد سالم: العالم اليوم، الثلاثاء ١٤/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٤، السنة الثانية.

١٢٢- العالم اليوم: المصدر السابق.

١٢٣- أسامه غيث: (إقتصاد الحرب والسلام) الأهرام، السبت ٢٥/٩/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٠٩، السنة ١١٨ ص ١.

١٢٤- عاطف الغمري: الأهرام، الأربعاء ٨/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٩٣، السنة ١١٨

١٢٥- عبد التواب عبد الحي: العالم اليوم، م.س.ذ.

١٢٦- سعيد الطويل: العالم اليوم، السبت ١١/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢١، السنة الثانية.

١٢٧- عدنان بسيسو: العالم اليوم، المصدر السابق.

١٢٨- د. مصطفي السعيد: العالم اليوم، الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، العدد/٧١٥، السنة الثانية.

١٢٩- على عمر: العالم اليوم، الخميس ٢٣/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣٣، السنة الثانية.

١٣٠- عدنان بسيسو: العالم اليوم، السبت ١١/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

١٣١- د.أحمد الصفتى: العالم اليوم، السبت ١١/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

١٣٢-د.مروان إسكندر: العالم اليوم (إتفاق السلام) الخميس ٩/٩/١٩٩٣، العدد ٧١٩، السنة الثانية ص١١.

١٣٣- مارك نيكولسون: الحياة، (مشاريع السلام)، الثلاثاء ١٤/٩/١٩٩٣، العدد/١١٧١ ص ١٢.

١٣٤- صلاح الدين حافظ: الأهرام، الأحد ٢٢/٩/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٠٦، السنة ١١٨ ص٩.

١٣٥- دان برونر: العالم اليوم، الأربعاء ١٥/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٥، السنة الثانية.

١٣٦- عماد الدين اديب (مثلث الهموم): العالم اليوم، السبت ١١/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

١٣٧-سلمان العباسى:(المصارف العربية) العالم اليوم، الأربعاء ١٥/٩/١٩٩٣، العدد ٧٢٥، السنة الثانية.

١٣٨- سابين عويس (العالم اليوم - بيروت) الأحد ١٢/٩/١٩٩٣، العدد ٧٢٢، السنة الثانية ص ١٠.

١٣٩-نجيب عويس: (مستقبل الشرق الأوسط) الوفد، السبت ١١/١٢/١٩٩٣، العدد/٢١١٧، السنة ٧ ص٧.

١٤٠- الوطن: (دور الأردن الإقتصادى) الأحد ٥/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٢-٧٥٨، السنة ٣٢ ص ١٦.

١٤١- وكالات الأنباء: الأهرام (عمان - غزة) السبت ٨/١/١٩٩٤، العدد/٣٩١١٤، السنة ١١٨، ص ٦.

١٤٢-خليل العسلى: العالم اليوم، القدس-عمان، السبت ٢٥/٩/١٩٩٣، العدد-٧٣٥، السنة الثانية ص ١.

١٤٣- سلامه نعمات: الحياة، الثلاثاء ١١/١/١٩٩٤، العدد/١١٢٨٨، ص ٦، عمان.

١٤٤- صلاح حزين: الحياة (المصارف الأردنية) الأحد ٩/١/١٩٩٤، العدد/١١٢٨٦ ص١٠.

١٤٥- صلاح حزين:الحياة (إقتصادى أردنى)الحياة، الأحد ٢٦/٩/١٩٩٣، العدد/١١٨٣ ص ١١.

١٤٦- بتسى لاون المعلوف: الحياة، واشنطن، الأربعاء ٢٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٦ ص ١٠.

١٤٧- وكالة أ.ش.أ: الأهرام، عمان، الإثنين ١٠/١/١٩٩٤، العدد/٣٩١١٦، السنة ١١٨، ص ٦.

١٤٨- د. معتصم سليمان: العالم اليوم، الأربعاء ٨/٩/١٩٩٣، العدد/٧١٨. السنة الثانية.

١٤٩- د. محجوب عمر: العالم اليوم، المصدر السابق.

١٥٠- د. على عبد العزيز سليمان: (مجالات التعاون الإقتصادى) الأهرام، الأربعاء ٢٩/٩/١٩٩٣، العدد/٣٩٠١٣، السنة ١١٨، ص٨.

١٥١- عزه نصر: العالم اليوم، الثلاثاء ٢١/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣١، السنة الثانية.

١٥٢- تحسين الشوا: العالم اليوم، المصدر السابق.

١٥٣- الأهرام:(وزير التجارة الأمريكى) السبت ٢٢/١/١٩٩٤، العدد/٣٩١٢٨، السنة ١١٨، ص ١.

١٥٤- رضا هلال وآخرون: العالم اليوم، السبت ١١/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢١، السنة الثانية ص ١.

١٥٥- هلال السعيد: العالم اليوم، الجمعة ١٧/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٧، السنة الثانية ص ١.

١٥٦- هلال السعيد: العالم اليوم، المصدر السابق. ص١.

١٥٧- د. إكرام عبد النبى، الأهرام ٢٢/٩/١٩٩٣. م.س.ذ، ص٨.

١٥٨- د. محمود وهبه: (الإقتصاد الإسرائيلى) الأهرام، الأحد ٢٦/٩/١٩٩٣، العدد/٣٩٠١٠، السنة ١١٨ ص٨.

١٥٩- د. محمود وهبه: الأهرام، المصدر السابق ص٨.

١٦٠- شريف على:العالم اليوم(لقاء مع نبيل شعث)الأحد ١٢/٩/١٩٩٣،العدد/٧٢٢،السنة الثانيةص ١.

١٦١- مصطفى مرجان ورويتر: العالم اليوم، المصدر السابق ص ١.

١٦٢- لونكتاد: الحياة، (تأثير سياسات الدولة العبرية فى الوضع الإقتصادى الفلسطينى) الثلاثاء ٢٨/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٥، ص١١.

١٦٣- صلاح حزين: الحياة (إقتصاد الضفة والقطاع) الخميس ٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٦ ص ١١.

١٦٤- عدنان بسيسو: (قراءة إقتصادية)، العالم اليوم، الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/٧٤٠، السنة الثانية ص ١١.

١٦٥-د. صلاح العقاد:(الإختراق الإقتصادى)الوفد، الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/٤٩٢ السنة ١٠.

١٦٦- د. جوده عبد الخالق:العالم اليوم، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٨، العدد/٧١٨، السنة الثانية ص١ ص ٧.

١٦٧- محمد سيد أحمد: العالم اليوم، المصدر السابق ص ١.

١٦٨- د. وحيد عبد المجيد: العالم اليوم، المصدر السابق ص ٢.

١٦٩- د. سمير عبد الله: العالم اليوم، الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٧، العدد/٧١٧، السنة الثانية.

١٧٠- عزرا سادان: العالم اليوم، المصدر السابق.

١٧١- عبد التواب عبد الحى:العالم اليوم، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد/٧٣٩، السنة الثانية.

١٧٢- مصطفى الحسينى: العالم اليوم (إتحاد إقتصادى) الجمعة ١٩٩٣/٩/١٠، العدد/٧٢٠، السنة الثانية.

١٧٣- جوليان أوزان: الحياة، الخميس ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/١١١٧٣، ص١٢.

١٧٤- الحياة: الإثنين ١٩٩٣/٩/٢٧، العدد/١١١٨٤.

١٧٥- رضا هلال (نيويورك): العالم اليوم، الإثنين ١٩٩٣/٩/٢٠، العدد/ ٧٣٠ السنة الثانية ص ٦.

١٧٦- رضا هلال: المصدر السابق ص ١.

١٧٧- الحياة: (كلينتون يدعو إلى مؤتمر دولى) الخميس ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/١١١٧٣ ص ٦.

١٧٨- رضا هلال: (نيويورك) العالم اليوم، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٢، العدد/٧٣٢ ص ٦.

١٧٩- زكريا نيل: الأهرام (تعمير الأراضى الفلسطينية) السبت ١٩٩٣/٩/٢٥، العدد/٣٩٠٠٩ السنة ١١٨ ص ٩.

١٨٠- الوفد: الأحد ١٩٩٣/١٠/٣، العدد/٢٠٥٩، السنة ٧ ص٥.

١٨١-عماد الديب أديب:(القمة الصناعية) العالم اليوم الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢٨، العدد/٧٣٨، السنة الثالثة.

١٨٢- رضا هلال: (صراع البيزنس) العالم اليوم، ١٩٩٣/٩/٢٠. م.س.ذ. ص ٦.

١٨٣- رضا هلال: المصدر السابق، ص٦.

١٨٤- رضا هلال: المصدر السابق ص٦.

١٨٥- محمود عبد العزيز: العالم اليوم، الأحد ١٢/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٢، السنة الثانية.

١٨٦- محمد حيدر (لندن) الحياة: الأربعاء ٢٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٦ ص ١١.

١٨٧- عماد الدين أديب ورضا هلال: العالم اليوم، الأربعاء ٢٩/٩/١٩٩٣، العدد-٧٣٩، السنة الثالثة ص ١.

١٨٨- نور الدين الفرضي: (الدعم الإقتصادى) الحياة، السبت ١١/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٨ ص٩.

١٨٩- نور الدين الفريصن (تأهيل الإقتصاد) الحياة، الأحد ٢٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٣ ص٩.

١٩٠- محمد فهمى (بون): العالم اليوم، الأحد ٢٦/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣٦، السنة الثالثة ص١٠.

١٩١- الحياة (دوجلاس هيرد) الجمعة ١٤/١/١٩٩٤، العدد/١١٢٩١.

١٩٢- مشروع هارفارد: العالم اليوم، السبت ١١/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢١، السنة الثانية ص ١١.

١٩٣- مشروع هارفارد: العالم اليوم، الخميس ١٦/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٦، السنة الثانية ص ١١. وانظر كذلك العالم اليوم (١٧، ١٨، ١٩، ٢٤/٩/١٩٩٣).

١٩٤- رويتر (لندن): العالم اليوم، الجمعة ١٧/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٧، السنة الثانية ص٥.

١٩٥- مشروع هارفارد: العالم اليوم، الجمعة ٢٤/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣٤، السنة الثانية ص١١.

١٩٦- صلاح حزين: الحياة، الخميس ٣٠/٩/١٩٩٣، العدد/١١٨٧، ص١٠.

١٩٧- خليل العسلى: (خطة فلسطينية) العالم اليوم، السبت ١٨/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٨، السنة الثانية ص٢.

١٩٨- عمرو أديب: (لقاء مع حكمت النشاشيبى) العالم اليوم، المصدر السابق، ص١.

١٩٩- خليل العسلى: العالم اليوم، الأحد ١٩/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٩، السنة الثانية.

٢٠٠- رضا هلال: الإستثمار فى الضفة وغزة) العالم اليوم، الإثنين ٢٧/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣٧، السنة الثالثة ص ١.

٢٠١- على عمر: (التمويل) العالم اليوم، الخميس ١٦/٩/١٩٩٣، م.س.ذ، ص٥.

٢٠٢- نعمان ديب: العالم اليوم، المصدر السابق.

٢٠٣- إبراهيم سعودى: العالم اليوم، الأربعاء ١٥/٩/١٩٩٣، العدد/٧٢٦، السنة الثانية.

٢٠٤- سميرة الصدفى (تونس) الحياة، الثلاثاء ٢٥/١/١٩٩٣، العدد/١١٣٠٢، ص١٠.

٢٠٥- سميرة ج الصدفى (خطة التنمية الفلسطينية) الحياة المصدر السابق. ص١٠.

٢٠٦- سميرة الصدفى: المصدر السابق ص١٠.

الفصل الرابع

تداعيات الاتفاق

مقدمة

كما شغل الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي مساحة واسعه في وسائل الاعلام بعامة وفي صحف الدراسة بخاصة ، فقد شغل الرأى العام والكتّاب وذوى الرأى بتأثيراته على الساحة الفلسطينية والاسرائيليه و العربية، وتباينت الآراء في تحديد نوعيه هذه التأثيرات ايجابا وسلبا، فإلى جانب أنه جاء مفاجاة في رأى بعضهم فهو تحقيق لسلسلة من الاتصالات السريه والعلنيه ونتاج وضع دولى جديد مرتبط بالوضع العربي وبلوضع الفلسطيني المتأثرين بالمتغيرات الدوليه، ويتعلق بالبعد المعنوى الأخلاقى للصراع كما يصفه الدكتور أحمد صدقى الدجانى(١) الأمر الذى يجعل له تاثيرا قويا على مسار الأحداث القادمه، فهو من نوع الاتفاقات التى تمسّ القيم الأساسيه فى المجتمعات وهو شبيه باتفاق الصلح بين ألمانيا والدول التى أنتصرت عليها فى الحرب العالميه الأولى فى فرساى عام ١٩١٩.

وقد أثار هذا الاتفاق جدلاً واسعاً ونقاشاً ساخناً وهو مرشح كذلك لأن يظل فترة طويله موضوعاً للحوار والإختلاف وبخاصة على الساحة الفلسطينيه والساحة العربية حتى وإن أتمت الدول العربية المعنيه اتفاقاتها مع اسرائيل، لأن فلسطين هى الأساس ومركز الصراع ولأن هذا الإتفاق يتعامل مع هذا الواقع، ولئن كانت هذه الإختلافات قد أفرزت القوى السياسيه الفلسطينيه الى معسكرين نقيضين يضم الأول أطراف الإتفاق ومن معهم، ويضم الثانى الرافضين للاتفاق، فإن هناك تياراً آخر من المعارضه لا يتفق مع المعارضه التقليديه فى رفض الإتفاق والعمل على اسقاطه وإنما من زاوية النقد العام للمارسه السياسيه لقياده المنظمه سواء فى أسلوب العمليه التفاوضيه أو إسلوب العمل فى المؤسسات الفلسطينيه للسلطة الوطنية وإن كان هذا التيار لم يتبلور ولم تتأكد أطرافه وما يزال فى نطاق الصراع الداخلى بين مراكز القوى بهدف الاستقطاب والجذب لخلق قوى جديده لمفاهيم جديده تحتمها المرحلة القادمة وهو ما بدأ يعلن عن نفسه على شكل أحزاب وتجمعات فى الأرض المحتله وسنحاول فى هذا الفصل التعرف على تأثير هذا الاتفاق على الساحة الفلسطينيه سلبا وإيجابا تأييدا ومعارضة ومواقف الشخصيات والهيئات والأحزاب والكتاب من هذا الاتفاق وتأثيراته.

**** قضايا وأفكار التأثيرات:**

تؤشر وقائع الجدل المحتدم فى الساحة الفلسطينيه وكذلك العربية على أن وجهات النظر

ازاء الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي ستظل على حالها بين التأييد والمعارضه والحياد، وستعمل جماعات الرأى على بلورة صيغ أكثر وضوحا فى التعامل مع ما يفرزه هذا الاتفاق،وقد تتشكل خلال معطيات الواقع قوى سياسيه وفكريه واقتصاديه، وقد يطرأ تغييرات فى ميزان الرفض والقبول والحياد، وتتبدل المواقف فيتقدم المعارض ويتخلف الموافق، ولو تأملنا الجدل المحتدم حول هذا الاتفاق فى الوطن العربى لوجدنا ظاهرة جديده غير مسبوقه فبالاضافه الى الموافقين بغير شروط والرافضين باطلاق ظهرت فئه بينيّه لا تعترض ولا توافق سماها الدكتور فؤاد زكريا (القبول الرافض، والرافض القابل) وكما نسميها فى هذه الدراسة بالحياد ويسميها السيد ياسين بالفئة البينيه كما اتضح له ذلك فى ندوة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجيه،(٢) يسميها آخرون بالمعارضه الجديده.

وبالرجوع الى صحف الدراسة يتضح لنا أن القضايا والأفكار التى عكستها حول آثار الاتفاق على الساحة الفلسطينيه تحدّدت فى إطارين السلبى وعدد الفئات ثمانيه حازت على (٥٨٩) تكراراً بنسبه ٧٢،٩٠٪، والايجابى سبع فئات حازت على (٢١٩) تكراراً، بنسبه ٢٧،١٠٪، وبالرجوع الى الجدولين (١٨-١٩) نجد أن صحيفه الحياة أكثر الصحف تناولاً للتاثيرات السلبيه والإيجابيه بنسبه ٣٧،٦٢ ٪، يليها الوطن ٣١،٠٦٪ ثم الاهرام بنسبه ٢٣،٣٩ ٪ والعالم اليوم بنسبه ٧،٩٢ ٪ انظر الجدولين في الملاحق.

وفى قراءة للجداول الاحصائيه نجد أن التأثيرات السلبيه للإتفاق على الساحة الفلسطينيه توزعت بين التأييد والمعارضه والخوف على المطالب الفلسطينية، وزيادة الانقسام فى الصف الفلسطينى لصالح التعاون مع اسرائيل مما يضعف الانتماء لمنظمة التحرير ويهدد بالاقتتال والتدخلات الأجنبيه حسب الجدول رقم (١٨) فى نهاية الدراسة.

أما التأثيرات الإيجابيه فتتوزع بين الآمال فى دعم وتطوير المشروعات الاقتصاديه والتخلص من الاحتلال ورفع المعاناه والقيود عن الشعب الفلسطينى وما سيؤدى من دعم للذاتية الفلسطينيه والتدريب على ممارسة الحكم وتاكيد الالتفاف حول م ت ف(جدول رقم ١٩).

وقد تناولت صحف الدراسة كل هذه القضايا والموضوعات فى معرض تناولها لموضوع الاتفاق دون تخصيص لقضيه دون أخرى وأن برزت قضيه الوحده الوطنيه وقضية التأييد والمعارضه وما تتركه من تساولات وأفكار وما تستخدمه من أساليب وألفاظ تتصف أحيانا

بالقسوة والشدّة والتجريح إلى حدّ التهديد بالقتل والعقاب والانتقام وهو ما رفضه الكثير من الكتاب والشخصيات باعتبار ذلك من علامات الانفصال غير المرغوب والمبالغة فى الرفض الى حدّ وصف أصحابه بالعجز مقارنه بما صدر عنهم فى السابق فى مثل هذه الحالات، الا أن المعالجة العقلية لموضوع التأييد والمعارضة غلبت فى معالجات الكتاب ومقالاتهم واخذت اشكالا مختلفه من صحيفه لأخرى وهو ما يجعلنا نقسم المعالجه لهذا الموضوع على مستوى كل صحيفه وكتابها، ومستوى الشخصيات القيادية، والمواقف العربية والدولية .

**** التأييد والمعارضه فى الساحة الفلسطينيه:**

من الطبيعى أن ينقسم الرأى حول الاتفاق وأن تساق الحجج للتبرير قبولا أو رفضا، فالمؤيدون والقابلون يرون أن ذلك تطور طبيعى ناتج عن المتغيرات الدوليه ممثله فى انهيار الاتحاد السوفيتى والمنظومة الاشتراكيه وتربع الولايات المتحدة على العرش العالمى بدون منافس أو منازع وفى ركابها المجموعة الأوروبية وهو الذى ينعكس حكماً على الوضع العربى وما يعرف بالعالم الثالث ومجموعه عدم الانحياز، وبالتالى ينسحب على الوضع الفلسطينى الذى كثرت تحدياته وصعوباته وبخاصه بعد أزمة الكويت وتصنيف (م ت ف) فى صفّ المؤيدين للاحتلال العراقى للكويت، إضافه الى التغير فى الموقف الاسرائيلى منذ تسلم حزب العمل برئاسه اسحاق رابين السلطه فى نوفمبر عام ١٩٩٢ و استعداده للتعاون فى انجاح العمليه السلمية عائداً فى ذلك الى فلسفته وما وضعه فى ادراجه من مشاريع وسياسات تحقق له مصالحه وأهدافه وسيطرته، مع بروز الكيان الفلسطينى وسلطته الوطنيه على شكل حكم ذاتى يتبلور مع الأيام الى دولة كونفيدرالية أونيدرالية أو آيه أشكال تساعده فى البناء والأعمار ورفع المعاناة الطويلة.

ولكن لماذا المعارضه؟ وماذا تقول؟ وهل فى ذلك تعارض مع الثوابت الفلسطينيه؟ وما مدى انسجام هذه المعارضه مع القيم الديموقراطيه؟ أو مدى التفاعل بين المؤسسات والهيئات والفصائل الفلسطينية.

يلخص الدكتور/ أحمد صدقى الدجانى الاجابة فى تقرير له امام المجلس المركزى فى تونس يوم ١١/١٠/١٩٩٣، مجيباً على تساؤل وضعه فى مقدمه التقرير:(٣)

لماذا لانوافق على مضمون هذا الاتفاق بشقيه؟

وما هو المقياس الذى نقيس به ونعتمده فى الحكم له أو عليه؟

ويجيب على ذلك بقوله (المقياس الذى نعتمده نابع من طبيعة قضيه فلسطين والصراع العربى الصهيونى وأبعادهما، فقضية فلسطين لها أبعادها المحليه والاقليميه والدوليه، وهذا الصراع له فى أحد طرفيه الخاص بنا بُعد فلسطينى هو جزء من البعد العربى الاسلامى التحررى وله فى طرف العدو بُعد اسرائيلى صهيونى هو جزء من البعد الاستعمارى الغربى، وهكذا فإن مقياسنا على صعيد البعد الفلسطينى هو حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف على حدتعبير الشرعيه الدوليه حقنا فى تقرير المصير وحقنا فى العودة وحقنا فى إقامة الدوله، أى تحرير فلسطيين المحتلة لتأخذ مكانها فى وطننا العربى الكبير، وهو على صعيد البعد العربى الاسلامى التحررى أمن الوطن العربى والعالم الإسلامى وحركات التحرر، أما على صعيد البعد الاسرائيلى الصهيونى، فهو نبذ الصهيونيه بعنصريتها وأطماعها التوسعيه، وعلى صعيد البعد الاستعمارى الغربى هو التخلى عن الهيمنه والأطماع الاستعماريه والتعامل بندية وإقامة نظام عالمى جديد قائم على العدل والمساواة وكم يخطئ من يغفل عن أى من هذه الأبعاد.

وفى تفسير لهذه الأبعاد فقد لخصّ السيد ياسين الأفكار العامه التى أطلقها المعارضون الذين يرون أن (الاتفاق يمثّل خيانه تاريخيه للشعب الفلسطينى والأمة العربية لأنه يمثل تخلّيا واضحا عن الحقوق الفلسطينيه غير القابله للتصرف، ويصل الجموح ببعض هذه الآراء الى نفى الصفة التمثيلية عن ياسر عرفات باعتباره رئيس دولة فلسطين على أساس أنّ من وقع سراً هى مجموعة قليله العدد، لا يمكن أن تمثل منظمة التحرير الفلسطينيه(٤)

ويمضى السيد ياسين فى تحديد هذه الأفكار ومنها أن القضيه الفلسطينيه عربيه واسلاميه وملك لأرواح الشهداء ولا يحق للمنظمة أن تنفرد سراً بتوقيع الاتفاق، الذى يقود الى تشكيل تحالف اقتصادى فلسطينى اسرائيلى يجعل من منطقة الحكم الذاتى الجسر الذى ستعبر من خلاله اسرائيل الى البلاد العربية فيحقق لها الهيمنه الاقتصاديه.

وفى الوقت الذى يتفق فيه محجوب عمر مع هذا التفسير فإنه يحاول التقليل من مخاطره فيرى أن المؤيدين والمعارضين يرون فى هذا الاتفاق اختراقا اسرائيليا فى الجدار العربى الاسلامى المعارض لتطبيع العلاقات مع الدولة الصهيونيه، أو أنه يفتح الباب أمام الحكومات والدول التى كانت تنتظر مثل هذه اللحظه لكى تندفع فى طريق التعامل مع العدو الصهيونى

صراحة أو لتكشف ما كان قائما من تعاون.(٥)

ويرى محجوب عمر أن الجدل حول هذا الاختراق ساده العقل بشكل عام وأن الجميع يحذرون من الاقتتال الفلسطيني، ويخاصه أن المعارضه الرسميه العربية والاسلاميه تتعلق بالشكل والتوقيت وليس على مبدأ السلام، والجميع يدعون الى وحدة الصف الفلسطيني، وأن الاقتتال يخدم اسرائيل لتتسلل الى داخل الصف والهدف.

ويدعم هذا الرأى ما جرى يوم توقيع الاتفاق حين اتفقت حركة فتح مع حماس على اقتسام اليوم بينهما بحيث يكون النصف الأول للتأييد والثانى للمعارضه دون أى أزعاج أو احتكاك مما ترك أثرا طيبا بالغاً في النفوس، إضافه الى المحاولات التى جرت لعقد لقاء للحوار بينهما بدعوه من اليمن، وما يجرى من محاولات للتكتل والتجمع دون ممارسة الأذى أو العنف، وظلت المعارضه الفلسطينية فى إطارها وإن اشتد القول أحيانا واستخدمت العبارات المتطرفه والجارحة، ويذكرنا هذا الأمر بما جرى على الساحة الفلسطينيه عندما صدر قرار التقسيم فى ١٩٤٧/١١/٢٩ وانقسم الرأى حوله بين القبول أو المواجهه والقوه حيث لا يفهم الغرب الا قعقعة السلاح كما وصفه المؤرخ الكبير عارف العارف وهو ذات الأمر بعد توقيع معاهدة الصلح المصرية الاسرائيلية (٦)

ويرى القيادى الفلسطينى خالد الحسن أن عمليه الرفض تعنى القدرة على الفرض وهذا يتطلب قيادات قادرة على تعبئة قومية جادة فى مواجة الخطرالصهيونى وإلا كان رفضا طوباويا بلافاعليه أومردود وهى المواجهه التى لابد وأن تكون فى مناخ تأييد عربى يشمل على الأقل دول الطوق، ودول الخليج، وعلى صانع القرار العربى الفلسطينى ألا يتراجع عن حقوق الحدّ الأردنى واستعادة الأراضى المحتله عام ١٩٦٧ بما فيها القدس والحمّه.(٧)

وبوجه عام فإن الاتفاق قد أثار جدلا واسعاً وقدم للرأى العام وجهات نظرمتعددةوكل ذلك ضمن الاطار العام فبرز إتجاه ثالث بين التأييد والمعارضه، أو الرافض القابل، والقابل الرافض، أو المحايد، أو الفئه البينية التى تعكس حالة الحيرة وعدم القدرة على حسم الأمور لأن الاتفاق فى رأيها لا يمكن تقييمه بمنطق الأبيض المقبول، والأسود المرفوض، أى أن هذه الفئه ترى فى الاتفاق ايجابيات واضحه وله أيضا سلبيات(٨) وهذه الفئه تختم رأيها بالدعوة الى استثمار الفرصه وجعلها مجالاً للبناء وتحويل السلبيات الى ايجابيات

والوصول الى هذا الهدف، أى أن تكون المعارضه الفلسطينيه ضمن إطار العمل للبناء لابد من توفيرمساحة من الديموقراطيه وبعيدا عن أساليب التصنيف واتخاذ المواقف المعاديه لذوى الرأى وبخاصه فى هذه المرحلة الانتقاليه من (الثوره الى السلطه) ليشارك فيها الجميع من كل الاتجاهات والميول وفى كافة مواقع الشتات ومواقع الصمود على الأرض أى أهل الداخل، وعندما تثارقضية الديموقراطية الفلسطينية الآن كما تقول أمينه شفيق فى الأهرام (فإنها لا تثار لذاتها، فالفلسطينى الذى اختبر التعامل السياسى مع العدو فى الداخل ومع الصديق فى الشتات، يملك خبرات واسعه فى هذا المجال، فهو يعرف أن حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والسياسيه لا يمكن أن تتحقق الا بالنضال والصراع مع سلطه وطنية فلسطينية وأن هذه الحقوق قابله للضياع فى ظل أى سلطه أخرى مهما كانت جنسيتها ومهما كان موقعها فى الداخل أو فى الشتات، ولابد من الاعتراف أن الفلسطينى قد تحرك من أجل هذه القضيه منذ زمن وأن تحركه كان دائما من داخل م ت ف التى عرفها دائما ممثله الشرعى والوحيد)(٩)

وفى إطار الحريه والديموقراطية المفتوحة للبناء يتوازى خط السلطة مع خط الديموقراطيه، من أجل المصلحة العامه، وكما يقول. الكاتب الكبير مصطفى أمين (مصلحة فلسطين قبل مصلحة الأشخاص واليوم ليس يوم الصراع والخلاف والأنقسام بل هو يوم وهذه الكلمه وتأجيل الخلافات الداخليه والصراعات الحزبيه)(١٠)

وفى سياق هذه الروح التى تفرزها هذه المرحله يعلو صوت الرأى الأخرو يتشكل فى أطر لم تتحدد ملامحها بشكل نهائى، ولكنها ساعية الى ايجاد مناخ ديموقراطى مفتوح للجميع حدده الدكتور/ حيدر عبد الشافى فى لقاء له مع صحيفه الحياه بقوله: (إننا فى مرحله يمكن لكل القوى السياسيه الموجوده فى الساحة أن تتحد وتتخذ موقفا جبهويا موحدا ويجب أن نعمل على ذلك وصولا الى هدفنا فى قيام دولة مستقله الى جانب اسرائيل، وبعد ذلك نخضع الأمور لنهج ديموقراطى صحيح عبر اجراء انتخابات تحترم بموجبها كل القوى التنظيمات المبدأ الديموقراطى)(١١)، وهذا التشكيل غيرالمحدد لا يتفق مع المعارضه التقليديه فى رفض الاتفاق ولا يقوم برنامجه على اسقاطه والموقعين عليه، بل ينطلق من التأييد والموافقه مع الحق فى النقد لمجمل الممارسه السياسيه الراهنه لسياسة م. ت. ف ولقيادتها ومستقبل العمل فى إطار السلطه والمؤسسات الوطنيه ومن خلال هذا المنظور تحرك وفد برئاسه الدكتور حيدر عبد الشافى

للحوار مع قيادة المنظمة والمطالبه بوضع برنامج للاصلاح مؤداه المشاركه الجماعية فى اتخاذ القرار، وبعيداً عن الفردية والتفرد التى تؤدى الى تنفير القوى الدوليه الاقتصاديه وغيرها .(١٢)

وهذا النهج الذى لم تتضح ملامحه يجد صدى وترحيبا فى الأوساط الفلسطينيه وقبولا لدى بعض القياده الفلسطينيه ولذلك وجه أبو مازن الدعوه لحماس والآخرين من المعارضين الى المشاركه فى السلطه أو الاستمرار فى المعارضه حتى موعد الانتخابات، بحيث تكون هذه المعارضه ايجابية، وليست سلبيه بمعنى معارضه ديموقراطيه وليست قمعية،(١٣) وهو مادعا الملك حسين فى مقابله له مع صحيفه واشنطن بوست الى القول (بأننا ندعو إخواننا الفلسطينين فى الأراضى المحتله وخارجها الى البقاء صفاً واحدا فى هذه المرحلة والا فإن النتائج مأساوية عليهم وعلى قضيتهم.(١٤)

وتستعرض مها عبد الفتاح فى زاويتها (من وراء البحار) أنواع المعارضه فتحددها فى شكلين، داخل معسكر السلام، وبينهم المثقفون ومجموعة نادى جنيف من أصحاب الملايين، والبورجوازيه الفلسطينيه، ومنها الشخصيات القياديه الفلسطينيه داخل الأرض المحتله وخارجها، وجميعهم من معسكر السلام المؤيد للاتفاق، أما خارج معسكر السلام فتأتى فى المقدمة حركه حماسى والفصائل العشرة وهذه المعارضه بأنواعها متباينه وغيرمحددة،(١٥)، وبينما يعدّد المعارضون ألف سبب وسبب لمعارضتهم يرد المؤيدون بألف سبب وسبب للقبول بالأمر الواقع، وما لا يدرك كله يؤخذ بعضه، معتمدين سياسه المراحل (خذ وطالب) لانقاذ ما يمكن انفاذه، لأنه لابديل وكما يقول الشاعر:

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى ٠ ٠ عدواً له ما من صداقته بدّ

هذا التفاعل والتشكيل ليس بعيدا عن القيادة الفلسطينيه فهو محل جدل وحوار يردّ عليه الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات بقوله(١٦) «نحن ساحة ديموقراطيه من حق أى شخص أن يتكلم ويقول فيها ما يشاء، ونحن ذهبنا الى مدريد بقرار مجلس وطنى بأغلبيه ٨٤٪، واستمرت المفاوضات عشرين شهرا، ووصلنا الى هذه النتيجه، وسنعرضها على الأطر القياديه، وعلى الجميع أن يحترموا ديموقراطيتنا وتقاليدنا»

ويرحب رئيس الدائرة السياسيه فاروق قدومى بالحوار الوطنى ويرى فى المعارضه شكلاً من أشكال الحريه فى الرأى والتعبير، داعيا للتوحد والصبر والعمل فى الاطار الواحد ويقول:(١٧)

«لن نبطل الاتفاق بالهتاف والتصادم ولن نجعل الاتفاق يسرى بالتصدى للمعارضين فلتستمر جهود المؤيدين للبناء الداخلى، وجهود المعارضين لمقاومة الاحتلال البغيض، فنكون بذلك خدمنا وطننا، وحافظنا على وحدتنا وتجنبنا ما يخصص الأعداء لنا من مكر وسوء» ويوجه فاروق قدومى حديثه الى المعارضين «مارسوا حريتكم فى التعبيرمن خلال حواروطنى شامل، وناقشوا معاً وبإخوة أسباب تأييدكم ودواعى اعتراضكم على كل ما جرى بلا تجريح أو خصومه وتذكروا قول أحد الحكماء، إن بيتا منقسما على نفسه لابد أن ينهار، وقد ضربنا المثل الأعلى فى الصبر والمعاناة والألم والوحدة والتضامن»(١٨)

فى ضوء هذه القراءة نعاود قراءة صحف الدراسة لموضوع آثار الاتفاق على الساحة الفلسطينية، وكيفيه معالجه موضوع المعارضه، والأفكار العامة التى جاءت بهذا الخصوص، وسنجعل أسلوب معالجتنا قراءة لكل صحيفه منفرده راصدين من خلال ذلك اتجاه الصحيفه، وأهدافها من وراء هذا الاتجاه ثم نلخص ما ورد فى صحف الدراسة وفق هذا الرصد والأهداف من خلال ما جاء فى المقالات وآراء الكتاب والصحفيين.

** صحف الدراسة بين التأييد والمعارضه

*صحيفه الحياة:

بالرجوع لما تم حصره من مقالات نشرتها صحيفه الحياه خلال فترة الدراسة حول موضوع المعارضه والتأييد يتضح لنا أن صحيفه الحياه لم تكن مشغوله بهذا الموضوع بمثل انشغالها فى موضوع الاتفاق بوجه عام من حيث مناقشه أبعاده وأهدافه وتفسير بنوده وتأثيراته العامه من خلال طبيعة الحياة والعلاقات الجديده بين العرب والفلسطينين واسرائيل وهو ما تم مناقشته مع الاهداف والأسباب، وذلك يتفق الى حد كبير مع الخط العام لصحيفه الحياه فى معالجتها لموضوع الاتفاق.

وفى زاويه لعبد الوهاب بدرخان يقلل من موقف المعارضين والجدل الدائر مع المؤيدين والذى يسميه (الجدل العقيم) ذلك من خشيته من أن يرتفع الصوت الى المطالبه بمعاقبة القياده التى أبرمت الاتفاق، لأنه يرى بأن هؤلاء المعارضين ربما (يقبلون بأقل مما قبلت به هذه القياده)

(١٩) لأنه فى رأيه (اعلان يأس) وليس اتفاق سلام أو أعلان مبادئ، وهو فى ذلك يتفق مع زميله فى الحياه حسين حجازى الذى يرى(أن ما يحدث بدايه للتصدع فى الجدار) ولكن مع أهمية الانتظار والترقب لما ستكون عليه الحال فى ظل هذه النزاعات(٢٠) لأن هذا الاتفاق كما يرى عرفان نظام الدين ليس قمة المرتجى ولا يعبر عن تطلعات العرب وطموحاتهم لكنه أصبح واقعا معترفاً به من العالم وسيبقى سارى المفعول (بوجود عرفات وقيادته أو فى غيابهم)(٢١)

وفى إطار معالجه المعارضه فإن جورج سمعان فى زاوية له فى الحياه يؤكد أن من حق الفلسطينين المعترضين ومن يقف وراءهم أن يعبروا عن معارضتهم وأن يتوعدوا بأسقاط الاتفاق ولكن ليس من حقهم أن يتناسوا أو أن يجعلوا الناس يتناسون أن مفاوضات السلام مستمرة وقائمه منذ سنتين وأن الهدف منها الوصول الى اتفاق سلام، وأن العرب المشاركين منها قبلوا بصيغة المسارات أى بصيغة الوفود العربية المنفصله فى مواجهة الوفود الاسرائيليه، وأنهم كانوا وما يزالون يعلنون أن المنظمه هى الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى وأنهم لن يوقعوا قبل أن توقع المنظمه(٢٢)

ويواصل جورج سمعان التعبير عن فكرته فى حق المعارضه فى الاعتراض دون مبالغه فى الرفض، ودون الكيل فى الاتهامات والادعاء بالتمثيل قياساً على الواقع المعروف الذى يحدد الأحجام الحقيقيه لكل فصيل من الفصائل الفلسطينية ليصل الى القول أن هذه المبالغه ثم استخدامها فى مواجهة كامب ديفيد دون أن تحدث تأثيراً، ولذلك يدعو الى التبصر لانقاذ ما يمكن انقاذه، فلا نتحمل مزيدا من القهر والقمع لنقبل فى القرن القادم ما كنانرفضه قبل قرن وهو ما يطالب به حازم صاغية على الصفحه ذاتها فى الحياة من أن الدولة الشرقية مدعوة الى التفكير فى الحلول المنطقيه تكون أكثر انفتاحا وعصرية وتسامحاً مما عهدناه فى دول العصبيات الضيقه.(٢٣) وتواصل الحياة معالجتها لهذا الموضوع من زاويه أخرى هى الخوف على الحقوق الفلسطينيه والإقتتال الفلسطينى، وقد أشار اليها جهاد الخازن فى زاويته على الصفحه الأخيره للتذكير. ودون تغيير بقوله (معظم الفلسطينيين يقيم خارج الأراضى المحتله، وهؤلاء لن يؤيدوا الاتفاق إذا وجدوا أنه لايخدم مصالحهم فيبقى الاتفاق عند ذلك من دون شرعيه الغالبيه، ومع أن الاتفاق يشير الى البحث فى قضيه لاجئى ١٩٤٨ فى مرحلة لاحقه فإن هناك اخبارا تصّر على أن المنظمه (باعت) لاجئى ١٩٤٨، وأن الاشارة اليهم فى الاتفاق من

نوع رفع العتب)(٢٤)

ويعلق عرفان نظام الدين على ما صدر من تهديدات بالاغتيال مقللاً من قيمتها لأن ياسر عرفات يعيش دائما فى دائرة الخطر وهى لاتقدم ولا تؤخر، وأن الاعمار بيد الله، ومن يريد اسقاط الاتفاق عليه تصعيد التضال العملى والايجابى ، وهذه التهديدات تخدم العدو وتشوه سمعه الشعب الفلسطينى وتضر بمكتسباته، (٢٥) ولذلك كان تعليق ماهر عثمان فى الحياة مؤكدا على ماصرّح به جورج جيش زعيم الجبهة الشعبيه من أن (الحرب الأهليه خط أحمر لا يجوز لأى كان أن يتجاوزه) لأن الفتنه وإثاره الحرب الأهليه مؤامرة صهيونيه وهو ما أتضح من تصريح لوزير خارجيه اسرائيل شمعون بيريز حين رد على تبنّى حركه حماس يوم الجمعه ١٩٩٣/٩/٢٤ قتل اسرائيلى قرب تل أبيب اذ قال: (نأمل أن تعرف(م ت ف) كيف تتعامل مع حماس وهذه مهمة عاجله تقتضى أن تشرحها المنظمه للمعارضين لاقناعها بأن لا بديل فى الظروف الراهنه دون تفريط بالحقوق.(٢٦)

وفى ردّ واضح على تصريحات بيريز يرى ربعى المدهون فى تحليله الاخبارى بالحياه أن بإمكان (حماس) أن تدفع بمئات من أنصارها ومؤيدى سياستها فى موجات تظاهر قويه ضد الاتفاق، ولكن شيئا من هذا لم يحدث وهو لا يثير الاستغراب، لأن المواجهة التى اختارتها (حماس) منذ البدايه، فسرها وشرحها الناطقون باسمها اعتمدت أسلوبا مزوبجا يقوم على الحدّ الأقصى من الاعتراض فى مقابل الحدّ الأدنى من الاحتكاك أوكما يسميه ربعى المدهون من القبول بنوع من الاشتباك التحاورى المتفاهم عليه ضمنا وهو ما أوصل الى الاتفاق على التظاهر تأييداً ومعارضه يوم التوقيع(٢٧)

ويعالج الدكتور/فؤاد زكريا هذا الموضوع معترفا بأهمية المعارضه والحق فى ابداء الرؤى وفق المعايير الفكريه والنضاليه مستفيدين من وضع الأوروبيين عندما فاجأهم (كبرنيكس) بنظريته القائله بأن الأرض ليست ثابته وليست مركز الكون بل كوكب متحرك يدور حول الشمس ويقول(أحسب أننا نمر بمرحله مماثله، يتعين علينا فيها أن نفيق من حلم الحياه اللذيذة، ومن الأوهام الاستعلائيه الجوفاء التى لا ترتكز الى أى واقع، لنواجه أنفسنا بما نحن عليه وبما ينبغى علينا أن نبذله من جهود وتضحيات لكى نقف اندادا فى معركه البناء، ولأن هذا أمر شديد الصعوبه بالنسبه الى الكثيرين، ولأن الكفاح بالهتافات والشعارات يجلب المزيد من الراحة

للجميع فقد ارتفع صوت الاتهام بالخيانه والعماله وبيع القضيه من جديد، بل أن البعض لم يستح من التهديد علنا بالقتل)(٢٨)

وفى رؤيه أخرى لمعنى المعارضه يعلق المؤرخ العربى نيقولا زياده على تصريح محمد زهدى النشاسيبى القائل بأن (لأهل الداخل مراكز من الدرجه الثانيه فى الادارة الجديدة للحكم الذاتى) وذلك بعد زيارة لفلسطين بعد توقيع الاتفاق فيرى أن الكثيرين يرغبون فى وجود معارضة للاتفاق واصانعيه ولكن من داخل الاطار أى أن ينضم المعارضون للبنائين وأن يعملوا معهم أو ضدهم فى المجالس واللجان والمؤسسات كى يكون وجودهم معارضه بناءة مبنيه على المشاركه بالخبره والمعرفه دون ضجيج أو اتهامات ولذلك فهو يقترح أن تأخذ الادارة الجديده (بأسلوب روما فى القرن الخامس قبل الميلاد) حين كان يحكمها قنصلان حكما مشتركا لمدة سنة واحدة وبعد انتهائها ينضمان للمعارضه فقد اقترحت روما حلا مدهشا وهو أن ينضم هذان القنصلان الى مجلس الشيوخ وفق القانون ليصبح مع الأيام جامعا للكفايات دون الالتفات الى تباين الآراء(٢٩)

وفى المتابعه اليوميه لصحف الدراسة والصحافه العربية كذلك نجد أن المعارضه الفلسطينية تتزايد داخل الأراضى المحتله وخارجها ويساعد على ذلك عدم الالتزام فى تنفيذ بنود الاتفاق فى مواعيده المحدّدة المتفق عليها، إضافه الى سياسه (م ت ف) فى الاعداد للمؤسسات العامله للسلطه الوطنيه، وسياسة اتخاذ القرار التى يتهمها الاصلاحيون بالتفرد وسوء الاختيار، كما زاد من حدة المعارضه عدم الانسحاب وتصاعد التصادم بين ثوار الانتفاضه وجيش الاحتلال الاسرائيلى وقد عبر عن ذلك فى صحيفه الحياة الخبير الفلسطينى فى الشئون الأمنية الدكتور/ خليل الشقاقى الذى بين أن المشكله الأساسية التى ستواجه الفلسطينين فى غزة وأريحا هى (كيفيه منع المستوطنين من القيام باستفزازات وأعمال عدائيه، ومنع الجيش الاسرائيلى من أن يقوم هو نفسه بالتعدى على الفلسطينين إضافه الى منع الفلسطينين من مهاجمه الاسرائيليين)(٣٠) وهو ما جعل أحد الكتّاب الفلسطينيين يعبر عن استغرابه من (تلك الدعوات الداعية لبدء حقبة جديدة تمتزج فيها الحضارة العبرية بالحضاره العربية، فإنها دعوات تمثل قمه الهزيمه والبقاء للأصلح).(٣١)

ويتركز صوت المعارضه الفلسطينيه كما تظهر الماده المنشوره فى صحف الدراسه فى

دمشق حيث تداعت الفصائل العشره مرات واستقر الأمر الى تشكيل (تحالف القوى الفلسطينيه العربية الاسلاميه) بالتمثيل المتساوى بواقع اثنين لكل فصيل دون النظر الى حجم الفصائل وهو ما أثار جدلا بين الفصائل وبخاصه حركه حماس والجبهة الديموقراطيه مما هدد بانقسام المعارضه، وإضعاف فاعليتها وبخاصه بعد الضغط الأمريكى والاسرائيلى على سوريا حيث أعلن مساعد وزير الخارجيه الاميركى لشئون الشرق الأوسط «ادوارد دجرجيان» وهو الآن السفير الامريكى فى اسرائيل أن السبب الرئيسى لابقاء سوريا بين الدول الداعمه للأرهاب يعود الى أن قواتها توفر حمايه لمنظمات ارهابيه فى سهل البقاع وأماكن أخرى، ولذلك كشف «دجرجيان» أن المسئولين السوريين ابلغوا الادارة المريكيه «أن سوريه لن تسمح للمنظمات الفلسطينيه المعارضه الموجوده فى دمشق بترجمة أقولها الى أعمال عنف»(٣٢)

يتضح من هذا العرض أن صحيفه الحياة فى معالجتها لموضوع «التأييد والمعارضه» قد نهجت منهجاً محايداً تماماً، يتناسب مع الخط العام للصحيفه، وكما أظهرت الآراء الواردة فى الصحيفه وحسب ما تم رصده خلال فترة الدراسة بأنها اهتمت بالمعالجه مبينه فى تناولها، الحق للجميع فى التأييد والمعارضه، والحرص على الوحده الوطنيه والسخريه من دعوات الاغتيال والتهديد بالقتل واستخدام الألفاظ الجارحه والاستعلاء فى الحوار الذى يجلب الفرقه، ويبعد التعاطف العالمى كما أظهرت الآراء فى صحيفه الحياه، أن المرحله القادمه هى مرحلة للعمل والبناء والتأسيس والتعايش بين (العدوّين الأساسيين وهو ما يتطلب الوعى وبذل الجهود لتحقيق الأهداف المتوخاه دون الانتظار والبكاء على الأطلال بالرغم من التخوفات المتعدده على الحقوق الفلسطينيه كمشكلة القدس واللاجئين وإقامه الدوله الفلسطينيه، واعداد المؤسسات، ومؤسسة صناعة القرار بروح جماعيه بعيداً عن التفرّد لتعزيز الوحدة الوطنية، واحترام الرأى والرأى الآخر، فالجدل العقيم لا يفيد ولكن أن نبنى مواقفنا وأراءنا وفق المعايير الفكرية والنضالية.

**صحيفة الأهرام:

أولت صحيفه الأهرام موضوع المعارضه الفلسطينيه اهتماما بارزا، تناوله معظم كتاب الأهرام إضافه الى رأى الأهرام، وذلك فى ضوء اهتمام الصحيفه بموضوع تأثير الاتفاق سلبا وايجابا على الوضع فى الساحة الفلسطينيه، بما يجعلها فى المركز الثانى بعد الحياة وقد

نهجت الأهرام وكتابها نهجا واضحا فى الرد على المعارضه والتقليل من أهميتها والاصطفاف الواضح الى جانب الاتفاق وهو ما يتفق مع الخط العام لصحيفه الأهرام المؤيد للأتفاق .
وبالرجوع الى ما تم حصره من أراءومقالات فى صحيفه الأهرام خلال فترة الدراسة نجد أن ذلك يأتى فى سياق الأيمان بفكرة المعارضه والحوار الوطنى بعيدا عن التهديد والأرهاب مع الحرص على الوحدة الوطنيه والخوف من الأنقسام والانتقال، وسنعرض لذلك من خلال ما تمّ رصدة من أراءالكتاب فى صحيفه الأهرام على النحو التالى:

١- مرسى عطا الله:

يدافع الكاتب عن الاتفاق وأهميته وما سيوفره من فوائد تاريخيه وأنه مهما كان حجم الاتفاق أو الاختلاف بشأن بعض أو كل ممارسات القيادة الفلسطينية الحالية التى يمثلها أبو عمار، فإن حدا لا يستطيع أن يشكك فى قدره الرجل وبراعته التكتيكيه فى الوصول بالكفاح الفلسطينى الى درجه النضوج والقدرة على التعامل مع المعطيات للواقع السياسى والدولى دون المساس بالثوابت الأساسية.(٣٣) وفى موضع آخر يرفض مرسى عطا الله الاتهامات القائله بان الاتفاق «خيانه واستسلام وتصفية » بأن ذلك هو وتصفية ما قبل نفس ما قبل حول كامب ديفيد، ونفس الشتائم والاهانات التى استخدمت ضد مصر ورئيسها أنور السادات، وقد أثبتت الأيام أنها مزايدات رخيصه ومجرد أكاذيب وافتراءات، وهو ما يزايدون به على عرفات، ويزعمون أنهم أكثرحرصاً على القضيه من أهلها وشعبها وأن خيارهم الوحيد الحرب بالكلام وليس شيئا سواه(٣٤) وفى مقاله ثالثه يطور مرسى عطا الله رأيه فى المعارضين فيصفهم بالمتطرفين ويصف تصرفاتهم بالهياج الهستيرى الذى يمكن فهمه أو قبوله فى إطار الانفعالات النفسيه، وإن زاد عن حدود التعبيرعن مشاعر الرفض والغضب ليدخل الى منطقه الخطر بينما هذا الهياج الهستيرى على الجانب الاسرئيلى محكوم بقواعد اللعبة المتعارف عليها فى حق الاختلاف وتباين وجهات النظر (٣٥)

٢- سلامه أحمد سلامة:

يتناول الكاتب فى ثلاث مقالات موضوع المعارضة الفلسطينيه رافضا القول بأن الاتفاق مفاجأة لبعض الأطراف العربية، كما أنه لا يجد عذرا لبعض القيادات الفلسطينيه المستقيله، أو تلك التى تهدد بالاغتيال والعنف رداً على الاتفاق،ويبدى الكاتب تخوفه من أن يتحول الاتفاق

الى معركه عربية عربية يتبادل العرب فيها اتهامات التخوين والعماله(٣٦)

ويحاول الكاتب أن يقترب من المعارضين حين يقول بأنه لا يعتبر الأتفاق فرصه تاريخيه، ولكنه فرصه لوقف التدهور التاريخى للقضية ومجرد بدايات يمكن أن تبنى عليها اهداف أكثرطموحا، وهو اختيار للشعب الفلسطينى بمنظماته وفصائله المتآلفه والمخالفه معا، وأنه لابد من وفاق وطنى فلسطينى يضع الاتفاق موضع الاختبار مع الاحتفاظ بحق المعارضين بالمعارضه دون أن تؤدى هذه المعارضه الى هدم المعبد على رؤوس الجميع(٣٧)

ويتكامل الكاتب فى مقالته الثالثه مع الحق فى ابداء الرأى والمعارضه فكما التمس رابين العذرللمعارضين وأن ما يبدون من شكوك أمرمفهوم ويحتاج الى وقت لاستيعابها وهضمها، يرى الكاتب سلامة أحمد سلامة أن الذين يعارضون الاتفاق على الجانب الفلسطينى معذورون ولابد من إعطائهم الوقت الكافى حتى يهدأ غبارالجدل المثار حول الاتفاقيات الجديده ولن يهدأ الغبار الا بعد أن يبدأ تطبيق هذه الاتفاقيات على أرض الواقع(٣٨)

٣- محمد سيد أحمد

فى مقالين يستعرض الكاتب صعوبة القبول بالحالة الجديدة والاعتراف المتبادل من منطلق أن الصهيونيه والقومية العربية غير قابلتين للتوفيق وأن الصراع يستمر لحين القضاء على أحد طرفى الصراع ولذلك فإن الاتفاق على الرغم من التأييد الدولى المطلق إلا أنه ما يزال هشاً على المستوى الاقليمى ومدعاة لاعتراضات متبادلة من الجانبين(٣٩) ولكنه فى نفس الوقت يحمل الايجابيات الى جانب السلبيات ويقول: الكاتب:« ليس بوسع أحد حتى خصوم الاتفاق الادعاء بأنه ينطوى على سلبيات فقط، فلأول مره فى التاريخ أصبح للفلسطينيين. موطئ قدم فى فلسطين قادر لأن يتسع بقدر نجاحهم فى ابتداع صيغة للتعايش مع الاسرائيليين تحقق لهم أقصى تطلعاتهم حتى القدس»(٤٠) ولذلك فإن الكاتب يعتبر ما يجرى نقطه تحول قد تؤذن ببداية وقد تسفر عن فوضى شامله يأمل أن ننتصر فى ذلك قوى الحكمة والتدبير على قوى الانفلات.

٤- صلاح بسيونى: وهو سفير سابق مؤيد بقوة للاتفاق ولذلك فموقفه واضح من الاتفاق والمعارضه، رافضا مقولاتهم وداعيا لوحدة الموقف الفلسطينى ويقول موجها حديثه للمعارضين: «إذا كانوا سيتصورون أو يعتقدون أنهم أكثر وطنيه من عرفات ورفاقه، فإن عليهم مراجعه

أنفسهم ومراجعه تاريخ الصراع حتى يبتعدوا عن سياسة الرفض والشجب والتهديد، وحتى يحافظوا على الحد الأدنى المطلوب من الموقف الفلسطيني الموحد وبحيث تكون هذه التسوية أول خطوه عمليه لتحقيق الاستقلال الفلسطيني»(٤١)

٥- زكريا نيل: ويبدو في كتاباته متفائلا مؤملا بالانفراج في الشرق الأوسط ولذلك فأنه يقلل كثيراً من المعارضة التي تدافع عن مكاسبها على حساب دماء الشهداء ويقول في ذلك: «مهما يكن من أمر المعارضين فإن النزوع الى وسائل تهديديه تخنق ارادة المواطنين لن تؤثر في سيره السلام، وأن هؤلاء الذين يتمسكون باستمرار الأوضاع على ماهي عليه من قهر وحرمان فإنما يدافعون عن المكاسب التي صاغوها من دماء الشهداء، ومن عصارة حياه المعذبين من المشردين وسكان المخيمات، ولا يريدون التنازل عن ترف الحياة، والتنقل بين الفنادق الفاخره التي أصبحت حديث هؤلاء المعذبين(٤٢)

٦- أنيس منصور: ويتناول المعارضة بشئ من السخريه ليس للمعارضين فقط ولكن للقيادة الفلسطينية وإن كان بالطبع مؤيداً للأتفاق ويجد في ذلك فرصه للتذكير بالماضي الذي تعرضت له مصر والسادات فيقول في زاويته (مواقف) بالأهرام(٤٣) «القلق إذن على شعب فلسطين ابتداء من اليوم. ترف- لا نقدر عليه وكفانا جدا ما أصابنا من دمار وخراب وحروب (هدّت حيلنا) في الأعوام الخمس الماضيه واستحقت مصر من أجل ذلك اللعنه والعماله والخيانه والتصفية وتركيع الشعب الفلسطيني، واستحق السادات الموت الذي يستحقه أبو عمار عن جدارة».

٧- أحسان بكر: في مقالتين له حدد الكاتب موقفه من الاتفاق ومن المعارضه مطالبا الفلسطينين جميعا (الشعب والقيادة، الداخل والخارج) الى اتخاذ القرار المستحيل في الزمن الصعب والردئ، فلقد جاءت مرحلة الخيارات والجغرافيا السياسة للواقع الفلسطيني لنقول بأن هناك مجموعتين احداهما أعلنت رفضها القاطع لنهج السلام والثانيه ركبت قطار التسويه لحظة انطلاقه من مدريد الى واشنطن(٤٤)

وفي المقالة الثانية يحدد احسان بكر موقفه مؤكداً أن المنظمات الرافضه في دمشق سوف تخسر في التحليل النهائي وستجد نفسها أمام أحد خيارين، إما أن تواصل الرفض التام حتى تغلق مكاتبها بعد حين قريب جدا، أو تبقى في مكانها كجهاز اعلامي محدد لا تأثير له،

أما الخيار الثاني لهذه المنظمات (أن تفعل ما يفعله الآخرون من رفض شكلي مع القبول بالمشاركه في الاتفاق من خلال القول بالانتخابات القادمه لكسب شئ من جائزه المصالحة.(٤٥)

٨- حسن دوح: فيرى في مقالته أن الاتفاق واقع وإن كان مؤلما ولا خيار الا القبول به موجها حديثه الى الجميع بقوله : «ليس أمامكم الآن من خيار الا أن تشربوا من هذه الكأس. «لأنكم قد تشربون ما هو أمرّ منها ونحن على يقين أنكم باحتسائها ستقتلون الفتنه، وستجمعون الصف العربي حولكم وستكسبون عطف العالم وسيموت عدوكم غيظا «(٤٦)

٩- وحيد عبد المجيد: وقد ساهم بعدد من المقالات عالجت الاتفاق من جميع جوانبه وهو في هذه المقاله يعالج أثر الاتفاق على الوضع الفلسطيني وما قد يخلفه من اختلافات في الرأى قد لا تصل للاقتتال فيقول في مقالته(٤٧) «رغم القلق الذي انتاب البعض من احتمال وقوع اقتتال أهلي فإن المؤشرات الأوليه لاتدعم هذا القلق. فالمنظمات المعارضه للاتفاق مع اسرائيل والتي يوجد لها ركائز في الداخل وهي حماس والشعبيه والديمقراطية تتفق في خطابها المعلن على أن الاقتتال محرم وأن معركتها مع اسرائيل وحدها لا مع أى طرف آخر» غير أن الكاتب في نهايه مقالته يدعو قيادة م .ت. ف أن تدرك أهمية دور المعارضه وأن المنظمه تتسع لأدوار فلسطينيه بل ومتعارضه.

١٠- رجب البنا: ويقسم المعارضين الى قسمين، قسم يرفض دون وعى وبدون الاطلاع على الوثائق والنصوص وهو في رأيه رفض دائم تعودنا عليه وتوقعه وندفع ثمنه «ضياعا للطاقه العربية» في جدل عقيم، وقسم يرفض عن وعى لأن الاتفاق لا يحقق المطالب الفلسطينيه كامله وهى إقامة الدولة الفلسطينية على كامل التراب الوطني الآن وفورا وبدون شروط، (وهؤلاء هم الذين يتسحقون أن ننشغل بهم وبأفكارهم ونهتم بمناقشتهم والحوار معهم».(٤٨)

١١- د. فؤاد العابد. وهوكاتب فلسطيني أردني يقول في مقالته الوحيده حول هذا الموضوع «أتمنى أن تكون المعارضه الفلسطينيه بالذات على وعى وادراك بالواقع الذى نتعامل معه على أن تكون هذه المعارضه ضمن إطار ديموقراطي، وتخدم المفاوض افلسطيني، لا أن تكون شراره حرب أهليه، قد تجهض الأهداف الوطنيه» ويختم مقالته بدعوة المعارضه الى أن تثوب الى رشدها، وتعيد تقييم مواقفها لما فيه مصلحة الشعب الفلسطيني دون تنظير بعيد عن الواقع وبدون حزبيه ضعيفه(٤٩)

١٢- د. صلاح الدين عامر: ويعرض فى مقالته بالأهرام الى وجهتى النظر المتعارضين بين القبول والرفض ولذلك يصل الى حل يخفف فيه من المخاوف القائله بأن هذا الاتفاق نهاية المطاف لأنه فى جوهره (نوع من فض الاشتباك بين الفلسطينيين واسرائيل وأول تطبيق لمجموعة من المبادئ العامه المشتركه لتسويه النزاع على أساس قرارى مجلس الأمن (٢٤٢-٣٣٨) ومبدأ مقايضه الأرض بالسلام)(٥٠)

١٣- صلاح الدين حافظ: وهو من أكثر الكتاب الذين أسهموا فى قراءة الاتفاق وتحليله والتعليق عليه من كافه الجوانب، وفى هذا المقال الذى جعل عنوانه "هذا الزلزال القادم"، يحلل فيه ظروف الاتفاق ومواقف المؤيدين والمعارضين ليصل الى أن المعارضه للاتفاق ثلاثه أنواع وهى:(٥١) معارضة اسرائيلية يقودها الليكود اليمينى المتطرف وأتباعه لأنه هزيمة للحلم التوارتى.

- معارضه عربية رسمية على استحياء، وشعبية غالبا لأن يرون فيه هزيمة للحلم القومى، و معارضة فلسطينية تشمل المنظمات العشر والمنظمات الاسلامية (حماس والجهاد، والاخوان المسلمون وامتداداتهم فى فلسطين) ويرون فى الاتفاق هزيمة للحلم الوطنى القومى الاسلامى وانهزام للثوره وحصار للانتفاضه واختصار الحكم الذاتى فى « صيغة اداريه محدوده الصلاحيات، ويختم مقالته بالقول بأن ما حدث كان مجرد هزه لكن الزلزال قادم (فما جرى هوالمقدمة التى قد يتصورها البعض بأنها تحمل أغصان زيتون، لكننا نعتقد أنها تفتح أبوابا جديدة للصراع وربما انتقل عبرها الصراع من صراع عربى فلسطينى ضد اسرائيل الى صراع فلسطينى فلسطينى تلتهب فيه حرب أهليه تسعد اسرائيل، وتقلق الآخرين وتكسر فينا باقى الحلم والأمل الذى كان).

١٤- د. مصطفى الفقى: يرصد فى مقالته الاتجاهات المختلفه فى تقييم الاتفاق والعوامل الدوليه والاقليمية والمحلية التى عجّلت به، ويختار بالتحديد مقوله أن الفلسطينيين أضاعوا أكثر من (١٥) عاما منذ توقيع كامب ديفيد مبررا الموقف الفلسطينى فى ثلاث نقاط تشمل خصوصية وضع القيادة الفلسطينية، حق التجربة لكل جهة، وتولد اراده التغيير من خلال الانتفاضه التى يسميها حرب أكتوبر الفلسطينية، ويدعو الكاتب الى ضرورة غلبه صوت العقل العربى لأن ما يجرى ليس عرساً فلسطينيا أو اسرائيليا أو عربيا ولكنه تحول شرق أو سطى

يبدأ من المسلمات ولا ينتهى عند تغيير المواقف(٥٢)

١٥- د.ابراهم على صالح: يحاول الكاتب أن يوجد عُذراً للاندهاش والتردد فى قبول الاتفاق لأنه جاء فجأة وأشبه بالزلزال الذى هزّ النقوش والوجدان، وكما أن للزلزال توابعه وأنه يحدث تشققات وتصدعات فى الأبنيه فكذلك الاتفاق الذى أحدث خلافات فى الرأى تصل الى ذروتها فى صورة تشنجات وحالات عصبيه تعطل الفكر والفعل والرؤيه، فلكل فعل ردّ فعل مساو له فى القوّة ومضاد له فى الاتجاه وذلك حكم الطبيعه الا أنه يرى موقف بعض الفصائلالمقولات ينطبق عليها القول بأنها كلماتُ حق يراد بها باطل) لأن هذه الفصائل لا تقدر الموازين الدوليه وبخاصه بعد اختفاء الاتحاد السوفيتى(٥٣)

١٦- أميرة حسن:

تعكس الأرض المحتله الواقع الحقيقى لتأثير الاتفاق على الوضع الفلسطينى فهى الأرض والجماهير التى تتأثر مباشره بالاتفاق عكستها مراسلة الأهرام بالأرض المحتله، أميرة حسن بقولها.(اذا كانت الأصوات تعلو بالمعارضه وبالتأييد وبالأمل والغضب فإن الجميع يتفق على مبدأ واحد أساسى وهو ألا يتطور الموقف الحالى الى تفجر صراع مسلح بين الفصائل المختلفه)(٥٤) وهو وما أعرب عنه الجميع، وقد أجرت مراسلة الأهرام لقاءات مع ثلاث شخصيات معارضة تمثل الجبهة الشعبية والديموقراطية هى، على أبو هلال، على جدة، والدكتور/رياض المالكى، وثلاث شخصيات مؤيده هى: د، سمير عبد الله، وغسان الخطيب، وزياد حورى، وقد أمكن حصر نقاط المعارضه فى الخوف من أن يؤدى الاتفاق الى تجزئه الأرض المحتله الى كانتونات، وأنه لا ينص على إقامة الدوله المستقله، أو حل مشكله القدس والمستوطنات، وأن هذا الاتفاق يعزز النزعة الاقليمية ويبعد العرب عن القضية لأنه حل منفرد. أما المؤيدون فيرون فى الاتفاق نقطه البدايه التى يمكن البناء عليها لتحقيق جميع الأهداف الوطنيه وهى إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية واعطاء الفلسطينيين حقوقهم على أساس قرارى مجلس الأمن (٢٤٢-٣٣٨).

وتخلص أميره حسن الى أن الجميع يتفقون على محاربه العنف لأنه فى نظرهم بداية النهايه، وأن الحوار المفتوح والتعقل والاعتدال ومقارنه الايجابيات بالسلبيات هو الأساس الذى يقرّب بين الآراء ويمنع انفلات الأوضاع، ويرى المعارضون إضافه، الى ذلك أهمية الاستفتاء

الشعبى الذى من خلاله يتم وضع الخطوات اللازمه للعمل، مع الحرص على ألا يتحول الخلاف الى حرب أهليه فذلك ليس فى مصلحة الشعب الفلسطينى.

١٧- رأى الاهرام: وتعبر الأهرام فى رأيها وفق الخط العام للصحيفة المؤيد للاتفاق والعمل على انجاحه ولذلك فموقفها من المعارضه صريح وواضح ولذلك فهى ترى فى المعارضة نوعا من المزايده، ونوعا من التوافق مع بعض الأنظمة التى تطمع فى الوصاية على الشعب الفلسطينى عشرات السنين ولذلك تدعو الاهرام الفصائل الفلسطينية الى الاستقلال وأن تلتقى الفصائل على كلمة سواء، لاقامة دولتهم بإرادتهم المستقله، فى ظل القياده الشرعيه منظمه التحرير وتنتهى الأهرام بتساؤل مهم يقول (اذا كانت المنظمه قد وصلت الى اتفاق مبدئى لاقامه الحكم الذاتى الآن، فمن الذى يمكن أن يعترض...؟)(٥٥)

وفى موضع آخر تبدى الأهرام نوعا من العتاب على المعارضين وتقول (لقد كنا نتوقع من هؤلاء المزايدين أن يقفوا وقفه موضوعية مع النفس، وأن يتخذوا موقف المسانده لعرفات وزملائه فى القيادة الشرعية الذين سوف يحسب لهم شجاعه التحرك فى الوقت المناسب)(٥٦)

يتضح من ذلك أن صحيفه الأهرام تقف فى خندق الاتفاق، تواجه المعارضين بالحجه والديل، فالاتفاق نقطة بداية وعلامة على الطريق، تستدعى الجهود لتطويره والاستفاده منه، وأن موقف المعارضه لا يؤتى ثمارا، والأهرام فى موقفها هذا تنسجم تماما مع منهجها وخطّها العام نهى صحيفه مصريه رسميه، ولمصر دور بارز و مهم بل لمصر دور الشريك الكامل، تبذل جهودها الكبيره على كافه المستويات، وفى مقدمتها دور الرئيس حسنى مبارك ووزير الخارجيه عمرو موسى، وهى مركز للقاءات والاجتماعات بين الطرفين الفلسطينى والاسرائيلى، وبالتالى فإن وسائل الاعلام معنيّه بنقل هذه الصور الايجابيه والدفاع عن الاتفاق وتوابعه، وهو ما وجدناه كذلك فى اتجاهات الكتاب سواء فى صحيفه الأهرام، أو الكتاب المصريين فى الصحف الأخرى فالاغلبيه من هؤلاء الكتاب يؤيدون الاتفاق.

وبالرغم من هذا الاتجاه لصحيفة الأهرام وكتّابها فإن الصحيفه تضمنت آراء متعدده لا ترى فى الاتفاق ايجابا دائما بل هناك من السلبيات ما يؤثرعلى الأوضاع الفلسطينيه و العربية، وما يحمل على الخوف من التصرفات الاسرائيليه، والخوف على الحقوق الفلسطينيه فى العودة والاستقلال والدولة وحل مشكلة القدس لكنّ الهم هو التقاط الفرصة التاريخية للانتقال لغيرها.

وبوجه عام فإن وجهات النظر التى تنقلها الأهرام للكتاب والشخصيات المسئوله تدل على قناعة بأهمية السلام فى المنطقه وضروة العمل على انجاحه مستفيدين فى ذلك من تجربه كامب ديفيد التى يرون فيها أساساً لعملية السلام، وأن معارضتها آنذاك كان خطأ، وأن ماناخذه هذه الأيام دون الحدّ الذى كان متوافرا آنذاك، وهذا ما يدعونا الى الحرص على هذا الاتفاق وتنفيذه والاستفادة من ايجابياته.

صحيفه الوطن:

بالرجوع الى ما تمّ رصده من مقالات فى صحيفه الوطن خلال فترة الدراسة نجد أن الصحيفه تأتى فى جانب المعارضه للاتفاق بوجه عام ولذلك فإن تناولها لموضوع المعارضه فى الساحة الفلسطينية جاء محدوداً لم يأخذ مساحة واسعة ولم تأت المقالات خاصه به، ففى زاويته (رأى سياسى) يستعرض الدكتور/ شفيق الغبرا الاهتمام الامريكى بانجاح العمليه السلميه مشيراً الى أن المعارضه لن توقف هذه العمليه لأن (زخم العمليه السلميه مستمر وأن التطورات القادمه لا تقل أهميه عن التطورات التى تمت، وفى ظل زخم كهذا لن يكون بإمكان قوى المعارضه من دول واتجاهات ايقاف العمليه أو التأثير فيها)(٥٧) فقد بدأت عمليه شراء السلام والتى تعنى عمليا إعادة الحياة الطبيعية الى تلك الأراضى الفلسطينيه التى لم تعرف الهدوء فى ظل احتلال اسرائيلى دام ستة وعشرين عاما.

من جانب آخر أبدى صفوان البنى وهو كاتب سورى تخوّفه من أن يؤدى هذا الاتفاق الى تفريغ المناطق وتجميع أعداد كبيره من الفلسطينيين فى بؤرتين لا تسيطر عليهما اسرائيل أصلا (غزه – أريحا) بكل التناقضات الايديولوجيه والفكريه والاجتماعيه مما يهدد بتفجر نزاعات قد تصل الى مستوى الحرب الأهليه، وبذلك تستريح اسرائيل من همّ القطاع الذى استعصى عليها طوال ست سنوات هى عمر الانتفاضه(٩٨)

ويشير الدكتور/عبد الله النفيسى وهو كاتب آكاديمى اسلامى الى أن الاستعجال فى التأييد غير مطلوب لدول مجلس التعاون رغم صداقتها للولايات المتحده مستعينا فى ذلك بالموقف فى حركة فتح والمؤسسات الفلسطينيه ويحدد موقفه بقوله (خلاصه ما نريد أن نذهب اليه أنه يتوجب على دول مجلس التعاون اتخاذ الحيطه والحذر فى موضوع الانخراط العفوى والمتسارع ضمن التوجهات الامريكيه فى المنطقه العربية وبخاصة فى هذه المرحله الحبلى بكل الاحتمالات)(٥٩)

وفى موضع آخر يكمل الدكتور/ النفيسى رؤيته معلقا على موقف الجامعه العربية المؤيد للاتفاق مشيرا الى أن النقيض العربى والاسلامى آخذ فى التشكل والتبلور والفعل، معتمدا على تصريحات الرئيس حافظ الأسد حول الاتفاقات وعلى تحركات حركه حماس والجهاد الاسلامى والاتصالات الجاريه بين الفصائل العشره المقيمه فى دمشق لتنظيم مؤتمر عام للمعارضه يعمل على تشكيل تحالف وقياده بديله، ويصف كل ذلك وغيره بأنه ارهاصات من المنتظر أن تتضح أكثر خلال الاسابيع القادمه(٦٠)

ويتفق مع الدكتور النفيسى الكاتب الكويتى حافظ الشيخ الذى لا يرى فى الترحيب الشعبى بالاتفاق دليلا على الصحه ويصف ذلك بقوله (هذه البهجه لظاهر الاتفاق لا تصلح كشهاده على القيمه الموضوعيه فلسطينيا وعربيا للاتفاق وليس هذا أول سراب يتراقص فى تاريخنا العربى الحديث، وهذه ليست أول مره يتكاثر فيها الأبواق المتواثبون على الأوراق والمبشرون الناس بالسراب)(٦١)

وبالرغم من كل ذلك يخرج صوت كويتى مؤيدا تماماً للاتفاق بمفهومه العام المؤدى للسلام وليس تأييدا للقياده الفلسطينيه أولأن هذا الاتفاق هو الطريق الصحيح بل هو فى رأيه سيئ جدا وفيه خضوع للمنطق الاسرائيلى ولكن البدائل الأفضل فى رأيه غير متوفره فلسطينيا وعربيا وبنفس الحدّه فى التعبير يرفض الاتهام. بالخيانه والتهديد بالقتل، ويرى فى ذلك (أحكاما عشوائيه وغيرشرعيه، وأن مصدّريها ومنفذيها ليسوا أكثر من دمى تحركها أيدى المستفيدين)(٦٢) ويتابع الكاتب عايد المناع فى مقالة ثانية موقفه الثابت المؤيد للاتفاق والمعادى للقياده الفلسطينيه وياسر عرفات، والرافض بشده لموقف المعارضه الفلسطينيه فيصف موقف جورج حبش ونايف حواتمه بالعجز عن تحمل المسئوليه ويقول محددا رأيه (نشك فى أن لدى المعارضين بديلا أفضل من الخيار العرفاتى) ومع ذلك فهو يرى بأن الاحتجاج والاعتراض أمر مشروع لكنه يرى أيضا أن الاتفاق سيتم وأن (مختاريه الموزستقوم وستكون عاصمتها أريحا)(٦٣)

وفى محاولة أخرى يحاول الدكتور/ شفيق الغبرا أن يعيد الى الذاكرة أن ياسر عرفات منذ عام ١٩٧٤ أعلن أنه (سيقبل سلطه وطنيه ولو فى أريحا وأن ما كان مطروحا آنذاك لا يختلف عما هو مطروح الآن ولذلك فهو يرى أن التأخير فى الاتفاق يؤخر مقدرة الفلسطينيين على البدء ببناء مستقبل طبيعى وتصبح الفرص القادمه أسوأ(٦٤)

- صحيفه العالم اليوم:

لم يحظ موضوع المعارضه الفلسطينيه بالاهتمام فى صحيفة العالم اليوم اتفاقا أو معارضة وذلك لأهتمام الصحيفه بالجانب الاقتصادى ، وجاء موضوع المعارضه فى سياق هذا الاهتمام ففى تعليق للصحيفه بعنوان (٦٥) (غزه وأريحا ومسئوليه التأهيل الاقتصادى) تقول الصحيفه أن حسابات إعاده تأهيل قطاع غزه ومنطقه أريحا قد بدأت اقتصاديا تفرض نفسها على كل الاطراف المعنية بالاتفاق سواء الولايات المتحده أو المجموعه الأوروبيه. والعربيه، غير أن الصحيفه ترى : أن كل ذلك قد يذهب هباء مالم يتمكن الفلسطينيون من الاعداد السليم لاستقبال ذلك وهذا يتطلب وحدة الموقف الفلسطيني ولذلك توجه الصحيفه نداء للمعارضين أن يتركوا الاتفاق يمضى فى مساره باعتباره مدخلا للحصول على بعض الحقوق المحدوده من الدوله الصهيونيه، وإذا كانت لديهم اعتراضاتهم أو مواقفهم لاستمرار الكفاح ضد اسرائيل فليتحركوا ولكن ليس ضد اخوانهم الفلسطينين، وتختم الصحيفه رأيها بالقول بأنه من المؤكد أن العقل يحتم على الفلسطينيين أن يتركوا مشروع غزه- أريحا يمرّ وأن يتيحوا الفرصه لاحداث تنميه اقتصاديه فيهما ليكون هذا الحكم الذاتى المحدود منطلقا لتحقيق أهداف فلسطينيه أخرى على الصعيدين السياسى والاقتصادى.

وفى سياق الاهتمام بالبناء بعيدا عن الجدل حول الاتفاق فإن الكاتب محسن محمد يرى بضرورة البعد عن ذلك والبحث عن ضرورته من عدمه أو عن خطأ المنظمه أو صوابها لكنّ المهم البحث كيف يتحول الحكم الذاتى فى جزء من الأرض الى دوله، وذلك فى رأيه يحتاج الى تخطيط ودراسه وعلم (٦٦) وفى موضع آخر يرى الكاتب أن الانقسامات تضعف المنظمه وخطواتها وتفيد اسرائيل وبخاصة فى الأراضى المحتله ولذلك يدعو الى الاستفاده من اختلافات اليهود التى يتركونها بين الجدران ، فنحن محتاجون للأمل (٦٧)

ويتناول الكاتب مصطفى الحسينى موضوع المعارضه الفلسطينيه والاسرائيليه فيحدد هؤلاء المعارضين وفق مصالحهم ومكان اقامتهم ومناهجهم الدينيه والسياسيه ولذلك فهو يرى أن الطرفين الاسرائيلى والفلسطينى يراهنون أولا وأساساً على تآكل المعارضه كل منهما فى معسكره وكما أن الرهان واحد فإن سبل التآكل واحده وإن اختلف عملها وفقا لتباين الواقع على الجانبين، ويرى الكاتب أن سبل التآكل ثلاثه هى (الاحتواء، التسرب، والتغّير)، (٦٨) ويختم

الكاتب رؤيته بأن الشرط الذى يجب التأكيد عليه لكى يجرى تفاعل التأييد، والمعارضه أن تأخذ مداها وايجاد الحل المناسب للمسأله كلها وعلى الجبهات جميعها وعلى نحو يحقق التراضى الفلسطينى وحدّ التراضى العربى كما نعرفهما، وعندئذ ستفتح الأبواب الفلسطينيه فيما بين الاحتواءوالتسربوالتغير(٦٩)

وفى سياق العمل الجماعى الذى تدعو اليه العالم اليوم لانجاح الاتفاق يدعو الكاتب فتحى غانم إلى التنسيق مع القوى المعارضه فلا تكون المناقشات بأسلحة القتل، ولكن بالحوار القائم على الاقتناع والثقه فى صدق وطنيه الجميع، أما العنف والسلاح فلا يضر باسرائيل، بل يضر بكيان دوله فلسطين (٧٠) وتواصل العالم اليوم اهتمامها بموضوع المعارضه من خلال ضرورة التنسيق بين الأطراف لتلافى أخطار الانقسام فنشرت على الصفحه العاشره تحقيقا من داخل الأرض المحتله قام به خليل العسلى وجيهان فوزى نقلا فيه أراء شرائح مختلفه من الشعب بين التأييد القوى والمعارضه القاسيه التى استخدمت ألفاظا جارحة كالخيانه والاستسلام والكارثه، غير أن الجيمع فى النهايه يطالبون بتنسيق المواقف والابتعاد عن الانقسام وتجنب الاعتقال والعنف، ولذلك يقترحون عقد الندوات واللقاءات لشرح المواقف وكما قال أحد المواطنين فإن الانفعال الجماهيرى والاحساس بالنشوة أذاب الفوارق وأزال العداوة والتعصب، مشيرا الى أنّ لقاء اليمين واليسار يوم التوقيع على الاتفاق ساهم فى انجاح المسيره وتأليف القلوب(٧١)

وفى إطار هذه المعالجه لموضوع المعارضه أجرت صحيفه العالم اليوم لقاء مع القيادى الفلسطينى (خالد الحسن) الذى قال فى معرض تفسيرموقفه أن الاتفاق جاء بعيدا كل البعد عن الحدّ الأدنى من المطالب الفلسطينيه فى الوقت الذى لا يترك فيه (رابين) فرصه تمرّ دون التأكيد على رفض حكومته العوده الى حدود عام ١٩٦٧ والتمسك ببقاء المستوطنات وفى إجابته عن انعكاسات الرفض والتأييد على المستقبل، قال خالد الحسن بأنه من المفروض أن يعرض الاتفاق على المجلس الوطنى الفلسطينى الا أن ذلك لم يتم فلقد « كان خضوع قياده المنظمه سريعا ولم تستعمل الذكاء والخبره اللازمتين لهذه المهمه، وتحول عرفات فى نظر الغرب خلال ساعات قليلة من إرهابى دموى الى بطل للسلام ، وكل ما أخشاه الآن بسبب التناقض الكبير بين الموافقين والرافضين أن تنشب حرب أهليه بين الفلسطينيين، ولن يحدث تدخل خارجى لأن الولايات المتحده ستفرض على العرب وغيرهم عدم التدخل)(٧٢) وهو ما ينفيه

ياسر عرفات وأن الحرب الأهليه لن تقع(٧٣) ومن داخل المجتمع الفلسطينى المتعايش مع الاسرائيليين يلخص توفيق زياد الشاعر المعروف وعضو الكنيست الاسرائيلى عن الجبهه الديموقراطيه للسلام والمساواة، رأيه فى أن الهدف الأساسى لهذا الاتفاق كما نريده بدايه لنهاية مطاف تعتمد مبدأ الانسحاب من المناطق المحتله عام ١٩٦٧ والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى بما فى ذلك حقه فى دولة وحق اللاجئيين بالعودة، ويؤكد ما يريده بأنه بدون حلّ هذه القضايا حلاً عادلا يرضى الفلسطينيين لا يمكن أن نصل الى سلام.(٧٤)

يتضح من هذه المعالجة أن صحيفه العالم اليوم اتخذت اسلوبا بنّاءً فى التعامل مع الاتفاق والمعارضه، فالاتفاق شئ قد تم حدوثه بعيدا عن الصواب والخطأ، والمعارضه حق مشروع وبخاصه فى مثل هذه القضايا المصيريه، لكن المطلوب معارضه بنّاءه تلتقى فى نهاية المطاف مع الرأى الآخر فى إطار تنسيقى يحوّل السلبيات الى ايجابيات، وقد اتضح ذلك فى المقالات والمقابلات والتحقيقات داخل الوطن المحتل وخارجه وكما جاء واضحا فى رأى العالم اليوم التى اتسمت معالجتها للاتفاق بوجه عام بالحياد والتركيز على الجانب الاقتصدى ومدى تحقيق بناء اقتصادى قادر على التفاعل مع الواقع المحيط.

الشخصيات الفلسطينيه: كيف عالجت موضوع الاتفاق؟

قدّمت الشخصيات الفلسطينيه البارزه دورا مهما فى معالجة موضوع الاتفاق سواء على مستوى شخصيات الأرض المحتله أو الشخصيات القيادية فى م ت ف أو فى حركه الفصائل الفلسطينيه على مختلف منطلقاتها الايديولوجية والسياسية والتنظيمية، وقد قسمنا هذه الشخصيات الى أربعة أنواع وهى :

١- القيادة الفلسطينية وتضم رئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية والأمناء العامين للفصائل الفلسطينيه المنضوية فى م. ت. ف ورئاسة المجلس الوطنى الفلسطينى.

٢- قياده حركة فتح ونعنى أعضاء اللجنه المركزيه ومن توكل اليهم مهمات قياديه بارزه فى هذا الموضوع.

٣- الفصائل المعارضه وتضم ما يعرف بجبهة الانقاذ التى يرئسها خالد الفاهوم والحركات الاسلاميه (حماس والجهاد الاسلامى).

٤- شخصيات الأرض المحتله التى برزت أثناء المفاوضات وتوقيع الاتفاق.

وسنحاول من خلال ما تم رصده من أقوال نشرت فى صحف الدراسه خلال فتره الدراسه أن نحدد مواقف هذه الشخصيات والفصائل والهيئات التى تنتمى اليها هذه الشخصيات وذلك يتطلب أن نعرض ما ورد فى صحف الدراسه من أقوالهم للتعرف على أفكارهم وآرائهم وموضع التأييد والمعارضه وذلك فى دراسه تحليليه لما تمّ رصده من أقوال خلال فترة الدراسه وما عرضته من أفكار وتعارضات هذه الأقوال وأهدافها على المستويات الأربعه السابقه.

أولا: القيادة الفلسطينيه:

وفى قراءه لما تمّ رصده فى صحف الدراسه من آراء للقياده الفلسطينيه يتضح أن مواقفها تنقسم الى ثلاثه أقسام مؤيده، ومعارضه، ووسطيه، غير أن الأكثريه المرصوده جاءت من المعارضه وهى التى تمثل فى معظمها الفصائل المعارضه ورئيس المجلس الوطنى ومن المستقلين وهو ما نعرض له على النحو التالى:

أ- المؤيدون :

وهم بشكل واضح ياسر عرفات، وياسر عبد ربه، ومحمود عباس (ابو مازن) وسليمان النجارب، ويمثلون اضافه الى رئيس اللجنه التنفيذيه (حركة فتح، وحركه فدا. وحزب الشعب) .

ماذا يقول هؤلاء المؤيدون كما ورد فى صحف الدراسة ؟

وما هى الأفكار التى يعرضون لها فى مواجهه حملات التنديد والمعارضه؟

يركز المؤيدون للإتفاق على عدد من الأفكار المهمه تكررت فى معظم الأقوال والتصريحات وهى:

١- الاتفاق جزء من اعلان المبادئ ويتضمن جدولا زمنياً للانسحاب الاسرائيلى الفورى والكامل كما أكد ذلك ياسر عرفات فى أكثر تصريحاته وخطاباته(٧٥) وهو شامل للأراضى المحتله عا م ١٩٦٧ وليس مقتصراً على غزة كما أعلن ذلك ياسر عبد ربه، (٧٦) وبالتالى فهو يتفق مع قرارات المجلس الوطنى الفلسطينى، ومبادئ حركة فتح وفق ما دار فى اجتماع اللجنه المركزيه للحركه فى تونس وما أعلنه ياسر عرفات خلال جوله له فى الدول العربيه بدأها بالقاهرة،(٧٧) من أن اللجنة التنفيذية لديها قرار من المجلس الوطنى والمركزى فى مبادرة

السلام عام١٩٨٨ للتوصل لإتفاق للحكم الذاتي

٢- الاتفاق خطوة على طريق الدوله، وقد عبر عن ذلك ياسر عرفات وهو يتوجه الى واشنطن للتوقيع حيث قال (هذه لحظه تاريخيه مهمه وأنها الخطوة الأولى فى الطريق الصحيح لاقامة الدوله الفلسطينيه)(٧٨) كماوصفه أبو مازن أن (ما تحقق خطوه مهمه على طريق الحدث التاريخى أى الوصول الى دولة فلسطينية مستقلة ترتبط باتفاق كونفيدرالى مع الأردن، وتحلّ القضايا العالقه فى الحل النهائى)(٧٩) ويصفه الرئيس الفلسطينى بأنه يشكل أول منصه لتحتيق السلام فى كل المنطقه، وأنه مطلب عربي واسرائيلى وأوروبى وأمريكى ولارجعه عنه(٨٠) وهو كذلك الخطوه الأولى نحو بناء دولتنا المستقله وصولا الى الكونفيدراليه(٨١) وهو ما كان ينتظره الشعبان الفلسطينى والاسرائيلى منذ زمن طويل وهو ما يفتح صفحه جديده فى العلاقات لقيام علاقات متوازيه ومتكافئه بين المنظمه واسرائيل، وسلام الشجعان يقتضى خطوات شجاعة، (٨٢) وهو فى رأى سليمان النجاب انجاز كبير لشعبنا، وفيه من الايجابيات بقدر ما فيه من الثغرات(٨٣)

وقد عززت اللجنه التنفيذيه هذه المواقف فى بيان لها صدر فى تونس يوم الأحد الموافق ١٩٩٣/٩/١٢ جاء فيه بالنص (أ ن م ت ف تؤكد أن هذا الانجاز الكبير والمسار الجديد الذي دخلته قضيتنا الوطنيه إنما جاء نتيجه تضحيات آلاف الشهداء والمعتقلين والجرحى، وبطولات جميع أبناء وبنات شعبنا العظيم، وسوف يبقى شعبنا الباسل مصمماً على أهدافه وحقوقه حتى يتحقق السلام العادل والمشرف على أرض السلام، أرض فلسطين، مهبط الوحى والرسالات،(٨٤)

٣- حرية الرأى والديموقراطية:

منذ الاعلان عن احتمال توقيع الاتفاق والاعتراف المتبادل والساحة الفلسطينيه والعربيه تموج تأييداً ومعارضه شرحا وتفسيرا وتحريضا بلغ حدّ الإتهام بالخيانه والتهديد بالقتل غير أن الجهات المؤيده للأتفاق واجهت ذلك بالهدوء والايجابيه ورفض الأنسياق ور اء الأسئله الصحفيه المثيرة، وفى حوار مع صحيفة الأهرام بالقاهرة أثناء زيارته لها يرفض ياسر عرفات فى اللقاء مبدأ السؤال حول (المواجهه الحقيقيه بين الفصائل) قائلا:(٨٥) «للأسف هذا الكلام ليس دقيقا لأننا فى النهاية ساحة ديموقراطية، من حق أى شخص أن يتكلم ويقول فيها ما

يشاء، وقد ذهبنا الى مدريد بقرار مجلس وطنى فلسطينى وافقت عليه الأغلبيه وبالتحديد ٨٤٪ من الاخوة فى المجلس وافقوا وتفاوضنا لمدة عشرين شهراً سواء مفاوضات مباشرة أو غير مباشره حتى توصلنا الى هذه النتيجه التى نعرضها حاليا على كافه الأطر القياديه الفلسطينيه لنحصل على الموافقه عليها وهذا شئ طبيعى وعن المعارضه فى الداخل أجاب ياسر عرفات على سؤال لمجله المصور المصريه الاسبوعيه وصف فيه الخلافات بأنها ديموقراطيه وليس خلافات تؤدى الى العنف، وأن الفلسطينيين على وعى بالمخاطر وأدرى بمصلحتهم وبادر الى القول: «إننى أمدّ يدى لجميع الاخوه فى التنظيمات الفلسطينيه لنتعاون على كيفيه ادارة هذا العمل الفلسطينى لصالح شعبنا، فهو ليس مسئوليتى وحدى وإنما مسئوليه الجميع»(٨٦) ولذلك يفسر ياسر عبد ربه موقفه من المعارضه بأنها صوره ديموقراطيه وأن «نجاحنا يعتمد على توسيع المشاركه الديموقراطيه وإقامه نظام فلسطينى يعتمد على المؤسسات، وعلى الديموقراطيه، وأن الدعم العربى وتعميق الصلات مع العالم العربى وخصوصا الاردن شرطان مهمّان من شروط النجاح»(٨٧)

وفى صحيفه الوطن التى تميل الى جا نب المعارضه أوردت تأكيد ياسرعرفات للديموقراطية فى الساحة الفلسطينية حين وصف المعارضه للاتفاق بأنها جزء من الديموقراطيه، ووجهه نظر، (ونحن حريصون على الديموقراطيه بين الفلسطينيين، لأننا نبحث قراراً نهائيا»(٨٨) وعبّر عن ذلك ياسر عبد ربه بأنه (لايمكن أ ن نسمح لفرصه تاريخيه لتحقيق السلام بأن تضيع) رافضا كذلك أسلوب التهديد والاغتيال قائلا (إننا لانهتم بتهديدات قتل عرفات»(٨٩)، وفى اشارة لذلك وتعليقا على اغتيال المحامى محمد هاشم أبو شعبان قال ياسرعرفات (إن فلسطين تتطلّب تضحيات ولكى أكون صريحا فإن بعض التدخلات الخارجيه فى المعسكر الفلسطينى تحاول أن تفعل الأمر نفسه) لالغاء الاتفاق كما يسعى المتطرفون الاسرائيليون(٩٠)

وتؤكد (م ت ف) حرصها على الديموقراطيه وحريه الرأى لتعزيز الوحدة الوطنيه متجاوبةً فى ذلك مع ما يثيره المعارضون والرافضون للاتفاق. وفى سبيل اجتياز هذا المنعطف وحمايه الوحده الوطنيه وكما جاء فى بيانها «وفى سبيل ذلك تعتبر المنظمه أن من واجب الجميع احترام قواعد العمل الوطنى والديموقراطى، والالتزام بميثاق شرف وطنى شامل» يحتوى على التمّسك بحقوقنا الوطنيه، كما نصّت عليها قرارات مجالسنا الوطنيه ومبادرات السلام الفلسطينيه،

وعلى ضمان حرية الرأى والرأى الآخر، والاحتكام الدائم للأساليب الديموقراطية واحترام حقوق الانسان وكرامته والاعتماد على دور المؤسسات الوطنيه والالتزام بقراراتها، والتقيد بجميع القواعد الديموقراطيه التى نصّ عليها اعلان الاستقلال الفلسطينى»(٩١)

وحول تأثير الاتفاق على الانتفاضه وما أثارته مخاوف المعارضين والكتاب قال ياسر عرفات بوضوح فى مؤتمر صحفى بالقاهرةمع وزير الخارجيه المصريه عمرو موسى «إذا أنتهى الاحتلال، ستنتهى الانتفاضه، إذ أن الانتفاضه ضد الاحتلال، وإننى متأكد أنه بمجرد أن تبدأ السلطه الوطنيه الفلسطينيه فى غزة وأريحا سيبدأ بعد ذلك التعاون البنّاء فى البنية التحتية التى دُمرت خلال (٢٧) عاما من الاحتلال»(٩٢)

وعن قضيه اللاجئين والتوطين قال (أبو مازن) بأن قضية اللاجئين من أهم القضايا العالقه فى الحل النهائى والمنصوص عليها فى شكل واضح فى الاتفاق، وعن التوطين الذى نال كثيرا من الإهتمام قال أبو مازن هو أحد المحرمات الفلسطينيه»(٩٣)

ب- الوسطيون

ونعنى بهم هنا الذين اخذوا موقفا وسطا، لا يحمل التأييد ولا الرفض ولكنه يميل الى بيان مخاطر الاتفاق وأثره السلبى على القضيه الفلسطينيه والمسيره النضاليه، ويحاول الانسجام مع المشاعر الوطنيه العامه والحرص على الاهتمام بها وسط المتغيرات الجديده، وهؤلاء الوسطيون رغم ملاحظاتهم القاسيه وتعبيراتهم البليغه يدعون الى وحده الصف وليس لمواجة الاتفاق واسقاطه كالمعارضين وإنما للعمل الايجابى لتطوير سلبيات الاتفاق وتحويلها الى ايجابيات كما عبر عن ذلك فاروق قدومى كماورد فى صحيفه الحياة(٩٤): «لن نبطل الاتفاق بالهتاف والتصادم ولن نجعل الاتفاق يسرى بالتصدّى للمعارضين، فلتستمر جهود المؤيدين للبناء الداخلى وجهود المعارضين لمقاومة الاحتلال البغيض، فنكون بذلك خدمنا وطننا وحافظنا على وحدتنا وتجنّبنا ما يخصّص الأعداء لنا من مكر وسوء».

ويمثل هذا الاتجاه بشكل واضح، فاروق قدومى، ومحمود درويش ، وبشكل محدد فى الجانب الاقتصادى، محمد زهدى النشاشيبى رئيس الدائرة الاقتصاديه الذى علّق على اجتماعات اللجنه التنفيذية واصفا ملاحظات الأعضاء بأنها (تحفظات صغيرة) على الجوانب الاقتصاديه، مفسرا هذا القلق بأنه ناتج عن القلق من احتمال نقص المساعدات الاقتصاديه التى لا يكفى

لجعل الحكومه الوليده قادرة على ممارسه مهامها .(٨٥)

أمامحمود درويش الذى أعلن استقالته من اللجنه التنفيذيه وبعث برسالة ضمنها موقفه من الاتفاق وسبب الاستقاله وقرأها فى ا جتماعات اللجنة التنفيذية وبدا فيهامتشائما رافضا راسماً صورة قاتمه كحال المسيرة الفلسطينية ووضع م. ت .ف ومستقبل الكوادر التى عملت فى هذه المسيرة فيقول درويش فى رسالته: «لقد انتهت هذه المنظمه سواء ذهبتم بالتسويه السياسية حتى النهاية أم خرجتم من التسويه الأن، إن دور المنظمة الباقى هو التوقيع على الاتفاق مع اسرائيل وفور التوقيع ستتحول الى شئ آخر، فما هو هذا الشئ الاخر؟ فكروا منذ الآن، وفكروا بمصائر الكوادر الواقفة فى مهب الريح»(٩٦)

أما الصورة التى رسمها محمود درويش للحالة الفلسطينيه بعد التوقيع بحسّ المبدع والمثقف المتعمق والأديب البارع، هذه الصوره عباره عن مركب على شاشه للمشاهدة والجميع ينظر الى المركب فلا يراها أحد ولكنّه يرى كما يقول «نرى ربّان المركب فى صورة مائيه مدفوعا بقوة مبهمة الى المصير المجهول فى البحر، وعلى الشاطئ نرى الآلاف من أبناء الشهداء وهم يلوّحون بأيديهم ... انتظرنا، أو خذنا معك ويعود فى النهايه ليصف المرحله القادمه بشئ من التشاؤم والألم، فيقول محمود درويش فى رسالته «إننا نودع بشكل فوضوى مرحلة تاريخيه، وندخل مرحلة أخرى لم نُعدّ لها عدتنا بعد»(٩٧)

وفى اليوم السابق لتوقيع الاتفاق فى واشنطن وقد غطّت وسائل الاعلام الدوليه مضمونه وتفصيلاته، وامتلأت الساحات بالتعليقات والتهديدات، مما جعل الوضع ينذر بالخطر الذى لا يحتمله شاعر مبدع مثل محمود درويش فعاد ليقلل من حدة تشاؤمه ليتعامل مع الواقع الجديد الذى يعلن تحفظاته عليه ولكنه يدعو الى انجاحه قائلا. «على الفلسطينيين أن يحتشدوا خلف الاتفاق مادام المشروع قد أقر من المؤسسات، وأدعو الكفايات الى المشاركه فى انجاح التجربه لأن فشلها سيصيب كل الأطراف بنتائج سلبيه مع استمرار احتفاظى بالمخاوف والقلق الا أن العمل الجاد والمسئول فى إطار انجاح التجربه هو الذى يردّ على المخاوف»(٩٨)

أما فاروق قدومى (أبو اللطف) وهو رئيس الدائرة السياسية للمنظمة فى ذات الوقت هو أمين سر اللجنه المركزيه لحركه فتح وبالتالى فرأيه مهم جدا فى القرار السياسى والتنظيمى وقد ترك موقفه من الاتفاق دهشة واستغرابا وترقبا ولذلك جاء موقفه كما عبر عنه دقيقا فهو يتحفظ على

الاتفاق وهو مع اتجاهه هو مع المؤيدين وكذلك مع المعارضين، وهو كذلك مع الموقف العربى الموحد أو بشكل أوضح مع التنسيق العربى وبخاصه أنه كانَ فى اجتماع فى لبنان مع دول الطوق وقد اتخذ موقفه مسارا متدرجا بين الانفعال والهدوء والحسم والبلورة التى انتهت الى المواءمه بين التأييد والمعارضه لخصها بقول أحد الحكماء (إن بيتا منقسما على نفسه لابد أن ينهار، وقد ضربنا المثل الأعلى فى الصبر والمعاناه والألم والوحدة والتضامن،(٩٩) وفى هذا السياق مثل المنظمه فى اجتماعات وزراء الخارجيه العرب، وشرح وفسّر موقف المنظمه من الاتفاق وتبعاته، وزار بغداد ودمشق والقاهرة وعبر عن وجهة النظر الفلسطينيه الرسميه بوصفه مسئولا عن السياسه الخارجيه الفلسطينيه، ومع ذلك مارس حقه فى التعبير بصوت مرتفع متحفظا على الاتفاق سواء فى إطار حركة فتح أو إطار (م ت ف)، كما عرضته صحف الدراسة خلال فترة الدراسة.

نقلت صحيفه الوطن عن فاروق قدومى أنه خاطب ياسر عرفات فى اجتماع اللجنه المركزية لحركة فتح قائلا: «أنت تتعامل مع الشعب الفلسطينى ومع حركة فتح، وكأننا قطيع من الغنم» (١٠٠) واستطرد أبو اللطف يعبر عن رأيه ومعارضته لموافقه حركه فتح قائلا: «لست مرتاحا للموافقه المتعثره والتى تم الحصول عليها بعد ثلاث جلسات عمل مغلقه للجنه المركزيه ولقد اضطررنا لهذا المخرج لحفظ ماء الوجه»(١٠١) كما نقل للحركة موقف سوريا ولبنان والأردن بقوله: (أبلغونا ما يلى:«كان لدينا اتفاق ولقد خرقتموه، والأن ستذهبون أنتم فى طريقكم ونحن فى طريقنا»)(١٠٢) وفى سياق موقفه الرافض للاتفاق والداعى للحوار إزاءه والحريه فى ابداء الرأى أصدربيانا صحفيا حدّد فيه موقفه بوضوح تاقززاً به عن أصوات المعارضين، وسابقا فى التشدّد دون أذى أو تجريح أو تجاوز للعلاقات النضاليه والأخويه وجاء فيه(١٠٣) «لايحق لأيه هيئه قياديه أن تلزم شعبنا الفلسطينى بالتنازل عن كفاحه العادل لتحقيق أهدافه الوطنيه المشروعه فى تحرير وطنه من الاحتلال الاسرائيلى وعودته وبناء دولته المستقله على ترابه الوطنى... وأعتقد أن مسودّة المشروع المقترح والاعتراف المتبادل بنصوصهما يمسّان الحقوق الوطنيه الثابته للشعب الفلسطينى... ولذا وقفت منهما موقف المعارض حفاظا على العهد الذى قطعناه على أنفسنا فى الاستمرار بنضالنا الشعبى حتى يتحرر الوطن الفلسطينى ولابدّ لى هنا أن أؤكد التزامنا الثابت بالعمل الدءوب مع أشقائنا فى الدول العربية المعنيّه من أجل السعى

لاقامه سلام شامل فى المنطقه العربيه يضمن حقوقنا القومية والوطنيه» وأضافت صحيفه الوطن الى ذلك قوله (تقطع يدى اليمنى) ولن أوقّع على شهادة وفاه الشعب الفلسطينى (١٠٤) وأضافت الأهرام أنه دعا المؤيدين والمعارضين للتعبير عن آرائهم من خلال حوار وطنى شامل يتم من خلاله مناقشه أسباب التأييد ودواعي الاعتراض دون تجريح،(١٠٥) وفى اجتماعات وزراء خارجيه الدول العربيه بالجامعه العربيه فسّر أبو اللطف موقفه الوسطى بين التأييد والمعارضه قال « رفضت التوقيع على الاتفاق باسم المنظمه لمعارضتى له، وعندما تفحصت اعلان المبادئ وملاحقه الأربعه اقتنعت بأن ما تمّ التوصل اليه فى شأن (غزة - أريحا) يُعدّ خطوة لاقامة أول كيان فلسطينى على الأرض المحتله منذ بدء الأزمة» وطالب كل الدول العربية بدعم هذه الخطوة.(١٠٦)

وفى نهاية فترة الدراسة أوردت صحيفه الحياة تصريحا للأخ/أبو اللطف يحدد فيه موقفه بوضوح بعد انجلاء الأمور والإطلاع على البنود والملاحق فيصف الاتفاق بأنه «مغامرة ومجازفه لكنّه واقع وشئ من الماضى ولى عليه تحفظات أربعه» وهى كما يلى.(١٠٧)

- لدى ملاحظات على الاتفاق فى حد ذاته
- لن أوقع اتفاقا مؤقتا
- أن نوقع جميعا مع الأطراف العربيه
- لايمكننى أن أوقع من دون أن أحصل على تفويض من المجلس الوطنى.

وبعيدا عن التوقيع ومثالبه فقد قام فاروق قدومى بالتعامل مع الاتفاق بايجابيه بعد تسجيل موقفه المتحفظ فهو رئيس مجلس المحافظين، وهو الذى وقع اتفاقا اقتصاديا مع الأردن، وآخر مع مصر، وهو الذى يرأس الوفد الفلسطينى فى اللجنه العليا الاردنيه الفلسطينيه وهو صمّام السياسة الخارجيه فى المرحله الحاليه. ونلاحظ كذلك أن قدومى ودرويش قد تغير موقفهما الرافض أول الأمر الى موقف متحفظ بعد قراءة بنود الاتفاق وملاحقه وبعد مراجعة للوضع الفلسطينى واحتمالات انفجاره وأهميه الحفاظ على وحدة الصف، وتجنيد الكفايات والمؤسسات للعمل والبناء وتطوير السلبيات وتحويلها الى ايجابيات.

جـ -المعارضون:

وهم ثلاثه أقسام، أعضاء اللجنه التنفيذيه، والأمناء العامون للفصائل المنضويه فى المنظمه،

ورئيس المجلس الوطنى الفلسطينى وجميعهم يندرجون فى إطار القيادة افلسطينيه، وعلى ذلك فإن من أعضاء اللجنه التنفيذيه المعارضين من يمثل فصيله فى اللجنه التنفيذيه ونورد فى هذا العنوان موقفه كعضو فى اللجنه التنفيذيه كما حدث مع المؤيدين.

أ- أعضاء اللجنه التنفيذيه:

وينقسم هؤلاء بين ممثلى بعض الفصائل (العربيه، والفلسطينيه، والشعبيه، والديموقراطيه) والمستقلين فقد اكتفى عبد الرحيم ملوح ممثل الشعبيه وتيسير خالد ممثل الديموقراطيه بإعلان الانسحاب من اللجنه التنفيذيه ووصفا الاتفاق بأنه استسلامى وأنه يفرط بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى(١٠٨) ويتفق معهما فى ذلك محمود اسماعيل ممثل جبهة التحرير العربية الذى وصف الاتفاق بأنه لا يحقق الحقوق الفلسطينيه والثابته ويرى على اسحاق ممثل جبهة التحرير الفلسطينيه أن الاتفاق وملاحقه تحوّل الكيان الفلسطينى الى جسر للتطبيع العربى الشامل.(١٠٩) وهو ما أكده كذلك عبد الله الحورانى من المستقلين والذى يعلق على اجتماعات اللجنه التنفيذيه وتصويتها على الاتفاق بأن القضيه ليست قضية عدد إنما المهم هو القرار الفلسطينى الموحد للحفاظ على الوحدة الوطنيه.(١١٠)

أما جمال الصورانى وهو أمين سر اللجنه التنفيذيه ومن المستقلين فقد قلّل من قيمة الاتفاق ووصفه بأنه أقل من الاستقلال وأكثر من الحكم الذاتى والباقى من المناطق، فالوضع فيها عائم وقد وصف حفل التوقيع بالعرس الامريكى تبقى اسرائيل فى ظله القوة الرئيسيه بوصفها الاحتياطى الاستراتيجى لامريكا فى المنطقه،(١١١) وقد ناقش الصورانى الاتفاق قانونيا رافضا تسميته بإعلان المبادئ وانما بالخليط لان اعلان المبادئ يكون بمثابة الميثاق ويتضمن برنامجا زمنيا للتنفيذ،وهو ليس كذلك، وبالرغم من هذا الموقف الواضح فالصورانى كلف برئاسه لجنه وضع الدستور للحكم الذاتى.

أما شفيق الحوت و هو الى جانب أنه عضو للجنه التنفيذيه هو أيضا ممثلها فى لبنان وأكثر الأعضاء تعبيرا عن رأيه ووضوحا فى هدفه مستعينا فى ذلك من امكانياته الصحفيه والثقافية ووضعه فى الساحة اللبنانيه المائجة. بكل التناقضات والتيارات والملتصقه مع سوريا الرافضة بشدة للأتفاق ومجاورة للحدود التى تشهد اشتعالا بين المقاومه اللبنانيه والجيش الاسرائيلى»، وهو بين جالية فلسطينيه ذات تجربه نضاليه مشهودة معنية تماما بما يجرى من متغيرات فى

المسيرة الفلسطينية وتأثير ذلك على اللاجئين والمخيّمات الأمر التي جعله يقدم استقالته من اللجنه التنفيذيه ويصف المنظمه بأنها (لم تعد المنظمه التي أنشأناها والتي ناضلنا في صفوفها خلال ثلاثين عاما، ولم يعد بوسع هذه المنظمه تحقيق المبادئ والأهداف التي حددتها لتفسها لدى انشائها)(١١٢).

وعن رأيه في الاتفاق الذي يعارضه بشدّه فهو (يحرمنا من حق تقرير المصير ويتجاوز الميثاق والبرنامج السياسي(١١٣) ولا يتضمن إقامة دوله مستقله وفق قرارات المجلس الوطني عام ١٩٨٨(١١٤) ولذلك فقد حدد شفيق الحوت موقفه الرافض داعيا الى المواجهه بالحجه والاقناع في سياق الدعوة التي وجهها فاروق قدومي وقال موضحا ذلك (من الضروري مواجهة المشروع وأضراره، دون أن يجرّنا ذلك الى اقتتال في الداخل والشتات، وأن نمارس المعارضه بالحجة والاقناع والبيّنه وأن نستبعد أية دعوة الى الصراع المسلح).(١١٥)

ويتضح من ذلك أن أعضاء اللجنه التنفيذيه بانتماءاتهم المختلفه لم يكونوا في حاله تشنج في رفضهم أو معارضتهم وإنما اعتمدوا الاصول النضاليه في التعبير الحرّ عن آرائهم ومواقف فصائلهم ولذلك ظلت الاستقالات على الورق دون قرار وإن امتنع مقدموها أخر الأمر عن حضور الاجتماعات، كما أن الجميع يتفق على أن المعارضه حق وأن الاقتتال والعنف مرفوض، وأن الحوار من شأنه أن يذلل العقبات ويوضح جوانب الغموض، وإن كان ما يزال الموقف على حاله مما جعل م ت ف في وضع دون سابق عهدها وقد اتضح ذلك عند دعوتها لمناقشه موضوع توقيع اعلان القاهرة مساء الخميس الموافق ١٩٩٤/٢/١٠ بين ياسر عرفات وشمعون بيريز حيث لم يتم النصاب

ب- الأمناء العامّون:

ويقصد بهم هنا جورج حبش الأمين العام للجهة الشعبيه، ونايف حواتمه الأمين العام للجبهة الديموقراطيه بأعتبارهما ممثلين في (م ت ف) وهما الجبهتان الأكثر فعاليه بعد حركة فتح، وهما عمود المعارضه الفلسطينيه ويلتزمان بالمنظمه إطارا شرعيا للعمل الفلسطيني وبالتالي فهما مشاركان في المسيره الفلسطينيه وعلى علم بالمستجدات والتطورات ولهما وجودهما في داخل الوطن المحتل، ويلتقيان عند المواقف الحاسمه كما حدث بعد الغزو الاسرائيلي للبنان وظاهرة الانشقاق فقد شكلا على الفور لجنة موحدة للجبهتين كما حدث بعد الاتفاق إلا أن ذلك

لا يظهر الى الوجود فعاليه وعملا واستمرارا .

أما الجبهات الأخرى العامله فى إطار (م ت ف) فقد عرضنا لمواقفها فى سياق أعضاء اللجنه التنفيذيه وسنعرض للجبهات الأخرى تحت عنوان (موقف الفصائل العشرة) والحركات الاسلاميه وبخاصه (حماس والجهاد الاسلامى).

فى قراءة لتصريحات جورج حبش المتعلقه بالاتفاق نلاحظ التدرج فى التصعيد فقد بدأت حملته على الاتفاق بالتحذير من مخاطره على القضية الفلسطينية وبخاصه (الانتفاضه والقدس)(١١٦) ثم بدأت الحمله على الرئيس ياسر عرفات فوصفه (حبش) بأنه (لم يعد يمثل الشعب الفلسطينى بعد قبوله (خيار غزه وأريحا أولا) مؤكدا قوله (بأننا سنكافح بكل قوانا ضد هذا الاتفاق)(١١٧) ويشير الى دور الشعب الفلسطينى مؤكداً بأن الفلسطينيين(مستمرون فى حمل السلاح لمحاربه العدو الصهيونى، انطلاقا من الدول العربيه المجاورة وأن الانتفاضه ستستمر)(١١٨) ومع تفاعل الحدث والاهتمام الدولى به يفتح الدكتور/ حبش باب التخوين والتجريح فيقول (الاتفاق بيع للقضيه الفلسطينيه وخيانه للدماء) وأن الكفاح المسلح ضد اسرائيل سيستمر بلا هواده وأن ياسر عرفات (سيلقى فى المزبله) وعندما يسقط عرفات تبقى المنظمه تناضل، ويحاول أن يفسر موقفه الحاد من ياسر عرفات فيذكره مسبوقا بلقب (السيد) عرفات وأنه عندما كان متمسكا بالمنظمه وبرنامجها وضعناه على رءوسنا، ولكنه عندماتخلى عن الميثاق وبيبع فلسطين ويرضى بحكم ذاتى فنحن أيضا نرميه فى المزبله(١١٩)

ويلخص الدكتور/ حبش رؤيته فى ذلك بأن هناك تناقضا هائلا بين شعب فلسطين العظيم من جهه وقياده قبلت لنفسها التحالف مع عدو شعبنا وأمتنا العربيه من جهة أخرى ولقد تعرضت فلسطين الى كثيرمن الغزوات الاستعماريه الا أن أحدا لم يجرؤ يوما على توقيع صكوك التنازل عنها(١٢٠)

ونلاحظ من ذلك أن جورج حبش حدد حملته الرافضه للاتفاق فى المحاور التاليه:

١- الاتفاق يقضى على الانتفاضه ويلغى موضوع القدس

٢- الاتفاق صك التنازل عن فلسطين للعدو.

٣- الاتفاق بيع لفلسطين وخيانه للدماء .

٤- المسئول عن كل ذلك ياسر عرفات الذى كان على رءوسنا وسقط .

٥- المنظمه تستمر فى نضالها بغير قيادتها الحاليه.

٦- الشعب الفلسطينى سيستمر فى الكفاح من الدول المجاورة .

٧- التناقض حاليا بين شعبنا والقيادة المتحالفه مع العدو.

ومن الامناء العامين فى القيادة الفلسطينيه نايف حواتمه الذى قاد حمله أخرى ضد الاتفاق وياسر عرفات، فهل يتفق الاثنان على محاور الحمله أم ينحو كل منهما منحاه، وهل يتفق الاثنان فى تطوير التصعيد فى الحمله، هذا ما يتضح لنا من قراءة ما تمّ رصده خلال فترة الدراسه.

كما بدأ جيش حملته يبدأ حواتمه حملته منذ بدأت مؤشرات الاعلام عن الاتفاق فيرى أن مشروع الاتفاق مطروح من قبل اسرائيل ويهدف الى قمع الانتفاضه بيد الشرطه الفلسطينيه ويخلص اسرائيل من (حلُم غزه المزعج) وهو مشروع محزن ومأساوى ومهزله ومقدّمه لانقسام فلسطين،(١٢١)

وعن العلاقه مع المنظمه يلتقى خواتمه مع حبش فى مقاطعه أعمال اللجنه التنفيذيه ويعتبر اجتماعاتها مفبركه ويحمل المسئوليه لياسرعرفات الذى أحال مؤسساتها الى التقاعد فأصبحت المنظمه جثه هامدة، (بهروبه الى الغُرف المظلمه والسرّيه والتوقيع على الاتفاق)(١٢٢) ويواصل حواتمه حملته على المنظمه فيرى أنها تصرفت بمعزل عن اراده ومشاعر الشعب الفلسطينى فى الأراضى المحتله والمخيمات، وأن (القيادة زورت قرارات المنظمه)(١٢٣) ولذلك يشرح حواتمه موقفه وأهدافه من هذه الحمله فى مؤتمر صحفى عقده بدمشق يوم الجمعه ١٩٩٣/٩/١٧ قال فيه: " إن القوى الفلسطينيه المعارضه الوطنيه والديموقراطيه والاسلاميه، تعمل الآن على تشكيل جبهة موسعه ستسعى الى اسقاط اتفاق عزه - أريحا، والعمل على ضمان الحقوق الوطنيه للشعب الفلسطينى واستمرار الانتفاضه، وأن هذه القوى ستحطّم ذراع كل من سيعمل على قمع الانتفاضه، وأن مسئوليه اندلاع اقتتال فلسطينى يقع على عرفات«(١٢٤)، ويدعو فى مؤتمره الصحفى حركة حماس الى حسم موقفها بين تأييد عرفات «أو الوقوف بشكل كامل مع المعارضه وعدم الوقوع فى فخ مناورات عرفات الاعلاميه والسياسيه، مشيرا فى ذلك الى تباين المواقف فى تحالف الفصائل العشرة والاختلافات الواضحه بين الأتجاه الاسلامى وبقية الفصائل ذات الاتجاه اليسارى والليبرالى(١٢٥)

ويتضح من ذلك أن هناك تنسيقا واضحا بين الجبهتين الشعبيه والديموقراطيه فى مواجهة

الاتفاق غير أن لكل منهما اسلوبه فى التعبير تحديدا أو تفصيلا أو استخداما للألفاظ القاسية أو الافصاح عن الأهداف المتوخاه» وهو ما ستيضح لنا أكثر عند استعراضنا لموقف الفصائل العشرة.

ج- رئيس المجلس الوطنى- الشيخ: عبد الحميد السايح:

وقد حدد موقفه بوضوح منذ بدأت مؤشرات الاعلام حوله بالرغم من اعلان استقالته قبل ذلك لاعتراضه على مؤتمر مدريد والوضع (فى م ت ف) واعتلال صحته وفى شأن الاتفاق قال الشيخ السايح (لا أوافق على مبدأ غزه-أريحا، أولا لأنه يفصل بين هاتين المنطقتين مسافات «ومدن»، ولا أوافق أن يكون لاسرائيل أو أيه جهة أخرى علاقه بالأمن والسيادة على الأرض الفلسطينيه ولابد من عرض هذا الأمر على المجلس الوطنى والهيئات القياديه الأخرى لمناقشته)(١٢٦) وبعد التوقيع على الاتفاق فى واشنطن يعلن الشيخ السايح موقفه بوضوح بقوله (الاتفاق مرفوض وغير شرعى، وليس من حق اللجنه التنفيذيه التنازل عن شبر واحد من أرض فلسطين، وليس من حق الرئيس الفلسطينى أو غيره تعديل الميثاق)(١٢٧)

ثانيا : الفصائل الفلسطينيه:

ونعنى بها هنا مجموع الفصائل الفلسطينيه سواء المنضوية فى اطار(م ت ف) أو خارج الاطار والتى تتركز فى دمشق وتشكل مع الشعبيه والديموقراطيه وحماس والجهاد الاسلامى التحالف المعارض، وتشمل كذلك حركة فتح الفصيل القائد فى المنظمة وهى جميعا تنقسم الى قسمين:

١- الفصائل المنضوية فى منظمة التحرير الفلسطينيه:

أ- حركة فتح، وهى الفصيل الأساسى الذى يقود سياسه منظمه التحرير الفلسطينيه، وتشكل القوه التنفيذيه لهذه السياسه سواء داخل الوطن المحتل أو فى الشتات، ويتضح من خلال ما تمّ رصده أن الشخصيات القياديه البارزه للحركه قد انقسمت فى رأيها إزاء الاتفاق، وتعرض جسم الحركه وعقلها الى الاهتزاز، وتصاعدت حدة الحوار فى مؤسساتها التنظيميه، وخرجت الى الصحافه والاعلام والمجتمعات السياسية الفلسطينيه غير أن هذا الفصيل كالعاده يجمع شتات خلافاته، حين يتعرض البناء الحقيقى للخطر، وسرعان ما يلتئم الجرح وتتلاشى الحدّه الى الصمت والترقب إن لم تتحول الى الموافقه غير أن الواقع يشير الى أن حركة فتح

تشهد تململا فى داخلها يحاول الوصول الى صيغة يجدد الحركة أو يشكل منابر جديده وفق المتغيرات الجديده والمرجعيات السياسية والفكريه والجغرافيه والعصبيه القبليه، ولذلك كان صوت الرأى الآخر عاليا فى مواجهة الاتفاق وما يتبعه من تطورات، ويشارك بعض كوادرها فى المجموعات الاصلاحيه داخل الاطار ووفق سياسة الدفع للتغيير دون الخروج الى الصف الأخر، وهو ما يتطلب دراسة خاصه فى غير هذا السياق

وبالرجوع الى صحف الدراسه نجد أن أبرز الأصوات المعارضه فى اللجنه المركزيه التى تم رصدها خلال فترة الدراسه خالد الحسن الذى نشر مقالات فى الحياة والعالم اليوم والشعب وغير ذلك من المجلات الاسبوعيه إضافه الى المقابلات الصحفيه شارحا أسس الرفض والمعارضه ومبينا مخاطر الاتفاق وما به من فجوات، رافضا التغير فى السياسة الفلسطينيه مطالبا بوضع معايير جديده تجمع الشمل وتحدد الأهداف وتوضح المسالك، ولذلك فهو يصف الاتفاق بأنه (غامض ولم يصدرعنه شئ الا من الجهات الاسرائيليه، وما يقوله ياسر عرفات يتناقض مع مايقوله رابين وهو ما يتناقض مع الصراحة الكاملة التى أبدتها المصادر الاسرائيليه.(١٢٨)

فى ضوء هذا الغموض وعدم الصراحه فإنه يحسم رأيه فى الرفض بالقول بأنه « لايحق لأى جهة بما فى ذلك المجلس الوطنى الموافقه على أى اتفاق الا إذا اقتربت هذه الموافقه بقبول ناتج عن استفتاء الشعب الفلسطينى فى المخيمات وداخل وخارج الوطن الفلسطينى المحتل»(١٢٩) وفى لقاء مع صحيفه العالم اليوم حدد خالد الحسن موقفه الرافض للاتفاق الذى يجعل من اسرائيل مشروعا سياسيا واقتصاديا لتسويق السيطرة الامريكيه على المنطقه بالكامل، وقد رفعت الاداره الامريكيه مستوى العلاقه مع اسرائيل الى اعتبارها شريكا استراتيجيا مما جعل هذا الاتفاق «بعيدا كل البعد عن الحدّ الأدنى من المطالب الفلسطينيه فى الوقت الذى لا يترك رابين فرصه تمّر دون التاكيد على رفض حكومته العوده الى حدود عام ١٩٦٧، وتمسكها ببقاء المستوطنات اليهوديه فى الأراضى المحتله وهذه المطالب هي:(١٣٠)

١- دوله فلسطينية بعد تقرير المصير للضفه والقطاع .

٢- التوقف عن إقامه المستوطنات والتعهد بإزالتها .

٣- الانسحاب من الأراضى المحتله عام ١٩٦٧.

٤- عودة لاجئى ١٩٤٨.

وكان خالد الحسن قد أعرب عن امله فى تشكيل حزب للاجئين الفلسطينين عام ١٩٤٨ فى بداية مفاوضات مدريد موضحا أن اللاجئين مشكله غيرمطروحة للحل، وهى فكرة ما تزال ساريه فى الأوساط السياسية والفكريه والتنظيميه الفلسطينيه فى ضوء ما يرشح من معلومات لا تريح هؤلاء اللاجئين، وهى ما ستكون الأساس للرفض الفلسطينى فى المرحله القادمه، وما ستثيره كذلك من حساسيات قد تؤثرعلى العلاقات النضاليه وبخاصه عند تطبيق الحم الذاتى مالم يكن هناك دراسة شامله تدرس هذه الانعكاسات وتصنع لها حلولا.

ومن الشخصيات الفتحوية المعارضه هانى الحسن الذى ظهرت معارضته منذ ابعاده عن المشاركه فى الوفود المفاوضة فى مدريد وبالرغم من مواقفه العلنية الداعية للسلام وبالقيمه التى يحققها الاتفاق كما ظهر من خلال محاضرته فى لندن عام ١٩٨٩ كما أشرنا لذلك فى سياق هذه الدراسه، ولذلك عاد عن معارضته بعد اجتماعات اللجنه المركزيه للحركه وتكليفه برئاسة اللجان متعدده الأطراف وقد لخص هانى الحسن موقفه من الاتفاق بأنه «يمثل خضوعا لاسرائيل، ويضع المنطقه على مفترق طرق، وأن الملاحق السرّيه» مشينه» وأن الذى يجرى حاليا هو تبنى وجهه النظر الاسرائيليه، وأن الحل المطلوب هو أنسحاب اسرائيل من الأراضى المحتله عا ١٩٦٧، وأن يتم اتحاد كونفدرالى أردنى فلسطينى ثم بعد ذلك يمكن الأتفاق مع اسرائيل»(١٣١)

ومن الشخصيات الفتحويه التى أعلنت رفضها للاتفاق، محمد جهاد وهو عضو اللجنه المركزيه للحركه فى المؤتمر العام الخامس مرشحا عن العسكريين ولذلك تبدو تعبيراته حاده ومحددة بقوله (أنالن أشارك بخيانه شعبى وضياع وطنى، وواهم. من يعتقد بأن كفاح الشعب الفلسطينى من أجل حقوقه المشروعه يمكن أن تنتهى بمجرد «شحطة قلم»(١٣٢) ويفسّر محمد جهاد موقفه الرافض بقوله: «القيادة الفلسطينيه غير ملزمه بهذا الاتفاق لأنه لا يلبّى الحدّ الأدنى من المطالب المشروعة للشعب الفلسطينى ولا يعبر الا عن رأى فئة قليله من أعضاء اللجنه والقياده وأن أخطر ما فى الاتفاق الملحق الاقتصادى الذى يعتبر الشعب الفلسطينى تابعا للعدد ومسوّقاً لاقتصاده»(١٣٣)

وأوردت صحيفه الوطن الكويتيه تصريحات لعضوى اللجنه المزكزيه للحركه عباس زكى

وصخر حبش بعد اجتماعا ت اللجنه المركزيه أعربا فيها عن غضبهما الشديد من الاتفاق لأنه لم يتم الاطلاع عليه مسبقاً ولا على ما كان يجرى فى الخفاء مع أنه (يمسّ الوطن والمواطن) ويعتبران ذلك «استغفالا لأعضاء اللجنه المركزيه»(١٣٤)

ويفسر عباس زكى موقفه بوضوح أكثر قائلا (نرفض أن نكون أسرى نص صارم أعدّه الاسرائيليون من دون افساح أى مجال لمناقشته أو ادخال تعديلات عليه وسيكون لذلك عواقب لا تحمد»(١٣٥) ويتضح من ذلك أن الصوت المعارض فى اللجنه المزيه لحركة فتح يتحدد فى أن الاتفاق:

١- غامض لم يتم مناقشته سابقاً.

٢- يمثل الخضوع والتبعية لاسرائيل

٣- يعبر عن وجهه النظر الاسرائيليه

٤- لا يلبّى المطالب الفلسطينيه

٥- وأن الموافقه على الاتفاق «استغفال للجنه المركزيه».

ومن خلال المتابعه يتضح أن هذا الصوت الفتحوى المعارض اختفى بعد سلسلة الاجتماعات للجنة المركزية والمجلس الثورى وبعد المزيد من المناقشه فى المؤسسات العامه والصحافه وقد أدى ذلك الى مصاحبه الرئيس عرفات فى زياراته العربيه والدوليه مما أدّى الى ظهور حركة فتح وكأنها فى موافقه جماعيه ، وعادت كما ذكرنا الى الخندق الواحد فى مواجهه الخطر القادم الذى ينتج عن التفاعلات السياسيه عند تطبيق الحكم الذاتى.

أما الأصوات الفتحويه الأخرى دون المرتبه القياديه الأولى وانشدّت الى المعارضه فقد صدور فى حقها الجزاء الحركى كما حدث مع منير مقدح المسئول العسكرى للحركه فى لبنان والذى كان واضحاً فى رفضه ومحدّدا موقفه النهائى فاعتبر الاتفاق تجاوزاً للمجلس الوطنى والمؤسسات الفلسطينية ومعترفا بالأرض الفلسطينيه عام ١٩٤٨ لاسرائيل مقابل (غزه - أريحا) وأساء الى وضع الفلسطينيين فى لبنان، وواصفاً ياسر عرفات بأنه (خرج عن كافه الأطر)(١٣٦)، وحدد رؤيته للعمل فى المرحله القادمه مع المعارضين من خلال تصعيد الهجمات العسكريه داخل الأراضى المحتله وخارجها الى أن يتمكنوا من قتل الاتفاق، وأنه يجرى إعداد الفدائيين للقيام بعمليات محدده ضد اسرائيل.(١٣٧)

وفى سياق تنا ول الاتفاق والدفاع عنه تولى الفريق المفاوض بزعامه محمود عباس ونبيل شعت وحكم بلعارى وشخصيات الأرض المحتله مهمة الشرح والتفسير والمواجهة مع المعارضه وكان أبرز أعضاء الفريق نبيل شعت الذى ردّ مبكرا على الرافضين بحسم قائلا: إنّ عرفات قام بمخاطرة كبيره عندما دعم خيار «غزه - أريحا أولا»(١٣٨) ويواصل نبيل شعت التصدّى للمعارضه مفسرا ما يحققه الاتفاق من فوائد قائلا «عندما تعترف اسرائيل بالمنظمه ستكون الطرف الرئيسى فى المفاوضات مثلها مثل الحكومة السوريه أو الاردنيه أو اللبنانيه وأن المنظمه ستصبح السلطه الفلسطينيه التى ستقيم مؤسسات الحكم الذاتى فى غزه وأريحا أولا ثم فى كافه الأراضى المحتله، وبذلك يكون الفلسطينيون قد بدأوا الطريق نحو الدوله الفلسطينيه المستقله(١٣٩) وعن تأثيرالاتفاق على وضع المنظمه قال نبيل شعت: «إن مقر المنظمه سيبقى فى تونس خلال الفترة الانتقاليه، وأن المنظمه ستنتهى بقيام الدوله المستقله التى ستتولى عندئذ مصالح الشعب فى الداخل والخارج وذلك خلال عامين، وأن المجلس الوطنى سيعقد فى غزة المحررة للمره الأولى، منذ المؤتمر الأول عام ١٩٦٤»(١٤٠)

وعن تأثير الاتفاق على الوضع الفلسطينى فقد اعترف نبيل شعت أن «أى اتفاق تاريخى ولو كان خطوه أولى نحو الإتفاق النهائى، يطرح ظروفا سياسيه جديده قد لايجد بعض الأشخاص القياديين أنفسهم على استعداد للتعايش مع هذه الظروف، ولذلك فإن بقاءهم فى الحكومه يصبح مستحيلا،بينما البقاء فى المجلس الوطنى أو المعارضه من حقهم، وعلى الديموقراطيه الفلسطينيه أن تحمى حقهم فى المعارضه، والتعبير عن رأيهم بكل الأساليب التى تحافظ على الوحدة الوطنيه اذ لا يمكن لشخص البقاء فى الحكومه وهو يعارض خطها السياسى»(١٤١)

وحول الأزمة المالية التى تعانى منها المنظمه فقد ذكر نبيل شعت فى لقاء له مع صحيفه العالم اليوم تصورين لحل الأزمه أحدهما استراتيجى (ويتعلق حسب رأيه فى تصعيد النضال بكافه الأساليب من أجل تحرير الأرض، وعندئذ سوف يستطيع الفلسطينيون ادارة أمورهم ويحصلون الضرائب بعد ازاله الاحتلال، والثانى تكنيكى ويتمثل فى ضرورة عودة الفلسطينين الى زياده اجراءات التقشف والاعتماد على الذات وممارسه السلوكيات الثوريه كما كانوا يمارسونها من قبل على أن يكون البدء بالقيادات، وأن تقيم فى منازل الفلسطينين بدلا من

الاتفاق الهائل على إقامتهم فى الفنادق، كما يجب على الفلسطينين العوده للعمل التطوعى وليس من أجل الحصول على دخل)(١٤٢)

ومن الشخصيات الفتوحيه المؤيده حكم بلعاوى الذى صرّح للتليفزيون الاسرائيلى كما نشرته صحيفه الاهرام (الفلسطينيون يكبحون جماح أى جهة تحاول التشويش على عمليه السلام، وأن المنظمه ستحول دون قيام مجموعات مسلحه باعتداءات على المستوطنات خلال الفترة الانتقاليه)(١٤٣). وقد أثار هذا التصريح ردود فعل سلبيه فى الأوساط الفلسطينية الا أنه عدّل السياسة الاعلاميه المفسرة للاتفاق ومخاطره لتكون الديموقراطيه وحريه التعبير هى الأساس فى الساحة الفلسطينية.

ومن الشخصيات الفتحويه دون المرتبه القياديه ابراهيم الصوص الذى كان ممثلا للمنظمه فى باريس وانتقل الى كندا بعد حصوله على الجنسيه الفرنسيه التى تمنع اشتغاله مع (جهات أجنبيه) وقد قال لمجلة «لونوفيل أو بزر فاتور» الفرنسية ونشرته الأهرام محذرا «من اندلاع حرب أهليه بين الفلسطينيين» عند رحيل الاسرائيليين عن غزه – أريحا، وفى رأيه أن ذلك مقبول «ولندفعه اذا كان هذا هو ثمن السلام»(١٤٤)

وفى مقابله مع اذاعة القاهرة قال ياسر عرفات موضحا فوائد الاتفاق «يجب أن نقول لأول مرة، سيرتفع علم فلسطين فوق أرض فلسطينيه ينسحب منها الاسرائيليون وبخاصه فى غزه وأريحا، وأن الاتفاق انجاز تاريخى، وأننا نحفر فى التاريخ بأحرف من نور ونار لنسّجل لأمتنا هذه الصفحات المضيئة» ومن هذه الفوائد كما يقول ياسر عرفات لاذاعة القاهرة «هذا الاتفاق أوجد الشعب الفلسطينى على الخريطه السياسيه للشرق الأوسط، ومن يتواجد على الخريطه السياسيه يتواجد على الخريطة الجغرافية وبالتالى لا يستطيع أحد بعد الأن أن يشطب الشعب الفلسطينى من أى معادله قادمة فى المنطقه»(١٤٥) وأكمل ياسر عرفات تعداد فوائد الاتفاق مؤكدا أن الاتفاق خطوة واحدة، والحل الشامل سيكون عربيا وعلى كل الجبهات حيث يذوب الاحتلال وتقوم الدوله الفلسطينيه التى هى بقرار من المجلس الوطنى الفلسطينى، وتتّحد كونفيدراليا مع الأردن، وكذلك يدعو الجميع فى الساحة الفسطينيه ليكون الجميع على قلب رجل واحد يحمل هذه المسئوليه لتسير معا بهذه الخطوة حتى نقيم الدولة الفلسطين على أرض فلسطين العربية . يتضح من ذلك أن المؤيدين للأتفاق فى حركة فتح قد حددوا بوضوح فوائد

الاتفاق والظروف التى أحاطت به لخدمة القضية الفلسطينية على النحو التالى:

١- التساوى مع الحكومات العربية فى عمليه التفاوض والتعبير عن الرأى .

٢- الاتفاق يعطى المنظمة الحق فى أن تكون هى السلطه الوطنية.

٣- الاتفاق خطوة أولى نحو الدوله المستقله.

٤- ينعقد المجلس الوطنى القادم على الأرض المحررة فى غزه .

٥- الاتفاق يؤثر على الوضع الفلسطينى فى تحديد الاتجاهات «مع السلطه» أو أنه معارض للسلطه» أو القدره على التعايش مع السلطة.

٦- للمعارضه الحق فى تشكيل إطار خاص بذلك .

٧- الديموقراطية تحمى حق المعارضين فى المعارضه.

٨- الأزمه الماليه ناتجه عن الظروف القاهرة ويمكن حلّها بالتقشف حتى استلام السلطه الوطنيه وقوانيها الماليه .

٩- الاتفاق أوجد الشعب الفلسطينى على الخارطه السياسية تمهيداً لوجوده على الخارطه الجغرافية.

١٠- القدرة التنفذيه للمنظمه ستمنع المجموعات المسلحه من الاعتداء على المستوطنات .

١١- ثمن السلام والاستقلال تضحيات من الشعب.

ب- الجبهه الشعبيه لتحرير فلسطين:

وهى الجبهة التى يرئسها الدكتور جورج حبش والذى عرضنا لموقفه من الاتفاق كأمين عام للجبهة عضو بالقيادة الفلسطينيه وفق التصنيف الذى اتبعناه فى المعالجه، وفيما يلى نتعرف على موقف الجبهه كما تم رصده عبر أقوال قيادتها فى صحف الدراسه، وكان الردّ الفورى للجبهه على الاتفاق قد عبّر عنه الأمين العام المساعد للجبهه (أبو على مصطفى والمقيم فى سوريا وكان ممثلا للجبهه فى اللجنه التنفيذيه السابقه، ويتلخص هذا الموقف فى أن مشروع الاتفاق (خدعه لن تؤدى الى أيه حقوق فلسطينيه، والكلام عن الانسحاب ليس له أى أساس بل يقضى بإعادة تموضع القوات الاسرائيليه، وبقاء الأمن فى أيدى الاحتلال(١٤٦) وفى رأى الجبهه فإن الاتفاق (تقاسم وظيفى مع الاحتلال) كما عبر عنه أبو على مصطفى، وهو اتفاق بين (عرفات والحكومه الاسرائيليه ولا يمثل ارادة الشعب الفلسطينى) وضربه لكل القرارات

الدوليه المتعلقه بالقضيه الفلسطينيه(١٤٧) ومن الجبهه الشعبيه حدد صلاح صلاح ممثلها فى لبنان أهداف الاتفاق وتأثيره على المسيره الفلسطينية فى النقاط التاليه(١٤٨)

١- الاتفاق يرمى الى سلخ القضيه الفلسطينيه عن القضية العربية.

٢- الاتفاق يرمى الى القضاء على الانتفاضه.

٣- الاتفاق يرمى الى الاقتتال الداخلى.

٤- الاتفاق يرمى الى اجراء انتخابات شكليه.

ولذلك فأن البديل كما يرى صلاح صلاح هو البرنامج المرحلى والاجماع الوطنى والشرعيه الدوليه)، الا أن احمد اليمانى وهو ممثل سابق للجبهه الشعبيه فى اللجنه التنفيذيه ومن أبرز قياداتها القدامى ويقيم فى أوروبا فقد حدد الأسس المطلوبه للمواجهه كما يلى: (١٤٩)

١- البرنامج الوطنى وهو ميثاق العمل والدليل للشعب.

٢- تعبئة الجماهير فى الداخل والشتات .

٣- ايجاد المعارضه القويه سنداً للبرنامج الوطنى.

٤- العمل على منع الاصطدام بين الشرطه والجماهير

٥- مواجهه تقسيم الأرض والشعب بالتأكيد على وحدة الشعب والأرض..

ج- الجبهه الديموقراطيه:

وهى الجبهة التى يرئسها نايف حواتمه وقد عرضنا لموقفه كذلك كأمين عام وعضو فى القيادة الفلسطينية، كما تم رصد مواقف لاثنين من أبرز قياداتها فى دمشق ولبنان، فقد أوضح داود تلحمى وهو عضو المكتب السياسى للجبهه لوكالة الأنباء الفرنسية أن مشروع الاتفاق مطروح من قبل اسرائيل (ويهدف الى الألتفاف على مشكلة القدس، والمستوطنات، وليس الانسحاب مطروحا من غزه وأريحا وإنما هو تجميع قوات بحيث تبقى القوات الاسرائيليه على الحدود مع مصر)(١٥٠)

ومن الجبهه الديموقراطيه ممثلها فى لبنان الذى يرى أن الاتفاق إضعاف للعمل الفلسطينى، والتضامن العربى، كما لا يتضمن حق العوده للنازحين بعد عام ١٩٦٧(١٥١) كما أن هذا الاتفاق يجعل الأرض الفلسطينيه جسراً للاجتياح الأمنى والاقتصادى ويتناقض مع قرارات الشرعية الدولية، ولذلك فإن البديل فى رأيه يحتاج الى مؤتمرات شعبيه يكون التمثيل فيهاواسعاً.(١٥٢)

يتضح من ذلك أن الجبهتين الشعبيه والديموقراطيه وهما فى الأساس جبهه واحدة ومن حركه واحده هى حركه القوميين العرب واسعه الانتشار فى الاقطار العربيه فى بداياتها، يتضح تطابق الموقف والتعبير عنه وتحديد أهداف الموقف ويمكن أجمال موقف المعارضه للجبهتين فى مواجهه الاتفاق كما يلى.

١- الاتفاق خدعه تمت بين (ياسر عرفات والحكومه الاسرائيليه .

٢- الاتفاق لا يؤدى الى الحقوق الوطنيه.

٣- الاتفاق لا ينص على الانسحاب بل على إعادة الانتشار .

٤- الاتفاق جسر للعبور الأمنى والاقتصادى الاسرائيلى الى المنطقه .

٥- الاتفاق لا ينص على العوده وحل مشكله اللاجئين .

٦- الاتفاق يضعف العمل الفلسطينى والتضامن العربى .

٧- الاتفاق لا يمثل اراده الشعب الفلسطينى.

٨- الاتفاق نوع من التقاسم الوظيفى مع الاحتلال

٩- الاتفاق مخالف للقرارات الدوليه المتعلقه بالقضيه الفلسطينيه .

١٠- الاتفاق لاينص على موضوع القدس والمستوطنات .

وفى ضوء هذا انسحبت الجبهتان من اللجنه التنفيذيه وشكلتا إطارا للتنسيق بينهما وعملتا على تشكيل تحالف وطنى مع بقية الفصائل المعارضه وما عرف بجبهه الانقاذ والحركات الاسلاميه، وقد حددتا أساسا للعمل من خلال اعداد برنامج عمل وطنى للمرحلة القادمه، ويتم الدعوة له فى مؤتمرات شعبيه واسعه حتى تتبلور صيغه مقبوله من الجميع، ولذلك كثفت هذه الجبهات من حملتها الاعلاميه عبر كافه وسائل الاعلام العربيه والدوليه اضافه الى الحوار الوطنى، وتعزيز ذلك بالعمليات العسكريه وبأعمال الانتفاضه مع التركيز على عدم إتاحه الفرصه للأطراف الأخرى للنيل من الوحدة الوطنيه، والوقاية من الاقتتال الداخلى.

ويلاحظ من خلال تصريحات الجبهتين الحرص على العمل فى الاطار الفلسطينى والالتزام بالمنظمه وتوجيه الحمله مع القياده الموصوفه (بالموقعه على الاتفاق) وبخاصه على الرئيس ياسر عرفات باعتباره المسئول عن الاتفاق والذى وصف بأنه بين (ياسر عرفات والحكومة الاسرائيلية) وفى هذا السياق صدر عن قيادات الجبهتين بعض الألفاظ والتعبيرات الانفعاليه بحق القيادة الفلسطينية والرئيس ياسر عرفات.

د- حزب الشعب الفلسطينى:

وهو المعروف سابقا بالحزب الشيوعى الفسطينى ويمثله فى اللجنه التنفذيه (سليمان النجاب) وله وجوده فى الأرض المحتله، وأوردنا موقفه ضمن أعضاء اللجنه التنفيذيه، وقد تم رصد هذا الموقف كذلك من أحد أبرز أعضائه والذى يشارك فى أعمال لجان التفاوض فى (طابا) وهو كثير التفاؤل فيرى أن هذا الانفاق يفتح المجال امام «إمكان عوده القيادة السياسيه الفلسطينيه للأرض التى ستنسحب منها اسرائيل خلال سبعه أشهر»(١٥٣) ويعدّد فوائد الاتفاق التى وصفها بالحقائق السياسيه التى تمثل مقدمة لسفر العوده نحو بناء الوطن الفلسطينى وهى «إن اسرائيل أقرت للمره الأولى بالحقوق السياسيه والمشروعه للشعب الفلسطينى، وبأن الانتخابات التى ستجرى للمجلس المؤقت إنما هي خطوه تمهيديه نحو إقرار الحقوق المشروعه لشعبنا، وبلغه أخرى فإننا نفهمها على أساس أنها حق تقرير المصير لشعبنا وبالتالى نحو بناء دولةمستقله»(١٥٤)

٣- الفصائل غير المنضويه فى (م ت ف) وتتوزع هذه الفصائل على ثلاثه أقسام هى:

أ - منظمات جمدت مشاركتها فى منظمه التحرير منذ عام ١٩٨٤ حيث انعقد المجلس الوطنى الفلسطينى فى دورته السابعه عشره فى عمان اثر ظاهرة الانشقاق والاقتتال فى طرابلس وخروج القوات الفلسطينيه من أخر معاقلها الأساسيه فى لبنان وزيارة ياسر عرفات الى القاهره فى ١٩٨٣/١٢/٢٢ وهو فى طريقه من طرابلس الى تونس، وهذه المنظمات جميعها تعارض الاتفاق وهى:

- الجبهة الشعبية (القياده العامه) وأمينها العام أحمد جبريل وهى ترفض الاتفاق وتعارض سياسة (م ت ف) وتتخذ من دمشق مقرالها، وقد سارع أحمد جبريل الى اعلان موقفه من

الاتفاق باعتباره (يوما أسود) فى تاريخ الشعب الفلسطينى وصدر عنه تهديد صريح بالقتل والاغتيال نقلته عنه وكاله الأنباء الفرنسيه قال فيه «نذكر عرفات بمصير أنور السادات وعصام السرطاوى، ونؤكد لعرفات أنه سيدفع الثمن شخصياً هو ومن معه»(١٥٥) فلقد باع الانتفاضه مقابل حكم ذاتى ممسوخ لمساعدة الصهاينه.

– الصاعقه وأمينها العام عصام القاضى بعد اغتيال زهير محسن وهى من تشكيلات حزب البعث فى سوريا وترفض الاتفاق وإن كانت تلتزم بالاطار العام للفصائل والسياسه العامه السوريه.

ب– منظمات ليست أعضاء فى (م ت ف) وهى فروع منشقه عن منظمات فلسطينيه أعضاء فى اللجنه التنفيذيه وهى.

– فتح الانتفاضه وأمينها العام أبو موسى.

– فتح المجلس الثورى وأمينها العام أبو نضال.

– جبهه النضال الشعبى وأمينها العام خالد عبد المجيد

– الحزب الشيوعى وأمينه العام عربى عواد

– جبهه التحرير الفلسطينيه المنشقة عن (أبو العباس)

ج – الحركات الاسلاميه ويمثلها (حماس والجهاد الاسلامى) وهما ليسا أعضاء فى (م ت ف) ولهما خطهما السياسى المخالف لسياسة (م ت ف) ويلتقى جزئيا مع المنظمات الأخرى ويختلف معها فى معظم مناهجها السياسة والايديلولوجيه، ولهما وجودهما الفاعل فى الأرض المحتله.

وبالاضافه الى ذلك فهناك ما يعرف (بجبهه الانقاذ) التى يرئسها خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى السابق لل شيخ عبد الحميد السايح ويتخذ من دمشق مقرا له٢٣٠ وقد تشكلت هذه الجبهه فى ظل حاله الانشقاق وما يتبع ذلك من تطورات سياسيه وعسكريه دفعت باتجاه هذا التشكيل الذى ضم الفصائل المتواجده فى دمشق وهى (الشعبيه والديموقراطيه، والصاعقه والقياده العامه والحزب الشيوعى، وفتح الانتفاضه وغير ذلك، وهى ذات الفصائل التى تتجمّع هذه الأيام لتشكيل تحالف وطنى معارض للاتفاق والمنهج السياسى العام لمنظمه التحرير وبالتعاون مع الحركات الاسلاميه مما يجعل التشكيل السابق (الانقاذ) غير

قائم عمليا وإن ظلت التسميه قائمه فى شخص رئيسها الذي وصف الاتفاق بأنه «يمثل تراجعا وتخلّيا عن وحدة الشعب والأرض، ويستهدف تصفيه القضيه ووقف الانتفاضه وضرب المنظمه والثوره»(١٥٦)

وبالرجوع الى صحف الدراسه نجد أن هذه الفصائل جميعها تعتبر أن الاتفاق «خيانى وأختراق للقضيه الفلسطينيه لتصفيتها، واسقاط للحقوق الوطنيه للشعب الفلسطينى، ولاحداث اقتتال فلسطينى»(١٥١) ولذلك دعت هذه الفصائل الى مواجهه هذا الاتفاق والعمل على اسقاطه مهما كلف من ثمن، والسعى لابدال قياده (م ت ف) التى لم تعد فى رأى هذه الفصائل مؤتمنه على القضيه، وذلك يتطلب مواصله الكفاح المسلح وتصعيد الانتفاضه وتكثيف الحمله الاعلاميه لفضح الاتفاق وبيان مخاطره وسلبياته، وفى سبيل ذلك عقدت هذه الفصائل أول اجتماع لها يوم الأربعاء ١٩٩٣/٩/١ فى مبنى قاعة الانتفاضه فى مخيم مار الياس فى بيروت بالتنسيق مع بعض القوى والاتحادات اللبنانيه (بهدف البحث فى سبل التصدى لمؤامرات التطبيع مع العدو الصهيونى والتوطين، وخصوصا بعد مؤامره خيار غزه- أريحا) (١٥٨) وتحدث فى الاجتماع «ابو فادى راجى عضو قيادة الجبهه الشعبيه ممثلا عن الفصائل الفلسطينيه، كما سجلت خلال الاجتماع مداخلات للفصائل والقوى الفلسطينيه واللبنانيه وجميعها ترفض الاتفاق وتحض على المواجهه، واختتم اللقاء بمداخله من ممثل الحزب الشيوعى الفلسطينى «تيسير شقير» الذى رأى (أن الاتفاق خيانه يحق نضال الشعب الفلسطينى» ودعا الى عقد مؤتمر فلسطينى تتمحض عنه قياده بديلة عن منظمه التحرير الفلسطينيه(١٥٩)

وفى نهايه الاجتماع صدر بيان عن المجتمعين أكدوا فيه «أن الاتفاق يشكل كارثه حقيقيه على مصالح الشعب الفلسطينى وقضيته وعلى الأمه العربيه ويشكل تلبيه للشروط والمصلحه الصهيونيه فى تصفيه القضيه الفلسطينيه، وليخرج الكيان الصهيونى من دائرة النزف البشرى، ليوكل مهمه قمع الانتفاضه الى قيادة منظمه التحرير التى تحولت بموجب هذا الاتفاق الى الموقع المعادى للشعب الفلسطينى وباتت فى صف الاحتلال كقوه بديله لقمع الانتفاضه»(١٦٠)

وفى المتابعه لمواقف الفصائل المعارضه فقد التزمت جميعها بالاستعداد الكامل للعمل على اسقاط الاتفاق بالعمل الجماعى الا أن مواقف ظهرت متطرفة فى التعبير واستخدام العبارات الجارحه كما فعل أحمد جبريل وممثله فى هذه الفصائل (أبو رشدى) الذى يصف الاتفاق

بالعمل الخيانى وطالب بتحويل الفصائل الى (صيغه تنظيميه تتبنى كل البرامج الفاعله لايقاف ما يحدث عبر مواصله الكفاح والانتفاضه لثنى عرفات عن المضى فى خيانته للقضيه)(١٦١) وهو ما صدر عن (فتح الانتفاضه) بلسان أبو موسى الذى قال «أرتكب عرفات الخيانه العظمى بحق الشعب الفلسطينى، والأمه العربيه والاسلاميه، ولذلك فنحن نعلن هدردم هذا الخائن(١٦٢) وهو ما أعلنته (فتح المجلس الثورى – أبو نضال) حيث صدر عنها أن «عرفات ارتكب عملا خيانيا من منطلق المسئوليه الوطنيه للحركه، ولذلك فإنها تعلن نيّتها لاهدار دم عرفات الخائن»(١٦٣)

وفى قراءة لمواقف الفصائل الفلسطينيه نشرت صحيفه العالم اليوم «مقالا للكاتب صلاح صابر تناول فيه هذه التفاعلات داخل الوطن المحتل وخارجه ومستقبل منظمه التحرير فى ضوء هذه التفاعلات، وطبيعه العلاقه بين المنظمات الفلسطينيه من خلال ردود الفعل التى ظهرت على مستويين، يتمثل المستوى الأول فى المواقف المبدئيه من عمليه السلام – والمستوى الثانى يتمثل فى درجه التعبير عن هذا الرفض فى ضوء مواقف الدول التى تتواجد فيها هذه المنظمات والتى اتخذت مواقف متطرفه بلغت حدّ التهديد بالقتل الذى يرى فيه الكاتب أول تعبير عن حالة الاقتتال الفلسطينى، الا أن الكاتب يرى أن أهم العقبات أمام الاتفاق يأتى من حركه حماس (صاحبه النفوذ الكبير فى قطاع غزة أو من النخبة الفلسطينية فى الداخل والتى تعدّ قريبه من الأردن، إضافه الى باقى المنظمات الرافضه(١٦٤)

واهتمت صحف الدراسه بما صدر عن فصائل الحركه الاسلاميه (حماس والجهاد الاسلامى بجناحيها – الأقصى وبيت المقدس(وتعتبر حركه حماس الأكثر حضورا وتمثيلاً وتعبيرا عن التيار الاسلامى كما تجد قبولا وتأييدا لدى الاسلاميين فى العالم، ولذلك تأتى مواقفها الشديدة ثابته ولكن دون تجريح وتحددت هذه المواقف عبر اثنين من زعمائها، هما ابراهيم غوشه ومحمد ترال» وأكدا فى تصريحاتهما المتكررة على ايمان حركه حماس بالعمل الشعبى لمواجهه هذا الاتفاق الذى لا يلزم الشعب الفلسطينى، ولذلك فإنها ستشارك الفصائل الأخرى المعارضه فى اجتماعاتها فى عمان ودمشق ولبنان (١٦٥) وترى الحركه بأن التوقيع على هذا الاتفاق، أفقد المنظمه تمثيلها للشعب الفلسطينى، ولن تعترف حماس بالسلطه المفروضه بالتنسيق مع العدو الا أن الحركه حرصت على التاكيد أنّها لن تلجأ الى العنف ضد المنظمه ولكنها ستواصل الكفاح

ضد اسرائيل حتى فى مناطق الحكم الذاتى(١٦٦)

وقد أصدرت حركه حماس بيانات متواليه أكدت فيها أن الاتفاق مؤامره تهدف الى وقف الانتفاضه وتأمين الحمايه للعدو بأيد فلسطينية وأنه وجه آخر للاحتلال، وأن قيادة عرفات مستسلمه لاتمثل الا نفسها وتعمل على تدمير المنظمه وتفكيك المؤسسات، (١٦٧) وترى حركة حماس أن ياسر عرفات تنازل عن ٨٠٪ من الأرض الفلسطينيه ممايدعو الجميع للعمل لمواجهه ما أسمته (بحاله الانحدار والتدهور التى تمّر بها القياده الفلسطينيه.(١٦٨)

وفى رسالة من السجن بعثها الشيخ أحمد ياسين لتكون بيانا للحركه اعتبر فيها الاتفاق تنازلا وبيعا رخيصا واستسلاما ويحدد البديل بقوله «نقول لهم إن الجهاد لدينا هو البديل الوحيد وأن المتقاعس ليس له حق تمثيل شعبنا المجاهد وبيع قضيته تماما كمثل الانسان الذى لا يستطيع الزواج لا يباح له الزنا»(١٦٩)، وكما أكدت حركه حماس أن أرض فلسطين لن تكون سلعه رخيصه للمساومه ولن تكون طرفا فى هذه اللعبه، وقد أعلناها حربا بلاهواده ضد الاسرائيليين(١٧٠)

أما حركه الجهاد الاسلامى (بيت المقدس) التى يتزعمها الشسخ أسعد بيوض التميمى وابنه نادر التميمى مفتى الجيش الفلسطينى فى لبنان، فترى هذه الحركه أن (عرفات باع فلسطين، وأن التخلّى عن أى أرض فلسطينيه يشكل خيانه وانتهاكا للدين) (١٧١) وتعتبر حركه الجهاد الاسلامى أن الاتفاق باطل شرعا ولذلك أعلنت انسحاب ممثليها السته من المجلس الوطنى والمركزى» وقد أعلن الشيخ التميمى أن الحركه ستدافع عن نفسها إن تعرضت لمطاردة السلطه الانتقاليه ولكنه يأمل عدم حدوث ذلك خوفا من الاقتتال (١٧٢)

وعلى النقيض من ذلك يقف الجناح الآخر من حركه الجهاد الاسلامى (كتائب الأقصى) الذى يتزعمه عبد الله فايز الأسود والذى رحّب باعتراف اسرائيل بالمنظمه ممثلا شرعيا للشعب الفلسطينى، ويعتبر أن خطوة انسحاب اسرائيليه خطوه أولى نحو إقامه السلطه الوطنيه تمهيدا لاسترداد حقوقنا المشروعه.(١٧٣)

وبأستثناء جناح (كتائب الأقصى) فإن التيارالاسلامى والحركات الاسلاميه بوجه عام تقف موقف المواجهه والمعارضه الحاسمه للاتفاق تخوفا من أن يؤدى هذا الاتفاق الى القفز عن الثوابت الفلسطينيه التى نشأت عليها أجيال متتابعه من المجاهدين، وتتمثل هذه الثوابت فى

أربعه أمور أساسيه هى (١٧٤)

١- فلسطين قضيه اسلاميه شامله فوق كونها فلسطينيه وعربيه .

٢- الجهاد المسلح هو السبيل لحلها وتحريرها وإعادتها لأهلها الشرعيين .

٣- الوحدة على كافه المستويات الفلسطينيه والعربيه والاسلاميه فى الاطار الأمثل لتكتيل قوى وموارد الأمه لهذا الجهاد.

٤- الهدف هو إقامه دوله فلسطينيه اسلاميه مستقله على كل التراب الفلسطينى من البحر الى النهر، على أن يعيش اليهود فيها مواطنين محكومين لا حاكمين.

ثالثا : شخصيات الأرض المحتله:

ونعنى بها الشخصيات القياديه الأساسيه التى برزت خلال مسيره المفاوضات واشتملت على الجبهات الأساسيه الفاعله (فتح والشعبيه والديموقراطيه وحماس) إضافه الى الدكتور/حيدر عبد الشافى رئيس وفد التفاوض والذى يصنف بأنه مستقل ووطنى له حضوره بين القوى المختلفه.

وبالرجوع الى صحف الدراسه نلاحظ أن ردود فعل هذه الشخصيات اتسمت بالتعقل والهدوء والحرص على الوحده الوطنيه وأن يكون هذا الاتفاق فى سياق الحل الشامل، وسنحاول التعرف على مواقف هذه الشخصيات فى ضوء ما تم رصده خلال فتره الدراسه فى صحف الدراسه.

١- د. حيدر عبد الشافى:وقد جاء أول فعل له فور الاعلان عن اقتراب اعلان الاتفاق فجاء قبوله بالاتفاق مشروطا فى إطار الموقف المعلن عن استعادة الأراضى المحتله ومفسرا ذلك بقوله(١٧٥) «لن نبيع القدس لنشترى غزة» ويمضى الدكتور/عبد الشافى فى تفسير موقفه من أن الايقاف يحتاج الى مناقشه مستفيضه داخل أطر المنظمه ومؤسساتها وبمشاركه جميع الفصائل وأن ذلك يحتاج الى استفتاء شعبى لحسم الخلاف ازاء الاتفاق، داعيا الى التعقل والحوار وعدم اللجوء الى استخدام القوة والسلاح،(١٧٦) وفى موضع آخر يرى الدكتور/ عبد الشافى أن الاتفاق فى مجمله يتعارض مع قرار مجلس الأمن رقم٢٤٢.(١٧٧)

٢- د. حنان عشراوى: وجاء ردّ الفعل مبكرا مؤكدة على أن الموقف الفلسطينى متمسك بشموليه الحل فليس من الطبيعى فى رأيها (أن تتوصل المسارات الأخرى الى اتفاقات نهائيه

مع تغيير جذرى فى العلاقات العربيه الاسرائيليه من حاله الحرب الى حالة السلام قبل أن تكون ملامح الحل النهائى فى القضيه الفلسطينيه واضحه ومتفقا عليها »(١٧٨) ولذلك فهى ترى أن الاتفاق خطوة مهمه ومن الخطأ توقع القفز الى نتائج غير حقيقيه أو اعتبار الخطوه دواء سحريا يزيل جميع المشكلات(١٧٩) ومع ذلك فالاتفاق فى رأيها ليس مثاليا ولايتصف بالكمال، ولكنه يفتح المجال المفاوضات ووضع حد للضعف ، (أن شعرري يترلوح بين الأمل والخوف فهى لحظات تاريخيه وحاسمه(١٨٠)

٣- فيصل الحسينى، ويرى أن الاتفاق بدايه الطريق الى الدولة الا أنه يتمسك بموقفه من القدس كأساس للسلام ولذلك فهو حاسم فى قوله (يتعين على اسرائيل التخلّى عن رفضها مناقشه قضيه القدس اذا كانت تريد السلام حقا، (١٨١)

٤- د. عبد العزيز الرنتيسى: وهو الناطق الرسمى باسم المبعدين الى مخيم مرج الزهور وبالتالى فهو ينتمى الى شخصيات الأرض المحتله وهو ممثل لحركة حماس وجاءت تصريحاته شامله لموقف المبعدين وحركه حماس ولذلك تحددت مواقفه على النحو التالى:

أ- الحركه الاسلاميه فى حاله صراع مع الكيان الصهوينى حتى يخرج من فلسطين، وليسوا فى صراع مع المنظمه (ولن ننجر الى الفخ الاسرائيلى فى صراع داخلى مع المنظمه(١٨٢)

ب- قيادة المخيم أوصت العائدين بمنع الاقتتال الداخلى مع السعى لتعبئة الشارع الفلسطنى لاسقاط (مؤامره غزه - أريحا) كما تم اسقاط المؤامرات السابقه(١٨٣)

ج - الاتفاق نتيجه (تنازلات عرفات) وأن الهدف من الاتفاق هو شق وحده الشعب الفلسطينى، والتخلّص من (شوكه غزه) وأريحا الملعونه فى المعتقدات اليهوديه(١٨٤).

د- تهدف اسرائيل الى إثارة الحرب الأهليه لتثبت عدم أحقيتنا بالاستقلال وليستمر الاحتلال (وسنعمل كل جهدنا للحؤول دون اراقه دماء الشعب الفلسطينى، وهذا يتطلب اجراء حوار مع جميع الاطراف(١٨٥)

٥- **قيادة الانتفاضه**، وقد أكد منشور لها (أن الاتفاق يعنى نهايه النضال ضد الاحتلال) ولكن المنشور يؤكد على (أن الانتفاضه مستمره ضد الاحتلال والمستوطنين حتى الانسحاب، لأن الاتفاق يتجاهل المطالب التى تتبنّاها الجماهير الفلسطينيه منذ بدء الانتفاضه.(١٨٦)

وقد نشرت الأهرام تحقيقا من الأرض المحتله حول موقف الشخصيات الفلسطينيه من الاتفاق، وكان فريق المؤيدين ثلاثه هم (سمير عبد الله، غسان الخطيب، زياد حورى) ويرون أن الاتفاق نقطه البدايه التى يمكن البقاء عليها لتحقيق جميع الأهداف الوطنيه فى إنهاء الاحتلال وإقامه الدوله الفلسطينيه، والحقوق الوطنية حسب قرارى مجلس الأمن(٢٤٢-٣٣٨) ولذلك فإن اعتراف السرائيل بالمنظمه هو اعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى وبدايه لحل القضيه(١٨٧)

أما فريق المعارضين وهم ثلاثه أيضا (على أبو هلال ، على جده، ورياض المالكى، ويمثل الفصائل الفلسطينيه المعارضه، فيرون أن الاتفاق يتضمن تجزئه للأراضى ولايحل مشكلة القدس والمستوطنات ويتجاهل الحقوق الوطنيه للفلسطينيين وحق تقرير المصير وقد يؤدى الى الاقتتال واختفاء الحوار الوطنى(١٨٨)

ويتضح من ذلك أن شخصيات الأرض المحتله بأنواعها المؤيده والمعارضه لاترفض الاتفاق رفضا حاسما ولا تؤيده تأييدا مطلقا فهى تتعامل معه كواقع فرضته المستجدات الدوليه، يوجب التعامل معه لتطويره ليكون بدايه حقيقيه لتحقيق الأهداف الوطنيه لكنه كثير الشوائب التى قد تترك ظلالا من الشك فى امكانيه تحقيق المطالب، إضافه الى ما يحققه لاسرائيل من الأهداف والانتشار وما يتركه من آثار سلبيه على الواقع الفلسطينى والعربى، الا أن الجميع يحرص على ضرورة الحوار والمناقشه وتجنب الاقتتال والوقوع فى الفخ الاسرائيلى الذى يهدف الى التمزيق والفتنه.

مصادرالفصل الرابع

١- أحمد صدقي الدجاني: قراءة تحليليه لاتفاق الاعتراف المتبادل»، المستقبل العربي، العدد/١٧٨، ديسمبر، ١٩٩٣، بيروت، ص٤

٢- السيد ياسين: الاهرام، الاثنين، ١/١١/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٤٦، السنه ١١٨، ص٨٨ وانظر كذلك فؤاد زكريا، الحياه، ٣٠/٩/١٩٩٣. م.س.ذ.

٣- د. أحمد صدقي الدجاني: العربي الاسبوعي، الاثنين، ٨/١١/١٩٩٣، العدد/١٩، السنه الأولى وانظر كذلك الدكتور الدجاني: المستقبل العربي العدد/١٧٨، ديسمبر /١٩٩٣، م.س.

٤- السيد ياسين: الاهرام، ١/١١/١٩٩٣ . م.س.ذ

٥- د. محجوب عمر: الشعب، الثلاثاء، ٢٨/٩/١٩٩٣، العدد/٧٧٩، السنه ١٤،الصفحة الاخيرة:

٦- أحمد الملا: الأهرام، الأحد، ٣١/١٠/١٩٩٣، العدد/٣٩٠٤٥، السنه ١١٨

٧- خالد الحسن: الحياه، الخميس ، ٢٦/٨/١٩٩٣، العدد/١١١٥٢

٨- السيد ياسين: الأهرام، ١/١١/١٩٩٣، م. س. ذ.

٩- أمينه شفيق: الاهرام، الاثنين، ٢٤/١/١٩٩٤، العدد/٣٩١٣٠، السنه ١١٨،

١٠- مصطفى أمين : الاخبار، الخميس، ٣/٢/١٩٩٤، العدد/١٣٠٢٤، السنه ٤٢،ص الاخيرة.

١١- ربى الحصري: الحياه (لقاء مع الدكتور حيدر عبد الشافي) الثلاثاء، ١٤/١٢/١٩٩٣، العدد/١١٢٦٢

١٢- راسم المدهون: الحياه، الجمعه، ١٧/١٢/١٩٩٣، العدد/١١٢٦٥، ص١٩

١٣- أبو مازن: الشعب (الاردنيه) السبت، ١٨/٩/١٩٩٣، العد/٣٧٤١، عمان،

١٤- الملك حسين: الشعب، المصدر السابق ص١

١٥- جهاد الخازن: الحياه، الثلاثاء، ١٤/١٢/١٩٩٣، العدد/١١٢٦٢، ص ٢٢

١٦- ياسر عرفات: الأهرام، الثلاثاء، ٧/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٩١- السنه ١١٨.

١٧- فاروق قدومي: الحياه، الثلاثاء ١٤/١٩٩٣١٩ العدد/١١١٧١

١٨- فاروق قدومي: الحياه، المصدر السابق.

١٩- عبد الوهاب بدرخان: الحياه، الأحد، ١٢/١٢/٥م١٩٩٣، العدد/١١٢٥٣ ص ١٣

٢٠- حسين حجازى: الحياه الاثنين، ٣٠/٨/١٩٩٣، العدد/١١١٥٦

٢١- عرفان نظام الدين: الحياه، الأربعاء، ٢٢/٩/١٩٩٣، العدد/١١٧٩ ص٢٢

٢٢- جورج سمعان: الحياه، السبت، ١١/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٨ ص١٣

٢٣- حازم صاغيه: الحياه، المصدر السابق . ص١٣

٢٤- جهاد الخازن: الحياه، الأربعاء، ٢٩/٩/١٩٩٣، الصفحه الأخيره

٢٥- عرفان نظام الدين، الحياه، ٢٢/٩/١٩٩٣. م.س.ذ.ص٢٢.

٢٦- ماهر عثمان: الحياه، الاثنين، ٢٧/٩/١٩٩٣ السبت/١١٨٤، ص١٣

٢٧- ربعى المدهون: الحياه الخميس، ١٦/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٧٣، ص٧

٢٨- د. فؤاد زكريا: الحياة، الخميس ، ٣٠/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٧، ص١٩

٢٩- نقولا زياده: الحياه الاثنين ١٠/١/١٩٩٤، العدد/١١٢٨٧، ص٧

٣٠- د. خليل الشقاقى : الحياه الثلاثاء، ٢٨/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٥.

٣١- شوقى الكيلانى: الحياه، المصدر السابق.

٣٢- رفيق خليل المعلوف: الحياه، السبت ، ٢٣/١٠/١٩٩٣، العدد/١١٢١٠،ص١

٣٣- مرسى عطا الله: الأهرام، الخميس ٢/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨١٨٦، السنه ١١٨

٣٤- مرسى عطا الله:الأهرام، الخميس ، ٩/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٩٢، السنه ١١٨

٣٥- مرسى عطا الله: الأهرام الخميس ١٦/٩/١٩٩٣، العدد ٣٩١١١، السنه ١١٨

٣٦- سلامه أحمد سلامه: الأهرام، السبت ٤/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٨، السنه ١١٨

٣٧- سلامه أحمد سلامه: الأهرام، الخميس، ٩/٩/١٩٩٣ العدد/٣٨٩٩٣، السنه ١١٨

٣٨- سلامه أحمد سلامه: الأهرام، الاثنين، ١٣/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٨٩٩٧، السنه ١١٨.

٣٩- محمد سيد أحمد: الأهرام، الخميس، ١٦/٩/١٩٩٣. م.س.ذ.

٤٠- محمد سيد احمد: الأهرام، الخميس، ٩/٩/١٩٩٣ م.س.ذ.

٤١- صلاح بسيونى:الأهرام، السبت، ٤/٩/١٩٩٣، العدد/٣٩٨٨، السنه ١١٨.

٤٢- زكريا نيل: الأهرام، المصدرالسابق

٤٣- أنيس منصور : الأهرام الخميس ، ١٦/٩/١٩٩٣. م.س.ذ

٤٤- احسان بكر: الأهرام، الأحد، ١٩٩٣/٩/٥، العدد/٣٨٩٨٩، السنه ١١٨.
٤٥- احسان بكر: الاهرام، الأحد، ١٩٩٣/٩/٢٦، العدد/٣٩٠١٠، السنه ١١٨.
٤٦- حسن نوح: الأهرام، الأثنين، ١١٩٣/٩/٦ العدد/ ٣٨٩٩٠، السنه ١١٨.
٤٧- د. وحيد عبد المجيد: الأهرام، الأربعاء، ١٩٩٣/٩/١٥، العدد/ ٣٨٩٩٩، السنه ١١٨.
٤٨- رجب البنا: الأهرام، الأحد، ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/٣٩٠٠٣، السنه ١١٨.
٤٩- د. فؤاد العابد: الأهرام، السبت، ١٩٩٣/٩/١١، العدد/٣٨٩٩٥، السنه ١١٨
٥٠- د. صلاح الدين عامر: الأهرام، الأربعاء، ١٩٩٣/٩/٨، العدد/ ٣٨٩٩٢، السنه ١١٨
٥١- صلاح الدين حافظ:الأهرام، الأربعاء، ١٩٩٣/٩/٨، المصدر السابق ص٩
٥٢- مصطفى الفقى، الاهرام، المصدر السابق ص١٥
٥٣- د. ابراهيم على صالح: الأهرام، الأربعاء، ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد/٣٩٠١٣، السنه١١٨
٥٤- أميره حسن: الأهرام: الأربعاء، ٢٩٣٣/٩/٢٢، العدد/ ٣٩٠٠٦، السنه ١١٨، ص٥
٥٥- رأى الأهرام: الأهرام، ١٩٩٣/٩/٨. م.س.ذ
٥٦- رأى الأهرام: الأهرام الجمعه، ١٩٩٣/٩/١٠، العدد/٣٨٩٩٤، السنه ١١٨
٥٧- د. شفيق الغبرا: الوطن، الاربعاء، ١٩٩٣/٩/٢٢، العدد/٦٣٢٩/٧٧٥ السنه ٣٤
٥٨- صفوان البنى: الوطن، الأربعاء١٩٩٣/٩/٨، العدد/ ٦٣١٥/٤٦١،السنه ٣٢
٥٩- د. عبد الله فهد النفيسى الوطن،المصدرالسابق ص٣١
٦٠- د. عبد الله النفيسى : الوطن، ١٩٩٣/٩/٢٢، م.س.ذ، ص٣١
٦١- حافظ الشيخ: الوطن ، السبت، ١٣٩٣/٩/١١، العدد/٦٣١٨- ٧٦٤، السنه ٣٢
٦٢- د. عايد المناع: الوطن، الجمعه، ٩٩٣/٩/٣، العدد/ ٦٣١٠-٧٦٦، السنه ٣٢
٦٣- د. عابد المناع: الوطن،الخميس، ١٩٩٣/٩/٩، العدد/ ٦٣١٦- ٧٦٢، السنه ٣٢
٦٤- د. شفيق الخبرا: الوطن، الجمعه، ٩٩٣/٩/٣، م.س.ذ.
٦٥- رأى العالم اليوم: الخميس، ١٩٩٣/٩/٩ العدد/٧١٩، السنه الثانيه ص١١
٦٦- محسن محمد: العالم اليوم الأربعاء، ١٩٩٣/٩/١٥ العدد/٧٢٥، السنه الثانيه
٦٧- محسن محمد: العالم اليوم،الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٧، العدد/٧١٧ السنه الثانيه
٦٨- مصطفى الحسينى: العالم اليوم ، السبت، ١٩٩٣/٩/٢٥، العدد/٧٣٥، السنه الثانيه

٦٩- مصطفى الحسيني: العالم اليوم، المصدر السابق ص١٠

٧٠- فتحي غانم: العالم اليوم، الخميس، ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/٧٢٦، السنه الثانيه

٧١- خليل العسلي، جيهان فوزي. العالم اليوم ١٩٩٣/٩/١٥، م.س.ذ ص١٠

٧٤- ألفه السلامي: (لقاء مع خالد الحسن)، العالم اليوم الأربعاء، ١٩٩٣/٩/٢٢ العدد/٧٣٢ السنه الثامنه، ص١٠

٧٣- د.سلوى ابو سعدة، لقاء مع ياسر عرفات «المصور»، ١٩٩٣/٩/١٠.

٧٤- جيهان فوزي: «لقاء مع توفيق زياده» العالم اليوم، الأربعاء، ١٩٩٣/٩/٢٩، السنه الثالثه

٧٥- الأهرام: تصريحات ياسر عرفات، الاثنين، ١٩٩٣/٨/٠٢، العدد/٣٨٩٨٣، سنه ١١٨٠

٧٦- الأهرام: تصريحات ياسر عبد ربه» الاربعاء، ١٩٩٣/٩/١، العدد/٣٨٩٨٥، السنه ١١٨

٧٧- الأهرام: (ياسر عرفات) الاثنين، ١٩٩٣/٩/٦، العدد/٣٨٩٩٠، السنه ١١٨

٧٨- الأهرام: (ياسر عرفات) الاثنين، ١٩٩٣/٩/١٣. العقدد/٣٨٩٩٧/ السنه ١١٨

٧٩- الحياه: (ابومازن) الجمعه ١٩٩٣/٩/١٠، العدد/١١١٦٧

٨٠- الحياة: (ياسر عرفات) الاربعاء، ١٩٩٣/٩/١٥، العدد/١١١٧٢

٨١- الحياه: (ياسر عرفات) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/ ١١١٦٩

٨٢- الحياه: (ياسر عبد ربه) الثلاثاء، ١٩٩٣/٨/٣١، العدد/١١١٥٧

٨٣- الحياه: (سليمان النجاب) السبت، ١٩٩٣/٩/١١، العدد/١١١٦٨

٨٤- بيان اللجنه التنفيذيه (م ت ف) وثائق فلسطينيه، مكتب الاعلام والعلاقات الخارجيه - فتح - القاهرة، ١٩٩٣/٩/١٢.

٨٥- أفكار الخرادلي (لقاء مع ياسر عرفات) الأهرام، الثلاثاء، ١٩٩٣/٩/٧، العدد/٣٨٩٩١ السنه١١٨

٨٦- سلوى أبو سعدة: مجلة المصور، القاهرة، ١٩٩٣/٩/١٠،

٨٧- الحياة: (ياسر عبد ربه) الجمعه، ١٩٩٣/٩/١٠، م.س.ذ

٨٨- الوطن: (ياسر عرفات) الأربعاء، ١٩٩٣/٩/٨، العدد/ ٦٣١٥- ٧٦١، السنه ٣٢

٨٩- الأهرام: (ياسر عبد ربه) الأحد، ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/ ٣٨٩٩، السنه ١١٨

٩٠- الحياه: (ياسر عرفات) السبت، ١٩٩٣/٩/٢٥، العدد/١١١٨٢
٩١- بيان اللجنه التنفيذيه (م ت ف) وثائق فلسطينيه م.س.ز
٩٢- الحياه: (ياسر عرفات) الخميس، ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/١١١٧٣
٩٣- الحياه(أبو مازن) الجمعه، ١٩٩٣/٩/١٠ م.س.ز.
٩٤- الحياه (فاروق قدومى) الثلاثاء، ٩٩٣/٩/١٤، العدد/ ١١١٧١
٩٥- الأهرام (محمد زهدى النشاشيبى) الأحد، ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/ ٣٨٩٩٦، السنه ١٨٨
٩٦- الحياه: (محمود درويش) الأربعاء ١٩٩٣/٩/١، العدد/١١١٥٨
٩٧- الحياه: (محمود درويش) المصدر السابق
٩٨- الحياة: (محمود درويش) الحياه، الاحد، ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/ ١١١٦٩
٩٩- الحياه: (فاروق قدومى) الثلاثاء، ١٩٩٣/٩/١٤ م.س.ذ
١٠٠- الوطن: (فاروق قدومى) الاحد، ١٩٩٣/٩/٥، العدد/ ٦٣١٢-٧٥٨، السنه ٣٢
١٠١- الوطن: (فاروق قدومى) المصدر السابق
١٠٢- الوطن: (فاروق قدومى) المصدر السابق
١٠٣- الحياه (فاروق قدومى) الجمعه ١٩٩٣/٩/١٠، العدد/ ١١١٦٧، م.س.ذ
١٠٤- الوطن: (فاروق قدومى) السبت،١٩٩٣/٩/١١، العدد/٦٣١٨ - ٢٧٦٤ السنه ٣٢
١٠٥- الأهرام (فاروق قدومى) الثلاثاء، ١٩٩٣/٩/١٤، العدد/٣٨٩٩٨، السنه ١١٨
٦-١- الحياه ، (فاروق قدومى) الثلاثاء، ١٩٩٣/٩/٢١، العدد/١١١٧٨
١٠٧- الحياه (فاروق قدومى) الثلاثاء، ١٩٩٣/٩/٢٨، العدد/١١١٨٥
١٠٨- الحياه (تيسير خالد وعبد الرحيم ملوح) السبت، ١٩٩٣/٩/١١، م.س.ز
١٠٩- الحياه (محمود اسماعيل وعلى اسحاق) المصدر السابق
١١٠- الوطن: عبد الله الحورانى الجمعه، ١٩٩٣/٩/١٠ العدد/ ٦٣١٧-٧٦٣، السنه ٣٢
١١١- العالم اليوم (جمال الصورانى) الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد/٧٣٩، السنه الثالثه
١١٢- الوطن: (شفيق الحوت) السبت، ١٩٩٣/٩/١١، م.س.ز
١١٣- الحياه: (شفيق الحوت) الثلاثاء، ١٩٩٣/٩/٧، العدد/١١١٦٤
١١٤- الأهرام (شفيق الحوت) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/ ٣٨٩٩٦، السنه ١١٨

١١٥- الوطن (شفيق الحوت) الأربعاء ٨/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٥- ٧٦١، السنه ٣٢

١١٦- الحياه: (جورج حبش) الثلاثاء ٣١/٨/١٩٩٣، العدد/ ١١١٥٧

١١٧- الحياه: (جورج حبش) الخميس، ٢/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٥٩

١١٨- الأهرام: (جورج حبش) الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٨٩٨٩، السنه ١١٨

١١٩- الحياه: (جورج حبش) الأثنين، ٦/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٣

١٢٠- الحياه: (جورج حبش) الجمعه ١٧/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٧٤

١٢١- الحياه: (نايف حواتمه) الخميس، ٢/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٥٩

١٢٢- الحيا: (نايف حواتمه) الاثنين، م.س.ز

١٢٣- الحياه: (نايف حواتمه) السبت، ١١/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٢٤- الحياه: (نايف حواتمه) السبت، ١٨/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٧٥

١٢٥- الحياه: (نايف حواتمه)، المصدر السابق

١٢٦- الحياه(الشيخ عبد الحميد السايح)، الثلاثاء، ٣١/٨/١٩٩٣، م.س.ز

١٢٧- الاهرام: (الشيخ عبد الحميد السايح) الثلاثاء، ١٤/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٢٨- الحياة: (خالد الحسن) الخميس، ٢/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٥٩

١٢٩- الحياه(خالد الحسن) العدد السابق

١٢٠- العالم اليوم (خالد الحسن) الاربعاء، ٢٢/٩/١٩٩٣، العدد/٧٣٢، السنه الثانيه

١٣١- الاهرام (هانى الحسن) الثلاثاء، ١٤/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٣٢- الوطن (محمد جهاد) الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، العد/٦٣١٢ - ٧٥٨، السنه ٣٢

١٣٣- الحياه (محمد جهاد) الاثنين ٦/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٦٣

١٣٤- الوطن (عباس زكى وصخرحبش)، الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٣٥- الحياه (عباس زكى) الاثنين، ٦/٩/١٩٩٣. م.س.ز

١٣٦- الحياه (منير مقدح) السبت، ٢٥/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٢

١٣٧- الوطن (منير مقدح) السبت، ١١/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٣٨- الحياه: (نبيل شعث) الاثنين، ٣٠/٨/١٩٩٣، العدد/ ١١١٥٦

١٣٩- الأهرام: (نبيل شعث) الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٨٩٨٩، السنه ١١٨

١٤٠- الحياه: (نبيل شعت) الأثنين، ٢٠/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٧٧

١٤١- الحياه (نبيل شعت) المصدر السابق

١٤٢- العالم اليوم (نبيل شعت) العالم اليوم ٣١/٨/١٩٩٣، العدد/ ٧١٠، السنه الثانيه

١٤٣- الأهرام (حكم بلعاوى) الاثنين، ٦/٩/١٩٩٣، العدد/ ٣٨٩٩٠، السنه ١١٨

١٤٤- الأهرام (ابراهيم الصوص) الأحد، ٥/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٩، السنه ١١٨

١٤٥- اذاعه جمهوريه مصر العربيه (ياسر عرفات)، وثائق مكتب الأعلام والعلاقات الخارجيه - فتح - القاهره، ١٢/٩/١٩٩٣.

١٤٦- الحياه: (ابو على مصطفى) الاثنين، ٣٠/٨/١٩٩٣، العدد/ ١١١٥٦

١٤٧- الحياة: (أبو على مصطفى) الأربعاء، ١/٩/١٩٩٣، العدد/ ١١١٥٨

١٤٨- الحياه: (صلاح صلاح)، السبت، ٢٥/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٤٩- الحياه: (أحمد اليمانى) المصدر السابق

٧٥٠- الحياه: (داود تلحمى) الاثنين، ٣٠/٨/١٩٩٣، م.س.ز

١٥١- الوطن: (صالح زيدان) الاربعاء، ٨/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٥-٧٦١، السنه ٣٢

١٥٢- الحياه :(صالح زيدان) السبت، ٢٥/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٥٣- الحياه: (حسن عصفور) الثلاثاء، ٧/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٥٤- الوطن: (حسن عصفور) الثلاثاء، ٧/٩/١٩٩٣، م.س.ز

١٥٥- الحياه: (أحمد جبريل) الثلاثاء، ٣١/٨/١٩٩٣، م.س.ز وانظر الحياه ١١/٩/١٩٩٣

١٥٦- الأهرام: (خالد الفاهوم) الاربعاء، ١/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٥، السنه ١١٨

١٥٧- الحياه: (غالب الأشمر) الخميس، ٢/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٥٩ ص٣

١٥٨- الحياه: المصدر السابق ص٣

١٥٩- الحياه: المصدر السابق، ص٣

١٦٠- الحياه: المصدر السابق، ص٣

١٦١- الحياه: (أبو رشدى) المصدر السابق ص٣

١٦٢- الوطن (أبو موسى) السبت، ١١/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٨-٧٦٤- السنه٣٢

١٦٣- الوطن (أبو نضال) المصدر السابق

١٦٤- صلاح صابر: العالم اليوم، الاثنين، ١٩٩٣/٩/٦، العدد/٧١٦، السنه الثانيه، ص١

١٦٥- الأهرام (ابراهيم غوشه) الأحد، ١٩٩٣/٩/٥، م.س.ز وانظر الوطن، ٩/٥

١٦٦- الحياه (ابراهيم غوشه ومحمد نزال) الأثنين، ١٩٩٣/٩/٦، م.س.ز

١٦٧- الحياه (حركه حماس) الخميس ١٩٩٣/٩/٩١، العدد/١١١٦٦

١٦٨- الأهرام (حركه حماس) الأحد، ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/ ٣٨٩٩٦، السنه ١١٨

١٦٩- الوسط (الشيخ أحمد ياسين) الاثنين، ١٩٩٣/١١/١ . العدد/٩٢، ص١٢

١٧٠- الحياه(حركه حماس) الثلاثاء ١٩٩٣/٨/٣١، م.س.ز

١٧١- الأهرام (الشيخ اسعد التميمى) الاثنين، ١٩٩٣/٩/١٣، العدد/٣٨٩٩٧، السنه١١٨

١٧٢- الوطن: (الجهاد الاسلامى) الاثنين، ١٩٩٣/٩/١٣، العدد/ ٦٣٢٠-٧٦٦، السنه ٣٢

١٧٣- الوطن (الجهاد الاسلامى-كتائب الأقصى) المصدر السابق

١٧٤- ابراهيم البيومى غانم: الأسره العربيه، الخميس، ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/١٧٧،

١٧٥- الحياه: (حيدر عبد الشافى) الثلاثاء، ١٩٩٣/٨/٣١ . م.س.ز

١٧٦- الأهرام: (حيدر عبد الشافى) الأحد، ١٩٩٣/٩/٥، م.س.ز

١٧٧- الأهرام: (حيدر عبد الشافى) الجمعه، ١٩٩٣/٩/١٠، العدد/٣٨٩٩٤، السنه ١١٨

١٧٨- الحياه: (حنان عشراوى) الثلاثاء، ١٩٩٣/٨/٣١، م.س.ز

١٧٩- الحياه: (حنان عشراوى) الأربعا، ١٩٩٣/٩/١، م.س.ز.

١٨٠- الحياه(حنان عشراوى) السبت، ١٩٩٣/٩/١١، م.س.ز.

١٨١- الأهرام (فيصل الحسينى) الأربعاء، ١٩٩٣/٩/١، م.س.ز

١٨٢- الحياه (عبد العزيزالرنتيسى) الخميس، ١٩٩٣/٩/٢، م.س.ز

١٨٣- الوطن (عبد العزيز الرنتيسى) الأربعاء١٩٩٣/٩/٨، العدد/٦٣١٥- ٧٦١، السنه ٣٢.

١٨٤- الوطن (عبد العزيز الرنتيسى) الجمعه، ١٩٩٣/٩/١٠، العدد/٦٣١٧-٧٦٣، السنه٣٢.

١٨٥- الوطن (عبد العزيز الرنتيسى) الاثنين، ١٩٩٣/٩/١٣، العدد/٦٣٢٠-٧٦٦، السنه٣٢.

١٨٦- الأهرام (قياده الانتفاضه) الثلاثاء، ١٩٩٣/٩/٢١، العدد/٣٩٠٠٥، السنه ١١٨.

١٨٧- الأهرام (أمير حسن) الأربعاء، ١٩٩٣/٩/٢٢، العدد/٣٩٠٠٦، السنه ١١٨.

١٨٨- الأهرام (أميره حسن) المصدر السابق.

الفصل الخامس

انعكاسات الاتفاق

على الأوضاع العربية والاسرائيلية والدولية

اولا: الإتفاق والوضع العربى :

مقدمة:

صاحب توقيع الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى جدل واسع على الصعيد الدولى وعاصف على الصعيد العربى، كما أنه حرك مياه التسوية الراكدة، فلقد كانت الأوضاع العربية واقعيا عبر العقود الماضية أوضاع سلام مع الكيان الصهيونى (مغلف بلغة الحرب وشعارات الصراع)(١).

وكان هذا الإلتباس يربك العديد من المحاولات الجادة للنضال والكفاح ضد عدو الأمة التاريخى. وقد تعددت إزاءه وجهات النظر وتباينت فى التعبير حدة وهدوءا وإنفعالا وتعقلا لكنها فى مجملها قدمت تفسيرات متعددة لهذا الإتفاق، أسبابا وأهدافا وتأثيرات ومواقف رسمية وإعلامية وشعبية، وتكشف ردود الأفعال المختلفة كما جرى التعبير عنها من خلال تصريحات المسئولين فى العواصم العربية والعالمية المعنية بتطورات منطقة الشرق الأوسط وكما ظهر فى معالجة الكتاب والصحفيين وأهل الرأى والقلم، حجم هذه المواقف وأنواعها.

وبهذا الإتفاق يكون العالم العربى ومنطقة الشرق الأوسط بصفة عامة قد دخلا مرحلة تاريخية جديدة وربما تختلف كل الإختلاف عن تلك التى كانت سائدة قبل ذلك، ويحدد الدكتور فؤاد عبد السلام الفارسى وكيل وزارة الإعلام السعودية، فى مقال له بالأهرام، ثلاث فئات من المواقف العربية التي كانت سائدة خلال المرحلة السابقة على الإتفاق هى(٢):

١- الدول التى حددت موقفها تجاه القضية الفلسطينية على أساس التشابه في المبادئ الثورية والأيديولوجية التى تعتنقها كل منها، أو على أساس دورها فى إيواء بعض الفصائل وتزويدها بما يلزمها من تمويل أو تسليح أو تدريب مما جعل هذه الدول تستخدمها أداة للضغط والتأثير.

٢- مجموعة من الدول لاتملك نفس التأثير ولكنها حريصة على إبقاء الصراع قائما وبدون حل سواء بالتحريض أو الإعتراض الدائم على كل الطروحات السلمية.

٣- مجموعة من الدول العربية لم يكن لها أى مصلحة في وجود هذا الصراع، ولذلك كانت هذه الدول تعيش هموم الصراع وتشارك فى تحمل تكاليفه.

وينتهى الكاتب فى ضوء ذلك إلى القول بأنه (إذا كان من حق الفلسطينين أن يقبلوا مايرتضونه من حلول لقضيتهم أو أن يختلفوا حولها فليس من حق أى طرف آخر أن يعترض(٣). ولذلك وصفت الجامعة العربية الإتفاق بأنه «بداية طيبة علي الطريق الصحيحة وكما وصفه الشاذلى القليبى الأمين العام السابق للجامعة العربية بأنه ، مراهنة كبيرة للسلام، ومنطلق للحكم الذاتى، والتجربة مرشحة للنجاح، والإتفاق يضمن لإسرائيل والمنظمة مكاسب، والمعارضة

القائمة ليس من النوع الذى يفشل العملية»(٤).

وفى جانب آخر يلخص عمرو الشوبكى فى صحيفة العربى الأسبوعية القضايا الأساسية التى تتناول الجدل فى الساحة العربية فى ثلاث هى:

١- تتعلق بالخلط الشديد الذى حدث على مستوى المفاهيم والأسباب التى أدت إلى الإتفاق فى ظل تردى الحالة العربية والإنهيار السوفيتى.

٢- وتتعلق بما يثيره أنصار السادات من أن هذا الإتفاق أقل مما أراده السادات فى كامب ديفيد.

٣- وتتعلق بالرفض المطلق للتسوية أملا فى أساليب عمل جماعية تحقق الطموحات العربية.

قضايا الوضع العربى فى صحف الدراسة.

تكشف صحف الدراسة في تناولها لتأثير الإتفاق على الوضع العربى أن القضايا التى شملتها المادة المنشورة فى هذه الصحف خلال فترة الدراسة تنقسم إلى قسمين:

١- قضايا سلبية بلغ إجمالى تكراراتها ٤٠٨ تكرارات من مجموع التكرارات وقدرها (٦٨١) تكرارا أي بنسبة ٩١ر٥٩٪ موزعة علي صحف الدراسة مشتملة على القضايا الأساسية التالية :

* إنقسام الصف العربى بنسبة ٩٤ر٢٧٪
* تغلغل النفوذ الإسرائيلى بنسبة ٣٨ر١٨٪
* بروز محاور عربية جديدة بنسبة ٩٢ر١٦٪
* إضعاف المشروع القومى بنسبة ٢٠ر١٥٪
* الإرتباط بأزمة الكويت والعرق بنسبة ٨٠ر٩٪
* اختراق الأمن القومى بنسبة ٣٧ر٦٪
* نقل الصراع إلى الساحة العربية بنسبة ٣٩ر٥٪

وفى قراءة للجدول رقم (٢٠) فى ملاحق الدراسة نجد تناول صحف الدراسة لهذه القضايا كما يلى:

- صحيفة الحياة : أكثر الصحف تناولا للفئات السلبية بنسبة ٢٤ر٣٨٪
- صحيفة الوطن: الثانية بعد الحياة فى هذا التناول بنسبة ٧٨ر٣٥٪
- صحيفة الأهرام: الثالثة فى سلم التناول لهذه الفئات بنسبة ٦٥ر١٧٪
- صحيفة العالم اليوم: الرابعة فى تناولها لهذه الفئات بنسبة ٣٣ر٨٪

ويعود هذا التفاوت فى الإهتمام بهذه الفئات السلبية إلي حجم المادة المنشورة حول تأثير

الإتفاق على الساحة العربية فى جوانبه السلبية من ناحية، والتطابق مع الخط العام لهذه الصحف وسياستها العامة إزاءه.

٢- قضايا إيجابية بلغ إجمالى تكراراتها (٢٧٣) من إجمالى تكرارات تأثيرات الإتفاق وقدرها (٦٨١) تكرارا أى بنسبة ٠٩ر٤٠٪ موزعة على صحف الدراسة، شاملة القضايا الأساسية التالية:

* أهمية التنسيق العربى وهى بنسبة ٠٦ر٤٥٪
* التوجه للبناء والتعمير وهى بنسبة ٣٧ر٢٦٪
* التخلص من الإحتلال وهى بنسبة ٠٨ر٢٣٪
* تطوير الإقتصاد العربى وهى بنسبة ٤٩ر٥٪

وفى قرادة للجدول رقم (٢١) فى ملاحق الدراسة نجد أن حجم التناول للقضايا جاء متفاوتا بنسبة محدودة فى صحف الدراسة وإن كانت النسبة أوضح فى صحيفة الحياة حيث جاءت فى المركز الأول بنسبة ٦٣ر٣٦٪ يليها صحيفة الوطن بنسبة ٤٤ر٢٣٪ وصحيفة الأهرام بنسبة ٩٨ر٢١٪ والعالم اليوم بنسبة ٩٥ر١٧٪.

ويعود هذا التقارب فى المعالجة الصحفية للقضايا الإيجابية إلى حجم التوقعات التى يبنيها أصحاب التوجهات المؤيدة للإتفاق على إحلال السلام والتعاون من جهة والأمال التي ينشدها هؤلاء لتحقيق التنسيق العربى فى مواجهة المرحلة الجديدة التى تتطلب يقظة وتعاونا عربيا، والتوجه للبناء والتعمير بدلا من الإنتظار والترقب والإستسلام لأحلام السلام، وسنحاول من خلال ماتم رصده خلال فترة الدراسة وصحفها التعرف على إنعكاسات تأثير الإتفاق على الساحة العربية، سواء من خلال التصريحات فى المواقف الرسمية والمقالات والمقابلات.

وقد أظهرت المادة المنشورة حول هذا الموضوع أن أكثر الدول العربية تأثرا بالإتفاق وعبرت عن ذلك باشكال مختلفة، الأردن، وسوريا، ولبنان، فى هذا السياق ظهرت مواقف بعض الهيئات والمنظمات العربية والإسلامية كما سيتضح فى تحليلنا لهذه المواقف.

أ-: دول الطوق :-

١- الأردن: ترتبط الأردن إرتباطا وثيقا بفلسطين والفلسطينيين، جغرافيا وسياسيا وإجتماعيا وإقتصاديا وتاريخيا ومصالح مشتركة والعلاقة متميزة بين الشعب الأردنى الفلسطينى بالرغم من التباينات الناتجة عن طبيعة الحكم والظروف التى تشكل الإنتماء، ولذلك ظلت العلاقة بالغة الدقة والحساسية فى شأن التفاوض والمسيرة العلمية حتى تم الإتفاق على وفد أردنى فلسطينى مشترك فى مؤتمر مدريد للسلام فى أكتوبر ١٩٩١.

فى ضوء هذا الواقع كانت ردة الفعل السريعة للأردن إزاء الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى بشكل واضح فى الصحافة الأردنية وتصريحات المسئولين فقد علقت صحيفة الرأى الأردنية على الإتفاق قائلة بأنه (ضربة جديدة وقاسية للعلاقات الأخوية ولحلم التسوية العادله، وهو وهم وهزيمه سياسيه لمسعانا السياسى، يضاف الى هزيمة بقية خياراتنا)(٦) وكانت مصادر أردنية قد أعلنت بشئ من الإنفعال والتأثر (لن نكون فلسطينيين أكثر من الفلسطينيين، غير أننا يجب أن نأخذ فى الإعتبار أن إنعكاسات وأبعاد أى إتفاق فلسطينى إسرائيلى على الأردن لحماية مصالحنا والدفاع عنها) (٧). وفى هذا الإطار منعت السلطات الأردنية العشرات من أبناء قطاع غزة الدخول إلى الأردن بهدف توفير الحماية والرقابة على جسر اللبنى الذى يفصل الضفة عن الأردن وإن كانت هذه الإجراءات قد تبدلت(٨).

وبالرغم من أن الملك حسين قد إنتقد الإتفاق للوهلة الأولى كأول رد فعل إلا أنه عاد وأعلن تأييده الكامل وقال (ليس من حقنا إنتقاد هذا الإتفاق وسنواصل دعمنا التام للقرار الفلسطينى المستقل، وم ت ف هي الممثل الشرعى الوحيد للشعب الفلسطينى، وأناشد إخوانى الفلسطينين ضمن الأسرة الفلسطينية الكبيرة ألا يحكموا العاطفة وإنما العقل ويلتفوا ويتفاهموا لاستعادة حقوقهم(٩). ومع ذلك فإن التحفظات بشأن القدس ظلت قائمة وأكد الملك حسين بأنه يجب أن يكون للمسلمين واليهود، والمسيحيين جميعا نوع من السيادة على الأماكن المقدسة فى المدينة وأن يقتسموا السيادة على الأماكن المقدسة بالمدينة(١٠).

وفى توضيح لموقف الأردن من الإتفاق والملابسات الإعلامية بشأنه والعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية قال الأمير حسن بشئ من التفصيل (عندما لبى الأردن رغبة العرب والحاح المنظمة فى قمة الرباط سنة ١٩٧٤ باعتبار المنظمة الممثل الشرعى والوحيد للشعب الفلسطينى، وعندما بادر إلى دعم الإنتفاضة وقرار فك الإرتباط القانونى والإدارى مع الضفة سنة ١٩٨٨ فإنه قصد بذلك أن تنتقل السيادة الأردنية وهى السيادة القانونية الثابتة على الضفة الغربية والقدس إلى الفلسطينين وألا تكون فى مصلحة إسرائيل، فليس المقصود بالسيادة الأردنية على الضفة والقدس المعنى السياسى فقط وإنما القانونى المتضمن حماية الحق العربى)(١١).

وحول قضية الإعتراف المتبادل بين إسرائيل والمنظمة قال الملك حسين بأنه (تطور إيجابى وعلى درجة كبيرة من الأهمية لأنه أذاب الجليد بين الأطراف المعنية فى أزمة الشرق الأوسط) موضحا بأن هذه الخطوة ستواجه بصعوبات وشكوك حتى من جانب أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة لأن الحدث أكبر من إستيعابه بسرعة ويحتاج إلى المزيد من الوقت(١٢).

وفى تطور أكثر للموقف الأردنى إنتقد الأمير حسن الكتاب والصحفيين الأردنيين الذين وصفوا الإتفاق بأنه خيانة، مؤكدا بأن من يرى ذلك ليس من حقه (تعميم رؤيته على جيمع

الناس)(١٣). غير أن الملك حسين كان أكثر تفصيلا وهو يرسم سياسة الأردن إزاء الإتفاق منذ لحظة المفاجأة واصفا القرار بأنه (شجاع) من جانب القيادة الفلسطينية وأنه (بداية العمل للوصول إلى حل عادل ومقبول) ويحدد الملك حسين الموقف من الإتفاق «اننا فى بداية الطريق وماكان أمامنا إلا أن ندعم ونبارك ونهيب بالاخوة الفلسطينين جميعا ألا يسمحوا لأية جهة أو لأية مشاعر قد تنتاب البعض منهم بأن تفرقهم عن بعضهم بعضا فى هذه اللحظة الحرجة، فالبداية جيدة»(١٤).

وفى تفسير للمفاجأة التى إنعكست على الأردن في البداية قال الملك حسين «لقد توقفنا فى البداية لأننا كنا أمنّا المظلة لايصال الاخوة الفلسطينين إلى الوضع التفاوضى دون تدخل، وفوجئنا بما أثبت لنا أن المظلة لم يعد لها مبرر أو لزوم، وبعد توقف أخذنا قرارنا أولا بأن نطوى المظلة ونضعها فى إحدى خزائن التاريخ»(١٥).

وفى شأن قضية اللاجئين والعودة قال طلال الحسن وزير الدولة الأردنى أنذاك فى مقابلة مع صحيفة العالم اليوم «هى أهم القضايا التى نوليها إهتماما كبيرا، لقد تحملنا أعباء كثيرة على مدى العقود الأربعة الماضية، واستقبلنا اللاجئين عام ١٩٤٨، ثم النازحين عام ١٩٦٧، ثم العائدين بسبب حرب الخليج»(١٦)، وفى توصيف حالهم فى ظل القانون الأردنى قال طلال الحسن (من إكتسب منهم الجنسية فهو أردنى، وإذا إختار الذهاب فله علاج أخر فى فترة لاحقة)(١٧)، وفى شأن الكونفدرالية قال طلال الحسن بأنه (موضوع سابق لأوانه، ويجب أن تكون بين دولتين، وقد شغل موضوع الكونفدرالية حيزا فى وسائل الإعلام بوجه عام باعتباره ضرورة من ضرورات التشكيل الجديد فى المنطقة طالبت به وأكدته، القيادة الفلسطينية بينما تنفى القيادة الأردنية دون رفض للفكرة بل تأجيل لها لأنها فى رأى الاردن بين دولتين ويرى الكاتب خير الله خير الله فى صحيفه الحياة « أن البحث فى الكونفيدرالية يحتاج الي مراجعة شاملة تأخذ في الإعتبار أن إسرائيل لايمكن إلا أن تكون حاضرة فى أي من الصيغ الإقتصادية وحتى السياسية التى يمكن أن يتوصل إليها الطرفان الأردنى والفلسطينى، فمن سيتعامل مع الفلسطينين فى المرحلة الإنتقالية خصوصا عليه أن يأخذ العامل الإسرائيلي فى الإعتبار أيضا».

وفى زاوية أخرى يرى الكاتب وجدى عبد العزيز فى صحيفة العالم اليوم أن الإتفاق قد أثر على الإنتخابات الأردنية والتفكير فى تأجيلها لحساب تأثير الأصوات الفلسطينية على طبيعة تشكيل البرلمان الأردنى و (تتصاعد تلك المخاوف لأن الإتفاق ينص على إجراء إنتخابات مباشرة في الأراضى المحتلة خلال عشرة أشهر من توقيعه) كما أن الإتفاق يتيح إمكانية للتفاوض على عودة اللاجئين الذين يحملون الجنسية الأردنية، وعليهم الإقتراع داخل الأراضى

المحتلة، وأن يتخلوا عن هذا الحق فى الأردن إتساقا مع القرار الأردنى بفك الإرتباط فى ١٩٨٨/٧/٣١(١٩)، وبالرغم من هذه المخاوف فإن الإنتخابات الأردنية قد تمت فى موعدها وشارك فيها الفلسطينيون كالعادة فى كل مرة دون أن يؤثر ذلك على طبيعة الإنتخابات، بعد أن تولى المسئولون فى الأردن تفسير وشرح العلاقة مع الفلسطينين.

٢- سوريا: حددت سوريا موقفها من الإتفاق بوضوح على أنه حل منفرد، وإستسلام للشروط الإسرائيلية وهو غير (الأرض مقابل السلام) وبالتالى فهو خسارة للعرب والفلسطينين، ومع ذلك فهو لايؤثر على الموقف السورى الثابت من أن (السلام كل لايتجزأ، فهو السلام العادل الشامل الذى يعيد للعرب حقوقهم وأراضيهم، وكذلك الإحتلال لايتجزأ فلو كانت إسرائيل جادة بالسلام لبادرت بالإلتزام بالإنسحاب من الأراضى المحتلة(٢٠).

وقد حدد الرئيس حافظ الأسد مفهوم للسلام بوضوح شارحا التعارض بينه والإستسلام مشككا فى قدرة الحلول الجزئية على تحقيق السلام المنشود وقال فى ذلك «أثبتت التجربة أن الحلول الجزئية والمنفردة لاتخفف من حدة الصراع فى المنطقة ولاتقرب المنطقة من السلام المنشود، وللسلام من وجهة نظرنا جانبان (الأرض والسلام)، فإذا فقد أحدهما فقد الأخر، وإذا لم يكن بالامكان تحقيق نصر حاسم فإنه يجب عدم تقديم خضوع حاسم»(٢١).

وفى مؤتمر صحفى بالقاهرة مع الرئيس حسنى مبارك شرح الرئيس الأسد بوضوح الموقف السورى من السلام بقوله «إن سوريا تتمسك بعملية السلام حتى النهاية، وتريد أن يتحقق السلام الشامل والعادل فى المنطقة، وعندما أقول عادلا وشاملا أعنى أن هناك تصورا لدينا ولدى غيرنا لما تعنيه عبارة (العادل والشامل)، وعملية السلام تقتضى السير فى إتجاهين وليس فى إتجاه واحد، والإتفاق لايؤثر على المصالح السورية سلبا سواء كنا أربعة أو خمسة فسوريا واضحة ولها موقف ثابت»(٢٢).

وعن رأيه فى الإتفاق قال الرئيس الأسد (الفلسطينيون خسروا كما خسر العرب، وربحت إسرائيل، نحن لم نبارك ولم نؤيد ولم نعارض ولم نرفض، فالإتفاق غير واضح، والمبادئ غير واضحة وغير محددة) (٢٣)، ويعزز هذا الموقف ماقاله فاروق الشرع «الموقف السورى يتلخص فى أننا لن نصفق لهذا الإتفاق، ولن نحاربه، ونترك أمره للشعب الفلسطينى وقالت أوساط سوريه غير محددة حسب صحيفة الحياة «هذا الإتفاق مفتوح على المجهول ماعدا تحويل جزء من الشعب الفلسطينى إلى شرطة لحماية إسرائيل، فهو ورقة فى يد إسرائيل لتطالب العرب بتنازلات كبيرة دون تعهد بإعادة أية حقوق»(٢٥).

وهذا الموقف السورى يجد تأييدا لدى بعض الكتاب وإن كان هذا الموقف يحتاج إلى الدعم العربى وبخاصة من مصر بعلاقاتها المتميزة مع الإدارة الأمريكية والفلسطينيين وبذلك «ستحصل

سوريه فى النهاية على ماتريد من حل سلمى، وكل ماترى الآن هو دليل آخر على أن الرئيس حافظ الأسد أفضل وأصعب مفاوض فى الشرق الأوسط»(٢٦). إضافة إلى أن سوريا بعد مصر أكبر دول المواجهة وتستطيع تعطيل أى حل لايعطيها حقها كاملا. وظلت سوريا متمسكة بموقفها وتحشد له التأييد الشعبى والشرعى فقد كسبت التنسيق مع الأردن، وتأكيد الإلتزام اللبنانى، الذى بدا أكثر تأثرا وإنزعاجا من الإتفاق كما يتضح من التصريحات المتوالية للشخصيات والهيئات والقوى اللبنانية.

٣- لبنان: تعتبر لبنان من أكثر الدول العربية تأثرا بالإتفاق وإنفعالا فى التعبير عن ذلك، وقد عرضنا لذلك فى الجزء الخاص باللاجئين والتوطين، ويعود هذا الإنفعال اللبنانى إلى العلاقات المشتركة التى تربط بين الفلسطينيين واللبنانيين تاريخيا والتى تعززت فى السبعينات والثمانينات خلال التواجد الفدائى الفلسطينى وإنعكاسه على اللبنانيين والعمليات الكفاحية المشتركة فى الجنوب اللبنانى، إضافة إلى وجود جالية فلسطينية تسبب إرتباكات فى التركيبة السكانية، ولذلك إنصبت تعليقات الزعامات اللبنانية المختلفة فى معظمها على موضوع التوطين ووضع المخيمات الفلسطينية فى ظل الخلافات بين المؤيدين والمعارضين وإتخذت هذه التعليقات موقفا لبنانيا معارضا للإتفاق يستند إلى أن الإتفاق مخالف لسياسة التضامن العربية والتنسيق بين دول الطوق، ولأنه حل إنفرادى دون الرجوع إلى العرب ولو بالإشارة المسبقة حتى لايهتز الموقف العربى.

وسنقتبس تدليلا على ذلك بعض المواقف اللبنانية كما وردت فى صحف الدراسة، فقد قال رئيس الجمهورية إلياس الهراوى «دخل لبنان عملية السلام بالتضامن والمسئولية المشتركة مع باقى الأطراف العربية، وإلتزم الجميع بوحدة الموقف» وقد أبدى الهراوى أسفه لأن (أم الصبى) صاحبة القضية التى (دفعنا نحن فى لبنان أغلى التضحيات بسببها ومن أجلها) تجاوزتنا جميعا وبلا سبب وضنت علينا ولو بالعلم والخبر(٢٧). وقال وزير الخارجية فارس بويز واصفا الإتفاق بأنه «غير واضح المعالم مما يوحى بأن إسترجاع غزة - أريحا سيجرى على نحو منفصل وليس ضمن برنامج متكامل» ويتضمن هذا الإتفاق مشكلتين كما يرى بويز(٢٨).

* عدم وجود أفق لمرحلة مابعد غزة أريحا.
* عدم كفاية الصلاحيات المعطاة للفلسطينين فى إطار الحكم الذاتى، حيث يحتفظ الجيش الإسرائيلى بحقه فى التدخل فى هذه المناطق، ويتولى مهمة الأمن داخل المستوطنات.

- ويرى وليد جنبلاط بأننا (نذهب إلى السلام ونحن فى موقع المهزوم، كما يريد بعض الذين إختاروا للقضية الفلسطينية موقعا مخجلا فى أريحا)(٢٩) ويرى الشيخ إبراهيم الأمين، زعيم حزب الله أن (الإتفاق خيانة تاريخية، وأن حربا جديدة قد بدأت هى حرب المجاهدين)(٣٠)،

ويحذر وزير العمل عبد الله الأمين من سياسة التوطين مؤكدا أن (موضوع التوطين ليس إلا فى مخيلة بعض الذين يريدون إذكاء الفتنة مرة أخرى، أو الذين يريدون الشر بالشعب الفلسطينى)(٣١). الذى يرحب به ضيفا عزيزا كريما محاطا بالرعاية والعناية الأخوية.

أما حسين الحسينى وهو رئيس مجلس النواب السابق فيرى أن الإتفاق تأسيس لعزل الفلسطينين عن سائر العرب، وهو موضوع يخص الشعب الفلسطيني ومؤسساته، وما نزال نقول بأن الصراع عربى إسرائيلى ويجب أن تكون التسوية شاملة وعادلة بحيث تحقق السلام المنشود(٣٢).

ب: دول المغرب والسودان:

١- ليبيا: ويتضح الموقف الليبى من خلال ماورد على لسان الرئيس معمر القذافى الذى وصف الإتفاق بأنه (مسخرة ومهزلة) مؤكدا ذلك بقوله «مايجرى اليوم من إعتراف متبادل هو إحدى المسرحيات الهزلية في التاريخ، ويعتبر مسخرة ومهزلة وليس شيئا جديدا» وهو بين حركة فتح والإسرائيليين وليس مع الفلسطينين، ويقوم على أساس عشائري وليس على أساس وطنى، ولاينطبق على المخيمات، وعرفات مناور)(٣٣)، ويؤكد فى موضع أخر «أن مايجرى الآن ليس بسلام لأن الحل السلمى هو عودة الفلسطينين إلى فلسطين وقيام دولة فلسطينية ديموقراطية وأن المواجهة بين العرب وإسرائيل على فلسطين وليس على غزة وأريحا»(٣٤).

ويعزز الموقف الليبى ماأوردته وكالة الجماهيرية للأنباء بأن «مثل هذا الإتفاق لايحقق سلاما عادلا ودائما، والذى لايتحقق إلا على أساس قيام دولة فلسطين ديموقراطية»(٣٥). ويتضح أن الموقف الليبى يصنف بين الدول الرافضة بشدة للإتفاق ولاترى فيه طريقا للسلام العادل، لأنه لايؤدى إلى دولة فلسطينية ولايحقق للشعب الفلسطينى حقوقه الوطنية، وبالتالى فهو حل إنفرادى (بين حركة فتح وياسر عرفات من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى).

٢- المغرب: وهى من الدول العربية التى رحبت بالإتفاق وقام رئيس الوزراء الإسرائيلى إسحاق رابين ووزير الخارجية بيريز بزيارة لها وهو عائد من واشنطن فى اليوم التالى لتوقيع الإتفاق وتبادل الملك الحسن التهانى باللغة العبرية بمناسبة السنة العبرية مع الحكومة الإسرائيلية، إلا أن موقف المغرب يتسم بالتعقل والهدوء فى التعامل مع الأحداث الكبيرة وقد عبر عن ذلك عبد اللطيف الفيلالى قائلا «إن منطقة الشرق الأوسط دخلت عهدا جديدا بتبادل الإعتراف بين منظمة التحرير وإسرائيل وبتوقيع إعلان المبادئ بهدف تطبيق الحكم الذاتى على قطاع غزة أريحا أولا»(٣٦) وبالرغم من قوة الحدثين فإن المغرب، يعتبر أن طريق التسوية الحقيقية والشاملة مايزال طويلا مما يستوجب المزيد من الصبر والمثابرة لتجنب كل العقبات والتعقيدات.

٣- تونس: وهى دولة المقر لمنظمة التحرير وهى بالتالى من الدول التى تؤيد سياسة المنظمة ولذلك جاء موقف تونس واضحا على لسان وزير خارجيتها (بن يحيى) الذى قال: «إن هذا الحدث التاريخى يعد لبنة مهمة على طريق الإعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى ويبعث على التفاؤل بقيام سلام عادل وشامل فى الشرق الأوسط»(٣٧).

٤- السودان: وهو من الدول المضيفة للقوات الفلسطينية بعد الخروج من لبنان عام ١٩٨٢، وعلى علاقة وثيقة مع المنظمة وفصائلها المختلفة ولذلك جاء موقف السودان حائرا بين التأييد والمعارضة فقد صرح رئيس الدائرة السياسية بوزارة الخارجية السيد عثمان بأن «السودان يدعم أى خيار تتخذه المنظمة بصفتها الممثل الشرعى الوحيد، وتقدر وجهات نظر المنظمات الفلسطينية الأخرى، ونحن كدولة عضو بالجامعة العربية نتعامل مع المنظمة التى تملك سفارة بالخرطوم»(٣٨).

ج: دول مجلس التعاون الخليجى

وتحدد موقف هذه الدول وفق البيان الصادر عن إجتماع وزراء الخارجية الذى رحب بالإتفاق مشيرا إلى أن المفاوضات تدخل منعطفا جديدا نتيجة للمباحثات المباشرة بين المنظمة وإسرائيل، وأبدى وزراء الخارجية ترحيبهم بالإتفاق كخطوة أولى فى سبيل التوصل إلى حل دائم وعادل وشامل للقضية الفلسطينية، والنزاع العربى الإسرائيلى على أساس قرارى مجلس الأمن (٢٤٢ - ٣٣٨) ومبدأ الأرض مقابل السلام وتحقيق الإنسحاب الكامل من الأراضى العربية المحتلة وفى مقدمتها القدس الشريف، وتأمين الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى بما في ذلك حقه فى تقرير المصير، وإرساء قواعد ثابتة لضمان الأمن والإستقرار فى منطقة الشرق الأوسط(٣٩).

وفى ضوء هذا البيان الذى يؤكد إلتزام هذه الدول بموقفها الثابت الذى كثيرا ماعبرت عنه قبل ذلك فى التعليق على الحل السلمى (نوافق على ما يوافق عليه الشعب الفلسطينى) ولذلك جاء البيان حذرا دقيقا يزن كلماته بدقة، وإن أخذت هذه الدول حريتها فى التعامل مع إسرائيل كما فعلت قطر في إستعدادها لإمداد إسرائيل بالغاز، وإستعداد سلطنة عمان لإستضافة لجنة المياه فى لجان التفاوض متعددة الأطراف وإن كان ذلك مايزال يتم بشكل غير صريح رغم الإعلان عنه، حتى تم انعقاد اللجان المتعددة فى البلدين رسميا.

وقد دعا الملك فهد الرئيس الأمريكى «كلينتون» الذى إتصل به هاتفيا، إلى إستئناف الحوار مع م ت ف وتعزيز السلام وقد وصف الإتفاق بأنه «تسوية تاريخية ويمثل لحظة مشرقة لأمل شعوب الشرق الأوسط»(٤٠).

أما الكويت فقد عبرت عن موقفها من خلال الشيخ صباح الأحمد وزير الخارجية الذى يؤكد

«أن الإعتراف بإسرائيل لن يتم إلا بعد الإعتراف المتبادل بين إسرائيل والدول العربية، ولذلك فإن المقاطعة العربية ستنتهى وبعدها يتم الحديث عن التبادل الديبلوماسى»(٤١)، وهذا الموقف أكده بعد ذلك ولى عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله فى مقابلة مع إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام حيث أجاب عن المقاطعة بقوله «أعتقد أنك توافقنى الرأى بأنه طالما أن المقاطعة قد تقررت بقرار من جامعة الدول العربية فمن الطبيعى أن إنهاءها يتم بذات الطريقة التى تقررت بها»(٤٢). وجاء موقف الكويت أكثر وضوحا من الإتفاق على لسان النائب الثانى لرئيس الوزراء وزير المالية والتخطيط، ناصر عبد الله الروضان الذى قال «نرحب باتفاق السلام ونؤيد كل جهد لصالح شعوب المنطقة، ونحن ملتزمون بقرار الإرادة العربية، وعلينا أن نتحرك لمواجهة عصر التكتلات الإقتصادية الكبرى فى العالم، كقوة إقتصادية تملك جميع إمكانيات التكتل والتكامل من قوى بشرية ومادية ومواد خام وأسواق»(٤٣).

د-: هيئات عربية دولية:

وتتحدد هذه الهيئات فى قسمين، هيئات دينية (إسلامية ومسيحية) وهيئات إجتماعية علمية، كما ظهرت خلال فترة الدراسة، وهى ليست هيئات ممثلة لكافة القوى والهيئات العربية والدولية فتلك مكانها في دراسة أخرى....

فماذا قالت هذه الهيئات كما عرضتها المادة المنشورة فى الصحف العربية؟

أولا : الهيئات الدينية

أ - رابطة علماء فلسطين بالقدس :

«الإتفاق كارثة هائلة ورهيبة، وهو قرار بالأغتصاب الصهيونى، وتفريط بحق الشعب الفلسطينى المسلم فى السيادة على كامل أرضه ووطنه وتجاوز لحقه فى العودة وتقرير المصير، وتكريس للإحتلال ومستوطناته فى مقابل ثمن هزيل هو حكم ذاتى محدود الصلاحيات تحت سيادة سلطات الإحتلال»(٤٤).

ب - مجلس المفتين اللبنانى، وجاء الرأى في جلسة للمجلس برئاسة نائب المفتى اللبنانى محمد رشيد قبانى : «إن ماسمى باتفاق غزة أريحا خروج على مبدأ التنسيق والتضامن العربى وتفريط بالمبادئ التى آمن بها العرب وضحوا من أجلها مما يفتح الأبواب للتسليم بالأمر الواقع ويهدد بتمدد الحال الإسرائيلى وهيمنتها على الإقتصاد العربى وعلى حقوق الأجيال باسترداد وطنها، ويمهد لفتنة داخلية بين أبناء فلسطين»(٤٥).

جـ - جمعية الإصلاح الإجتماعى - الكويت: وجاء الرأى بلسان رئيسها، عبد الله العلى المطوع الذى أعاد للأذهان الفتوى التى أصدرها باسم الجمعية مجموعة من علماء المسلمين قبل

الإتفاق وتحرم التنازل عن أى جزء من فلسطين وجاء فيها «نحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين فى هذه الظروف الصعبة أن اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا، إغتصبوا فلسطين، وإعتدوا على حرمات المسلمين فيها، وشردوا أهلها، ودنسوا مقدساتها، ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق فى بيان الحق، أن الجهاد وهو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين، وأنه لايجوز بأى حال من الأحوال الإعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقرّ اليهود علي أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أى جزء منها، أو تعترف لهم بأى حق فيها»(٤٦).

د - الإخوان المسلمون فى مصر : «القضية الفلسطينية لاتخص الشعب الفلسطينى وحده، وإنما هى قضية كل العرب والمسلمين(٤٧). ومن ذلك أيضا ماقاله الشيخ يوسف القرضاوى من أن الإتفاق «قلب كل الموازين وبدل الثوابت عند الأمة والمنظمة، وفى القضية جانب شرعى لايجوز إغفاله لأننا لانملك القدرة علي التنازل عن أرض إسلامية باختيارنا طالما أن راية الجهاد مرفوعة، والقدرة موجودة»(٤٨).

هـ - الشيخ عبد العزيز بن باز مفتى السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وقد أصدر بيانا سابقا للإتفاق وأثناء المفاوضات فى مدريد، الذى يؤكد أن اليهود شرهم عظيم، وبلاؤهم كبير، وقد آذوا إخواننا المسلمين فى فلسطين، فالواجب على الدول الإسلامية وعلى جميع المسلمين القادرين أن يساعدوهم فى جهاد أعداء الله من اليهود حتى يحكم الله بينهم، وبين المسلمين وهو خير الحاكمين، وذلك بنصر الله لهم على اليهود وإخراجهم من بلاد المسلمين أو الصلح بينهم وبين دولة فلسطين «صلحا عدلا ينفع المسلمين ويحصل به للفلسطينين إقامة دولتهم وقرارهم فى بلادهم وسلامتهم من الأذى من عدو الله اليهود، مثلما صالح النبى (ص) أهل مكة، وأهل مكة ذلك الوقت أكثر سوءا من اليهود لأن المشركين الوثنيين أكفر من أهل الكتاب»(٤٩).

و - مؤتمر الشعب العربى الإسلامى وجاء الرأى على لسان الدكتور/ حسن الترابى الذى وصف الإتفاق بأنه «مشروع سلام وإستسلام يغاير المبدأ الفلسطينى والعربى والإسلامى الرافض لإسرائيل، وقد أرجأ قضيتى القدس واللاجئين عام ١٩٤٨، ولايعطى إلا سلطة إدارة فلسطينية ذاتية مشروطة ومحدودة الأرض، ورهن الباقى بالثقة فى إسرائيل وأمريكا الباغية المعتدية»(٥٠).

ز - إتحاد المجالس والرابطات المسيحية اللبنانية: وتحدث باسمها رئيس الرابطة المارونية المحامى «أرنست كرم» محددا الرأى فى الإتفاق بقوله بأنه (بعد توقيع الإتفاق ثمة غموض فيما يتعلق بقضية تعنى كل اللبنانيين وهي مصير كل الفلسطينيين الموجودين فى لبنان، ومايعنينا ألا نتحمل مرة جديدة أوزار القضية فيما يقال عن التوطين، بأعتبار أن هذا الوطن رقعته صغيره

فكيف يمكنه إستيعاب آلاف الفسطينين لتقديم الخدمات التى يعجز عن تقديمها للبنانيين»(٥١).

ح – البابا يوحنا بولس الثانى : فى صلاة بعد إحياء قداس الأحد طلب من الله إعطاء القوة والحماية لكل من ساهم فى صنع الإتفاق وقال «نحن نتضامن مع كل المؤمنين، ومع أصحاب النيات الحسنة فى الشرق الأوسط، ونطلب من الله حماية كل الذين ساهموا فى صنع مثل هذه الأحداث وإعطائهم القوة، ونطلب منهم أيضا أن يلهم الثقة لمن عانى طويلا من خيبات الأمل ومن الخوف ومازال يعتبر السلام والعدل بعيدين»(٥٢) وأضاف بأن الإتفاق بداية طريق طويله وشاقة ولن تكون خالية من الصعوبات، وهذا ثمن السلام بين الشعوب وثمن السلام فى القلوب، وعن القدس قال بأنها «مدينة الرب وملتقى السلام والأخوة للأرض المقدسة ولكل المنطقة وشعوبها»(٥٣).

ط – منظمة المؤتمر الإسلامى: فقد قال الأمين العام للمنظمة حامد الغابد بأنها تعرب عن إرتياحها لاعتراف إسرائيل بالمنظمة بعد عقود طويلة من الحروب والعنف والكراهية، وترى فى الإتفاق خطوة أولى لتحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى وأن يكون ذلك طريقا إلى عهد جديد فى الشرق الأوسط(٥٤).

ى – حركة الإصلاح والتجديد المغربية : وهى حركة إسلامية معتدلة، وقد أصدرت بيانا إعتبرت فيه الإتفاق «تخليا عمليا عن الدولة الفلسطينية المستقلة، وتسليما بمشروعية الكيان الصهيونى» وترى فى الإتفاق إجهاضا للإنتفاضة المباركة وتفريقاً للشعب الفلسطينى ووحدته.(٥٥).

ثانيا– الهيئات العلمية والثقافية والسياسية:

أ – جمعية العلوم بالجامعة الكويتية: وقد أصدرت بيانا أوضحت فيه موقفها كجمعية علمية فى مؤسسة علمية ثقافية قالت فيه «جاء الإتفاق إستكمالا لمسلسل التخاذل والذى سطره العرب، ولقد دأبت المنظمة على التنازل والتخاذل والإستسلام المعلن وغير المعلن»(٥٦).

ب – حزب الوحدويين الإشتراكيين فى سوريا وقد عبر عن رأيه الأمين العام للحزب فايز إسماعيل والذى يرى أن الإتفاق مقدمه لانزلاقات خطيرة، وخيانة عظمى، وهو ليس خاتمة المطاف وإنما البداية لمؤامرة أكبر، وهو الطريق لالغاء القضية الفلسطينية من الجذور، ولاذابة الفلسطينين، وقال في مقابلة مع صحيفة الوطن الكويتية أن الإتفاق ينسف البيت الفلسطينى من الداخل ويفتت وحدته الوطنية، بينما تربح إسرائيل الرأى العام والمال والسياحة والأسلحة والنمو الإقتصادى(٥٧).

جـ – لجنة الدفاع عن الثقافة القومية : وهذه اللجنة جزء من حزب التجمع المصرى وتختلف معه فى الموقف السياسى إزاء الإتفاق، وتتشكل من مجموعة من المثقفين المصريين من ذوى

الفكر اليساري وترى اللجنة في بيانها الذى نشرته صفحه الحوار القومى أن هذا الإتفاق «قمة الطريق وغاية المنهج الذى قادتنا به البورجوازية العربيه من أجل مصالح طبقية وأنانية وعلى حساب الأوطان والتاريخ و البشر، وهو طريق أدخل أمتنا فى حالة إنحسار طويل قد يخرج العرب من التاريخ»(٥٨)، وترى اللجنه فى بيانها أن الإتفاق يجر المنطقة إلى خضوع كامل وغير مشروط وعميق المدى والجذور لأمريكا وإسرائيل عبر مايسمى بمشروع السوق الشرق أوسطية.

يتضح من هذه المواقف للهيئات والجمعيات العربية أنها تختلف مع مواقف الدول العربية التى تنتمى إليها وتستقل برأيها عنها كما أن هذه المواقف تتصف بالحدة والإنفعال أحيانا، وإن كانت تعكس فى الواقع الخط السياسى العام الرافض للتصالح مع إسرائيل على حساب الشعب الفلسطينى والعربى، ودون التهيئة لذلك عبر الثوابت التى تراها لضمان عدم ضياع الحقوق الوطنية، وعدم التغلغل فى المجتمع العربى وهياكله السياسيه والإقتصادية من خلال الفكرة المطروحة عن السوق الشرق أوسطية والتى شغلت حيزا كبيرا فى الصحافة العربية كما يلاحظ أن هذه الهيئات المعارضة فى أغلبها تنتمى إلى خطين متعارضين هما التيار الإسلامى، والتيار الفكرى اليسارى، ولكنهما يلتقيان فى معارضتهما للإتفاق، ولكل منهما مبرراته وثوابته.

وبوجه عام يمكن الوقوف على مرتكزات هذه المعارضة من النقاط التالية كما وردت فى المادة المنشورة عن هذه الهيئات :

١- الإتفاق كارثة يؤدى إلى إغتصاب الأرض.
٢- الإتفاق يؤدى إلى التفريط بالمبادئ العربية والإسلامية.
٣- الإتفاق تسليم بالأمر الواقع الذى يخدم إسرائيل.
٤- الإتفاق يؤدى إلى الهيمنة الإسرائيلية والأمريكية.
٥- الإتفاق يؤدى إلى السوق الشرق أوسطية والخضوع لأفكاره.
٦- الإتفاق حلقة في سلسلة التنازل والتخاذل العربى.
٧- الإتفاق يتجاوز الحقوق الوطنية للشعب الفلسطينى.
٨- الإتفاق تكريس للإحتلال والإستيطان.
٩- الإتفاق يؤجل قضية القدس واللاجئين.
١٠- الإتفاق يؤثر على لبنان من حيث التوطين.

أما المواقف الرسمية للدول العربية فيتضح أنها تنقسم ثلاثة أقسام أحدها رافض بشدة ممزوج بالانفعال والحسم مثل الرفض الليبى واللبنانى، وثانيها رافض بديبلوماسية وهدوء وحسم مثل الرفض السورى والأردنى والسودانى وثالثها تحميل على الموقف الفلسطينى وتأييد لعملية السلام مثل دول الخليج وإعتبار ذلك خطوة على طريق السلام وإعادة الحقوق الوطنية

للشعب الفلسطينى على أن يكون ذلك وفق القرار والإرادة العربية.

وقد ظهر خلال فترة الدراسة بعض التخوفات من التغلغل الإسرائيلى فى الوطن العربى، ونجاحه فى ظل ماطرحته إسرائيل عن المثلث الإقتصادى المقترح من (إسرائيل والأردن والحكم الذاتى) والذى يرى فيه بعض الكتاب تمهيدا للسوق الشرق أوسطية التى يكون لإسرائيل فيها السيطرة وقد قاد ذلك بعض الكتاب إلى إرجاع هذه الفكرة إلى عام ١٩٦٥ حين قدم (يورى أفنيرى) عضو الكنيست فى ذلك الوقت وصاحب مجلة «هاعولام هازيه» وعضو جماعة العمل السامى التى أصدرت المانفستو العبرانى ويتضمن إنشاء دولة فلسطينية فيدراليه من فلسطين وإسرائيل ثم التحالف السامى الأعظم فى الشرق الأوسط بإنضمام الأردن إليه وأسماه فى ذلك الوقت (الإتحاد السامى)(٥٩). وبالرغم من الكتابات الكثيرة التى تناولت هذا الموضوع خلال فترة الدراسة وخارجها وهو مايتطلب دراسة خاصة بذلك إلا أن بعض الكتابات قللت من أهمية ذلك وأعتبره زكريا نيل فى صحيفة الأهرام «مقولات غامضة حول مايأتى به المستقبل المجهول على طريق قضية السلام»(٦٠). وأن الوليد القادم محاط بالأقاويل والشكوك كما حدث مع ميلاد السيد المسيح، وهذا الوليد القادم إسمه «المحور الثلاثى» من الإسرائيليين والأردنيين والفلسطينيين، وأنه يهدد الريادة المصرية، ويرى الكاتب أنه لايدرى أي سند لصحة هذه الصورة القاتمة من بعض الشرائح العربية.. ويختم الكاتب رأيه بأن «المنطقة العربية مستهدفة الآن لشائعات قد تكون مقصودة لإحداث بلبلة فى الساحة العربية» وقد يكون الهدف من ورائها إضعاف المواقف العربية فى مسارات السلام التي مازالت على خلاف مع الجانب الإسرائيلى، والعاقل من يتعظ بغيره والسوابق فيها الكثير من التجارب التى تعين على سلامة البصر والبصيرة»(٦١).

وفى المقابل يرى عمرو الشكبى أن إسرائيل بهذا الإتفاق قد قطعت بذلك نصف الطريق أمام إستكمال هيمنتها الإقتصادية والثقافية والسياسية علي المنطقة، فالإنقسام والتشقق العربى هما المدخل الوحيد والمضمون أمام نجاح النظام الشرق أوسطى والبضائع الإسرائيلية، وسنصبح أمام متغير جديد سيعيد ترتيب وسائل المواجهة مع إسرائيل، فالأجيال القادمة ستواجه بضاعة إسرائيلية بدلا من الجنود الصهاينة، ولذلك فى رأي الكاتب مطلوب من هذه الأجيال (أن تواجه إسرائيل بمشروع نهضوى جديد يتجسد فى بناء ديموقراطى عصرى وهوية حضارية متميزة وتنمية إقتصادية منتجة) وفى هذا يلتقى مع الكاتب الكويتى شفيق الغبرا الذى سبقه فى الوطن الكويتية إلي القول بأن الإتفاق)سينقل العلاقة العربية الإسرائيلية من تلك القائمة على التحدي العسكرى إلي تلك القائمة على الخلاف السياسى والتحدى الحضارى والمنافسة الإقتصادية وهذا سينقل الأطراف العربية إلى الواقع الدولى الجديد، وهو أن القوى

الحقيقية هي تلك التى تقوم على الإقتصاد وإمكانياته)(٦٣).

ويبدى خالد الحسن تخوفه من القدرة الإسرائيلية فى ظل الوضع العربى القائم، لأن القيادة الإسرائيلية ماتزال تعمل على تحقيق «إسرائيل الكبرى» الممتدة من الفرات إلى النيل، والتى تطورت مع الإتفاق «لتتوافق وتتزامن مع التطور الأخير للإستعمار الذى يسمى الآن بالإستعمار الإقتصادى، ولتتجه وتتسع فكرة «إسرائيل الكبرى جغرافيا» إلى «إسرائيل الكبرى إقتصاديا وأمنيا»(٦٤) ولمواجهة هذا التخوف يرى أمين هويدى أن الإرادة العربية موجوده ويجب إعمالها لأن «الغرض الأول من تعاملنا مع الواقع الجديد فى المنطقة هو تحقيق أمننا المصرى والعربى وأن نضع ذلك فوق كل إعتبار، وأننا أقوى وأهم لاعب على مسرح الأحداث، فلدينا الموقع الإستراتيجى فى قلب الأرض، ولدينا المساحة والعمق وتوفر رأس المال والأيدى العاملة والماء والنفط والسوق»(٦٥). وهذا يقتضى أن نتعامل بعقلية متفتحة تتفهم واقع الحال دون تزمت عقائدى أو مزايدات لاجدوى منها لأننا فى عصر المخططات الكبيرة، وأن نعرف بالضبط ماذا نريد وأن نوفر لذلك الإرادة المطلوبة للعمل.

وبأسلوبه الساخر يتفق أنيس منصور مع هذا التوجه العقلانى فى التعامل مع هذا الواقع الجديد موضحا بأن إسرائيل إستطاعت بسرعة أن توسع دائرة الإستفادة من الإتفاق وأن تكسب الكثير من العالم إلى جانبها وقال (وإسرائيل بسرعة وضعت يد رابين فى يد عرفات، وبسرعة إستعادت علاقتها مع دول كثيرة وأصبحت عسلا على سمن مع مليارى نسمة، ولما إستعادت علاقتها بالفاتيكان أضافت مليارا ثالثا من المسيحيين» وكانت قد إستطاعت فى سنة ١٩٦٣ عن طريق الكاردينال الألمانى اليهودى الأصل أن تعلن الكنيسة أن اليهود أبرياء من دم المسيح.(٦٦).

وسيظل تأثير الإتفاق على الوضع العربى محل دراسة وبحث وتعليق تأييدا ومعارضة طالما ظل الوضع العربي على حاله وظلت عملية السلام غير محددة المعالم، وغير شاملة للجوانب جميعها، غير أن ذلك سيطرح وضعا جديدا ينتج عن تداعيات الإتفاق وتوابعه، فالصراع بين العرب واليهود صراع حضارى تاريخى عقيدى، وهذا يتطلب كما إتضح من مواقف الكتاب والمعلقين والشخصيات القيادية بمختلف أبحاثها وأفكارها، اليقظة والحذر، فالإتفاق بداية وليس نهاية وخطوة من عملية تفاوضية طويلة يحتاج فيها الشعب الفلسطينى إلى مساندة ومؤازرة كل العرب والمسلمين والأنصار فى العالم فالصراع مع إسرائيل وأمريكا سيظل قائما لدى قسم كبير بين العرب، غير أن أساليب المواجهة تحتاج إلى التجديد والتطوير وهو مايلخصه محجوب عمر بقوله(٦٧) «فلنحظر فخ الإنعزالية والتعصب ولنتطلع إلى الغد ومسئوليته الكبيرة، ولنتذكر دائما أن فلسطين لاتزال فى حاجة إلى دعم ومساندة لتحتفظ بالموقع الأول فى قلوب العرب

والمسلمين».

ثانيا -الإتفاق والوضع الإسرائيلي:

كما أثار الإتفاق الرأى العام الفلسطينى والعربى فى أشكال مختلفة من التعبير الحاد أحيانا والهادئ أحيانا أخرى والمتحمس ثالثا، تأييدا أو معارضة، وهو ماأوضحناه سابقا، فإن هذا الإتفاق أثار كذلك عاصفة من الأراء والمواقف تأييدا ومعارضة وترقبا فى الساحة الإسرائيلية غير أن هذا الوضع يختلف عنه فى كامب ديفيد وإنعكاساته على الرأى العام العربى والإسرائيلى، وذلك لاختلاف الظروف الدولية والعربية، فقد كانت غالبية الرأى العام فى الوطن العربى معارضة لكامب ديفيد، والغالبية الإسرائيلية معه، إلا أن الوضع إزاء الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلي يرى فيه المؤيدون أشبه بالنصف المملوء من الكأس، ويراه المعارضون خطرا يتعارض مع طموحاتهم(٦٨).

وفى قراءة للخريطة السياسية الإسرائيلية يلحظ الدكتور وليد مصطفى أربع إتجاهات سادت بعد توقيع الإتفاق من خلال الجدل الواسع بين القوى والتيارات الإسرائيلية المؤيدة والمعارضة هى :(٦٩).

١- حزب العمل وحلفاؤه ويرى أن الاتفاق ينهى صراعا داميا مستمرا منذ مئة عام وسيدفع بالمفاوضات مع المسارات الأخرى إلى الأمام.

٢- تكتل الليكود الذى يرى أن الحكومة لن تشهد الهدوء حتى يسقط مشروع الخيانة.

٣- المجتمع العربى فى إسرائيل ويشكل ١٨٪ من نسبة السكان، ويدعم الإتفاق مع إستمرار الضغط على الحكومة الإسرائيلية للإعتراف بحق الفلسطينيين بقيام دولتهم المستقلة إلي جوار «دولة إسرائيل» وعاصمتها القدس.

٤- الجالية اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية والتى تبارك الإتفاق مع العمل على تقليل مخاطره على إسرائيل إلى الحد الأدنى.

وبوجه عام فإن المجتمع الإسرائيلي يعانى من إشكالات إقتصادية، وإجتماعية وأمنية وبالتالى فهو يتعامل مع هذا الإتفاق فى ضوء هذه الأشكالات ويرى الدكتور عبد المجيد عوض فى ندوة صحيفة الشعب الأردنية، «إن المجتمع الإسرائيلى شأنه شأن المجتمعات الأخرى، له إشكالياته، ويتعامل مع هذا الحدث من موقع ايديولوجى، وموقع سياسى أيضا، فهناك قطاعات واسعة تعتقد بمقولة أرض إسرائيل الكبرى، وأخرى تعتقد أن هذه المقولة غير قابلة للتحقيق، وعلى ذلك يفقد الإعتبار الأيديولوجى أهميته ليصبح الإعتبار السياسى هو الأساس»(٧٠).

*الوضع الإسرائيلى في صحف الدراسة

بالرجوع إلى صحف الدراسة نجد أن هذا الواقع تمثل فى المادة المنشورة فيها خلال فترة الدراسة عن تأثير هذا الإتفاق على الوضع الإسرائيلى فى الجانبين السلبى والإيجابى كما تعكسه القضايا التى تم تحديدها فى سلم الفئات وذلك على النحو التالى:-

١- القضايا السلبية ويبلغ إجمالى تكراراتها (١٧٥) تكرارا من مجموع التكرارات ومقدارها (٤٢٢) تكرارا أى بنسبة ٤٧ر٤١٪ موزعة على صحف الدراسة مشتملة على القضايا الأساسية التالية: جدول رقم(٢٢) فى ملاحق الدراسة:

* إنقسام الصف الإسرائيلى إلى مؤيد ومعارض، بنسبة ١٤ر٤٥٪
* التغير فى التحالفات الداخلية، بنسبة ٠٠ر٢٨٪
* تهديد الأمن الإسرائيلى، بنسبة ٨٦ر١٤٪
* توقف سياسة الإستيطان، بنسة ٠٠ر١٢٪

وفى قراءة لهذا الجدول نجد أن أكثر القضايا تناولا فى صحف الدراسة هى الإنقسام فى الصف الإسرائيلى بين مؤيد ومعارض وهى نتيجة تتسق مع الإطار العام للإتفاق وتبعاته السياسية والأيديولوجية التى تشكل المجتمع الإسرائيلى وتحكم تحالفاته، كما نجد أن أكثر صحف الدراسة تناولا لهذه الفئات هى صحيفة الحياة، بنسبة ٥٧ر٤٠٪، يليها الوطن الكويتية بنسبة ٢٨٪، ويليها الأهرام بنسبة ٧١ر٢٥٪، ثم العالم اليوم بنسبة ٧٢ر٥٪.

ويرجع هذا التفاوت فى التناول إلى نوع المقالات والتصريحات والمقابلات للشخصيات القيادية التى تناولت هذا الموضوع إضافة إلى كمية هذه الموضوعات ومساحتها، وكذلك الإتجاه العام للخط السياسى للصحيفة مثل صحيفة العالم اليوم التى تهتم بالجوانب الإقتصادية وفق إختصاصها أكثر من الجوانب السياسية وتأثيراتها العامة.

٢- قضايا إيجابية: ويبلغ تكراراتها (٢٤٧) تكرارا من أصل (٤٢٢) تكرارا أى بنسبة ٥٣ر٥٨٪ موزعة على صحف الدراسة مشتملة على القضايا الأساسية التالية :- (جدول رقم ٢٣) فى ملاحق الدراسة.

* إمتداد النفوذ الإسرائيلى، أى بنسبة ٧٧ر٣٠٪
* تحقيق السوق الشرق أوسطية، أى بنسبة ١٠ر٢٥٪
*الإستفادة من السوق العربية، أى بنسبة ٠٨ر٢٣٪
* تحسين صورة إسرائيل، أى بنسبة ٠٥ر٢١٪

ويتضح من هذا الجدول أن أكثر القضايا الإيجابية تناولا فى صحف الدراسة لصالح

إسرائيل، هي إمتداد النفوذ الإسرائيلي، وهى نتيجة تتفق مع أهداف إسرائيل من هذا الإتفاق والتخوفات العربية من ذلك، كما نلاحظ أن أكثر الصحف تناولا لهذه القضية هى صحيفة العالم اليوم بحكم الإهتمام والإختصاص بالجانب الإقتصادى، ويليها الوطن ثم الحياة والأهرام.

وبوجه عام فإن أكثر صحف الدراسة تناولا للقضايا الإيجابية على الساحة الإسرائيلية هى صحيفة الحياة بنسبة ٢٠ر٣٣٪، يليها صحيفة العالم اليوم بنسبة ٣٤ر٢٨٪، يليها الوطن بنسبة ٥٠ر٢٥٪، ثم الأهرام بنسبة ٩٦ر١٢٪.

ونلاحظ أن فئة (تحسين صورة إسرائيل جاءت أكثر تناولا فى صحيفة الوطن الكويتية يليها الحياة، وذلك يتفق مع حجم المقالات والتصريحات التى حذرت من هذه القضية بإعتبار أن الإتفاق يعمل على تحسين صورة إسرائيل أمام الرأى العام الدولى ويزيل الكثير من الصور السلبية التى تشكلت عنها نتيجة ممارساتها، وهذا التحسن قد ظهر بوضوح من خلال إعادة العلاقات الدولية مع إسرائيل بعد أن ظلت مقطوعة وغير قائمة تضامنا مع حركة التحرر الفلسطينية، وإحتجاجا على إعتداءاتها المتكررة، ومن أهم هذه العلاقات، العلاقة مع الفاتيكان بما تعكسه من قيمة إعتبارية ودينية وتأثير كبير على الرأى العام الغربى، وقد تم بالفعل تسمية «شموئيل هاداس» ممثلا خاصا لدولة إسرائيل لدى الفاتيكان وذلك يوم الأربعاء ١٩/١/١٩٩٤، وفى ذات اليوم تم تسمية «المونسنيسور أندريا كوردير ولاترادى مونتيزيمولو» ممثلا خاصا للفاتيكان لدى دولة إسرائيل، (٧١) وإن كان البابا شنوده الثالث بطريرك الكرازة المرقسية فى مصر قد أعلن أن الكنيسة الأرثوذكسية «لن يكون لها علاقات منفردة مع إسرائيل خارج إجماع إخوتنا العرب»(٧٢).

وعلى أية حال فإن الإتفاق قد أزاح القيود الدولية عن إسرائيل إنسجاما مع روح الإتفاق والسلام، وفتح المجال واسعا لها لتستفيد من المواقف الدولية، وقد أجاب (رابين) في حديث مع صحيفة الأهرام عن سؤال حول مدى تحسن العلاقة بالعالم العربى بعد إتفاق أوسلو فقال(٧٣) «بالطبع وبدون شك يوجد جو جديد، وهناك لقاءات، وأومن بأنه خلال الأشهر القليلة القادمة ستكون لقاءات بين اللجان متعددة الأطراف فى (عمان وقطر وتونس) من كان يظن أن نذهب إلى هذه الدول قبل التوقيع على إتفاق أوسلو فى ١٣/٩/١٩٩٣، مع المنظمة وهناك لقاءات مع ممثلين عرب لدول ليست لها علاقات مع إسرائيل، وسيبحثون بناء السلام الإقليمى مع ممثلين رسميين من إسرائيل، وأرى أن هذا التغيير من الاشياء المهمة، وهناك بالتالى تغير عام فى العالم العربى» بالاضافة الى ذلك تمّ إعادة الكثير من العلاقات مع الدول الإفريقية والأوربية وعدم الإنحياز وفى مقدمتها الصين وغيرها.

** الإتفاق بين التأييد والمعارضة الإسرائيلية:-

في قراءة لما تم حصره من المادة المنشورة فى صحف الدراسة حول تأثير الإتفاق على الوضع الإسرائيلى، نحاول أن نستوضح ذلك فى ضوء المواقف الحزبية والشخصيات القيادية الإسرائيلية كما ظهرت خلال فترة الدراسة والتى تم تصنيفها وفق معيار التأييد والمعارضة.

أولا: المؤيدون : ونعنى بهم الشخصيات الإسرائيلية أو اليهودية التى أيدت الإتفاق سواء من أعضاء الحكومة الإسرائيلية أو الهيئات اليهودية داخل إسرائيل أو خارجها، وهم ينقسمون إلى قسمين:-

١- الشخصيات الرسمية

أ - إسحاق رابين: وفى قراءة لأقواله خلال فترة الدراسة نستطيع أن نستنبط مواقفه الواضحة وفلسفته فى التعامل مع الإتفاق منذ بدأ الإعلان عن إقتراب توقيعه رسميا، فقد قال رابين بوضوح أن «الإتفاق لايؤدى إلى دولة فلسطينية وإنما يؤدى إلي تدبير إنتقالى لمدة خمس سنوات، وأن معارضتنا لإقامة دولة فلسطين معروفة للجميع وأى ربط بين المرحلة الإنتقالية والنهائية لامعنى له»(٧٤)، وأكد إسحاق رابين ذلك مرة أخرى بقوله : (٧٥) «لا أعتقد أن الحكم الذاتى يترتب عليه تلقائيا إقامة دولة فلسطينية ولكن من الممكن أن نجد أفكارا أخرى عديدة إذا نجحت تجربة الحكم الذاتى، وإذا تمكنا من التعايش بسلام، ولكنى ضد إقامة دولة فلسطينية بين إسرائيل ونهر الأردن».

وعن المعارضة الإسرائيلية للإتفاق فقد كان رابين واضحا فى موقفه فالإتفاق يؤدى إلى سلام الشجعان ويحتاج إلى مزيد من الشجاعة لتنفيذه»(٧٦). ويوجه حديثه إلى المعارضة الإسرائيلية فيقول: «لايعنينى إطلاقا ماتقوله هذه المعارضة أو كتلة ليكود، لأنه لايمكن القيام بخطوات كبيره دون صعوبات أو تحمل مخاطر»(٧٧).

وعن الفائدة التى تعود على إسرائيل من الإتفاق قال بأنه خطوة كبيرة إلى الأمام فى العلاقات مع الدول المجاورة وبخاصة الفلسطينين، وهو فرصة كبيرة يجب عدم تفويتها وإذا خرق الفلسطينيون أى بند من الإتفاق فلاسرائيل صلاحية التراجع عنه،(٧٨) ولكنه عاد يؤكد بأن الإتفاق «خطوة كبيرة تمهد لحقبة جديدة بعد التغيير الدراماتيكى الذى أدخلته المنظمة على.. نفسها والذى إنتهى بتوقيع رسائل الإعتراف المتبادل منهيا بذلك مئة عام من سفك الدماء والبؤس بين الفلسطينين واليهود، والفلسطينين وإسرائيل»(٧٩).

وعن التعاون مع المنظمة فى المواجهة مع حماس نفى ذلك مؤكدا بأن (إسرائيل هى البلد الديموقراطى الوحيد فى الشرق الأوسط، وأن كل الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة تريد أن تصنع السلام مع الدول العربية المجاورة ومهما كان نظامها) إلا أنه يأمل أن يظل الملك حسين

قويا فى السلطة(٨٣).

ب - شمعون بيريز: وفى قراءة لما تم رصده من تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلى شمعون بيريز فى شأن تأثير الإتفاق على الوضع الإسرائيلى نجد أنه يتوافق مع ماقاله رابين فى الأغلب وإن إختلف الأسلوب والتعبير فهو يرى أن الإتفاق مجرد بداية «ونحن عازمون في محاولتنا لإحلال السلام فى المنطقة بأسرها»(٨١). وأنه «يشكل قرب نهاية مائة عام من النزاع بين إسرائيل والفلسطينين(٨٢). ولكنه يشترط لذلك أن تتخلى المنظمة عن فقرات فى الميثاق «تدعو إلى القضاء على إسرائيل ونبذ الإرهاب»(٨٣).

وفى شأن المساحات التى يقام عليها الحكم الذاتى قال «بيريز» مبكرا وموضحا طبيعة مايجرى قبل التوقيع عليه «إن إعلان المبادئ لايشمل أى خارطة للمساحات وإنما يشمل خارطة للصلاحيات، وأن صلاحية الحكم الذاتى لاتشمل القدس والمستوطنات ومراكز الأمن التابعة للجيش الإسرائيلى»(٨٤) فالقدس فى رأى شمعون بيريز «مدينة موحدة وعاصمة إسرائيل السياسية، وستبقى مدينة مقدسة للمؤمنين دينيا، ويحظى سكانها بوضع متساو ولهم الخيار أن يصبحوا مواطنين إسرائيليين، أو أن يبقوا مواطنين فلسطينين، وإذا إختاروا الخيار الأخير، فلهم الحق فى المشاركة فى إنتخابات الحكم الذاتى»(٨٥).

وعن العلاقة المستقبلية فيرى «بيريز» أنها «مثلثة الأطراف بين إسرائيل والفلسطينين والأردن»(٨٦)، وأن الشعب اليهودى صاحب ضمير لايقبل بأن يتحمل البؤس فى مخيمات اللاجئين فى غزة لأن هذا البؤس فى رأيه هو الذى أدى إلي هذه الإعتداءات بالسكاكين(٨٧).

وعن تأثير الإتفاق على المسارات الأخرى فيرى أن هناك تغيرا فى أجواء المفاوضات مع سورية ولكن لم يحصل تغيير على الأرض نافيا فكرة الإنسحاب من (مجدل شمس أولا) وهى كبرى البلديات الدرزية فى الجولان(٨٨)، لكنه كان أكثر تفاؤلا مع الأردن حينما قال لصحيفة «لوفيجارو» الفرنسية ونشرته الحياة، عن إحتمال ابرام إتفاق مع الأردن وقال بالتحديد (هناك إحتمال أن نرزق بتوأمين، الأردن والمنظمة، وبعد ذلك نسعى للإتفاق مع سوريا ولبنان) واصفا سوريا بأنها «ليست سيدة العالم» إلا أنه لايمانع من التفاوض مع السوريين(٨٩)، مشيرا فى ذلك إلي ثبات الموقف السورى والإصرار علي أن يتم الإنسحاب أولا قبل الإتفاق كما إتضح من خلال سلسلة التصريحات الرسمية السورية، بينما تم بالفعل الإتفاق بين الأردن وإسرائيل فيما عرف أنه (جدول الأعمال) وذلك فى اليوم التالى لتوقيع الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى وهو الثلاثاء الموافق ١٩٩٣/٩/١٤.

وحول موقفه من المعارضة الإسرائيلية فيتفق مع إسحاق رابين مقللا من هذه المعارضة بل يكاد يكون ساخرا منها فيقول : «إن الليكود إنتهج سياسة أن يعارض ثم يوافق منذ عام

١٩٤٨ وحتى الآن فقد عارض قرارى مجلس الأمن الدولى (٢٤٢، ٣٣٨) ثم عاد بعد سنتين ليوافق الليكود على هذين القرارين»(٩٠).

وحول الموقف من (حركة حماس) فقد أبدى شمعون بيريز رغبته فى أن تتعاون المنظمة مع إسرائيل فى مواجهتها بعد أن تبنت حركة حماس مسئوليتها عن مقتل إسرائيلى يوم الجمعة الموافق ١٩٩٣/٩/٢٤، وقال «آمل بأن تعرف المنظمة كيف تواجه حماس خلال مرحلة الحكم الذاتى»(٩١) وهو ماأكده رئيس الأركان ايهود باراك من أن (الجيش الإسرائيلى و م.ت.ف سيباشران خلال أسابيع بتشكيل شرطة فلسطينية، وإقامة تعاون مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية»(٩٢) وأشار «باراك» إلى أن المهمة الأكثر صعوبة خلال فترة الحكم الذاتى ستكون (مكافحة الفلسطينين المطلوبين وهو أمر سنتعاون فيه معا)(٩٣).

جـ - أريه درعى وزير الداخلية (استقال بعد الإقتراع فى الكنيسيت على الإتفاق) وهو من الإئتلاف الحكومى ممثلا لحزب شاس، ولذلك كان تركيزه على وضع القدس معتبرا ماجاء به رابين بهذا الإتفاق أفضل من كامب ديفيد مع مصر عام ١٩٧٨، ويؤكد بأن «الحكم الذاتى لن يمس القدس خلال الفترة الإنتقالية، وأن فرص نجاح هذا الإتفاق ترتبط بقدرة الحكومة على مقاومة الضغوط الخارجية وبخاصة تلك التى يمارسها ياسر عرفات»(٩٤).

د - يوسى ساريد، وزير البيئة عن حزب ميرتس اليسارى وهو من الإئتلاف الحكومى وأحد الأعضاء البارزين فى مفاوضات السلام ومايتعلق بتنفيذ الإتفاق ويرى أنه «أول إتفاق يتم التوصل إليه بين إسرائيل والشعب الفلسطينى، وأن كافة الوزراء أعربوا عن رضاهم نحو حقيقة أنه تم ضمان أمن دولة إسرائيل»(٩٥) وفى هذا السياق يأتى إهتمامهم بإكمال مسيرة السلام على باقى المسارات، لأن فى ذلك إنفتاحا أوسع على العالم ونشاطا أكبر نحو تحقيق الطموح الإقتصادى والعسكرى المتميز فى المنطقة.

هـ - يوسى بيلين: نائب وزير الخارجية الإسرائيلية وأحد أبرز المفاوضين والعاملين فى الإتصالات السرية التى أدت إلى الإتفاق ولذا يرى أنه «اتفاق متوازن ويرضى الطرفين، وفى كل الأحوال ستبقى القوات الإسرائيلية فى الجوار أى قرب الأراضى التي ستتمتع بالحكم الذاتى، ولن تكون تحت رحمة حوادث خارجة عن السيطرة فى الضفة وغزة»(٩٦).

و - نسيم زفيلى: الأمين العام لحزب العمل وهو يضيف إلى ماسبقه من مواقف تؤكد على الناحية الأمنية وهى القضية التى تشغل الحياة الداخلية الإسرائيلية وتشكل مع القضية

الإقتصادية أكثر التحديات للحكومة ويقول فى ذلك مطمئنا حزبه ومؤيديه «سيكون الأمن فى إسرائيل وأراضى الحكم الذاتى فى أيدى الجيش الإسرائيلى ، وعلى ذلك فإن الجيش هو الذى سيحمى ياسر عرفات، وهو الزعيم الفلسطينى الوحيد المعترف به سياسيا»(٩٧).

ز – آمنون شاحاك: وهو نائب رئيس الأركان ورئيس الفريق الإسرائيلى المفاوض فى اللجنة الأمنية التى عرفت (بلجنة طابا) حيث تجرى إجتماعاتها على الأغلب لتطبيق البنود الخاصة بالأمن، وهو الذى علق مبكرا على ذلك بقوله «إن الجيش لايملك أى خطة للرد على المشاكل الأمنية الخطيرة التى يثيرها هذا الإتفاق، وأن رئاسة الأركان لم تعكف على دراسة هذه المشاكل، وأن إنسحاب جنودنا سيطرح مشاكل أمنية خطيرة، وسيكون من الصعب جدا البحث عن الفلسطينيين المطلوب القبض عليهم»(٩٨).

٢- الهيئات اليهودية :

أ – المؤتمر اليهودى الأمريكى : ويرى بأن الإتفاق «يمثل إنفراجا له أبعاد تاريخية حقا، وأن التقدم يثبت أن إسرائيل تدرك ضرورة تحقيق السلام مع المنظمة التى أدركت أيضا ضرورة نبذ أعمال العنف وإنتهاج الطرق الديبلوماسية»(٩٩).

ب – رئيس المؤتمر اليهودى العالمى فى نيويورك: والذى يدعو الطوائف اليهودية فى العالم إلى دعم إسرائيل والإتفاق،(١٠٠)، كما يقول هنرى سيغمان مدير المؤتمر بأن هذا الحل حتمى وبإرادتنا، ويتفق معه فى ذلك لجنة الشئون العامة الأمريكية لاسرائيل، التى ترى أن الإتفاق «حدث تاريخى نستقبله بكثير من التفاؤل مهما كانت المجازفة»(١٠١). والتى يقبلها المحامى اليهودى «هنرى زابرودر» على أنها شئ أفضل من لاشئ»(١٠٢).

جـ – رئيس نباى بريث انترناشونال «كنت شانير» الذى يرى بأن فشل جهود السلام كارثة، وأن الإستقرار الإقتصادى أساسى للسلام، وأنه يجب علينا مساعدة الفلسطينين ودعم الإتفاق معهم لأنه مهم(١٠٢).

د - (لجنة كندا - إسرائيل): وتمثل أكبر تجمع للسياسيين ورجال الأعمال اليهود فى كندا وقد طالبت اللجنة حكومة كندا بدعم الإتفاق وتقديم المساعدات المالية والفنية لإقرار مناخ الإستقرار الإقتصادى والإجتماعى فى الشرق الأوسط، وترى اللجنة فى الإتفاق بأنه «خطوة لاقرار السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب»(١٠٤).

ثانيا : المعارضون :

كما شهدت الساحة الفلسطينية مظاهرات تأييدا ومعارضة داخل الوطن، وردود فعل إيجابية وسلبية إزاء الإتفاق داخل وخارج الوطن فقد شهدت ساحة الإسرائيليين، ردود فعل متنافسة بين التأييد والمعارضة، ولضخامة المظاهرات الإسرائيلية المعارضة فقد إستخدمت الشرطة الإسرائيلية خراطيم المياه والهراوات لتفريق المتظاهرين الذين أغلقوا الطريق المؤدى إلى مكتب رابين إحتجاجا على الإتفاق، وفى الوقت الذى وصفت فيه هذه المظاهرات الإسرائيلية ياسر عرفات بأنه «إرهابى» وصفت «رابين» بأنه (خائن وليس لديه تفويض) ووصفت كذلك «بيريز» بأنه (حصان طرواده) وأن (بيريز وعرفات) مثل «شمبرلان وهتلر»(١٠٥).

وينقسم المعارضون إلى قسمين :

١- الشخصيات الرسمية

أ - إسحاق شامير: وهو رئيس الوزراء السابق زعيم تكتل ليكود السابق، وخليفة مناحيم بيجن ورفيق صباه، وقد دعا إلى بذل كل الجهود لإحباط الإتفاق، الذى وصفه بأنه (مؤامرة خطيرة وخطة يجب إجهاضها»(١٠٦). وهو مبادرة خطيرة «لم يفكر أى شخص أننا سنرى مثل هذه التنازلات التى تعطيها حكومتنا لعدونا الأكثر تطرفا (م.ت.ف) ليعطيها إمكانية الإستمرار في كفاحها ضد وجود إسرائيل من قاعدة إستراتيجية فى وسط بلاد إسرائيل»(١٠٧).

ب - بنيامين نتنياهو : وهو زعيم تكتل ليكود الذى سارع يؤكد (أن حزبنا لن يلتزم حين يعود إلى الحكم بالإتفاقات التى أبرمتها الحكومة العمالية وتعرض أمن إسرائيل للخطر(١٠٨)، ولذلك فهو يدعو إلى مقاومة الإتفاق ولكن بدون عنف، وفى نطاق القواعد الديموقراطية (لأن ماسيحدث معه هو أن هذه الأراضى، ستكون قواعد تنطلق منها الهجمات على المدن الكبرى فى إسرائيل)(١٠٩) ويؤكد بأن حزب ليكود لن يطبق الإتفاق مع المنظمة لأنها في رأيه «لاتحترم أى

إتفاق وينبغى التحرك من هذا المنطلق فى إطار القانون»(١١٠).

والنقطة الأهم فى موقف زعيم المعارضة الإسرائيلية هي رفض الدولة الفلسطينية حيث يرى أن الإتفاق بشكل أو آخر يؤدى إلى قيام دولة فلسطينية فيقول بأن «قرار رابين مصافحة عرفات هو الخطوة الأولى نحو قيام دولة فلسطينية، وأن لقاء رابين وعرفات وكلينتون فى البيت الأبيض يعنى شيئا واحدا هو أن إسرائيل رفعت مستوى عرفات إلى مستوى رئيس دولة(١١١)، ولذلك فالإتفاق فى رأيه «خطأ تاريخى» كبير من شأنه أن يفتح الطريق أمام دولة فلسطينية»(١١٢)، ويحاول «نتنياهو» أن يعلل موقفه الرافض للإتفاق مشككا في مضمون كلمة ياسر عرفات فى البيت الأبيض التى لم تتضمن مصالحة حقيقية ولكنها تهدف إلى إقامة دولة فلسطينية لمواصلة الحرب فى المستقبل وأن ياسر عرفات «لم يدع إلى إنهاء العنف الناجم عن الإنتفاضة كما وعد» لكنه فى ذات الوقت يعلن إستعداده وحزبه لصنع السلام مع أى طرف عربى يؤيد السلام بشكل حقيقى(١١٣).

جـ - آريل شارون: وزير الدفاع الأسبق فى غزو لبنان عام ٩١٨٢ وهو من أكثرهم تطرفا وعداء للعرب ولذلك لايكتفى بالرفض بل يطالب بمحاكمة عرفات علنا فى القدس لأن «يديه ملطختان بدم الضحايا اليهود، أكثر من أي مجرم حرب منذ العهد النازى»(١١٤). ويدعو حكومة رابين «ألا تعد منزلا لعرفات يقيم فيه بل عليها أن تعد له قفصا زجاجيا فى إحدِ المحاكم فى القدس ليحاكم كمجرم حرب»(١١٥). ويصف شارون رسالة الإعتراف الموجهة من رابين إلى «السيد عرفات» بأنها «موقف إستسلامى من جانب رئيس وزراء يهودى أمام عرفات»(١١٦).

٢- المتطرفون

أ - روفائيل إيتان: زعيم حزب أقصى اليمين «تسوميت» ومن رؤساء الأركان السابقين ويجرى التفاهم معه حول الإنضمام إلى حكومة رابين مما يجعل حزب ميريتس فى موقف المعارض تحسبا من تأثير ذلك علي مفاوضات السلام حيث يقف «تسوميت» فى موقف الرافض للإتفاق ولذلك يسخر من تبرير الحكومة «تقول الحكومة إن م.ت.ف ستحفظ النظام بشكل أفضل من الجيش فى المناطق، فلماذا بإذن لانتركها تحفظ الأمن أيضا فى تل أبيب وجنوب لبنان»(١١٧).

ب - اليتسور بوتبيا من المستوطنين المتطرفين الذى يؤكد بأنهم جميعا مسلحون يرفضون

نقل المستوطنات ويعلن تحديه للحكومة بقوله «إذا أصبح إبنى جنديا وجاء إلى هنا لكي يجليني، سأصوب إليه سلاحي دون أى تفكير»(١١٨).

وبوجه عام فإن أحزاب اليمين ترفض الإتفاق و تعلن ذلك بوضوح كما أن ممثليها فى الكنيست شاركوا فى الإعتصام داخل معبد يهودى فى أريحا إحتجاجا على الإتفاق حيث خطب فيهم الحاخام الأكبر «شلومو غورين» ونقل الخطاب التليفزيون الإسرائيلى قال فيه «إن عرفات ينتمى إلى عالم الموت وقتله عمل خير»(١١٩).

وقد عالجت صحف الدراسة موضوع المعارضة الإسرائيلية فى الإطار الذى يجعل منها شكلا من أشكال الضغط على العرب لتحقيق أهدافهم فيرى صلاح الدين عامر أستاذ القانون الدولى بجامعة القاهرة أن المعارضة الإسرائيلية للإتفاق (يجب ألا تأخذ أكثر من حجمها، فمهما تشدد الليكود وتعالى صياح الأحزاب الدينية المتطرفة، فإن علينا ألا ننسى أن الحكومة الإسرائيلية الحالية تعبر عن غالبية الإسرائيلين، وأن مضيها فى سبيل السلام إنما هو نزول عند مقتضيات كثيرة بعضها محلى أو إقليمى، وكثير منها دولى تفرضه التطورات المتلاحقة على الساحةالدولية»(١٢٠).

ويرى الدكتور/ شفيق الغبرا أن الليكود إستثمر عقدة الخوف الناتجة عن حرب أكتوبر ١٩٧٣، مما أوصله إلى السلطة عام ١٩٧٧، إلا أن المرحلة الحالية تعكس تفوق قوى السلام التى تري أن السلام مفيد للجميع وأن هذه القوى ستكون التى ستحمى السلام وتعمل على تثبيته وتوطيده»(١٢١).

ويعقد مصطفى الحسينى فى صحيفة العالم اليوم مقارنة بين الموقفين الفلسطينى والإسرائيلى من المعارضة عند كل منهما فيرى أنهما قادران علي مواجهة المعارضة وإحتوائها بأساليب أسماها (الإحتواء، التسرب، التغيير) ويرى أن محاولة الإحتواء عند رابين تستند على إطار الشرعية البرلمانية، كما أن رابين يراهن على عملية التسرب إعتمادا على حمائم الليكود، وأما الشرط الذى يجب التأكيد عليه فى رأى الكاتب ليجرى التفاعل بين التأييد والمعارضة فهو أن تأخذ الأمور مداها ليتم التراضى ويحدث التغير(١٢٢).

وهكذا يتضح أن مواقف المعارضين فى الطرف الإسرائيلى تتحدد فى رفض الدولة الفلسطينية، والحرص على المستوطنات بل والتوسع فيها، والعمل على توفير الأمن دون تعاون

مع م.ت.ف لأن هذا التعاون معناه تقوية كيان المنظمة مما يجعلها تعمل على إنشاء دولة مستقلة، ومهما علت الأصوات المعارضة وعبرت عن نفسها بالحدة إزاء القيادة الفلسطينية فإنها فى النهاية تبحث عن المصلحة العامة والكسب ومايوفر الأمن والنمو الإقتصادى لإسرائيل، وهى كما يقول مصطفى الحسينى فى العالم اليوم تتآكل ويتم إحتواؤها بالتسرب التدريجى، وإن كان هناك من يرى أن (الإتفاق لم يكن وليد فترة قصيرة، فاللقاءات والإتصالات السرية متواصلة حتى أن قانون رفع الحظر عن الإتصال بالمنظمة قد تم بقرار من الكنيست ومن خلال حزب العمل وحلفائه(١٢٣).

ويمكن إيجاز تخوفات المعارضة الإسرائيلية من هذا الإتفاق فى ثلاثة أمور تتلخص فى الجانب الأمنى، وقيام الدولة الفلسطينية، والمساس بالمشروع الصهيونى، فالإتفاق فى رأى المعارضة يهدد الأمن القومى الإسرائيلى من حيث : (١٢٤).

١- يدعو إلى إنسحاب الجيش وإحلال (م.ت.ف) وقوتها العسكرية مكانه.

٢- يمهد للإنسحاب من الجولان التى هي الرادع القوى الثانى بعد سلاح الجو.

٣- ستكون البيوت والمدن والطائرات المدنية الإسرائيلية فى مرمى الكاتيوشا.

٤- الخوف من موضوع محاربة (الإرهاب) بالتعاون مع المنظمة والشرطة الفلسطينية بسبب وجود منظمات أخرى معارضة.

٥- الموافقة على عودة النازحين مقدمة للموافقة على مبدأ العودة التى هى أخطر على إسرائيل من الميثاق الوطنى.

٦- الوجود الأمريكى ليس ضمانة لإسرائيل بدليل مايحدث فى لبنان والصومال والبوسنة والأكراد.

وترى المعارضة أن الإتفاق يؤدى إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة من حيث الإعتراف المتبادل والإنتخابات وحق التشريع للمجلس الفلسطينى ومشاركة سكان القدس، ووحدة الأراضى في المناطق، كما تعتمد المعارضة على أن الحكومة غير مخولة من الشعب بتوقيع الإتفاق لأنه قرار مصيرى يمس المشروع الصهيونى لايكفى لإقراره الأغلبية الضئيلة وبخاصة أن الأغلبية تعتمد على الأصوات العربية غير اليهودية وهى غير مشروعة كما لايمكن الإعتماد علي تصريحات رئيس المنظمة الذى يرى فى الإتفاق متوازيا مع البرنامج المرحلى للمنظمة عام ١٩٧٤(١٢٥).

ثالثا- الإتفاق والوضع الدولى :

يعود الإهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية منذ وعد بلفور ١٩١٧ وماتبعه من مشكلات وحوادث دامية بين الفلسطينين واليهود، وما إستلزم ذلك من لجان دولية للتحقيق ومبعوثين دوليين كان أبرزهم «الكونت برنادوت» الذى إغتالته العصابات الصهيونية آنذاك لتفهمه الواقع وشهادته المنطقية فى تقريره للأمم المتحدة، كما لوحظ الإهتمام الدولي فى مشروع التقسيم لعام ١٩٤٧، ثم فى الحرب الأولى بين العرب والعصابات اليهودية المدعومة من سلطات الإنتداب والولايات المتحدة الأمريكية ورؤوس الأموال اليهودية المسيطرة على الإقتصاد والإعلام الدوليين، كما تشكلت لجنة التوفيق الدولية عام ١٩٤٩ من الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا التى فشلت فى مهمتها فى التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل للموقف الإسرائيلى الرافض لعودة اللاجئين الفلسطينيين وعدم تنفيذه قرار الأمم المتحدة رقم ١٩٤ (١٢٦).

الإهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية :

ظل الإهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية متواصلا باعتبارها قضية إنسانية وقضية حدود بين العرب وإسرائيل وأن حروب ١٩٤٨، ١٩٥٦، ١٩٦٧، من أجل ترسيخ وتثبيت هذه الحدود، وإن أخذ الإهتمام الدولى بعد حرب عام ١٩٦٧ والتى عرفت بإسم (نكسة حزيران) إهتماما خاصا بالقضية الفلسطينية فأصدر مجلس الأمن قراره المعروف برقم (٢٤٢) والمقدم من وزير خارجية بريطانيا (لورد كارادون) فى ١٩٦٧/١١/٢٢، الذى يدعو إلى سحب القوات الإسرائيلية وتحقيق تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين، وإحترام السيادة والوحدة لكل دول المنطقة، وإنهاء جميع حالات الحرب.

فى ظل هذه الحالة الدولية قامت منظمة التحرير الفلسطينينة عام ١٩٦٤ وأصبحت عضوا فى الجامعة العربية ومراقبا فى الأمم المتحدة، كما تشكلت تنظيمات فدائية متعددة الإتجاهات والإنتماءات حتى إستطاعت الفوز بقيادة م.ت.ف من خلال تحالف فصائلى قادته حركة فتح التي تولت الزمام وقيادة المسيرة منذ عام ١٩٦٩، وماتزال تقود عملية السلام متجاوزة الكثير من المنعطفات العربية والدولية والإسرائيلية والفلسطينية، حتى أصبحت رمزا لحركة التحرر العالمية، ومركز إستقطاب للقوى الوطنية والتحررية في العالم، وأقامت بذلك علاقات دولية واسعة.

وقد كثفت منظمة التحرير الفلسطينية نشاطها بعد حرب رمضان (اكتوبر) عام ١٩٧٣ على

الصعيد الدولى «مدركة طبيعة المرحلة التى دخل فيها النضال الفلسطينى، ومستشعرة أهمية البعد الدولى فى حلّ الصراعات وواعية المكانة التى تحتلها الثورة الفلسطينية فى عالمنا كواحدة من اكبر حركات التحرير المعاصرة، وكأولى هذه الحركات بعد انتصار فيتنام وكرمزٍ للثورة العالمية، وتحركت المنظمة على عدة صعد فى النطاق الدولى، فاقامت صلات مع التنظيمات الشعبية والأحزاب، فى عدد من الدول، ومع المنظمات الشعبية والدولية، ومع الدول على صعيد ثنائى، ومع المجموعات الدولية، وأصبحت عضواً فى المنظمات الدولية المختلفة» (١٢٧)

وبعد حرب رمضان «اكتوبر» ١٩٧٣ صدر قرار الامم المتحدة رقم (٣٣٨) والذى دعا جميع الاطراف المعنية الى البدء فوراً بعد توقف إطلاق النار بتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بجميع بنوده وذلك باتفاق بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة مع أن هذا القرار لا يضيف جديداً الى القضية الفلسطينية وظلت حالها قضية لاجئين، حتى تم ادراجها على جدول أعمال دورتها عام ١٩٧٤ كبند مستقل بناء على طلب من المجموعة العربية التى اعترفت بالمنظمة ممثلا شرعياً وحيداً للشعب الفلسطينى فى مؤتمر القمة العربية بالرباط فى اكتوبر عام ١٩٧٤، وشاركت المنظمة فى اعمال هذه الدورة بموجب اقرار رقم (٣٢١٠) والقى رئيس المنظمة ياسر عرفات خطابه التاريخى الذى دعا فيه الى السلام العادل وإقامة دولة ديمقراطية يتساوى فيها الجميع، (يهوداً ومسلمين ومسيحين) وذلك فى ١٩٧٤/١١/١٤ (١٢٨)

وفى ١٩٧٤/١١/٢٢ صدر القرار رقم (٣٢٣٦) الذى أعاد التأكيد على الحقوق الثابته للشعب الفلسطينى، وحق تقرير المصير، وحق السيادة والقيادة وعودة الفلسطينين الى ممتلكاتهم ومنازلهم التى شردوا منها وأن احترام هذه الحقوق شرط أساسى لتسوية قضية فلسطين وإقامة سلام عادل ودائم فى الشرق الأوسط، وأن الشعب الفلسطينى طرف رئيس لتحقيق مثل هذا السلام (١٢٩) كما صدر قرار ينص على (أن تمثل منظمة التحرير الفلسطينية) بصفة عضو مراقب دائم لدى المنظمة الدولية، ولذلك أخذت القرارات الدولية تتوالى بشأن القضية الفلسطينية حتى ظهرت دعوة ليونيد بريجنيف للمؤتمرر الدولى فصدر القرار الدولى رقمم ١٢٠/٣٦ لعام ١٨٨١، نصت الفقرة جـ منه على «ضرورة عقد مؤتمر دولى خاص بقضية فلسطين تحت رعاية الأمم المتحدة فى موعد لا يتعدى عام ١٩٨٤» (١٣٠)

وظل المؤتمر الدولى موضع دراسة ومناقشة بين الدول الكبرى وفق مصالحها والمتغيرات فى

المنظمة، وتعددت صيغ المؤتمر الدولى وفق هذه المصالح وقد تم إنشاء لجنة تحضيرية للمؤتمر يشارك فيها الأعضاء الدائمون فى مجلس الأمن لاتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد المؤمر وعقدت هذه اللجنة أول إجتماع لها فى نيويورك فى ١٩٨٧/٤/١٤، (١٣١)، وكان عقد مؤتمر دولى لفلسطين فى جنيف فى الفترة (٢٩/٨ - ١٩٨٣/٩/٧) برعاية الأمم المتحدة شاركت فيه المنظمة كعضو مساوٍ لبقية الأعضاء ولم تحضره أمريكا واسرائيل ومن بين التوصيات تأكيد المؤتمر «بأن قضية فلسطين بوصفها واحدة من أعقد مشاكل عصرنا، تتطلب تسوية سياسية شاملة وعادلة ودائمة» على أساس تنفيذ القرارات الدولية بهذا الخصوص (١٣٢).

وهذا ما أعاد تأكيده فى جنيف عام ١٩٨٨ ياسر عرفات امام الجمعية العمومية للأمم المتحدة فى مقرها الأوروبى حين رفضت أمريكا منحه تأشيرة دخول، وقال ياسر عرفات مخاطباً العالم: (١٣٣) «لا يختلف أحد هنا أن قضية فلسطين هى مشكلة المشاكل المعاصرة، فهى الأقدم على جدول أعمالكم، وهى الأكثر تعقيداً وتشابكاً، وهى الأشدّ خطراً بين القضايا الاقليمية على السلام والأمن الدوليين، ومن هنا فإنها تحتلّ مكانة الأولوية بين المشاكل التى تستدعى اهتمام الدولتين الأعظم وجميع دول العالم، تكون بحد ذاتها اكبر ضماناً لتعميم السلام فى الشرق الأوسط».

وفى ضوء سياسة الاستقطاب الدولى والتنافس بين الدولتين الأعظم (أمريكا والإتحاد السوفيتى) برز الدور الأوروبى حيث نشطت م ت ف فى تعزيز علاقتها مع دول المنظومة الاشتراكية والصين، ومحاولة النفاذ إلى أوروبا الغربية مستفيدة من فكرة الحوار العربى الأوروبى الحكومى والبرلمانى، (١٣٤) فاصدرت المجموعة الأوروبية أول بيان لها فى ١٩٧٧/٧/٢٩ والذى ينص على عدم جواز الإستيلاء على أراضى الغير بالقوة، واعتبار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فى حالة اقرار سلام عادل وشامل (١٣٥)

واعترفت هذه الدول بحق تقرير المصير للشعب الفلسطينى بصورة كاملة فى إطار سلام شامل يضمن لبلدان المنطقة الحق فى عيش وسلام داخل حدود آمنه ومعترف بها ومضمونه وفق بيان البندقية لعام (١٩٨٠)، وتأكد ذلك فى بيان المجلس الأوروبى فى اللوكسمبرج بتاريخ (٢٩-١٩٨١/٦/٣٠) والتاكد عدم مشاركة م. ت.ف فى مفاوضات السلام. (١٣٦)

وتاكيداً للدور الأوربى فى مواجهة المتغيرات الدولية بعد إنهيار الإتحاد السوفيتى برز دور

الترويج التى حققت الاتصالات السرية بين المنظمة وإسرائيل التى توازت مع مفاوضات مؤتمر مدريد فى نهاية اكتوبر/١٩٩١ وجاءت باتفاقق أوسلو المعروف باعلان المبادئ الفلسطينى الإسرائيلى والذى إشتهر باتفاق (غزة وأريحا) والذى شغل مساحة واسعة فى وسائل الإعلام بعامة وصحف الدراسة بخاصة.

وقد إنعكس هذا الإتفاق على الساحة الدولية كغيرها من الساحات العربية والإسرائيلية والفلسطينية التى عرضنا لتأثير هذا الاتفاق عليها سلباً وإيجابا كما انعكس ذلك فى صحف الدراسة، الا أننا نجد أن تأثير الاتفاق على الساحة الدولية يقتصر على الجانب الإيجابى حيث رحبت دول العالم بالاتفاق والسلام فى المنطقة باستثناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية التى تقف موقفاً معارضاً لمجمل عملية السلام مع إسرائيل ويتأثر بها التيار الإسلامى فى المنطقة بوجة عام وقد عبر عن ذلك (خامنئى) مرشد الثورة الإسلامية فى خطابه أمام ضباط من حراس الثورة بقوله (إن الإتفاق الإسرائيلى الفلسطينى غير شرعى من وجهه نظر دينية، وأن ياسر عرفات عنصر شرّ، ولا يمثل الشعب الفلسطينى، وأن إيران لا تعترف بهذا الاتفاق الشائن، وتعتبرالفلسطينيين الذين يناضلون من أجل تحرير أرضهم أبطالاً وأن إسرائيل غير شرعية، يشكلها صهاينه لا جذور لهم، تجمعوا من الزوايا الأربع فى العالم لاحتلال أرض فلسطين، وإن الإسلام وحده، يحل كلّ القضية الفلسطينية» (١٣٧)

- الوضع الدولى فى صحف الدراسة

وتكشف صحف الدراسة أن تأثير الاتفاق على الساحة الدولية بلغ (٤٦٠) تكراراً من مجموع تكرارات تأثير الاتفاق بوجه عام وقدرها (٢٣٧١) أى بنسبه ٤٠ر١٩٪، أى فى المركز الثالث بعد الساحة الفلسطينية بنسبة ٠٨ر٣٤٪ والساحة العربية بنسبة ٢٨.٧٢٪ والساحة الاسرائيلية بنسبة ١٧.٨٠٪.

وبالرجوع الى الجدول رقم (٢٤) نجد أن هذه التأثيرات تحددت فى خمس فئات موزعة على صحف الدراسة، فحصلت صحيفة الأهرام على المركز الأول فى التناول بنسبة ٣٥ر٢٩٪، يليها الوطن فى المركز الثانى بنسبة ٧٤ر٢٦٪، ويليها الحياه فيى المركز الثالث بنيبة ٥٢ر٢٦٪، والعالم اليوم ٣٩ر١٧٪ وهى نتيجة تتطابق مع التوجة العام الذى تمثله اتجاهات الكتاب وسياسة الجريدة بوجة عام.

أما القضايا التى شملها هذا المحور فقد تحددت فى خمس قضايا جاءت على النحو التالى وفق حجم تكراراتها فى صحف الدراسة:

- تعزيز الدور الأوربى بنسبة ٧٠ر٣٣٪
- تعزيز الدور الامريكى بنسبة ٧٤ر٢١٪
- إنهاء حالة التوتر والعنف بنسبة ٨٧. ٢٠٪
- تطوير المشروعات الاقتصادية بنسبة ٩١ر١٨٪
- دعم النظام الدولى الجديد بنسبة ٧٨ر٤٪

وفى الفصول السابقة تناولنا بالعرض والتحليل وفق ما عرضته صحف الدراسة من أقوال تصريحات ومواقف، ومقالات ودراسات توزعت على الجوانب المختلفة، وقد وصفت الدول المختلفة الاتفاق بأنه خطوة على طريق السلام وإنهاء حاله التوتر والعنف وحل المشكلة الفلسطينية، واستعداد الدول الأوربية للمساهمة فى تنمية المشروعات الإقتصادية الأمنية والإعلامية والثقافية، فيرى وزير خارجية النرويج (يوهان يورجن هولست) أن (الإتفاق بداية عهد جديد، من أجل تحقيق الوفاق فى منطقة الشرق الأوسط، باعتباره قاعده جديدة لبناء السلام فى المنطقة، (١٣٨) الا أنه يرى كذلك أن (المشكلة التى تواجه الاتفاق هى تنفيذه). (١٣٩) وقد أبدت المجموعة الأوربية استعدادها لتحمّل مسئولياتها تجاه دفع عملية السلام، وتقديم العون والدعم المالى والفنى، والمساعدة السياسية الكاملة، وتوفير الخبراء، وكان (جاك ديلور) مفوض عام لجنه السوق قد أشار خلال زيارته لمصر فى أكتوبر عام ١٩٩١ الى أن أوروبا سوف تتحمل مسئولياتها تجاه الشرق الأوسط فى عملية السلام، وحدد ذلك من خلال قيام تعاون أقليمى فى المنطقة) (١٤٠) وقد اقترحت المجموعة الأوربية معونة خمسيه حجمها (٥٠٠) مليون وحدة نقد أوربية أى ما يساوى (٦٠٠) مليون دولار لتعزيز التعاون الأقليمى ودعم الحكم الذاتى، (١٤١)

ومن المواقف الدولية البارزة موقف الصين التى اعتبرت الاتفاق (خطوة تاريخية نحو استعادة الشعب الفلسطينى لحقوقة الوطنية المشروعة وتسوية قضية الشرق الأوسط ، كما أن تحقيق هذا الاتفاق انتصار للشعب الفلسطينى والمنطقة، وهو يمثل نقطة تحول نحو التوصل الى تسوية القضية الفلسطينية) (١٤٢)

وفى دراسة لصحيفة العالم اليوم حول انعكاس الاتفاق على المستويين الأقليمى والدولى

أظهرت الدراسة الدعم الأوروبى للمنظمة وبضمانه أمريكية مستدلة على ذلك من البيانات المنشورة والمعلومات المتوافرة حول الاتفاق والتى ظهرت تحولات مهمة فى الاهتمام الدولى حيث شاركت مصر وبريطانيا فى صياغة الوثيقة التى قدمتها المنظمة لوزير الخارجية الأمريكى حول الاتفاق منذ البداية، كما أشار (مايك ماكيرى) الناطق الرسمى باسم وزارة الخارجية الأمريكية الى أن حكومة النرويج (لعبت دورا مساعدا لتسهيل عقد المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية) كما رحب المتحدث الرسمى بلسان الخارجية الفرنسية (ريشارد وكيه) بالاتفاق قبل إعلانه وكذلك بقية الدول الأوروبية وقد عبر عن ذلك الدكتور نبيل شعت عندما كشف عن أن وكيل وزارة الخارجية البلجيكية قام بنقل مشروع امريكى لانشاء صندوق الاكتساب المبكر للسلطة وقيمته(٥٩٠) مليون دولار سنويا ...مقابل التوقيع على وثيقة بهذا الشأن (١٤٣)

وتشير الدراسة الى أن أمريكا وهى تراقب الدور الأوروبى المتزايد تؤكد رغبتها فى أن تكون الضامن الرئيسى للاتفاق الاوروبى ولمستقبل التسوية وأن تكون هذه الضمانه الأداة الرئيسية لتعزيز مكانتها فى منطقة الشرق الأوسط (١٤٤) وذلك بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى وتراجع دور روسيا فى عملية السلام التى ظهرت فى موقف المشارك الشكلى، وهو أمر طبيعى فى ضوء التغير المفاجئ فى الإتحاد السوفيتيى والمنظومة الإشتراكية، وبالرجوع الى الجدول رقم (٣) المبين للمصدر الجغرافى للمادة الإعلامية المتعلقة بالاتفاق نجد أن (موسكو) جاءت فى المركز الأخير كمصدر جغرافى لنقل الأخبار بينما جاءت واشنطن فى المركز الثالث ولندن فى المركز الثامن ونيويورك فى المركز التاسع وبروكسل فى المركز الثانى عشر، إضافة الى العواصم الأوروبية الأخرى، مثل بون وأوسلو وروما، وعواصم أخرى مثل بكين وطهران ونيقوسيا، ما يتضح من الجدول رقم (١٢).

وتشير الأنباء المتواترة الى أن تحركا روسيا جديداً بدأ يظهر مع قرار من مجلس الأمن الدولى الخاص بالانذار الدولى للصرب وإرسال قوات روسية للمراقبة مما جمّد الانذار، كما أعلنت إذاعة إسرائيل ظهر يوم الخميس ١٩٩٤/٣/١٠ نقلاً عن وكالة «انتر فاكس» الروسية أن وزير الخارجية الروسية سيقوم بزيارة الى الشرق الأوسط يسلم رسالة شخصية من الرئيس «يلتسن» الى المسئولين الاسرائيلين والفلسطينين بهدف أحياء المؤتمر الدولى للسلام على غرار «مدريد» رفضته أمريكا وإسرائيل، ويجئ هذا النشاط فى أعقاب المجزرة البشعة التى ارتكبتها

(إسرائيل والمستوطنون) فى الحرم الإبراهيمى فى الخليل والمسلمون ساجدون فى صلاة فجر يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤١٤هـ، الموافق ١٩٩٤/٢/٢٥، وهذا يعكس مدى الإهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية وتأثرها بالتناقضات الدولية والتنافس بين القوى الكبرى، مما دعا رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى الترحيب الفورى بالدور الروسى الجديد ووصفه بأنه بناء أملاً فى دعم الموقف الفلسطينى الذى تأثر تأثراً كبيراً بعد الاحتلال العراقى للكويت فى ١٩٩٠/٨/٢، وحرب الكويت فى ١٩٩١/١/١٧ويأتى التحرك الروسى الجديد مثيراً للدهشة والإهتمام العربى وبخاصة أمريكا التى رفضت المشروع الروسى لإدانه الجريمة الإسرائيلية فى مذبحة الخليل والحرم الإبراهيمى الشريف، وكان وزير الخارجية الروسى قد رحب بالاتفاق الفلسطينى الإسرائيلى ووصفه بأنه «لمصلحة الجميع بمن فيهم الفلسطينيون، ويشكل فرصة انفتاح باتجاه تسوية شاملة فى الشرق الأوسط وأن الإتفاق سيشكل نجاحاً كبيراً»(١٤٥)

ويتفق مع الموقف الروسى ما قاله الناطق الرسمى بلسان وزارة الخارجية الصينية (ووجيا مين) فى ترحيبه بالاتفاق الذى وصفه بأنه فى حالة توقيعه سيكون «نتيجة إيجابية فى مسيرة السلام فى الشرق الأوسط، وخطوة مهمة على طريق حل المسألة الفلسطينية، ونأمل أن تواصل الأطراف المعنية التفاوض من أجل التوصل الى تسوية كاملة وعادلة لقضية الشرق الأوسط» (١٤٦)

وقد عبر «هيرد» وزير الخارجية البريطانية عن الموقف البريطانى بالتأكيد على وجوب دعم الاتفاق مالياً ومعنوياً وسياسياً لتمكينه من النجاح (١٤٧) غير أن «دوجلاس هوج» وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية كان أكثر وضوحاً بقوله القاطع «نعم هذا الإتفاق هام لإسرائيل وأكثر أهمية للفلسطينيين، وأننى أعْنى ذلك، وأن ما نشاهده اليوم سيخلق كياناً وطنياً مستقلاً لفلسطينيين، ولا توجد لدى فكرة واضحة عما إذا كانت المرحلة النهائية سوف تخلق دولة مستقلة أو إتحاداً كونفيدرالياً بين الضفة والأردن أو أوسع من ذلك» (١٤٨)

وعن الموقف الفرنسى قال وزير الخارجية (الان جوبية) مرحباً بالاتفاق مذكراً بالموقف الفرنسى المحدد منذ عام ١٩٦٧ من أن النزاع فى الشرق الأوسط سمّم الحياة فى المنطقة وتسبب فى الدمار الكامل لدول مثل لبنان، «وفجأة حصل ما كانت الدبلوماسية الفرنسية تطاب

به منذ عام إسرائيل ١٩٦٧، إذ أنه لم يكن هناك من تسوية للنزاع أن لم تحظ إسرائيل بحدود آمنه ومعترف بها وإن لم يكن للفلسطينيين دولة وإن لم تتحاور إسرائيل مع المنظمة» (١٤٩) ولذلك حضّ «جوبية» على إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل «لإرسال مؤشرات الثقة الى الطرف الإسرائيلى» مؤكداً على أهمية الاقناع مع الأطراف غير المقتنعة بالعملية السلمية، التى يرى هو أيضاً: أنها (ما تزال هشة) داعياً الى البحث عن (أسباب الأصولية الدينية) فى المنطقة وخلفياتها (١٩٠)

أما دول الشمال الأوروبى فقد رحب وزراء الخارجية بالاتفاق، وأعلنوا عناصر برنامج مساعدات مشتركة تصل قيمته الى بليون كرون، أى ما يعادل (١٤٠) مليون دولار (١٥١) وقد أثار موقف الشمال الأوروبى تساؤلات وبخاصة بعد الاعلان عن التوقيع بالاحرف الأولى فى "أوسلو" عاصمة النرويج، فقد وصف ذلك الدكتور/ سامى منصور بأنه «توزيع أدوار» وأن هذا الدور النشط للنرويج «تنفيذ للسياسة الجديدة التى طرحها كلينتون» صراحة خلال حملته الإنتخابية (١٥٢)وهو ما ينطبق على الدور الأوروبى فى البوسنة وبخاصه(بريطانيا وألمانيا وفرنسا) التى لا ترحب بقيام دولة مسلمة فى البوسنة» ويرى محمود عباس «أبومازن " شيئاً مخالفاً لذلك وإن كان لا ينفى الدور الأوروبى ويجيب عن سؤال لمجلة المصور المصرية بقوله (١٥٣) «وقع اختيارنا على النرويج لضمان السرية الكاملة وبموافقة وزير الخارجية الذى جعلها شغله الشاغل، بعد أن أدرك مدى أهميتها للنرويج وأنها فى حال نجاحها ستمنح لبلاده ولشخصه مكانة عظيمة»

وفى تعليق للدكتور/ بطرس غالى بصفته الأمين العام للأمم المتحدة قال بأن الزمن سيحكم على الاتفاق« لكننى أرى أنه يتعلق بخطوة كبيرة، ونأمل أن يشكل أساساً لبناء أمور أكثر أهمية، وأن الأمم المتحدة مستعدة لدعم هذا الاتفاق» (١٥٤) وهو ما أكده رئيس البرلمان الاسترالى «ستيفن مارتن» فى المؤتمر البرلمانى الدولى فى كانبيرا من أن الاتفاق «حدث تاريخى هام يجب أن الاتفاق « هام ندعمه كبرلمانيين وأن ندفعه الى الأمام» (١٥٥)

وبالرغم من الموقف الايجابى الذى يقفه العالم من الاتفاق والدعم الصريح من القوى الكبرى المانحة فإن المجموعة الأوروبية ترى أن الاتفاق يواجه بعض الأخطار حدده مصدر أوروبى رفيع المستوى بأنها ثلاثة هى (١٥٦)

١- الاقتتال الفلسطينى فى الداخل

٢- التنافس بين كوادر القيادة فى الخارج، والكوادر العاملة فى الداخل

٣- احتمال عجز سلطة الحكم الذاتى أو حكومة إسرائيل عن الوفاء بالوعود والالتزامات المقطوعة فى المفاوضات

لقد جاء الاهتمام الدولى بالقضية الفلسطينية متزامناً مع بدايات أزمة هذه القضية، وتشكلت مواقف الدول ازاءها وفق مصالحها وفى ضوء العلاقات الدولية المتباينة والمتغيرة، حسب حالة التضامن العربى ووحدة الموقف، وما ينتابه من نزاعات وتشققات تؤثر سلباً على الموقف الدولى الذى يجد فرصة فى ضوء التفكك العربى لتعزيز علاقاته مع إسرائيل كما حدث بعد هذا الاتفاق.

ومن ملاحظتنا للجداول الإحصائية نجد أن الإهتمام الدولى انقسم بين الدورين الأمريكى والأوروبى، بينما غاب الدور الروسى بالرغم من أن روسيا أحدى الدولتين الراعيتين لمؤتمر مدريد والعملية السلمية، الا أن ما أنتابها من تفكك وتدخلات خارجية ونزاعات داخلية أثرت سلباً على الدور الروسى وإن بدأ هذا الدور يعود الى الساحة الدولية مستفيداً من الإتذار الدولى للصرب فى البوسنة، والادانه الدوليه الشفوية للجريمة الإسرائيلية فى الحرم الإبراهيمى بالخليل، مما يشير الى أن روسيا تنوى استعاده دور الاتحاد السوفيتى وهو ما أشار اليه الرئيس يلتسن ووزير الخارجية كوزيريف الذى التقى رابين وياسر عرفات ووجه الدعوه لهما للحوار فى موسكو فى١٩/٤/١٩٩٤

كما نلاحظ فى الجدول رقم(٢٤) أن الاهتمام الدولى يتركز فى الرغبة فى إنهاء حالة التوتر والعنف وإقامة السلام فى المنطقة، والدعم المالى والمعنوى للحكم الذاتى الفلسطينى تمهيدا لتطوير المشروعات الاقتصادية فى المنطقة وبما يدعم سياسة النظام الدولى الجديد، ويحقق الأمن والسلام والتطوير لجميع دول المنطقة، ويساعد على تطوير الكيان الفلسطينى المستقل الذى لايصل إلى الدولة المستقلة ويزيد عن الحكم الذاتى، فى مقابل حدود آمنة لإسرائيل، وإنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل لانعاش السوق الشرق أوسطية.

وبالرغم من التخوفات والتوقعات الدولية لصعوبة تنفيذ هذا الإتفاق واحتمالات مخاطره إلا أن الموقف الدولى يرى فى هذا الإتفاق حدثا تاريخيا، وطريقا للتعاون العربى مع إسرائيل

ويزيل الحواجز بين دول المنطقة، وإن ظهرت هذه التخوفات بوضوح بعد سلسلة الممارسات الإسرائيلية العدوانية فى مواجهة الشعب الفلسطينى وتعطيلها لإجراءات التنفيذ والإنسحاب وتسليم السلطات مما عكس حالة من السلبية والفتور الجماهيرى إزاء الإتفاق، وفقدان الأمل فى إمكانية التحقيق، ويضاعف من قوة المعارضة فى الداخل، والميل فى إتجاه البحث عن البديل، وهو ما بدأ يعلن عن نفسه فى الكتابات المختلفة فى الصحافة العربية ومايدور فى اللقاءات العامة بين الجماهير.

مصادر الفصل الخامس

١- معن بشور: (إتفاق غزة أريحا - هل ينهى الصراع)، المستقبل العربى، العدد/١٧٧، نوفمبر ١٩٩٣، (مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت) ص٥٢.

٢- د. فؤاد عبد السلام الفارسى: الأهرام، الإثنين ١٩٩٣/٩/٢٧، العدد/٣٩٠١١، السنة١١٨.

٣- د. فؤاد عبد السلام الفارسى: الأهرام، المصدر السابق.

٤- الشاذلى القليبى:، الحياة ١٩٩٣/٩/٦، العدد/١١١٦٣.

٥- عمرو الشوبكى: (إتفاق ثنائي أم مرحلة جديدة)، العربى، الإثنين ١٩٩٣/١١/١ العدد/١٨، السنة الأولى، ص١٠.

٦- الحياة: (تعليق الرأى الأردنية)، الأربعاء ١٩٩٣/٩/١، العدد/١١١٥٨.

٧- الحياة: (مصادر أردنية) الثلاثاء ١٩٩٣/٨/١، العدد/١١١٥٧.

٨- الوطن: (تقرير إخبارى)، الخميس ١٩٩٣/٩/٩، العدد/٦٣١٦ - ٧٦٣، السنة ٣٢.

٩- الوطن: (الملك حسين)، الأحد ١٩٩٣/٩/٥، العدد/٦٣١٢ - ٧٥٨، السنة ٣٢.

١٠- الأهرام: (الملك حسين) الأحد ١٩٩٣/٩/٥، العدد/٣٨٩٨٩، السنة ١١٨.

١١- الحياة: (الأمير حسين)، الخميس ١٩٩٣/٩/٩، العدد/١١١٦٦.

١٢- الأهرام: (الملك حسين) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/٣٨٩٩٦، السنة ١١٨.

١٣- الأهرام: (الأمير حسن)، المصدر السابق.

١٤- الحياة: (الملك حسين)، الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦، العدد/١١١٨٣.

١٥- الحياة: (الملك حسين) المصدر السابق.

١٦- العالم اليوم: (طلال الحسن)، السبت ١٩٩٣/٩/٢٥، العدد/٧٣٥، السنة الثانية ص١٠.

١٧- العالم اليوم: (طلال الحسن) المصدر السابق.

١٨- خير الله خير الله: الحياة، الأحد ١٩٩٣/٩/١٩، العدد/٧٣٥، السنة الثانيةج ص١٠.

١٩- وجدى عبد العزيز: العالم اليوم، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد/٧٣٩، السنة الثانية

٢٠- الحياة: (إفتتاحية تشرين السورية) الخميس ١٩٩٣/٩/٢، العدد/١١١٥٩.

٢١- الحياة: (حافظ الأسد)، الأحد ١٩٩٣/٩/٥، ،.س.ذ

٢٢- الأهرام: (حافظ الأسد)، الخميس ١٩٩٣/٩/٢٣، العدد/٣٩٠٠٧، السنة ١١٨.

٢٣- الوطن: (حافظ الأسد) الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١، العدد/٦٣٢٨ - ٧٧٤، السنة ٢.

٢٤- الحياة: (فاروق الشرع)، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٨، العدد/١١١٦٥.

٢٥- الحياة: (أوساط سورية) الإثنين ١٩٩٣/٩/٢٧، العدد/١١١٨٤.

٢٦- جهاد الخازن: الحياة، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٢، العدد/١١١٧٩.

٢٧- الوطن: (إلياس الهراوى) الجمعة ١٩٩٣/٩/٣، العدد/٦٣١٠ - ٧٥٦، السنة ٣٢.

٢٨- الأهرام: (فارس بويز) الأربعاء ١٩٩٣/٩/١، العدد/٣٨٩٨٥، السنة ٣٢.

٢٩- الحياة: (وليد جنبلاط)، الإثنين ١٩٩٣/٩/٦، م.س.ذ.

٣٠- الأهرام: (الشيخ إبراهيم الأمين) الإثنين ١٩٩٣/٩/١٣، العدد/٣٨٩٩٧، السنة ١١٨.

٣١- الحياة: (عبد الله الأمين) الإثنين ١٩٩٣/٩/٦، م.س.ذ.

٣٢- الحياة: (حسين الحسينى) الإثنين ١٩٩٣/٩/١٣، العدد/١١١٧٠.

٣٣- الحياة: (معمر القذافى) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/١١١٦٩.

٣٤- الحياة: (معمر القذافى) الإثنين ١٩٩٣/٩/٦، م.س.ذ.

٣٥- الحياة: (وكالة الجماهيرية للأنباء)، المصدر السابق.

٣٦- الحياة: (عبد اللطيف الفيلالى) الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد/١١١٨٦.

٣٧- الحياة: (بن يحيى) الأربعاء، المصدر السابق.

٣٨- الحياة: (السيد عثمان) الخميس ١٩٩٣/٩/٩، م.س.ذ.

٣٩- الحياة: (دول مجلس التعاون الخليجى) الإثنين ١٩٩٣/٩/٦، م.س.ذ.

٤٠- الحياة: (الملك فهد) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، م.س.ذ.

٤١- الوطن: (الشيخ صباح الأحمد) الخميس ١٩٩٣/٩/٩م م.س.ذ.

٤٢- الأهرام: (الشيخ سعد العبد الله) الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد/٣٩٠١٣، السنة ١١٨.

٤٣- الأهرام:(ناصر عبد الله الروضان) الخميس ١٩٩٣/٩/١٦، العدد/٣٩٠٠٠، السنة ١١٨.

٤٤- الحياة: (رابطة علماء فلسطين بالقدس) الأربعاء ١٩٩٣/٩/١٥، العدد/١١١٧٢.

٤٥- الحياة: (مجلس المفتين اللبنانى) الجمعة ١٩٩٣/٩/١٧، العدد/١١١٧٤.

٤٦- الحياة: (عبد الله العلى المطوع) الإثنين ١٩٩٣/٩/١٣، م.س.ذ. ص٥.

٤٧- الحياة: (الاخوان المسلمون في مصر) المصدر السابق ص٥.

٤٨- الحياة: (الشيخ يوسف القرضاوى) المصدر السابق، ص٥.

٤٩- الحياة: (عبد العزيز بن باز) المصدر السابق، ص٥.

٥٠- الحياة: (د. حسن الترابي) الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/١١١٨٧.

٥١- الحياة: (أرنست كرم) الجمعة ١٩٩٣/٩/١٧، م.س.ذ.

٥٢- الحياة: (البابا يوحنا بولس الثاني) الإثنين ١٩٩٣/٩/١٣، م.س.ذ. ص٦.

٥٣- الحياة: المصدر السابق ص٦.

٥٤- الحياة: (حامد الغابد) المصدر السابق ص٣.

٥٥- الوطن:(حركة الإصلاح والتجديد المغربية)الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢٨،العدد/٦٣٣٥-٧٨١السنة ٣٢.

٥٦- الوطن:(جمعية العلوم بالجامعة الكويتية)الإثنين١٩٩٣/٩/٢٧،العدد/٦٣٣٤-٧٨٠،السنة ٣٢.

٥٧- الوطن: (فايز إسماعيل - حزب الوحدويين الإشتراكيين) الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦، العدد/٦٣٣٣(٧٧٩).

٥٨- الأهرام: (لجنة الدفاع عن الثقافة القومية) الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٢، العدد/٣٩٠٠٦،.

٥٩- أمين هويدى: الأهالى (المثلث الذهبى والعمل الجماعى) الأربعاء ١٩٩٣/١١/٣، العدد/٦٣٠، ص ٩.

٦٠- زكريا نيل: الأهرام ، السبت ١٩٩٣/١٠/٢، العدد/٣٩٠١٦، السنة ١١٨، ص٨.

٦١- زكريا نيل: الأهرام، المصدر السابق، ص٩.

٦٢- عمرو الشوبكى: العربى ١٩٩٣/١١/١، م.س.ذ.

٦٣- د. شفيق الغبرا: الوطن، ١٩٩٣٣/٩/٨، العدد/٦٣١٥ - ٧٦١، السنة ٣٢، ص٥.

٦٤- خالد الحسن: الشعب، الجمعة ١٩٩٣/١١/٥، العدد/٧٩٠، السنة ١٤، ص٧.

٦٥- أمين هويدى: الأهالى، ١٩٩٣/١١/٣، م.س.ذ.

٦٦- أنيس منصور: الأهرام، الأربعاء ١٩٩٤/٣/٢، العدد/٣٩١٦٧، السنة ١١٨.

٦٧- د.محجوب عمر: الشعب، الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢٨، العدد/٧٧٩، السنة ١٤.

٦٨- وليد مصطفى: الشعب الأردنية (ندوة) الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١، العدد/٣٧٤٤، ص١٠.

٦٩- وليد مصطفى: الشعب الأردنية، المصدر السابق، ص١٠.

٧٠- د. عبد المجيد عوض، المصدر السابق، ص١٠.

٧١- الحياة: الجمعة ٢١/١/١٩٩٤، العدد/١١٢٩٨، ص٥.

٧٢- الحياة: (محمد علام - القاهرة المصدر السابق ص٥.

٧٣- أميرة حسن: الأهرام (لقاء مع إسحاق رابين) السبت ١٩/٢/١٩٩٤، العدد/٣٩١٥٦، السنة ١١٨، ص٥.

٧٤- الحياة: (إسحاق رابين) الإثنين ٣٠/٨/١٩٩٣، العدد/١١١٥٦.

٧٥- الحياة: (إسحاق رابين) الأحد ١٢/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٩.

٧٦- الحياة: (إسحاق رابين) المصدر السابق.

٧٧- الأهرام: (إسحاق رابين) الأربعاء ١/٩/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٥، السنة ١١٨.

٧٨- الحياة: (إسحاق رابين) الثلاثاء ٣١/٨/١٩٩٣، العدد/١١١٥٧.

٧٩- الحياة: (إسحاق رابين) الجمعة ١٠/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٩.

٨٠- الحياة: (إسحاق رابين) الأربعاء ١٥/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٤.

٨١- الأهرام: (شمعون بيريز) الإثنين ٣٠/٨/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٣، السنة ١١٨.

٨٢- الأهرام: (شمعون بيريز) الثلاثاء ٣١/٨/١٩٩٣، العدد/٣٨٩٨٤، السنة ١١٨.

٨٣- الوطن: (شمعون بيريز) الثلاثاء ٣١/٨/١٩٩٣، م.س.ذ

٨٤- الوطن: (شمعون بيريز) الجمعة ١٠/٩/١٩٩٣، العدد/٦٣١٧ - ٧٦٤، السنة ٣٢.

٨٥- الحياة: (شمعون بيريز) الخميس ٩/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٦٨.

٨٦- الحياة: (شمعون بيريز) الأحد ١٢/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

٨٧- الحياة: (شمعون بيريز) الجمعة ٢٤/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨١.

٨٨- الحياة: (شمعون بيريز) الخميس ٩/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

٨٩- الوطن: (شمعون بيريز) الجمعة ١٠/٩/١٩٩٣، م.س.ذ.

٩٠- الوطن: (شمعون بيريز) المصدر السابق.

٩١- الحياة: (شمعون بيريز) الإثنين ٢٧/٩/١٩٩٣، العدد/١١١٨٤.

٩٢- الحياة: (ايهود باراك) المصدر السابق.

٩٣- الحياة: (ايهود باراك) المصدر السابق.

٩٤- الحياة: (أريه درعى) الجمعة ١٩٩٣/٩/٢٤، م.س.ذ.

٩٥- الأهرام: (يوسى ساريد) الإثنين ١٩٩٣,٨/٣٠، م.س.ذ.

٩٦- الحياة: (يوسى بيلين) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، م.س.ذ.

٩٧- الحياة: (نسيم زفيلى) الثلاثاء، ١٩٩٣/٨/٣١، م.س.ذ.

٩٨- الحياة: (آمنون شاحاك) الخميس١٩٩٣/٩/٢، العدد/١١١٥٩.

٩٩- الحياة: (المؤتمر اليهودى الأمريكى) الأربعاء ١٩٩٣/٩/١، العدد/١١١٥٨.

١٠٠- الحياة: (رئيس المؤتمر اليهودى العالمى فى نيويورك) المصدر السابق.

١٠١- الحياة: (لجنة الشئون العامة الأمريكية لإسرائيل) المصدر السابق.

١٠٢- الحياة: (هنرى زابروذر) المصدر السابق.

١٠٣- الحياة: (كنت شاينر) المصدر السابق.

١٠٤- الأهرام: (لجنة كندا - إسرائيل) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/٣٨٩٩٦، السنة ١١٨.

١٠٥- الوطن: (ردود الفعل الإسرائيلة) الخمي ١٩٩٣/٩/٩، العدد/٦٣١٦ -٧٦٣ السنة ٣٢.

١٠٦- الأهرام: (إسحاق شامير) الأربعاء ١٩٩٣/٩/١، العدد/١١١٥٨.

١٠٧- الحياة: (إسحاق شامير) الأربعاء ١٩٩٣/٩/١، العدد/١١١٦٢.

١٠٨- الحياة: (بنيامين نتنياهو) الأحد ١٩٩٣/٩/٥، العدد/١١١٦٢.

١٠٩- الحياة: (بنيامين نتنياهو) الخميس ١٩٩٣/٩/٩، العدد/١١١٦٦.

١١٠- الوطن: (بنيامين نتنياهو) الأحد ١٩٩٣/٩/٥، العدد/٦٣١٢ - ٧٥٨، السنة ٣٢.

١١١- الأهرام: (بنيامين نتنياهو) الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/٣٨٩٩٦، السنة ١١٨.

١١٢- الحياة: (بنيامين نتنياهو) الأحد ١٩٩٣/٩/١٥، العدد/١١١٦٨.

١١٣- الوطن: (بنيامين نتنياهو) الأربعاء ١٩٩٣/٩/١٥، العدد/٦٣٢٢ - ٧٦٨، السنة ٣٢.

١١٤- الحياة: (اريل شارون) الأحد ١٩٩٣/٩/٥، العدد/١١١٥٨.

١١٥- الوطن: (اريل شارون) الأحد ١٩٩٣/٩/٥، م.س.ذ.

١١٦- الوطن: (اريل شارون) الخميس ١٩٩٣/٩/٩، م.س.ذ.

١١٧- الوطن: (روفائيل ايتان) المصدر السابق.

١١٨- الوطن: (اليتسور بوتبيا) المصدر السابق.

١١٩- الحياة: (الحاخام الأكبر شلوموغورين) السبت ١٩٩٣/٩/٤، العدد/١١١٦١.

١٢٠- د. صلاح الدين عامر: الأهرام، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٨، العدد/٣٨٩٩٢، السنة ١١٨.

١٢١- د. شفيق الغبرا: الوطن، الخميس ١٩٩٣/٩/٩، م.س.ذ.

١٢٢- مصطفى الحسيني: العالم اليوم، السبت ١٩٩٣/٩/٢٥، العدد/٧٣٥، السنة الثانية.

١٢٣- صبحي طه: (ندوة الشعب الأردنية - الشعب) الثلاثاء ١٩٩٣/٩/٢١، م.س.ذ.

١٢٤- د. وليد مصطفى: الشعب الأردنية، المصدر السابق، ص١٠.

١٢٥- د. وليد مصطفى: المرجع السابق، ص١١.

١٢٦- أحمد شاهين: المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط (دفاتر عربية) شرق برس، قبرص، العدد/ سبتمبر، ١٩٨٧، ص٧.

١٢٧- أحمد صدقي الدجاني: مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع العربي الإسرائيلي في الثمانينات، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية) رقم (١٥) الطبعة الثانية، بيروت، ١٩٨٦، ص ص ٢١، ٢٢.

١٢٨- شئون فلسطينية: (نص خطاب ياسر عرفات - مركز الأبحاث في م ت ف) العدد/٤٠، ديسمبر/١٩٧٤، بيروت، ص٥.

١٢٩- د. جورج طعمه: (القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي في الأمم المتحدة) شئون فلسطينية (مركز الأبحاث في م ت ف)،العدد/٤١/٤٢، يناير، فبراير ١٩٧٥، ص ١٣٧.

١٣٠- نبيل خليفة: (كيف تطورت فكرة المؤتمر الدولي للسلام) المستقبل، العدد/٥٣٥، ١٩٨٧/٥/٢٣، باريس، ص٢٣.

١٣١- أحمد شاهين: المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، م.س.د، ص٨.

١٣٢- أحمد شاهين: المصدر السابق، ص٨.

١٣٣- أوراق فلسطين الثورة رقم (١٢) - نص خطاب ياسر عرفات أمام الجمعية العمومية للأمم المتحدة - جنيف، ١٩٨٨/١٢/١٣، منشورات، مؤسسة بيسان للصحافة

والنشر والتوزيع، نيقوسيا (بدون تاريخ)

١٣٤- أحمد صدقي الدجاني: مسيرة الشعب الفلسطيني وآفاق الصراع. م.س.ذ. ص٣.

١٣٥- دائرة الثقافة (م ت ف): وثائق فلسطينية ١٨٣٩ - ١٩٨٧ (بدون تاريخ) ص ٢٥.

١٣٦- دائرة الثقافة: المصدر السابق ص ص ٣٢٨ - ٣٢٩.

١٣٧- الحياة (خامنئي - مرشد الثورة الإيرانية) السبت ١٩٩٣/٩/١٨، العدد/١١١٧٧.

١٣٨- الأهرام: (يوهان يورجن هولست) السبت ١٩٩٣/٩/١١، العدد/٣٨٩٩٥، السنة ١١٨.

١٣٩- الحياة: (يوهان يورجن هولست)، الأحد ١٩٩٣/٩/١٢، العدد/١١١٧١.

١٤٠- الأهرام (المجموعة الأووربية) الجمعة ١٩٩٣/٩/٣، العدد/٣٨٩٨٧، السنة ١١٨.

١٤١- الوطن: (المجموعة الأوروبية) الخميس ١٩٩٣/٩/٩، العدد/٦٣١٦ - ٧٦٣، السنة ٣٢.

١٤٢- الأهرام: (وزير خارجية الصين) الجمعة ١٩٩٣/٩/٣، م.س.ذ.

١٤٣- أشرف راضي: (إنعكاس إتفاق غزة أريحا) العالم اليوم، الإثنين ١٩٩٣/٩/٦، العدد/٧١٦، السنة الثانية

١٤٤- أشرف راضي: العالم اليوم، المصدر السابق، ص٦.

١٤٥- الحياة: (كوزيريف) الخميس ١٩٩٣/٩/٢، العدد/١١١٦١.

١٤٦- الحياة: (الناطق بلسان وزارة الخارجية الصينية) الجمعة ١٩٩٣/٩/٣، العدد/١١١٦٢.

١٤٧- الحياة: (دوجلاس هيرد) الخميس ١٩٩٣/٩/٩، العدد/١١١٦٨.

١٤٨- الأهرام: (دوجلاس هوج) الإثنين ١٩٩٣/٩/٢٧، العدد/٣٩٠١١، السنة ١١٨.

١٤٩- الحياة: (آلان جوبيه) الخميس ١٩٩٣/٩/٩، م.س.ذ.

١٥٠- الحياة: (آلان جوبيه) الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، العدد/١١١٨٧.

١٥١- الحياة: (الشمال الأوروبي) الجمعة ١٩٩٣/٩/٣، م.س.ذ.

١٥٢- د. سامي منصور: العالم اليوم، الأربعاء ١٩٩٣/٩/٢٩، العدد/٧٣٩، السنة الثانية.

١٥٣- نجوان عبد اللطيف: (مقابلة مع محمود عباس) المصور ١٩٩٣/١٠/٢٩.

١٥٤- الحياة: (بطرس غالي) الخميس ١٩٩٣/٩/٢، العدد/١١١٥٩.

١٥٥- الأهرام: (ستيفن مارتن) الأحد ١٩٩٣/٩/٢٦، العدد/٣٩٠١٠، السنة ١١٨.

١٥٦- الحياة: (مصدر أوروبي)، الخميس ١٩٩٣/٩/٣٠، م.س.ذ.س

الخاتمة

تعددّ التناول الاعلامى للاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى عبر وسائل الاعلام الدولية المختلفة، والمنابر الاعلامية والفكرية والاجتماعية المتنوعة ، كما اشتد الجدل طولا وعرضا فى محاولة لسبر أغواره وأبعاده وآثاره، وسيظل الحال كذلك على امتداد المرحلة الدولية الجديدة، و بالذات فى إطار المنطقة العربية التى يؤشر مضمون هذا الاتفاق على أنها تمور بالارهاصات والتوقعات والاحتمالات، وتتداخل فيها الأمانى والمخاوف، وتعبّر عن ذاتها فى حلقات اتصال فكرية وتجمعات قبلية وعصبية وقطرية ، واسترجاع للبنى الحزبية والتنظيمية المتآكلة.

وقد حاولنا فى هذه الدراسة أن نتعرف على هذه الاشكال والاتجاهات من خلال معالجة إعلامية علمية باستخدام اداة تحليل المضمون وفق استمارة تم اعداد فئاتها (ماذا قيل وكيف قيل) وفق الاصول العلمية لدراسة وتحليل المادة المنشورة حول هذا الاتفاق فى صحف الدراسة بأشكالها الصحفية المتعددة ، وبالاستدلال على ما تتضمنه هذه المادة من تصريحات وآراء ومقالات خلال فترة الدراسة وما بعدها، وبالاستعانة بالاراء والأفكار الأخرى الواردة فى وسائل الاعلام الاخرى وبخاصة الصحافة والتى تعكس ما لهذا الاتفاق من أهمية فى المسارات الأخرى وعلاقاتها الدولية.

ويقتضى ذلك المزيد من الابحاث والدراسات التى تتناول تداعيات الاتفاق وانعكاساته وتفرعاته فى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والامنية وبخاصة بعد توقيع المعاهدة الاردنية الاسرائيلية فى ١٧/ ١٠/ ١٩٩٤ بالاحرف الأولى ، وبالتوقيع الرسمى فى ٢٥/ ١٠/ ١٩٩٤ بحضور الرئيس الامريكى (بيل كلينتون) وما تلا ذلك من تسارع فى الخطوات ادت الى الاتفاق على تبادل السفراء فى١١/ ١٢/ ١٩٩٤، وما يتبع ذلك على المسارين اللبنانى والسورى.

لقد خلق الاتفاق حالة جديدة فى المنطقة بدلّت المفاهيم والاصطلاحات التى سادت عبر قرن من الصراع ، ودخلت مفاهيم ومصطلحات جديدة تلائم الواقع الجديد، وتركت هذه الحالة أثرها على الواقع العربى وعلاقاته الطبيعية كما تركت بصماتها على الوضع الداخلى الفلسطينى وكذلك الاسرائيلى فى المنطقة التى حشدت امكاناتها لمواجهة (العدو الاسرائيلى) تهرول على حدّ تعبير الدكتور / عصمت عبد المجيد ، الأمين العام لجامعة الدول العربية ، نحو إقامة العلاقات

والاتفـاقـات مع(هذا العدو) وتحـاول دول المنطقـة أن تحمل هرولتـهـا الى الاتفـاق الفلسطينى الاسرائيلى، تغطية واقناعا للرأى العام العربى والمحلى.

لقد كشفت هذه الدراسة فى معرض مناقشتها للموضوعات المطروحة عن عدد من القضايا المهمة التى تحتاج للبحث والدراسة والتحليل ومن أهمها : سياسات التطبيع بين الدول العربية والحكومة الاسرائيلية ، الامر الذى حشد تجمعات ثقافية كبيره فى المنطقة كل فى منطقتة أو بالتعاون المحدود بين المثقفين لمواجهة هذه الحالة الجديده ، ليس رفضا للسلام واللاتفاقات والمعاهدات ولكن من اجل تحديد مسالك التعاون ، وربط تقدمها بما تقدم الحكومة الاسرائيلية من خطوات صحيحة نحو السلام العادل بعد أن تبين حجم التباطؤ الاسرائيلى فى تنفيذ الاتفاق مع(م.ت.ف) ، وسلسلة الممارسات الاسرائيلية المعّوقة للسلام سواء فى انجاز تسليم الصلاحيات ، أو الافراج عن المعتقلين ، أو تسليم المنافذ والمعابر، أو سياسات التهديد والاعتقال التى ما تزال على حالها، والتراجع عن الانسحاب ، وإعاقة العمال عن أعمالهم ، وإغلاق قطاع غزة كسياسة عقابية دائمة وجماعية.

لقد دللت الحالة الجديدة فى المنطقة على أهمية استنهاض الرأى العام وتوعيتـه، وأهمية مشاركته فى الأحداث وعياً ويقظة من خلال إطلاعه على مكتونات الأوضاع وتطوراتها، فلم يعد الشعب الفلسطينى وحده اليوم فى المواجهة بعد كل تلك السنين التى عاناها فى مواجهة الاحتلال وحلفائه وسدّ المنافذ فى وجهه ومساراته، فالحالة الجديدة استنهضت الهمة وحركت الكوامن، للبحث في اسلوب التعامل مع هذه الحالة والتنسيق مع الشعب الفلسطينى وقواه وتجمعاته باعتباره الخط الأول فى المواجهة لأن انعزاله عن محيطه العربى والاسلامى يدفع به إلى غير الموقع الصحيح الذى سيقاتل الآخرون من اجل استقطابه واذابته واستخدامه جسراً للعبور الى المنطقة العربية ، وهو ما لا يتفق مع طبيعة هذا الشعب، الذى نذر حياته ومستقبله دفاعا عن المحيط ومقدساته ومبادئه وقيمه وغاياته..

وكشفت الدراسة عن ماهية المنهج الاسرائيلى فى التعامل مع المنطقة منذ قيام (الدولة الاسرائيلية)هذا المنهج الذى يعتمد فلسفة «هرتزل» فى الانفراد بكل دولة على حدة ، وتسخير رءوس الأموال الصهيونية فى خدمة هذا المنهج كطعم للانفراد بالدولة الثانية، اعتمادا على منهج حسن النيّة السائد فى المنطقة العربية، والذى أوقعها فى حبائل الوعود والمماطلات وهو ما

يحدث مع السلطة الفلسطينية التى ركنت إلى الوعود الامريكية ورسائل التطمينات والمفاوضات، وهذا يتطلب عودة سريعة للتنسيق العربى والابتعاد عن المعارك الوهمية والمفتعلة للتغطية على المضمون العاجز كمعركة الاشراف الدينى على المقدسات الاسلامية بالقدس، وكمعركة تحميل المسئولية للاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى، أو تحميل التسارع العربى نحو التفاوض على حساب الفلسطينيين، الأمر يتطلب وقفة صادقة مع النفس والشرف والتاريخ ، لأن الخاسر فى النهاية الوطن والمواطن.

ومن القضايا المهمة التى كشفت عنها هذه الدراسة فى معرض التحليلات السياسية والمقالات التى تتبه الى اسلوب العمل فى مواجهة الحالة الجديدة للبناء ، واستثمار الأمر الواقع وإعادة ترتيب الأوراق ، والاستفادة من المعروض بدل التقوقع خلف الوعود، من هذه القضايا، قضية الديمقراطية وحرية التعبير فى معالجة القضايا الخلافية فليس لأحد كان، فى السلطة أو خارجها أن يدّعى الوطنية على حساب الآخرين، فالمجموع وطنى ومخلص يجتهد فى الحل والاسلوب ،ومن خلال مساحة الحرية المتاحة فى التعبير والرأى والحوار والمناقشة يتم التوصل الى نقاط الاتصال والتفاهم ، ويبعد شبح الاقتتال والتناحر الذى يعمّ الفوضى، ويزرع الاحقاد ويعمق الجراح ، ويلقى بالجميع بعيدا عن الهدف السامى والغاية الشريفة التى توصل الى بناء الوطن وإحياء المواطن.

وقد دعت الاراء الواردة فى صحف الدراسة وغيرها الى تعزيز الديمقراطية فى مناطق الحكم الذاتى، والابتعاد عن السياسات الثأرية والانتقامية التى سادت أثناء عهد الاحتلال، وهذا يتطلب البحث عن الكفايات فى المجالات المختلفة ، واستقطاب الاختصاصيين وفتح المجال للمناهج العلمية، وهذا يعنى التخلى عن سياسات الولاء والاستقطاب القبلي والعصبوى والتنظيمى والطائفى، والعسكرى، لأن المجتمع المدنى للتطلع نحو الغد المشرق المعطاء يرفض سياسة القبضة الحديدية ، ويحلم بالواحة الديمقراطية التى طالما تغنت بها الثورة الفلسطينية، وينسحب ذلك على الواقع العربى كله الذى لابد ان يتشكل وفق الحالة الجديدة التى فرضتها مسيرة السلام فى المنطقة ، فالاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى ، ليس شأنا فلسطينيا وحسبه بل هو حالة عربية جديدة، تستنهض الجميع العمل بقلوب مفتوحة ، وعقول مستنيرة، وارادة صلبة لبناء مجتمع عربى قادر على المواجهة والعطاء والبناء وإعمال العقل والفكر والخبرات.

لقد أدت سياسة المماطلة في تنفيذ بنود الاتفاق وعدم الانسحاب الاسرائيلي، وبقاء المستوطنات وإرجاء اهم القضايا المتعلقة باستتباب الامن والاستقرار الي انقلاب في الرأى العام الفلسطيني داخل مناطق الحكم الذاتي، وخارجها ، وكذلك انقلاب في الرأى العام العربي فما تزال قضية القدس معلقّة بل تكاد تضيع بين الأحداث والتعنت الاسرائيلي، وسياسة تطوير الاحياء حولها وزيادة الوحدات السكنية للاسرائيليين، وما تزال قضية اللاجئين بلا حل ولا رؤية ، ولا لقاءات ولا دعوات للبحث في هذه القضية الاساسية التى لا اعتبار لأى حل أو تسوية وسلام دون ايجاد الحلول المناسبة والصحيحة، وأساسها حق العودة ، وحق الحرية في العمل والتنقل والتعليم ، وليس منّةً من أحد أو شفقة وعطفا كما جرى التعبير عن ذلك في صحف الدراسة التى عكست تخوفات الحكومة اللبنانية بوجه خاص والحكومات العربية بوجه علم من فرض سياسة التوطين والتجنيس كحل لمشكلة اللاجئين، ودون التداخل مع قضية النازحين المتعارف عليهم بالنازحين أو القاطنين قسرا خارج الوطن بعد الاحتلال الاسرائيلي للأراضى العربية في يونيو ١٩٦٧.

لقد أسهم الكتاب والمفكرون والشخصيات القيادية والاعتبارية ، الفلسطنية والعربية ، والهيئات والاحزاب والجمعيات الفكرية والشعبية بدور في قراءة الاتفاق ودراسته واستنباط مدلولاته في محاولة للاستفادة من ايجابياته ، وتجاوز سلبياته وتطويرها أو عدم رسوخها ولذلك كانت هذه الدراسة التى اشتملت على عينة من الصحافة العربية في فترة زمنية محددة ، وبالتالي فإن هذه الدراسة خطوة على طريق تعميم الدراسات في هذا الميدان التى تقل في الوطن العربي ، وبخاصة في ميدان القضايا السياسية العربية المؤثرة والمعقدة ، وتنعدم في الاطار الفلسطيني الذي هو في حاجة ماسة لذلك في مرحلة إعداد وإنشاء الكيان الفلسطيني.

لقد تساءل أصحاب الرأي في كتاباتهم وتصريحاتهم وإحاديثهم عن سبب الاستعجال في الاعتراف المتبادل وتوقيع الاتفاق قبل ان يبدأ الجانب الاسرائيلي بحسن النية والا تؤجل القضايا الى التفاوض ، وقبل ان يحدد الجانب ا لفلسطيني وكذلك العربي المطالب الحقيقية لتأسيس البنية التحتية وتوفير المتطلبات اللازمة لذلك من الدول المانحة التي وصفها السيد ياسر عرفات مؤخراً بانها (حبر على ورق) وأعرب مسئول حقيبة الاقتصاد في السلطة الفلسطينية أحمد قريع(ابو علاء) عن عدم ارتياحه لادارة ونتائج مؤتمر الدول المانحة في بروكسل في

٢٨/١١/١٩٩٤، وكان قد عبّر عن إحباطه من فشل الاعتماد على الوعود الاجنبية وهو احد البارزين فى سياسة انجاز الاتفاق وتعميمه.

وفى هذا السياق يأتى موضوع الانتخابات الذى كان مقررا إجراؤها فى منتصف يوليو ١٩٩٤ وتمّ تأجيلها الى أكتوبر وثانية الى ديسمبر من نفس العام، ثم يعلن (اسحاق رابين) وكذلك(شمعون بيريز) عن تأجيلها الى فترة طويلة قادمة، مما يوحى بأن السلطة الفلسطينية لا تملك حق التصرف ولا تملك حق الاستقلال، وأن خطواتها محكومة بالأمر الاسرائيلى ، وهو ما يخالف روح الاتفاق وأدبيات التفاوض والسلام، ومثل ذلك من سياسات غير منطقية تضع السلطة الفلسطينية فى موقف حرج ويعطل منهج العمل للبناء والتطور والتغيير ، ويترك الفرصة لأصحاب العقليات والمناهج الثأرية التى تصادر الصحافة وتغلق منافذ الرأى وتخدم ذاتها على حساب الوطن والمواطن.

فى هذه الدراسة نحاول ان نؤسس منهجا للدراسات الاعلامية التى تخلو الساحة الفلسطينية منها بالرغم من حاجتها الماسة لها ، هذه الدراسات الجديدة التى يمكنها ان بدأت خطواتها على أرض الوطن والواقع أن تعد جيلا من الرواد الباحثين الاعلاميين يسهمون مع اقرانهم فى الوطن العربى فى تنمية الوعى وتغذية المؤسسات كل فى مجاله، وتزويد السلطة الوطنية بأساليب صنع القرار وتطبيقاته العملية والصحيحة وهذه دعوة للمعنيين والقادرين وأصحاب القرار كخطوة من الخطوات الأولى للتغيير والتطوير والبناء وإحلال الكفايات والخبرات والاختصاصيين وذلك ما تهتم به الدول المتقدمة والناجحة.

ما يزال الأمل يراود الباحث فى أن يتمكن مع زملائه فى متابعة الدراسات الاعلامية للقضايا القومية والسياسية والاجتماعية والانسانية ليس فى الصحافة العربية بل والدولية لتتكامل الرؤى وتتحقق الفائدة ، وترسخ القواعد والأصول العلمية فى مسيرة البناء والعمل ، وتأصيل السياسات الاعلامية لتتواصل فى تربية الأجيال وربطها مع حقائق التاريخ التى لا يجوز ان تنسينا الطارئات منها أن فلسطين قلب الوطن العربى، والقدس دُرّتها، وهى أرض المحشر والمنشر وأرض الرباط ومنها يبدأ السلام العادل الشامل فعلا لا قولا ، ولا بديل عنها مهما اشتدت المحن.

والله الموفق

١/١٢/١٩٩٤

الملاحق

وتضم مايلى:

١- ملحق رقم (١)
٢- جدول رقم (٢)
٣- جدول رقم (٣)
٤- جدول رقم (٨)
٥- جدول رقم (٩)
٦- جدول رقم (١٠)
٧- جدول رقم (١١)
٨- جدول رقم (١٢)
٩- جدول رقم (١٣)
١٠- جدول رقم (١٧)
١١- جدول رقم (١٨)
١٢- جدول رقم (١٩)
١٣- جدول رقم (٢٠)
١٤- جدول رقم (٢١)
١٥- جدول رقم (٢٢)
١٦- جدول رقم (٢٣)
١٧- جدول رقم (٢٤)

ملحق رقم (١)

يبين موقع ومساحة الأشكال الصحفية للمادة المنشورة فى صحف الدراسة

	الحياة	الاهرام	الوطن	العالم اليوم	اجمالى	النسبة٪	
الخبر	٣٨٦٢	٣٦٤٩	٣٠٠٦	١٦٥٨	١٢١٧٥	٢٤ر٥٢	أولى
الخبر	١٧١٤٩	٤٧٨٩	١٤٧٢٥	٨١٦	٣٧٤٧٩	٧٥ر٤٨	داخليه
الخبر	٢١٠١١	٨٤٣٨	١٧٧٣١	٢٤٧٤	٤٩٦٥٤	٤٤ر٦٢	الاول
تقرير	٤٦٢٦	١٢٠٦	١٠٥٢	٥٢٠٧	١٢٠٩١	٪١٠ر٨٦	الثالث
تحليل	٤١٢	٠٣٥	٢٨٠	١٣٧٠	٢٠٩٧	٪١ر٨٨	السابع
حديث	١٣٣٣	١١٥٦	٣٢٥	٢٢٧٩	٥٠٩٣	٪٤ر٥٨	السادس
رأى	١٦٤	١٨٣٣	١٤٣١	٤٨٧	٣٩١٥	٪٣ر٥٢	الخامس
كاريكاتير	١٨١٤	١٦٢	١٨٦٦	١٣٤٠	٥١٨٢	٪٤ر٦٩	الرابع
مثال	١١٧٩٦	٦٢٤١	٩٦٠٢	٥٦٠٩	٣٣٢٤٨	٪٢٩ر٨٨	الثانى
اجمالى	٤١١٥٦	١٩٠٧١	٣٢٢٨٧	١٨٧٦٦	١١١٢٨٠	٪١٠٠	الاجمالى
النسبة المئوية٪	٪٣٦ر٩٨	٪١٧ر١٤	٪٢٩ر٠٢	٪١٦ر٨٦		٪١٠٠	
الاولى٪	٩ر٣٨	١٩ر١٣	٩ر٣١	٨ر٨٤	١٠ر٩٤		
الداخلية ٪	٤١ر٦٧	٢٥ر١١	١٤ر٦٣	٤ر٣٥	٣٣ر٥١		
مجـ ٪	٥١ر٠٥	٤٤ر٢٤	٢٣ر٩٤	١٣ر١٩	٤٤ر٤٥		

جدول رقم (٢)

يبين معدل تكرار فئة المصادر الإعلامية

	الصحيفة / التكرار / المصدر الاعلامى	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالى		الترتيب
		ك	ك	ك	ك	ك	٪	
١	المراسلون	١٢٧	٤٤	٤٥	٥٤	٢٧٠	٣٣ر٦٧	الاول
٢	أ ف ب (الفرنسية)	١١٧	-	١١٠	١	٢٢٨	٢٨ر٤٣	الثانى
٣	رويتر	٦٥	١٢	٧٤	١٠	١٦١	٢٠ر٠٧	الثالث
٤	وكالات أنباء غير محددة	-	١١	٥١	٤	٦٦	٨ر٢٣	الرابع
٥	أ ب	٨	١٣	٢	٥	٢٨	٣ر٥٠	الخامس
٦	أ ش م	٧	١٢	٣	-	٢٢	٢ر٧٤	السادس
٧	كونا (الكويتية)	-	-	١٧	-	١٧	٢ر١٢	السابع
٨	ف ن أ (القطرية)	-	٥	-	-	٥	٠ر٦٢	الثامن م
٩	ى. ب. أ	-	-	٥	-	٥	٠ر٦٢	الثامن م
	الاجمالى	٣٢٤	٩٧	٣٠٧	٧٤	٨٠٢	٪١٠٠	
	النسبة المئوية ٪	٤٠ر٤٠٪	١٢ر١٠٪	٣٨ر٢٨٪	٩ر٢٢٪			

جدول رقم (٣)

يبين توزيع المصادر الجغرافية على صحف الدراسة

	الصحيفة / المصدر	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالى ك	الإجمالى ٪	الترتيب
١	القدس	٩٦	٣٥	٥٦	١٢	١٩٩	١٥ر٨٤٪	الاول
٢	القاهرة	٤٥	٨٣	٤٢	١٨	١٨٨	١٤ر٩٧	الثانى
٣	واشنطن	٥٩	٤٥	٣٠	١١	١٤٥	١١ر٥٤	الثالث
٤	تونس	٥٥	١٠	٢٧	٥	٩٧	٧ر٧٢	الرابع
٥	بيروت	٤٣	١٠	٢٧	٢	٨٢	٦ر٥٣	السادس
٦	عمان	٣٧	١١	١٨	١٠	٧٦	٦ر٠٥	السابع
٧	دمشق	٢٥	٣	٣٢	—	٦٠	٤ر٧٨	الثامن
٨	لندن	٢٩	١١	٣	٤	٤٧	٣ر٧٤	التاسع
٩	نيويورك	٢٠	١٠	٤	١٢	٤٦	٣ر٦٦	العاشر
١٠	باريس	٢١	٤	٣	٥	٣٣	٢ر٦٣	حادى عشر
١١	غزة	٢١	٢	٤	٨	٢٦	٢ر٠٧	ثانى عشر
١٢	بروكسل	١١	٣	٢	٢	١٨	١ر٤٣	ثالث عشر
١٣	طهران	٧	١	٩	—	١٧	١ر٣٥	رابع عشر
١٤	نيقوسيا	١٥	—	٢	—	١٧	١ر٣٥	رابع عشر
١٥	الرياض	٩	١	٧	—	١٧	١ر٣٥	رابع عشر
١٦	طوكيو	٩	١	٢	٣	١٥	١ر١٩	سابع عشر
١٧	بون	١٠	٢	—	١	١٣	١ر٠٤	ثامن عشر
١٨	بكين	٧	٢	٣	—	١٢	٠ر٩٥	تاسع عشر
١٩	ابو ظبى	٨	—	٣	—	١١	٠ر٨٨	الحادى عشر
٢٠	اريحا	٨	١	١	—	١٠	٠ر٨٠	عشرون
٢١	الرباط	٣	١	٤	—	٨	٠ر٦٤	الحادى والعشرون
٢٢	روما	٥	١	٢	—	٨	٠ر٦٤	الثانى والعشرون
٢٣	الكويت	٣	—	٥	—	٨	٠ر٦٤	الثانى والعشرون
٢٤	بغداد	٦	—	١	—	٧	٠ر٥٦	الثالث العشرون
٢٥	اوسلو	٥	١	١	—	٧	٠ر٥٦	الخامس العشرون
٢٦	موسكو	١	—	—	—	١	٠ر٠٨	الخامس العشرون
٢٧	اخرى	٣٤	١٩	٣٥	—	٨٨	٧ر٠١	السابع العشرون
	الاجمالى	٥٨٣	٢٥٧	٣٢٣	٩٣	١٢٥٦		الخامس
	النسبة المئوية ٪	٤٦ر٤٢٪	٢٠ر٤٦٪	٢٥ر٧٢٪	٧ر٤٠٪			

جدول رقم (٨)

يبين ترتيب توزيع صحف الدارسة على الأشكال الصحفيه

الصحيفة / الاشكال الصحفية	الحياة		الأهرام		الوطن		العالم اليوم		الإجمالى		الترتيب
	ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك	الترتيب	ك		
الخبر	٢١٠١١	الاول	٨٤٣٨	الثالث	١٧٧٣١	الثانى	٢٤٧٤	الرابع	٤٩٦٥٤	٤٤ر٦٢	الاول
التقرير الاخبارى	٤٦٣٦	الثانى	١٢٠٦	الثالث	١٠٥٢	الرابع	٥٢٠٧	الاول	١٢٠٩١	١٠ر٨٦	الثالث
التحليل الاخبارى	٤١٢	الثانى	٢٥	الرابع	٢٨٠	الثالث	١٣٧٠	الاول	٢٠٩٧	١ر٨٨	السابع
الحديث	١٣٣٣	الثانى	١١٥٦	الثالث	٢٢٥	الرابع	٢٢٧٩	الاول	٥٠٩٣	٤ر٥٨	الخامس
الرأى	١٦٤	الرابع	١٨٣٣	الاول	١٤٣١	الثانى	٤٨٧	الثالث	٣٩١٥	٣ر٥٢	السادس
كاريكاتير	١٨١٤	الثانى	١٦٢	الرابع	١٨٦٦	الاول	١٣٤٠	الثالث	٥١٨٢	٤ر٦٦	الرابع
المقال	١١٧٩٦	الاول	٦٢٤١	الثالث	٩٦٠٢	الثانى	٥٦٠٩	الرابع	٣٣٢٤٨	٢٩ر٨٨	الثانى
مج	٤١١٥٦	الاول	١٩٠٧١	الثالث	٣٢٢٨٧	الثانى	١٨٧٦٦	الرابع	١١١١٨٠	١٠٠٪	
النسبة المئوية ٪	٣٦ر٩٨٪		١٧ر١٤٪		٢٩ر٠٢٪		١٦ر٨٦٪		-		

جدول رقم (٩)

يبين ترتيب توزيع صحف الدارسة على الفئات

م	الصحيفة / الفئات	الحياة ك	الحياة الترتيب	الأهرام ك	الأهرام الترتيب	الوطن ك	الوطن الترتيب	العالم اليوم ك	العالم اليوم الترتيب	الإجمالي ك	الإجمالي ٪	الترتيب
١	الأسباب	١٦٦	الاول	٧١	الثالث	١٠٢	الثاني	٢٢	الرابع	٣٦١	٣ر٥٥	السابع
٢	العوامل	١٣٠	الثاني	١٠٩	الاول	١١٧	الثالث	٥٢	الرابع	٤٥٨	٤ر٥٠	السادس
٣	الأهداف	٥٢٨	الاول	٣٣٦	الثالث	٤٣٩	الثاني	١٠٠	الرابع	١٤٠٣	١٣ر٨٠	الخامس
٤	التأثيرات	٨٣٠	الاول	٥٣٣	الثالث	٦٩٦	الثاني	٢٠٧	الرابع	٢٣٧١	٢٣ر٣١	الاول
٥	الصفات	٥٨٨	الاول	٣٢٦	الثالث	٥٠٣	الثاني	١٠١	الرابع	١٠١٨	١٤ر٩٣	الرابع
٦	المصادر	٩٠٧	الاول	٣٥٤	الثالث	٦٣٠	الثاني	١٦٧	الرابع	٢٠٥٨	٢٠ر٢٣	الثاني
٧	الشخصيات	٦٠١	الثاني	٥٥١	الثالث	٦٦٩	الاول	١٨١	الرابع	٢٠٠٢	١٩ر٦٨	الثالث
	مج	٣٧٥٥	الاول	٢٣٣٠	الثالث	٣١٥٦	الثاني	٩٣٠	الرابع	١٠١٧١	١٠٠٪	
	٪	٣٦ر٩٢٪		٢٢ر٩١٪		٣١ر٠٣٪		٩ر١٤٪		-	-	
	الفئات	العدد	الترتيب	العدد	الترتيب	العدد	الترتيب	العدد	الترتيب	العدد	٪	
	الكتاب	٥٤	الاول	٣٨	الثالث	٤٥	الثاني	٣٤	الرابع	١٧١		
	المقال	١٠٠	الثاني	٩٠	الثالث	١٥١	الاول	٦٥	الرابع	٤٥٦		

جدول رقم (١٠)

يبين معدل تكرارات الشخصيات الفلسطينية فى صحف الدراسة

	الصحيفة / التكرار / الشخصية	الحياة	الاهرام	الوطن	العالم اليوم	الاجمالى		الترتيب
		ك	ك	ك	ك	ك	٪	
١	ياسر عرفات	١١٩	١١٧	١٣٧	٤٣	٤١٦	٤٠ر١٢	الاول
٢	محمود عباس	٣١	٢٤	٤٧	١١	١١٣	١٠ر٩٠	الثانى
٣	فاروق قدومى	١٦	١٦	٢٢	٨	٦٢	٥ر٩٨	الثالث
٤	نبيل شعث	١٧	١٨	١٧	٤	٥٦	٥ر٤٠	الرابع
٥	ياسر عبد ربه	١٥	١١	١٧	٣	٤٦	٤ر٤٤	الخامس
٦	احمد قريع (ابو علاء)	١٢	٥	١٠	٦	٣٣	٣ر١٨	السادس
٧	حنان عشراوى	٧	١١	١٠	٤	٣٢	٣ر٠٩	٧
٨	جورج حبش	٧	٥	١١	–	٣٣	٢ر٢٢	٨م
٩	فيصل الحسينى	٨	٣	٨	٤	٣٣	٢ر٢٢	٨م
١٠	نايف حواتمه	٦	٥	١١	–	٢٢	٢ر١٢	١٠م
١١	حيدر عبد الشافى	٧	٥	٨	٢	٢٢	٢ر١٢	١٠م
١٢	ابراهيم غوشه	٧	٣	٨	–	١٨	١ر٧٤	١٢
١٣	د. عبد العزيز الرنتيس	٥	٢	٧	٢	١٦	١ر٥٤	١٣
١٤	احمد جبريل	٥	٣	٧	–	١٥	١ر٤٥	١٤
١٥	بسام ابو شريف	٤	٤	٤	٢	١٤	١ر٣٥	١٥
١٦	صائب عريقات	٥	٢	٤	٢	١٣	١ر٢٥	١٦م
١٧	محمد نزال	٧	٢	٤	–	١٣	١ر٢٥	١٦م
١٨	شفيق الحوت	٥	٢	٣	–	١١	١ر٠٦	١٨
١٩	حكم بلعاوى	٣	٣	٥	–	١٠	٠ر٩٦	١٩م
٢٠	محمود درويش	٥	٢	٣	–	١٠	٠ر٩٦	١٩م
٢١	عبد الله الحورانى	٣	٢	٣	٢	١٠	٠ر٨٧	١٩م
٢٢	تيسير خالد	٤	٢	٣	–	٩	٠ر٧٧	٢٢
٢٣	جمال الصورانى	٢	٢	٢	٢	٨	٠ر٧٧	٢٣م
٢٤	خالد الحسن	٢	٢	٢	٢	٨	٠ر٧٧	٢٣م
٢٥	عباس زكى	٢	٢	٢	٢	٨	٠ر٦٧	٢٣م
٢٦	هانى الحسن	٣	٢	٢	–	٧	٠ر٥٨	٢٦م
٢٧	ابو موسى	٣	٢	٢	–	٧	٠ر٥٨	٢٦م
٢٨	سليمان	٢	٢	٣	–	٦	٪١٠٠	٢٨م
٢٩	خالد الفاهدم	٢	٢	٢	–	٦		٢٨م
	مجـ	٣١٤	٣٦١	٣٦٣	٩٩	١٠٣٧		
	النسبة المئوية	٣٠ر٢٨٪	٢٥ر١٧٪	٣٥ر٠٪	٩ر٥٥			

جدول رقم (١١)

يبين معدل تكرارات الشخصيات العربية في صحف الدراسة

	الصحيفة / التكرار / الشخصية	الحياة	الاهرام	الوطن	العالم اليوم	الاجمالي		الترتيب
		ك	ك	ك	ك	ك	٪	
١	حسني مبارك	٣٢	٥٧	٣٨	٥	١٣٢	٢١ر٣٩	الاول
٢	عمرو موسى	١٨	٣٧	٣٢	٥	٩٢	٥ر١٩	الثاني
٣	حافظ الاسد	٢٥	١٦	٢٨	٣	٧٢	١١ر٦٧	الثالث
٤	الملك حسين	٢١	١٠	٣٣	٧	٦١	٩ر٨٨	الرابع
٥	أسامة الباز	٧	١١	١٣	٣	٣٤	٥ر٥١	الخامس
٦	فاروق الشرع	١١	٦	١٤	٢	٣٣	٥ر٣٥	السادس
٧	عصمت عبد المجيد	٦	١٠	٤	٣	٢٣	٣ر٧٣	السابع
٨	الملك الحسن	٨	٥	٧	٢	٢٢	٣ر٥٧	الثامن
٩	فارس بويز	٨	٣	٧	٢	٢٠	٣ر٢٤	التاسع
١٠	الياس الهراوي	٦	٢	٦	٢	١٦	٢ر٥٩	العاشر م
١١	الملك فهد	٦	٣	٥	٢	١٦	٢ر٥٩	العاشر م
١٢	عبد السلام المجالي	٣	٧	٣	٢	١٥	٢ر٤٣	١٢
١٣	موفق العلاف	٥	٣	٣	–	١١	١ر٧٨	١٣
١٤	معمر القذافي	٤	٢	٢	٢	١٠	١ر٦٢	١٤ م
١٥	رفيق الحريري	٦	٢	٢	–	١٠	١ر٣٠	١٤ م
١٦	زين العابدين بن علي	٤	٢	٢	–	٨	١ر٣٠	١٦م
١٧	السلطان قابوس	٤	٢	٢	–	٨	١ر١٣	١٦م
١٨	علي عبد الله صالح	٣	٢	٢	–	٧	٠ر٩٧	١٨
١٩	فايز الطراونة	٢	٢	٢	–	٦	٠ر٩٧	١٩ م
٢٠	سعد الفيصل	٢	٢	٢	–	٦	٠ر٩٧	١٩م
٢١	نبيه بري	٢	٢	٢	–	٦	٠ر٩٧	١٩ م
٢٢	جواد العناني	٢	٢	٢	–	٦	٠ر٩٧	١٩م
٢٣		٣	–	–	–	٣	٠ر٩٧	٢٣
	الاجمالي	١٨٨	١٨٨	٢٠١	٤٠	٦١٧	–	–
	النسبة المئوية ٪	٪٣٠ر٤٧	٪٣٠ر٤٧	٪٣٢ر٥٨	٪٦ر٤٨			

جدول رقم (١٢)

يبين معدل تكرارات الشخصيات الاسرائيلية فى صحف الدراسة

م	الصحيفة / التكرار / الشخصية	الحياة	الاهرام	الوطن	العالم اليوم	الاجمالي		الترتيب
		ك	ك	ك	ك	ك	%	
١	اسحاق رابين	٦١	٤٤	٦٠	١٥	١٨٠	٣٧,٥٠	الاول
٢	شمعون بيريز	٥٤	٤٣	٥٤	١٥	١٦٦	٣٤,٥٨	الثانى
٣	نتنياهو	٦	٦	١١	٢	٢٥	٥,٢١	الثالث
٤	يوسى بيلين	٧	٥	٥	–	١٧	٣,٥٤	الرابع م
٥	يورى شامير	٥	٣	٧	٢	١٧	٣,٥٤	الرابع م
٦	اسحاق شامير	٥	٤	٣	٣	١٥	٣,١٢	السادس
٧	يوسى ساريد	٤	٣	٤	–	١١	٢,٣٠	السابع
٨	ايهود باراك	٣	٢	٢	٣	١٠	٢,٠٨	الثامن
٩	موشى شاحال	٣	٢	٣	–	٨	١,٦٧	التاسع
١٠	اريل شارون	٣	٢	٢	–	٧	١,٤٦	العاشر
١١	بنيامين بن اليازر	٢	٢	٢	–	٦	١,٢٥	١١ م
١٢	روبنشتاين	٢	٢	٢	–	٦	١,٢٥	١١ م
١٣	روفائيل ايتان	٢	٢	٢	–	٦	١,٢٥	١١ م
١٤	رحبعام زئيفى	٢	٢	٢	–	٦	١,٢٥	١١م
	الاجمالى	١٥٩	١٢٢	١٥٩	٤٠	٤٨٠		–
	النسبة المئوية	٣٣,١٢	٢٥,٤٢	٣٣,١٢	٨,٣٤			

جدول رقم (١٣)
يبين معدل تكرارات الشخصيات الدولية في صحف الدراسة

م	الصحيفة / التكرار / الشخصية	الحياة	الاهرام	الوطن	العالم اليوم	الاجمالي		الترتيب
		ك	ك	ك	ك	ك	٪	
١	بيل كلينتون	٤٥	٣٧	٤٢	١٢	١٣٦	٣١ر٩٣	الاول
٢	وارين كريستوفر	٣٤	٣٥	٣٧	١١	١١٧	٢٧ر٤٧	الثاني
٣	يوهان يورغن هولت	١٦	١١	١١	٥	٤٣	١٠ر١٠	الثالث
٤	بطرس غالي	٥	٥	٤	٢	١٦	٣ر٧٦	الابع
٥	كوزيريف	٥	٦	٢	٢	١٥	٣ر٥٢	الخامس م
٦	رجرجيان	٧	٣	٥	–	١٥	٣ر٥٢	الخامس م
٧	بيكر	٥	–	٨	–	١٣	٣ر٠٥	السابع
٨	الان جوبيه	٥	٢	٤	–	١١	٢ر٥٨	الثامن م
٩	دينيس روس	٥	٤	٢	–	١١	٢ر٥٨	الثامن م
١٠	كارتر	٥	٢	٢	–	٩	٢ر١١	العاشر
١١	هرج	٤	٢	٢	–	٨	١ر٨٨	١١م
١٢	ميتران	٤	٢	٢	–	٨	١ر٨٨	١١م
١٣	ميجور	٣	٢	٢	–	٧	١ر٦٤	١٣
١٤	هيرد	٣	–	٢	–	٥	١ر١٧	١٤ م
١٥	فيلي كلاوس	٣	–	٢	–	٥	١ر١٧	١٤م
١٦	كلاوس كينكل	٢	–	٢	–	٤	٠ر٩٤	١٦
١٧	ايفلاند	٢	–	–	–	٢	٠ر٤٧	١٧
١٨	جاك ديلوك	١	–	–	–	١	٠ر٢٣	١٨
	الاجمالي	١٥٤	١١١	١٢٩	٣٢	٤٢٦		–
	النسبة المئوية	٣٦ر١٥٪	٢٦ر٠٦٪	٣٠ر٢٨٪	٧ر٥١٪	–		–

جدول رقم (١٧)

يبين حجم تاثيرات وصفات الاتفاق السلبية والايجابية

الصحيفة / الاتجاه الصحفية	الحياة		الأهرام		الوطن		العالم اليوم		الإجمالي					
	س	جـ	س	جـ	س	جـ	س	جـ	س	٪	ع	٪	مجـ	٪
التاثيرات فلسطينيا	٢٢٥	٧٩	١١٦	٧٣	٢١٠	٤١	٣٨	٢٦	٥٨٩	٢٤٫٨٤	٢١٩	٩٫٢٤	٨٠٨	٣٤٫٠٨
عربيا	١٥٦	١٠٠	٧٢	٦٠	١٤٦	٦٤	٣٤	٤٩	٤٠٨	١٧٫٢١	٢٧٣	١١٫٥١	٦٨١	٢٨٫٧٢
اسرائيليا	٧١	٨٢	٤٥	٣٢	٤٩	٦٣	١٠	٧٠	١٧٥	٧٫٣٨	٢٤٧	١٠٫٤٢	٤٢٢	١٧٫٨٠
دوليا	—	١٢٢	—	١٣٥	—	١٢٣	—	٨٠	—	—	٤٦٠	١٩٫٤٠	٤٦٠	١٩٫٤٠
مجـ	٤٥٢	٣٨٣	٢٣٣	٣٠٠	٤٠٥	٢٩١	٨٢	٢٦٥	١١٩٩	٥٠٫٠٧	١١٧٢	٤٩٫٤٣	٢٣٧١	٪١٠٠
٪	١٩٫٠٦	١٦٫١٥	٩٫٨٣	١٢٫٦٥	١٧٫٠٨	٢١٫٢٧	٣٫٤٦	١١٫١٨	٥٠٫٠٧	—	٤٩٫٤٣	—		٪١٠٠
الصفات	٣٢٢	٢٦٦	١٢٠	٢٠٦	٢٥٥	١٤٨	٣٣	٦٨	٨٣٠	٥٤٫٤٨	٦٨٨	٤٥٫٣٢	١٥١٨	٣٩٫٠٣
التاثيرات	٤٥٢	٣٨٣	٢٣٣	٣٠٠	٤٠٥	٢٩١	٨٢	٢٦٥	١١٩٩	٥٠٫٠٧	١١٧٢	٤٧٫٨٣	٢٣٧١	٦٠٫٩٧
مجـ	٧٧٤	٦١٩	٣٥٣	٥٠٦	٧٦٠	٤٣٩	١١٥	٣٣٣	٢٠٢٩	٥٢٫١٧	١٨٦٠	٪١٠٠	٣٨٨٩	٪١٠٠
	١٩٫٩٠	١٥٫٩٢	٩٫٠٨	١٣٫٠١	٩٫٥٤	١١٫٢٩	٢٫٩٦	٨٫٥٦	٥٢٫١٧		٤٧٫٨٣		—	—

جدول رقم (١٨)

يبين معدل تأثير الاتفاق سلبيا على الوضع الفلسطيني في صحف الدراسة

م	الصحيفة / الفئات السلبيه	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالي	
		ك	ك	ك	ك	ك	٪
١	انقسام الساحة الى مؤيد ومعارض	٤٩	٣١	٥٥	١١	١٤٦	٢٤ر٧٩
٢	تثبيت الوحدة الوطنية	٥٣	١٥	٤١	٥	١١٤	١٩ر٣٥
٣	الخوف على المطالب الفلسطينية	٣٧	٢٢	٣٥	١١	١٠٥	١٧ر٨٣
٤	ضعف الانتماء الى م ت ف	٣٠	١٢	٢٣	٤	٦٩	١١ر٧١
٥	التقاتل واستخدام العنف	٢٤	١٦	١٩	١	٦٠	١٠ر١٩
٦	تكريس الاحتلال	٨	٥	٢٣	٢	٣٨	٦ر٤٥
٧	الاندماج مع اسرائيل	١٥	٧	١١	٢	٣٥	٥ر٩٤
٨	تزايد التدخلات الاجنبية	٩	٨	٣	٢	٢٢	٣ر٧٤
	الاجمالى	٢٢٥	١١٦	٢١٠	٣٨	٥٨٩	١٠٠٪
	النسبة ٪	٣٨ر٢٠	١٩ر٦٩	٣٥ر٦٦	٦ر٤٥	–	١٠٠٪

جدول رقم (١٩)

يبين معدل تأثير الاتفاق إيجابيا على الوضع الفلسطيني

	الصحيفة / الفئات الايجابية	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالي	
		ك	ك	ك	ك	ك	٪
١	التدريب على ممارسة الحكم	١٩	١٩	٢٠	١	٥٩	٣٦٫٩٤
٢	دعم المشروعات الاقتصادية	١٥	١٠	٥	٠٢	٥٠	٢٢٫٨٣
٣	التخلص من الاحتلال	١٤	١٦	٧	٢	٣٩	١٧٫٨١
٤	تعميق روح الاستقلال والاتصال	٩	١٤	٤	٢	٢٩	١٣٫٢٤
٥	رفع المعاناة والقيود عن الشعب	١١	١١	٥	١	٢٨	١٢٫٧٨
٦	الائتلاف ص م ت ف	٧	٣	–	–	١٠	٤٫٥٧
٧	دعم الذاتية الثقافية	٤	–	–	–	٤	١٫٨٣
	الاجمالي	٧٩	٧٣	٤١	٣٦	٢١٩	٪١٠٠
	النسبة٪	٣٦٫٠٧	٣٣٫٣٣	١٨٫٧٢	١١٫٨٨	–	٪١٠٠

جدول رقم (٢٠)

يبين معدل فئات تأثير الاتفاق سلبيا على الوضع العربى

	الفئات السلبية	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالى	
		ك	ك	ك	ك	ك	٪
١	انقسام الصف العربى	٥١	١٥	٣٢	٦	١١٤	٢٧ر٩٤
٢	تغلغل النفوذ الاسرائيلى	٢٣	٦	٣٨	٨	٧٥	١٨ر٣٨
٣	بروز محاور عربية جديدة	٣٦	١٢	١٤	٧	٦٩	١٦ر٩٢
٤	اضعاف المشروع القومى	٢٢	١٢	٢٠	٨	٦٢	١٥ر٢٠
٥	الربط مع أزمة الكويت والعراق	٥	٨	٢٤	٣	٤٠	٩ر٨٠
٦	اختراق الأمن القومى	١٠	٤	١٢	–	٣٦	٦ر٣٧
٧	نقل الصراع الى العرب	٩	٥	٦	٢	٢٢	٥ر٣٩
	الاجمالى	١٥٦	٧٢	١٤٦	٣٤	٤٠٨	
	النسبة ٪	٣٨ر٢٤	١٧ر٦٥	٣٥ر٧٨	٨ر٣٣		

جدول رقم (٢١)

يبين معدل فئات تأثير الاتفاق ايجابيا على الوضع العربي

	الفئات الايجابيه	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالي	
		ك	ك	ك	ك	ك	٪
١	أهمية التنسيق العربي	٣٧	٣٠	٣٧	١٩	١٢٣	٤٥ر٠٦
٢	التوجه للبناء والتعمير	٢٤	١٤	١٥	١٩	٧٢	٢٦ر٣٧
٣	التخلص من الاحتلال	٢٤	١٤	١٠	٥	٦٣	٢٣ر٠٨
٤	تطوير الاقتصاد العربي	٥	٢	٢	٦	١٥	٥ر٤٩
	الاجمالي	١٠٠	٦٠	٦٤	٤٩	٢٧٣	
	النسبة ٪	٣٦ر٦٣	٢١ر٩٨	٢٣ر٤٤	١٧ر٩٥		

جدول رقم (٢٢)

يبين معدل تكرار تأثير الاتفاق سلبيا على الوضع الاسرائيلى

	الصحيفة	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالى	
	الفئات السلبية	ك	ك	ك	ك	ك	٪
١	انقسام الصف الاسرائيلى الى مؤيد ومعارض	٢٧	٢٤	٢٣	٥	٧٩	١٤ر٤٥
٢	التغير فى التحالف الداخلية	١٦	١٣	١٥	٥	٤٩	٢٨ر٠
٣	تهديد الامن الاسرائيلى	١٤	٦	٦	–	٣٦	١٤ر٨٦
٤	توقف سياسة الاستيطان	١٤	٢	٥	–	٢١	١٢ر٠
٥	دعم الوجود العربى فى المجتمع الاسرائيلى	–	–	–	–	–	–
	الاجمالى	٧١	٤٥	٤٩	١٠	١٧٥	٪١٠٠
	النسبة ٪	٤٠ر٥٧	٢٥ر٧١	٢٨ر٠	٥ر٧٢		

جدول رقم (٢٣)

يبين معدل تكرار تأثير الاتفاق ايجابيا على الوضع الاسرائيلي

م	الصحيفة / الفئات الايجابيه	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالي	
		ك	ك	ك	ك	ك	٪
١	استعاد التفوق الاسرائيلي	١٦	٧	٢٦	٢٧	٧٦	٣٠ر٧٧
٢	تحقيق السوق الشرق أوسطية	٢٣	١٢	٦	٢١	٦٢	٢٥ر١٠
٣	الاستفادة من السوق العربية	٢٤	٨	١٠	١٥	٥٧	٢٣ر٠٨
٤	تحسين صورة اسرائيل	١٩	٥	٢١	٧	٥٢	٢١ر٠٥
	اجمالي	٨٢	٣٢	٦٣	٧٠	٢٤٧	٪١٠٠
	النسبة٪	٣٣ر٢٠	١٢ر٩٦	٢٥ر٥٠	٢٨ر٣٤		٪١٠٠

جدول رقم (٢٤)

يبين معدل تكرار تأثير الاتفاق على الوضع الدولى فى صحف الدراسة

	الصحيفة / الفئات السلبية	الحياة	الأهرام	الوطن	العالم اليوم	الإجمالى	
		ك	ك	ك	ك	ك	٪
١	تعزيز الدور الاوروبى	٤٣	٤١	٢٧	٤٤	١٥٥	٣٣ر٧٠
٢	تعزيز الدور الامريكى	٢٣	٣٣	٣٥	٩	١٠٠	٢١ر٧٤
٣	انهاء حالة التوتر والعنف	٢٥	٢٨	٣١	١٢	٩٦	٢٠ر٨٧
٤	تطوير المشروعات الاقتصادية	٢٢	٢٥	٢٥	١٥	٨٧	١٨ر٩١
٥	دعم النظام الدولى الجديد	٩	٨	٥	-	٢٢	٤ر٧٨
	الاجمالى	١٢٢	١٣٥	١٢٣	٨٠	٤٦٠	
	النسبة ٪	٢٦ر٥٢	٢٩ر٣٥	٢٦ر٧٤	١٧ر٣٩	-	٪١٠٠

تم بحمد الله

وبالله التوفيق

رقم الإيداع ١٦٠٧ لسنة ١٩٩٥
I.S.B.N.
977-208-137-7

مطبعة اطلس
imprimerie atlas

الإتفاق الفلسطينى الإسرائيلى

دراسة تحليلية موضوعية تعتمد على المنهج العلمى بإستخدام أداة تحليل المضمون والتى ترصد المادة الأعلامية المنشورة عن الأتفاق فى عينة من الصحف العربية ، وتجيب عن عدد من التساؤلات المتعلقة بحجم المادة وموقعها وطبيعتها والأفكار التى تعكسها ، وأشكالها (الخبر ، التحليل والتقرير الأخبارى ، الحديث والمقابلة الصحفية ، الكاريكاتير ، والمقال ، واستطلاع الرأى) .

وتحاول الدراسة أن تسبر أغوار الموضوعات والقضايا التى تتناولها هذه المادة ، وتفسيرها والاستدلال على اتجاهاتها وغاياتها ، والتعرف على اتجهات الكتاب والشخصيات القيادية مقارنة مع صفاتهم الاعتبارية ، وانتماءتهم الفكرية والسياسية والحزبية وتطابق ذلك مع الاتجاه العام للصحف المدروسة ، وتقف على طبيعة الجدل والحوار فى تسلسل موضوعى لإتجاهات ومبررات المؤيدين والمعارضين والوسطيين "الفئة البينية" .

الدراسة مدعمة بالوثائق والمراجع والجداول الأحصائية التى حرص عليها الباحث الدكتور حسين أبو شنب ، أحد الكوادر الأعلامية البارزة فى العمل الفلسطينى والعربى ، وواحد من المحيطين بجوانب القضية الفلسطينية والعربية وله مؤلفاته واسهاماته فى مجال الاعلام والاتصال.

هذا الكتـــاب . . .

إضافة علمية للمكتبة العربية ، ومرجع للباحثين فى ميدان الدراسات الأعلامية والسياسية وللمختصين فى مجالات الأتصال الجماهيرى والأعلام الدولى ، وخطوة نحو المزيد منها لمعالجة قضايانا العربية وفق المناهج العلمية فى هذا الميدان ، وبخاصة فى الجامعات الفلسطينية الناهضة بعد زوال الأحتلال .

الناشر .

مكتبة مدبولى